معروف رفيق

الأعمال الشعرية الكاملة

تقديم

حسن توفيق



بطاقة فهرسة

مكتبة جزيرة الورد
اسم الكتاب : الأعمال الشعرية الكاملة
المؤلف : معروف رفيق
تقديم: حسن توفيق
رقم الإيداع : ٩٩٧٦ / ٢٠١٣

الطبعة الأولى ٢٠١٣



القاهرة : ٤ ميدان حليم خلف بنك فيصل
ش ٢٦ يوليو من ميدان الأوبرا ت : ٠١٠٠٠٠٤٠٤٦ - ٢٧٨٧٧٥٧٤
Tokoboko_5@yahoo.com

هــو الشــعر عنــدي فــؤاد يمــور
وروح تعـــانق أســـمى الفكـــر
وشــعري علــى الظلــم والظـالمين
إذا ولغـــوا في دمـــاء البشـــر
وشــعري مــع النــاس إن أنصــفوا
وأكـــره مـــنهم عـــدوا غـــدر
وتـــؤلمني صـــرخات الجيـــاع
وفي الأرض خيـــر يعـــم البشـــر

« معروف رفيق»

هكذا تحدث الشاعر معروف رفيق

بقلم: حسن توفيق

(١) كنا صديقين

كنا – معروف رفيق وأنا- صديقين حميمين، منذ أن تلاقينا للمرة الأولى ذات يوم من أيام شهر يونيو- حزيران سنة ١٩٧٩ حيث استضافني هذا الشاعر المبدع القدير في برنامجه الشهير: الزورق الذي كان يقدمه في إذاعة قطر، وعلى الرغم من أننا لم نكن نركب أحد الزوارق في نهر من الأنهار أو في بحر من بحور العالم، فإني أوهمت المستمعين بأني في زورق حقيقي بالفعل، وأن أوراق قصائدي تتطاير في الهواء نتيجة لهبوب عاصفة من حولنا، ولم يشأ معروف رفيق- من جانبه- أن يكذب ما قلته وقتها، وبعد اختتام حلقة البرنامج فوجئت به يضحك ضحكة عالية، وقال لي وهو مستغرق في الضحك: لقد كدت أصدق أننا نتنزه في زورق، مثلما كان الشاعر الرومانسي علي محمود طه يركب الجندول في مدينة البندقية الإيطالية، وهو يقول ما غناه بعد ذلك محمد عبد الوهاب:

أين من عيني هاتيك المجالي
يا عروس البحر يا حلم الخيال

من هذا المنطلق، ظل معروف رفيق يتعامل معي باعتباري إنسانا محبا للدعابة التي يمتزج الجد فيها أحيانا بالهزل، وبعد موقعة الزورق أخذ يحدثني عن أصدقائه الآخرين، مؤكدا أنهم جميعا جادون، ولا يضحكون إلا بحساب، خصوصا أن فيهم من هم علماء دين ومن هم معلمون يتسمون بالوقار والرزانة! وحول هذه النقطة بالذات، فإني اكتشفت- ولكن فيما بعد- أن معروف رفيق كان يحب الدعابة، لكنه لا يعلن عنها في جلساته مع أصدقائه، أو في الأمسيات الشعرية التي كان يشارك فيها مشاركة إيجابية متحمسة، وإنما فيما يكتبه من قصائد فكاهية وخفيفة الظل، وهي قصائد تستدعيها

مناسبات أو مفارقات اجتماعية.

حين أتذكر موقعة الزورق الآن بعد انقضاء سنوات عديدة على نشوبها، أقول- بكل اعتزاز- إن جسور الصداقة الصادقة ظلت وطيدة وراسخة، لكن هذا لا يعني أن معروف رفيق كان يعرف كل عوالمي المتنوعة بصورة دقيقة، كما أن هذا لا يعني أني كنت أعرف كل عوالمه المتعددة، فلكل إنسان أعماق قد يكشف عن بعضها أحيانا، وقد يكتشفها الآخرون، خصوصا إذا كانوا من محبي الاستطلاع أو كانوا من الفضوليين، ولم يكن معروف رفيق ولا أنا من هؤلاء الفضوليين الذين يحشرون أنوفهم في كل كبيرة وصغيرة.

(٢) فن الشعر كما يراه معروف رفيق

الشعر ديوان العرب.. هذا ما عرفناه منذ الصغر، وقد اهتم كثيرون من شعرائنا العرب بالكتابة عن فن الشعر، واستعراض تجاربهم الخاصة مع هذا الفن الأدبي العربي العريق، والتطرق للحديث عما أبدعوه، ولماذا وكيف أبدعوه، ومن الذين تأثروا بهم ممن سبقوهم؟ وهنا لا بد من الإشارة إلى ما كتبه في هذا السياق كل من شعرائنا العرب الكبار نزار قباني وصلاح عبد الصبور ومحمود درويش وعبد الوهاب البياتي، ومن شعراء قطر المرموقين لا بد أن أشير إلى ما كتبه محمد بن خليفة العطية بعنوان: أن يكون لي صوت.. هذا ما أحببت، حيث تحدث عن تجربته الشعرية بصورة شاملة ومتكاملة، أما معروف رفيق فإنه كان يتمنى أن يصدر أعماله الشعرية في مجلد واحد، وفي نفس الوقت فإني كنت أحثه وأحرضه على كتابة تجربته الشعرية، وكان أحيانا يتعلل بأنه لا يجد الوقت الكافي للقيام بمثل هذا العمل، وفي بعض الأحيان كان يبشرني بأنه قد كتب بعض النقاط المتعلقة بسرد وقائع هذه التجربة الشعرية.

بعد رحيل معروف رفيق عن عالمنا، تعددت لقاءاتي مع ابنه البار وصديقي الشاب المهندس مروان معروف رفيق، وذات مرة قدم لي مروان مخطوطة، كان والده قد كتبها، ليعدها للنشر، وإذا أفاجأ مفاجأة سارة، بعد أن عرفت محتوى تلك المخطوطة التي اختار معروف رفيق عنوانها: إضاءات في حضرة الشعر، وعلى الفور قلت لمروان إن هذه المخطوطة في غاية الأهمية، لأنها ترسم لقارئها صورة متكاملة الجوانب لتجربة الشاعر المبدع القدير مع الشعر، وهذا ما كنت أحثه وأحرضه على أن يكتبه، عملا بمقولة نزار

قباني التي برر فيها كتابته لقصته مع الشعر، حيث كتب بشكل واضح تماما: أريد أن أكتب قصتي مع الشعر، قبل أن يكتبها أحد غيري. أريد أن أكشف الستائر عن نفسي بنفسي، قبل أن يقصني النقاد ويفصلوني على هواهم، قبل أن يخترعوني من جديد!

يحرص الشعراء على الحديث عن شياطينهم التي تغريهم على قول الشعر،وكان أحد شعرائنا العرب القدامى يتباهى بفحولته الشعرية، مؤكدا أن شيطانه ذكر وليس أنثى:

إني وكل شاعر من البشر

شيطانه أنثى وشيطاني ذكر

لكن معروف رفيق- على نقيض هذا الشاعر الجاهلي- يرفض تماما حكاية أن هناك شيطانا شعريا يحركه ويحرضه على قول الشعر، وهذا ما يقوله في مخطوطته إضاءات في حضرة الشعر: أنا كشاعر .. ليس لي شيطان يحركني كما يشاء.. فالشيطان أضعف من الإنسان، والشاعر المؤمن أقوى من كل الشياطين في وادي عبقر.

هل كان ميلاد المرأة ومخاضها بحاجة إلى شيطان.. إن يد الرحمن هي العليا على كل يد.. في كل الأمور والشيطان يزين.. وينجح كثيراً ولكنه يفشل أكثر.

المشكلة الأولى عندي هي مطلع القصيدة لأن المطلع هو النول أو المنوال الذي ينسج عليه الشاعر قصيدته.. وهذا النول أو المنوال له مقاسات محددة ومعروفة وله من (القطبات) التي تتجمع لتشكل سجادة القصيدة.. أليس لكل قصيدة مطلع ووزن معروف وتفعيلات معروفة.. فإذا كانت أفكار الشاعر قوية ودفاقة.. وكان قلمه سيالاً يعرف طريقه ومسيرته.. فإن سجادة قصيدته ستكون في غاية الجمال مبني ومعني..

حتى أولئك الذين يكتبون التفعيلة يلتزمون بالوزن والإيقاع في كل خيط يوضع في قماشة سجادتهم.. وأنا أكتب هذا النوع من القصائد.. ولكن أكثر قصائدي كانت على بحور الخليل بن أحمد.

وفي مقدمته للمخطوطة،ينطلق معروف رفيق للحديث عما ينوي أن يقدمه فيها، قائلا: هذا الكتاب .. الذي أطلقت عليه عبارة «إضاءة في حضرة الشعر» .. هو عبارة عن أشياء اختلطت وتآلفت وتقاربت، فصارت كلاماً أقرب إلى الذكريات أو المذكرات.

هذا الكتاب يحكي عن قصتي مع الشعر.. إن أردت ذلك.. ويحكى عن تجاربي ورحلتي التي امتدت عقوداً.. يحكي عن قريتي عنبتا.. منذ مولدي فيها حتى الاغتراب الذي بدأ عادياً.. وتحول إلى غربة قسرية إجبارية فرضتها علي وعلى أمثالي (إسرائيل) وحكامها الذين سرقوا الأرض واغتصبوها بكل الوسائل غير الشريفة التي يعلمها العالم.. ويغض النظر عنها...

وهكذا الكتاب فصول أو إضاءات أو مقالات.. فيها أشواق مغترب... وأنفاس وطن وأرض.. ولهيب نكبة تحولت إلى نكبات.. وعذابات مهاجر أو مبعد أو مهجر أو لاجئ.. وقد ترددت في نشر هذه الكلمات في كتاب.. لولا تشجيع أم العيال.. والعيال.. وعدد من الأصدقاء الشعراء.. منهم الشاعر حسن توفيق.. الذي يحب الكلمة ولا يرضي بغيرها أنيساً.

من خلال مقدمته لإضاءات في حضرة الشعر، يتبين لنا أن معروف رفيق قد كتب هذه المخطوطة في شهر سبتمبر سنة ١٩٩٨ وأنه قد أهداها إلى أم العيال- على حد تعبيره الجميل- وإلى أبنائه: طراد- نجوى- مراد- مروان- نادية، ومن خلال هذه المخطوطة ذاتها يحدد الشاعر المبدع القدير رسالة الشعر عنده، قائلا: ابتعدت عن الهجاء مع القدرة عليه. لأنه يوغر الصدر.. ويغضب الله.. إلا إذا كان هجاء للأعداء الذين يحتلون الأوطان، وشهادتي لنفسي على نفسي بأني إنسان ملتزم في هويتي كمسلم وعربي.. ملتزم بالآم الأمة في بعديهما العربي والإسلامي.. ملتزم بمسئوليتي تجاه الأجيال الصاعدة.. قلت كثيراً ولازال لدىَّ الكثير.. وأعاهد الله عز وجل، أن التزم بالكلمة الطيبة التي تغرس في النفوس حب الله والوطن.. وحب الناس من كل الأجناس.. وحب ذرة التراب وقطرة الماء وحب البيئة التي دعينا لأعمارها لا لتخريبها.

وإذا كان معروف رفيق قد حدد وجهة نظره في رسالة الشعر كما يتبين لنا من خلال هذه المخطوطة، فإنه قد صور ملامح رسالة الشعر من خلال إحدى قصائده الجميلة، حيث قال:

هو الشعر عندي فؤاد يمور

وروح تعانق أسمى الفكر

وشعري على الظلم والظـالمين
إذا ولغــوا في دمـــاء البشـــر
وشعري مع النـاس إن أنصـفوا
وأكـــره مـــنهم عـــدوا غـــدر
وتـــؤلمني صـــرخات الجيـــاع
وفي الأرض خيـــر يعـــم البشـــر

وفيما يتعلق بانطباعاته عن الساحة الأدبية في قطر، نجده يقول: الإنسان القطري إما شاعر.. أو راوية شعر فلا يوجد قطري إلا ويحفظ أبياتاً مشهورة للمتنبي أو شوقي أو حافظ إبراهيم وغيرهم من الشعراء.. وكان مؤسس قطر الشيخ جاسم بن محمد بن ثاني شاعراً وخطيباً وله ديوان شعر.. وفي قطر شعراء فصحى وشعراء النبط القريب من الفصحى.. وما دمت تعيش في هذا الجو الثقافي الشعري.. فلابد أن تتكون لديك مكتبة تضم مئات الدواوين الشعرية.. فضلاً عن الكتب الإسلامية والأدبية والتاريخية وقد وصلت عناوين مكتبتي إلى حوالي ألفي عنوان. ومن الشعراء الذين عرفتهم أحمد بن يوسف الجابر، يوسف الخليفي، والشيخ عليوه مصطفى وعبد الرحمن المعاودة رحمهم الله.. وعرفت الشعراء الدكتور حسن النعمة، والدكتور حجر أحمد حجر ومحمد قطبه ومحمد بن خليفة العطية والشيخ علي بن سعود آل ثاني، والشيخ مبارك بن سيف آل ثاني، وعلى ميرزا محمود، والدكتور أحمد عبد الملك، وعرفت كذلك فضيلة الشاعر الشيخ يوسف القرضاوي، وكمال الوحيدي، وسعيد تيم، وزهدي أبو خليل، وعبد السلام جاد الله، ومحمود أبو واصل ومحمد فرحان سلام، وغازي بدوان، ولا أنسى الشاعر الموسوعي الصديق حسن توفيق.. وعذراً لمن سهوت عن ذكره.

وإذا كان معروف رفيق قد أشار إلى كل هذا الحشد من الشعراء، فإنه لم ينسَ النقاد والأدباء والإعلاميين الذين أحبهم وأحبوه، ومن هؤلاء الدكتور محمد عبد الرحيم كافود، والدكتور حمد عبد العزيز الكواري، وعميد الصحافة القطرية الأستاذ ناصر محمد العثمان، ومعهم آخرون عديدون، من بينهم عبد الله محمد صادق، وجابر

الحرمي، وأحمد علي، والدكتور مرزوق بشير، والدكتور حسن رشيد، وسنان المسلماني، وصالح غريب، ويوسف الحرمي.

وفي إضاءات في حضرة الشعر، يمكننا كذلك أن نتعرف على طبيعة وملامح الساحة الأدبية في فلسطين خلال مرحلة التكوين الثقافي والأدبي، التي تشكل منها الوعي الإنساني لمعروف رفيق، قبل انطلاقه من فلسطين إلى قطر، كما يمكننا أن نتعرف على شعرائنا العرب القدامى الذين أعجب بهم الشاعر المبدع القدير، حيث يذكر تعلقه بشعراء المعلقات، ويبدي إعجابه الفائق بالمتنبي العبقري، ومن شعراء عصر النهضة يبدي إعجابه بأمير الشعراء أحمد شوقي، كما يحدثنا عن إعجابه بالشاعر عزيز أباظة،وقد حياه بقصيدة رائعة عندما زار الدوحة سنة١٩٦٩ حيث استهلها قائلا:

يا دوحة العرب من بالله وافانا

من ذا الهزار بأيك الدوح غنانا

هذا الهزار له الأنات حائرة

طير من النيل فوق الأيك حيانا

ولا يخفى علينا هنا أن معروف رفيق كان يعارض قصيدة همسة حائرة لعزيز أباظة، وهي القصيدة التي لحنها وغناها محمد عبد الوهاب:

يا منية النفس ما نفسي بناجية

وقد عصفت بها نأيا وهجرانا

وبالطبع فإن معارضة معروف رفيق لقصيدة عزيز أباظة، تذكرني على الفور بالمعارضات الشعرية العديدة التي كان يشارك فيها بكل حيوية شعرية، وكان عميد الصحافة القطرية ناصر محمد العثمان هو الحَكَم- وليس الخصم- في تلك المعارضات، حيث كنا نرتضي بالاحتكام إليه، دون أن يردد أي شاعر منا قول المتنبي لسيف الدولة:

يا أعدل الناس إلا في معاملتي

فيك الخصام وأنت الخصم والحكم!

(٣) هذه الأعمال الشعرية الكاملة

لم يحدثني معروف رفيق عن شروعه في كتابة سيرة حياته كما ذكرت،أما الأمنية التي حدثني عنها الصديق الشاعر المبدع والقدير، فتتمثل في إصدار أعماله الشعرية الكاملة في مجلد واحد، وإذا كانت هذه الأمنية لم تتحقق خلال حياة معروف رفيق، فإن أبناءه وبما أعهده فيهم من وفاء، قد تحمسوا لأن يحققوا هذه الأمنية بعد غياب الأب – الشاعر، ويبقى أن أشير هنا إلى حديث معروف رفيق عن دواوينه التي أصدرها، حيث يقول: الدواوين والأغراض الشعرية أتركها للنقاد فهم أدرى مني.. ولكني أذكر فيما يلي تسلسل الدواوين الصادرة.. وهي ستة دواوين فيما عدا المخطوطات التي لم تصدر.. وقد رأيت أن أرتب الدواوين حسب موضوعات القصائد، لا حسب تاريخها مع أهمية ذكر تاريخ ومكان القصيدة ما أمكن ذلك، وفلسفتي في ذلك بسيطة نابعة من عقيدتي كمسلم ومن مسئوليتي كعربي من أصل فلسطيني له قضية عظمى لم تحل بعد.

بدأت بالإسلاميات بمجموعة ابتهالات، تليها مجموعة أو ديوان صرخة مسلم (فكان الإصدار الأول والثاني).

ثم ثنيت بالوطنيات التي تجمعت عندي في الوطن.. فكان الديوانان الثالث والرابع، فلسطين الجرح والطريق، ثم قطر على شفة الوتر..

ثم جمعت أشعاري التربوية والتعليمية للطفولة والفتيان والفتيات فكان الديوان الخامس طبقاً للترتيب الوارد على الصفحة الأخيرة من الديوان الخامس بعنوان (أشعار للفتيان والفتيات).

ثم نظرت فيما تجمع لديَّ من قصائد جديدة لها علاقة مباشرة (بالقدس).. وأدخلت فيها قصائد خاصة بالإنتفاضة وقصائد الهدف منها التوعية بخطورة المرحلة التي تمر بها القضية الفلسطينية والقدس وما يجري فيها من تهويد وظلم شديد وتشريد، وسحب هويات ومصادرة أراض ونسف بيوت واقتلاع أسر من أرضها.. وأسميتها (القدس قصيدتي).. وقد صدرت في طبعتين الأولى سنة ٩٧ والثانية سنة ٩٨.. فكانت كل قصيدة من قصائد الديوان تكشف غطرسة القوى وصمود الضعيف.

ماذا يبقي بعد الله ثم الوطن والإنسان؟ تبقى قصائد أخرى عاطفية لشاعر يخفق

قلبه.. وقصائد غيرها لها خصوصية ولا تخلو من عمومية الهدف والمقصد.. أي أنها تجمع بين الذاتي والعام ومجموعة ثالثة (إخوانيات) .. وقصائد رابعة تحمل البسمة و الدعابة (الطرائف واللطائف).

بطبيعة الحال فإن معروف رفيق لم يكن قد أصدر ديوانه السابع الذي سماه علمني كيف أحبك عندما تحدث عما أصدره من دواوين، ومن ناحيتي فإني قمت بترتيب تلك الدواوين في هذا المجلد- مجلد الأعمال الشعرية الكاملة، مبتدئا بأحدثها في الصدور، وانتهاء بأول ما صدر منها، لكني استثنيت ديوان القدس قصيدتي، ورأيت – وهذا اجتهاد مني- أنه من الأجدر والأوفق أن يتصدر تلك الأعمال الشعرية، وهكذا كان ترتيب الدواوين:

- القدس قصيدتي- صدر في طبعته الأولى سنة ١٩٩٧ .
- علمني كيف أحبك- صدر في طبعته الأولى سنة ٢٠٠٢ .
- أشعار للفتيان والفتيات- صدر في طبعته الأولى سنة ١٩٩٦ .
- قطر على شفة الوتر- صدر في طبعته الأولى سنة ١٩٨٧ .
- فلسطين.. الجرح والطريق- صدر في طبعته الأولى سنة ١٩٨٥ .
- صرخة مسلم... – صدر في طبعته الأولى سنة ١٩٨٥ .
- ابتهالات- صدر في طبعته الأولى سنة ١٩٨٤ .

ولكن إذا كانت هذه الدواوين قد صدرت خلال حياة معروف رفيق، فإن هناك دواوين أخرى، كان قد تهيأ لإصدارها،لكن الحياة لم تمهله لكي يحقق ما تمناه تجاهها، ومن حقه على الجميع أن تصدر هذه الدواوين مجتمعة، لكي يتشكل منها المجلد الثاني من الأعمال الشعرية الكاملة، متمنيا ألا يتأخر في الصدور وفي أن يرى النور. وفي هذا السياق، لا بد من الإشارة إلى المجلد الشعري الذي كان قد صدرفي عمان بالمملكة الهاشمية الأردنية عن دار الضياء سنة ٢٠٠٧أي بعد انقضاء سنتين على رحيل الشاعر المبدع القدير عن محبيه وعن عالمنا، وقد كتب مقدمة هذا المجلد الأستاذ أحمد الجدع، وهو بعنوان:

- الأعمال المختارة- معروف رفيق

ويبقى أن أشير الآن إلى ما كنت قد كتبته عن الشاعر المبدع القدير- صاحب هذه الأعمال الشعرية الكاملة، التي تصدر عن مكتبة جزيرة الورد في القاهرة.

(٤) معروف رفيق .. شاعرا وانسانا

في أواخر شهر مارس سنة ٢٠٠٥ شهدت دولة قطر انطلاق مهرجان الدوحة الثقافي الرابع، وبعد أيام قلائل من اختتام المهرجان لأنشطته وفعالياته، تلقيت مكالمة تليفونية من معروف رفيق، وجاءني صوته وهو يقول: " هذه المرة سأسافر إلى ألمانيا لاستكمال العلاج، أعرف أنك ستسألني عن مقالات جديدة، لكني أكلمك الآن لكي أعتذر لك عن عدم الكتابة..». كان صوته هادئا ورصينا، لكنني لم أستطع أن أبعد عني أشباح الظنون السوداء عقب انتهاء المكالمة، فقد اعتدت من قبل، وعلى امتداد أكثر من سنتين، أن يتصل بي قبل رحلاته العلاجية المتلاحقة إلى الرياض، متسائلا عما لدي من مقالاته التي لم تنشر بعد، وواعدا بأن يرسل لي المزيد، وفي كثير من الأحيان، كنت أفاجأ به، قادما بنفسه إلى البيت الذي أسكن فيه، لكي يسلمني الجديد مما كتبه لعموده الأسبوعي «محطات». هكذا كانت مكالمة ما قبل سفره إلى ألمانيا، هي المرة الوحيدة التي يعتذر فيها الصديق والشاعر المبدع القدير معروف رفيق عن عدم الكتابة، وكانت هذه المرة الوحيدة هي الأخيرة في نفس الوقت.

خلال فترات مرضه، ظل معروف رفيق، يتحامل على نفسه، وهو ينطلق متحمسا للمشاركة في أمسية شعرية، أو حضور إحدى الفعاليات والأنشطة والمحاضرات المتنوعة، ما بين ثقافية وفنية ودينية، وكأنه كان يحس بأن المرض يبتعد عنه كلما التقى مع الناس الذين يحبهم ويحبونه، ويتبادل معهم وجهات النظر بشأن ما يجري على الأرض العربية، وخاصة في فلسطين من وقائع وأحداث، وكان يجد فيما تحققه قطر من منجزات وطموحات ما يخفف عن روحه وقع إحساسها بعذابات فلسطين.

ليس غريبا لدى أصدقاء معروف رفيق ولدى متابعي عطائه الشعري، أن يكون له من بين دواوينه التي أصدرها ديوانان، أحدهما بعنوان «فلسطين الجرح والطريق»، وثانيهما بعنوان «قطر.. على شفة الوتر» ويضاف إلى هذين الديوانين ديوان متكامل بعنوان

«القدس قصيدتي» حيث تؤكد قصائد هذه الدواوين على أمرين، أولهما: إن معروف رفيق يرى بالقلب فلسطين البعيدة عن العين، وهو يعيش في قطر التي تحاول أن تعيد الحق الفلسطيني لأصحابه بالقول وبالفعل وبالمساندة المعنوية والمادية التي تكفل لهذا الحق الضائع أن يستعيد وجوده القوي والمؤثر. أما الأمر الثاني الذي تؤكده قصائد هذه الدواوين الثلاثة، فيتمثل في أن العروبة والإسلام يتناغمان ويتكاملان دون انفصام أو انفصال.

في ديوانه «فلسطين – الجرح والطريق» قصائد جميلة ومؤثرة، يتعانق فيها ما هو ذاتي بما هو عام، وما هو عربي بما هو إسلامي، ومنذ البداية نجد شاعرنا المبدع والقدير معروف رفيق يهدي هذا الديوان «إلى الذين اكتووا بنار الصهاينة فلم يجدوا للرد على نيرانهم سوى الحجارة.. وإلى المغتربين بأجسامهم بينما قلوبهم وعيونهم تتلفت إلى القدس من بعيد.. وإلى الذين يحفرون طريق العودة بأظافرهم أينما كانوا.. وإلى كل أم تضع وليدها وتنوي أن تعلمه «ألف باء» العودة.. وإلى عشاق فلسطين..».

وتتصدر ديوان «قطر.. على شفة الوتر» مقدمتان، أولاهما وهي التي تعنيني الآن، كتبها الصديق الغالي والإعلامي المستنير الذي فقدناه – الأستاذ عبد الرحمن بن سيف المعضادي – حيث يقول: «.. لقد جاء هذا الديوان ليترجم أشواق الشاعر معروف رفيق إلى وطنه الثاني قطر، بعد أن أصدر ثلاث مجموعات، كانت الأولى مجموعة «ابتهالات» والثانية «صرخة مسلم» والثالثة «فلسطين والجرح والطريق».. هذا التسلسل في ترجمة الأشواق، أشواق الشاعر إلى خالقه سبحانه وتعالى، ثم إلى وطنه الأول فلسطين والأردن، ثم إلى وطنه الثاني قطر، أقول: إنه تسلسل منطقي وينسجم مع شخصية الشاعر كما عرفتها، إنه مسلم يعتز بدينه، عربي يعتز بعروبته، إنسان يعيش أشواق الإنسان في كل مكان..».

وأعتقد هنا أن ما أشار إليه الراحل الغالي عبد الرحمن بن سيف المعضادي يؤكد ما قلته من أن العروبة والإسلام يتناغمان ويتكاملان عند معروف رفيق، دون انفصام أو انفصال.

لم يكن عشق الشعر، تذوقا وإبداعا، حكرا على معروف رفيق في دائرة عائلته الكبيرة، فكما قدمت هذه العائلة الفلسطينية العربية قرابين من الشهداء، فإنها قدمت كذلك

كثيرين من الشعراء، ويكفي أن نشير هنا إلى الشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود واحدا ممن لم يجودوا لفلسطين بالكلمة وحدها، وإنما بالكلمة والروح معا، حيث استشهد في معركة «الشجرة» يوم ١٣ أبريل سنة ١٩٤٨، وكان قد تنبأ باستشهاده وهو يواجه المحتلين الصهاينة، حيث قال في إحدى قصائده الشهيرة:

سأحمل روحي على راحتي
وألقي بها في مهاوي الردى
فإما حياة تسر الصديق
وإما ممات يغيظ العدى
ونفس الشريف لها غايتان
ورود المنايا ونيل المنى
لعمرك إني أرى مصرعي
ولكن أغذ إليه الخطى
أرى مصرعي دون حقي السليب
ودون بلادي هو المبتغى

وإلى جانب «العم» الشهيد – عبد الرحيم محمود – فإن لمعروف رفيق أخا شاعرا مبدعا، لم يقدر لي أن ألتقي معه، لكني قرأت له قصائد عديدة، كما أتيح لي أن أقرأ ديوانه «أحلام الدائرة الصغيرة» الذي صدر سنة ١٩٨٤ في مدينة «الناصرة» بفلسطين المحتلة، ويتضمن هذا الديوان قصائد عديدة، يمتزج فيها الشعر بالفكر، فضلا عن قصيدة يحدد فيها الشاعر أديب رفيق محمود تصوره للشعر ذاته:

لم أقل الشعر على أعتاب البسطار الرابض
فوق صدور الشعب الجائع للخبز وللحرية
قد كرست الشعر لشعبي

إذ قبلت حديد السيف

لم أخف الجوع ولم أخش الحتف

لم أقل الشعر ليذهب أدراج الريح

كغبار.. أو ورق جامح

في فصل الغربة، ذات مساء غامض

أديب رفيق محمود شاعر يناضل وهو متشبث بالأرض الفلسطينية، ومعروف رفيق محمود شاعر قدر له أن يناضل وهو فوق أرض عربية لكنها ليست فلسطينية، وإن ظل يرى فلسطين بالقلب وبالروح، ولو شئنا أن نقارن بين الشاعرين - الأخوين، لابد لنا أن نتحدث عن الظروف الاجتماعية والإنسانية التي شب في إطارها هذا وذاك، لكن هذا ليس بالطبع ما أقصده الآن.

من «عنبتا» - فلسطين إلى «الدوحة» - قطر، بداية الرحلة وخاتمتها، سنة ١٩٣٥ شهدت «عنبتا» ميلاد «معروف رفيق الشيخ محمود الفقهاء»، ويوم الثلاثاء ١٠ مايو سنة ٢٠٠٥ شهدت «الدوحة» احتضان الأرض لجسد الشاعر، بعد أن رحل عن عالمنا في الليلة السابقة، وهو يستكمل رحلته العلاجية في ألمانيا، وما بين عنبتا والدوحة عاش معروف رفيق سبعين سنة، حافلة بكل ما يعترض مسيرة الإنسان من إخفاقات وبكل ما يصاحبها من نجاحات وطموحات.

فيما يتعلق بالشعر، فإن معروف رفيق أصدر في بداية رحلته الشعرية «صرخة مسلم على مشارف القرن الخامس عشر الهجري»، وكان قد كتب هذه «الصرخة» - القصيدة سنة ١٩٨٠، وكنت واحدا ممن استمعوا إليها وقتها، لكنه لم ينشرها إلا سنة ١٩٨٥، وقد أصدر قبلها بسنة واحدة مجموعة «ابتهالات»، وفي نفس السنة التي شهدت صدور «صرخة مسلم» أصدر معروف رفيق ديوانه الرائع «فلسطين - الجرح والطريق» ثم أصدر «قطر على شفة الوتر» سنة ١٩٨٧ و«القدس قصيدتي» سنة ١٩٩٨ و«علمني كيف أحبك» سنة ٢٠٠٢ وهو الديوان الذي صدر عن المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، وآخر ما أصدره الشاعر الذي فقدناه - شاعرا وصديقا وإنسانا.

من الكتب التي تؤكد أن العروبة والإسلام يتناغمان في فكر معروف رفيق، وليس في قصائده وحدها، ذلك الكتاب الجميل الذي أصدره سنة ١٩٨٥ بعنوان «بذور الكرامة» وقد جمع – عبر صفحاته – قصائد مختارة لعدد من شعرائنا العرب، لكنها كلها تصور حدثا إنسانيا واحدا، هو استشهاد الفدائية اللبنانية الشابة سناء محيدلي، وقد كتب معروف رفيق دراسة متأنية لهذه القصائد ولفكرة الجهاد والاستشهاد، وأشار إلى أن «فلسطين قضية عربية إسلامية عالمية» كما قام بتحليل قصيدة عمر أبي ريشة عن «جان دارك» ثم انطلق لدراسة ما تعرضت له «جميلة بوحيرد» المناضلة الجزائرية على أيدي السجانين الفرنسيين، ومن خلال هذه الدراسة المتأنية اختار معروف رفيق ما اختاره من قصائد عن «سناء محيدلي» وهي قصائد للشعراء محمد مهيب جبر – سليم سعيد – حسن توفيق – فيليب صليبا – عبد السلام جاد الله – سعاد الصباح – حسن علي حامد – علي بن سعود آل ثاني – عبد الرحمن المعاودة – سالم سعيد العجمي – أحمد فؤاد نجم – عمر بهاء الدين الأميري – وليد مكتبي – خالد فوزي – كمال يلي – معروف رفيق – خالد أبو لوز – عارف دليلة – غازي القصيبي – محمد الزغاري – مانع سعيد العتيبة، ومما يقوله شاعرنا معروف رفيق:

برزت كالسنا علينا «سناء»
فليالي الجنوب منها ضياء
قفزت كالشهاب في عتمة اليأس
.. فضاء المدى وهل الرجاء
نسفت نفسها بخمسين علجا
من جنود صهيون جل الفداء
والرجال الرجال باتوا حيارى
أين فرساننا وأين المضاء
فجرت في قلوبنا الصمت كبرا
فعلى نفسنا لا عليها البكاء

أيقظـــــت في مواتنـــــا الـــــروح لـــــما
هــــدنا العجـــــز واســــتطال العنـــاء

وليس كتاب «بذور الكرامة» هو الكتاب النثري الوحيد الذي أصدره معروف رفيق، فقد أصدر كتابا آخر بعنوان «في الأمن والسلامة» كما أن لـه العديـد مـن المخطوطـات النثرية التي لم يقدر له أن يصدرها، من بينها «رسائل غير عادية» و«تـأملات ومحطـات» و«بوح الكلمات».

وحين أعود إلى معروف رفيق الشاعر المبدع القدير – أقول إنه لم يكن ممن يتعصبون لشكل شعري ضد سواه، فقد كانت قصائده تتـوالى بالشـكلين – المتـوارث العمـودي، والحر المتدفق، وإن كانت الغلبة عنـده للشـكل الأول، ربمـا بحكـم طبيعتـه وبحكـم الأجواء المحافظة التي كانت تسود المجتمـع في قطـر ومعـه الحيـاة الثقافيـة والأدبيـة بأسرها، حيث ما يزال كثيرون إلى الآن لا يطربون إلا لإيقاعـات القصـيدة العربيـة ذات النهج المتوارث والقافية الموحدة، ومن نمـاذج القصـيدة ذات الـنهج المتـوارث عنـد معروف رفيق قصيدته الجميلة «وفلسطين دائمـا في خيـالي» والتـي يرسـم فيهـا صـورا ومشاهد لطفولته التي قضاها في «عنبتا» حيث بداية الرحلة مع الحياة.

في بـــــلادي علـــــى ســــفوح الجبـــــال
صـــــغت شـــــبابتي بفـــــيء الـــــدوالي
أشــــربت ريشـــــتي بكـــــأس الأمـــــاني
وفـــــؤادي ســـــقته كـــــأس الليـــــالي
للجـــــمال النقــــي نقـــــش بقلبـــــي
عفرتـــــه الـــــدما تلــــوح حيـــــالي
فحــــديثي عــــن الجــــمال خلــــيط
مــــن بهـــــاء الربـــــا ووقـــــع النضـــــال
قريتـــــي في طفـــــولتي وشـــــبابي

نزلـــت مهجتـــي بـــدنيا ارتحـــالي
ســـهلها والربـــا شـــريط تـــوالي
قـــد تجلـــى بـــذكرياتي الغـــوالي
هـــي في القلـــب جـــرح عميـــق
وهـــي في العـــين نـــور بـــدا لـــي

يبقى أن أشير إلى ما حرصت عليه من إثبات كل المقدمات النثرية التي تتصدر دواوين الشاعر، سواء تلك المقدمات التي كتبها معروف رفيق أو التي كتبها أصدقاؤه أو ناشرو دواوينه، وذلك نظرًا لأهمية تلك المقدمات التي توضح لنا الأجواء التاريخية التي صدر خلالها كل ديوان من تلك الدواوين السبعة.

والآن وبعد هذه الثرثرة النثرية من جانبي، أدعوكم جميعا لكي تنطلقوا إلى آفاق الشعر الرحبة بصحبة الشاعر المبدع القدير معروف رفيق صاحب هذه الأعمال الشعرية الكاملة، على أمل أن نلتقي مع المجلد الثاني من هذه الأعمال في القريب بإذن الله، ومتمنيا في نفس الوقت أن تتاح لمخطوطة إضاءات في حضرة الشعر أن ترى النور، حتى يتسنى للنقاد وللدارسين أن يتعرفوا- بشكل دقيق- على رؤية الشاعر المبدع القدير للشعر وللحياة على امتداد مسيرته الإنسانية والإبداعية.

حسن توفيق- القاهرة

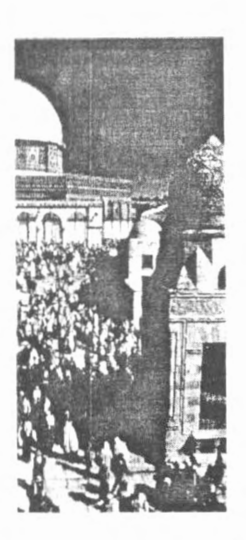
١٢ أبريل سنة٢٠١٣



القدس قصيدتي

للشاعر

معروف رفيق محمود



الأعمال الشعرية الكاملة

صدر هذا الديوان في طبعته الأولى سنة ١٩٩٧م

كلمة الناشر

أولئك الذين يهبون قرائحهم من أجل الشعر ... قلة.

أولئك الذين يعطون ولا ينتظرون كلمة مدح أو إطراء ... قلة.

أولئك الذين يمنحون الكلمة الصدق والإخلاص ... قلة.

من هؤلاء شاعرنا الكبير معروف رفيق الذى وهب حياته من أجل خدمة فنه وقلمه ووطنه، فصدح بشعر تحس فيه آلام الغربة، وتغنى بقوافٍ تعتصر بشفافية الحنين للوطن السليب.

الغربة لم تنس شاعرنا (عنبتا)، (مسقط رأسه) بزيتونها وكرومها وجبالها ووديانها، والفراق المفروض عليه من الاحتلال لم ينسه القدس بمسجدها الأقصى وأبوابها الشامخة، فظلت رفيقه في دربه وصديقاً في حله وترحاله، وأشربها أبناءه الذين ظلوا على موعد مع عنبتا وأمل بالعودة إلى القدس التى يحلمون بها، كما يحلم بها والدهم.

لم ينس الشاعر ... فظل الشعر سلاحه يسطِّره على صَفحات الجرائد والمجلات ... ويدوى به في مجالس الأدب ... ويلاطف به الصغار والكبار في قاعات الدرس والمحاضرات.

كما كان الأستاذ معروف وفياً لفلسطينيته ... كان مخلصاً معطاء لوطنه الثاني قطر، فأعطى وأخذ وكوفئ بحمل جنسية البلد المضيف، فخصَّ وطنه الثاني بقصائد خصبة في معانيها، عطرة في لآلئها، شامخة في أدواحها، وجاءت دواوينه التي صدرت قبل هذا الديوان عبقة بأريج الضيافة وكرم الوفادة.

وهكذا ظل شاعرنا الإنسان وفياً لقدسه محباً لدوحته.

الناشر

الإهداء

❖ إلى محبي القدس في كل مكان .....

❖ إلى من يتطلعون للصلاة في المسجد الأقصى وغيره من أماكن العبادة من مسلمين وعرب .....

❖ إلى اللجنة العليا المشتركة لإنقاذ ودعم القدس (اللجنة القطرية الفلسطينية).

❖ إلى كل من يحترم مهد الديانات، أولى القبلتين وثالث الحرمين ....

❖ إلى المتطلعين إلى السلام العادل : من مسلمين ومسيحيين ويهود ....

أقدم ديواني

معروف رفيق محمود

١٤١٨هـ - ١٩٩٧م

مقدمة

بقلم الشاعر

رغم مسيرة السلام التي أصبحت خياراً استراتيجياً لدى جميع الأطراف ومنهم كاتب هذه السطور، ورغم انكشاف المحتل الذي يبطن غير ما يظهر .. ويكذب ويماطل ويطرد ويقتل ويفرغ الوطن من سكانه الأصليين .. فإنني كشاعر.. مولود في فلسطين يحس آلام الفلسطينيين والعرب والمسلمين وأحرار العالم الطيبين.

أقول .. لقد كان هذا الديوان معدّاً ليصدر في مارس ١٩٩٧م مواكباً لأسبوع القدس المقام في الدوحة – عاصمة دولة قطر التي أقيم فيها وأحمل جنسيتها. ولكن ظروفاً خاصة أخّرت صدوره.

وقد لمست أن فلسطين والقدس على وجه الخصوص تعيش في قلب كل قطري، بل وكل عربي ومسلم.

وأنا إذ أصدر هذا الديوان .. فلكي أثبت من خلال قصائده .. أن القدس هي القصيدة الكبرى لكل الشعراء.

الدوحة / يونيو / ١٩٩٧م



نداء الأقصى

لتوحيد قلوب المسلمين...

يـــــا ربِّ في الأقصــــــى نِـــــدَاءٌ واهِـــــنٌ
حَـمَـــــــــلَ الآذانَ ليســــــــتفيقَ النَّـــــــوْمُ

حجبـــــوهُ عـــــن ســـــمعِ المُصَـــــلِّي عُنْـــــوةً
بـــــــكَ يســـــتجير يقـــــولُ إنّـــــي مُسْـــــلِمُ

وَحِّـــــدْ قلـــــوبَ المســـــلِمينَ فإنَّهـــــا
إنْ تجتمَـــــــــعْ يَعْـــــــلُ الإذانُ ويعظُـــــــمُ

وذكرت أولى القبلتين..

مـــــا إنْ ذكرتُـــــكَ يـــــا إلهـــــي مَـــــرَّة
إلا تســـــارعَ خـــــافقي ولســـــاني

وَدُعـــــاءُ قلبـــــي صـــــامِتٌ لكنَّـــــه
بالوَجْـــــدِ مشـــــجُونٌ وَبـــــالإيمانُ

يَمَّمْـــــتُ (مَكَّـــــة) بالصـــــلاةِ وبالـــــدعا
وعلـــــى (المدينـــــةِ) طَوَّفَـــــتْ أجفـــــاني

وذكـــــرتُ أولـــــى القبلتـــــين فأجهشَـــــتْ
كـــــلُّ الجـــــوارح .. إنهـــــا أوطـــــاني

***

هويتي كشاعر

هـــــو الشـــــعرُ عنـــــدي فـــــؤادٌ يمـــــورُ
وروحٌ تعـــــانقُ أســـــمى الفِكَـــــرْ

وشـــــعري علـــــى الظلـــــم والظـــــالمين
إذا ولغـــــوا في دمـــــاء البَشَـــــرْ

وللخيـــــر عنـــــدي نصـــــيبٌ كبيـــــر
ليعلـــــو ويســـــمو علـــــى كـــــلّ شـــــرٍّ

وشـــــعري انـــــتماءٌ لقـــــومي الكـــــرام
بـــــأخلاقهم دائـــــماً أفتخـــــرْ
أريـــــدُ لهـــــم مكرمـــــاتِ الحيـــــاة
وبـــــالروحِ أفـــــديهمُ في الخطـــــرْ

أريــــــدهمُ مـــــن بنــــاةِ العُـــــلا
بعيــــداً عـــن العـــيش بـــين الحُفَــــرْ

وشـــــعري مـــع النـــاس إن أنصـــفوا
وأكـــــرهُ مـــنهمْ عــــدواً غَــــدَرْ

وتــــــؤلمني صــــرخات الجيــــاع
وفي الأرض خيــــرٌ يعـــمّ البشــــر

فــــأين التكافــــلُ في الحادثــــاتِ
وأيــــن التعــــاونُ عنــــد الكــــدر

يا قدس .. يا أخت مكة

حفــــرتُ يــــا قـــدسُ في الأعـــماقِ ذِكـــراكِ
كـــيما أظـــلُّ مُحِبـــاً عـــاش بهـــواكِ
يـــا أخـــتَ مكّـــةَ والإســـراء معجـــزةٌ
قـــد شـــاءَ ربُّـــكِ أن تحظَـــيْ بمســـراكِ
المســـجدانِ ربـــاطٌ دائـــمٌ أبـــداً
مهـــما تطـــاول في الإنكـــارِ أعـــداكِ
أرادهـــا الله وُثقـــى لا انفصـــامَ لهـــا
تبـــارك الله بالإســـراءِ أعـــلاكِ
شـــدُّ الرحـــالِ إلـــى الأقصـــى ســـيحفزنا
أن نُـــرخصَ الـــروحَ لاســـترداد مغنـــاكِ
يـــا قـــدسُ يـــا قـــدسُ مـــا زالـــت عروبتنـــا
إن العروبـــة بالأبنـــاءِ ترعـــاكِ
هـــل تـــذكرينَ إذِ (الفـــاروق) أعلنهـــا
لينشـــرَ العـــدلَ في أرجـــاءِ دُنيـــاكِ
فـــوق (المكبِّـــر) قـــال (الله أكبـــر) يـــا

أحلـــى المـــدائنِ مـــا أزهـــى، وأبهـــاكِ
وفي الكنيســـةِ (صـــفرونيوس) قـــال لـــه
هنـــا تصـــلي .. فهـــذا بيـــتُ نُســـاكِ
صـــلى بعيـــداً، ولم يقـــرب معابـــدها
وبالتســـامح في الإســـلامِ حـــلاكِ
حريـــةُ الـــدين .. أصـــلٌ مـــن مبادئنـــا
فقـــال للقـــدس (صـــفرونيوس) بشـــراكِ
وقـــدم الحَبْـــرُ مفتاحـــاً لســـيدها
وقـــال يـــا قـــدس، نحـــن اليـــومَ أســـراكِ
فكانـــت العهـــدةُ الأســـمى مبادؤهـــا
وكـــان مفتاحُهـــا أحلـــى عطايـــاكِ
مـــرت قـــرونٌ ولم يعبـــث بهـــا أحـــدٌ
لـــولا حـــروبٌ أتـــت مـــن بعـــض فُتـــاكِ
فهـــبَّ فـــيهم صـــلاح الـــدين منتصـــراً
في أرض حطـــين حتـــى اهتـــزَّ عطفـــاكِ
فعاشـــت القـــدس للعبّـــادِ تحضـــنهم
والمؤمنـــونَ بهـــا لألاء أفـــلاكِ
مِـــن نصـــف قـــرن أتـــى صـــهيون ينهشـــها
وراح ينشـــرُ فيهـــا حقـــد ســـفاكِ
مســـتوطنات أقاموهـــا مدججـــةً
فضَّـــجتْ الأرض تشـــكو إفـــك أفّـــاكِ

غـــــداً لعينيـــــك يـــــا قدســـــاً نُقدِّســـــها
غـــــداً ســـــتفرحُ بالأحبـــــابِ عينـــــاكِ
غـــــداً ســـــنفرش للـــــزوار مســـــجدنا
وفي (القيامـــــة) أيضـــــاً ســـــوف نلقـــــاكِ
غـــــداً فلســـــطين مـــــلءُ العـــــين دولتُهـــــا
والقـــــدسُ عاصـــــمةٌ لم نـــــرضَ إلاكِ
غـــــداً نـــــرى القـــــدس بـــــالإيمان عـــــامرةً
أرض الـــــدياناتِ كـــــل النـــــاس تهـــــواكِ
غـــــداً يـــــروحُ (نتنيـــــاهو) وعصـــــبتهُ
يبقـــــى الســـــلامُ ويفنـــــى شـــــرّ أعـــــداكِ

ملاحظة:

ألقيت بجامعة قطر في ندوة القدس.

يا قدس .. يا تاريخ

كان الشاعر وبرفقته أطفاله طـراد ونجـوى ومراد ومروان في زيارة للقـدس .. وكانـت هذه الأبيات في أعقاب الزيارة:

يـــا قـــدسُ يـــا تـــاريخُ يـــا مشـــعلُ
هـــا قـــد أتـــى أطفالُـــك الرُّحَّـــلُ
قـــد علّمـــوهم عنـــكِ كـــلَّ الـــذي
يَحْفَظُـــــهُ تاريخـــك المُهْمَـــــلُ
جـــــاؤوكِ في أحلامهـــــــم وردةٌ
حكـــت لهـــم (فيـــروز) مـــا تَعْمَـــلُ
مـــرّوا علـــى الأســـوار لم يَنْبِســـوا
والصـــمتُ في أحـــداقهم يُعْـــوِلُ
وعـــانقوا الأقصـــى وأرجـــاءَهُ
وصـــافحوا الصـــخرةَ أو قَبَّلـــوا
طـــافوا ضـــيوفاً فلـــم يلبثـــوا
حتـــى أتـــاهم غاصـــبٌ أرذلُ

قـــال اخرجـــوا .. قـــد آن تخرجـــوا
فـــالأرض لـــي .. والزهـــرُ والمنـــزلُ
فوشـــوش التـــاريخُ في ســـمعهم
لا تيأســـوا فالمجـــدُ لا يُخـــذَلُ
يـــا أيهـــا الأطفـــالُ عـــودوا غـــداً
فـــالحقُ يعلـــو ولا ينـــزلُ

١٩٧٤/٨/١م

قانا ومذابح في الذاكرة

واذكُرْ مذابحَ قد تتابع ذكرُها
في كل مذبحةٍ لنا شهداءُ
كم (كفر قاسم)، أرخت في شعرنا
هي في الجرائم، فعلةٌ نكراء
أمر (ابن غوريون) عصابته، اذبحي
وأشاعَ فِرّوا أيها الضعفاءُ
لا تنسَ (مائيراً) تكشف حقدَها
(بحر البقر) أطفالها أشلاءُ
واذكر (مناحم بيجين) في غدره
صبرا وشاتيلا .. لظىً ودماء

واذكر (لشارون) مروِّع شعبنا
ومروِّع الأطفالِ فهو بلاءُ
لا تنس (دير ياسين) يوم تعرضت
وبأمر (بيجين) إذ تموتُ نساء

بُقـــــرتْ بطـــــونُ حوامــــــل في عهـــــده
ســـــالت بهـــــا، مــــن حزنهـــــا الـــــدأماءُ
مَـــــنْ قاتِـــــلُ العشـــــراتِ في رمضـــــانَ في
فجـــــر تضـــــمخ (فالخليـــــل) دمـــــاء
ســـــجدوا لـــــربِّ النـــــاس .. لم يتوقعـــــوا
غـــــدراً .. و (بـــــاروخٌ) هـــــو الرقطـــــاءُ

مَـــــنْ ذابـــــحُ الأســـــرى أيـــــا ســـــيناء ..
واذكـــــر (لبيريـــــز) مـــــذابحَ عهـــــده
(قانـــــا) بلبنـــــانٍ .. لهـــــا أصـــــداء
أخشـــــى (نـــــتن يـــــاهو) يقـــــوم بمثلهـــــا
يـــــا ليتـــــه يقضـــــي .. فـــــلا نســـــتاءُ
مـــــن أيـــــن جـــــاؤوا .. مـــــن بـــــلاد عـــــدةٍ
مـــــن حقـــــدهم ضـــــاقتْ بهـــــم غبـــــراءُ
المفســـــدون بكـــــل أرضٍ .. بـــــل هُـــــمُ
داءٌ تفشّـــــى .. بـــــئسَ ذاك الـــــداءُ

لســـــوى اليهـــــودِ، كراهـــــةٌ وعِـــــداء
إنْ كـــــان هتلـــــرُ قـــــد تعـــــدّى حـــــدّهُ
فعـــــلامَ نُـــــذبَحُ نحـــــن يـــــا أعـــــداءُ؟

التعايش .. دون غدر

قـــالوا (التعـــايشُ) قلنـــا نحـــن مصـــدرُهُ
في أرض (يثـــربَ) عـــاش النـــاسُ إخوانـــا
كـــان اليهـــودي في أكنـــافِ دولتنـــا
تـــأتي إليـــه – ولـــو جُعنـــا – هـــدايانا
عهـــدُ الجـــوار، وعهـــدُ الله يجمعنـــا
جـــاراً لجـــار .. يصـــونُ الجـــار جيرانـــا
لكـــنهم غـــدروا عهـــداً كعـــادتهم
فكـــان مـــا كـــان .. فـــيمن خـــان أوطانـــا
وليـــذكر النـــاسُ في التـــاريخ أندلســـاً
عـــاش اليهـــودُ كـــرهطٍ مـــن رعايانـــا
منّـــا (الزكـــاة)، ومـــنهم (جزيـــةٌ) دُفعَـــتْ
هـــي الضـــريبةُ تُعفـــي مـــن ســـرايانا
هـــي (البـــديل لتجنيـــد) ومعركـــةٍ
إنَّ المحـــاربَ يُعفـــي أيـــنما كانـــا
واذكـــر وســـجل : صـــلاح الـــدين مفخـــرةٌ

في القـــدس خلّـــد سِـــفراً مـــن ســـجايانا
عفـــي وســـامح، بعـــدَ النصـــر مقتـــدراً
إلا (لأرنـــــاط) غـــــداراً وفتانـــــا
أعفـــي النســـاءَ وأعفـــي شـــيبةً كبـــرت
عتقـــاً فـــداءً .. وكـــان العتـــقُ مبـــدانا
شـــهادةٌ كتـــبَ التـــاريخُ أحرفَهـــا
والعفـــوُ أجمـــلُ مـــا تحـــوي مزايانـــا

***

واذكـــرْ وقـــارنْ جيـــوش الغـــرب إذ حضـــرت
للقـــدس تحمـــل فـــوق الـــرأسِ صـــلباناً
باســـم المســـيح أتـــوْا .. لكـــنْ مطـــامعُهُمْ
هـــي المحـــركُ .. (دُنْيـــا) لـــيس أديانـــا
عيســـى المســـيح بـــريء مـــن جـــرائمهم
ســـبعون ألفـــاً .. بـــل ازدادت ضـــحايانا
خيـــولهم أجفلـــت لـــما الـــدماء جـــرتْ
كـــانوا برابـــرةً في قتـــل أســـرنا
نســـوا التســـامح (والفـــاروق) علمهـــم
لـــمّا أتـــى (القـــدس) منصـــوراً وإنســـاناً

زار الكنيســـة مـــا صـــلّى بـــداخلها
وعلّـــم النـــاسَ درســـاً صـــار عنوانـــاً

يـــا ليـــت مـــن قتلـــوا الرهبـــانَ قـــد درســـوا
تـــــاريخَ أجـــــدادِهم بـــــالنور يغشـــــانا
لكــــــنهم شـــــوّهوا الإســـــلامَ مـــــا ذكـــــروا
آيـــاً مـــن الـــذكر .. (بالرهبـــان) أوصـــانا
لكنهـــا فتنـــــةٌ طـــاشَ الصـــوابُ بهـــا
إنّ الجهـــــولَ يحيـــــلُ البيـــــتَ نيرانـــــا

الدوحة – ديسمبر ١٩٩٦م

ماريزا مانو

(تمهيد : ماريزا مانو – معلِّمة إيطالية شاركت مع والديها في « سلسلة القدس السلمية » وفقدت إحدى عينيها بطلقة مطاطية صهيونية وذلك يوم ٣٠/ ١٢/ ١٩٨٩م).

ستة مقاطع لماريزا :

(١)

ماريزا مانو
سيدةٌ إيطالية
جاءت من نابُلي .. من روما ..
من بلد يوغل في البحر المتوسط ..
وجهتها القدس العربيهْ ،
الهدف الأسمى ..
أن تدخل في سلسلةٍ سلميهْ
رفعت رايةَ حرَّيهْ
وألقت للطفل العربي هدّيهْ
ألقَتْ إحدى عينيها كهدّيهْ
مِن سيدةٍ إيطاليهْ

(٢)

ألقت عيناً زيتونهْ

لا شرقّيةً ولا غربيهْ

كانت (ماريزا) (شاهدَ) مسبحةٍ من خشب الزيتون

مسبحةٍ تتدلى من عنق القدس

كانت (ماريزا) حبةَ زيتون

في إسورة القدس السلميهْ

ماريزا تبحث عن حقٍّ أخفته الصهيونيهْ :

في القدسِ العربيهْ

(٣)

ماريزا مانو

معلّمةُ الأطفال بمدرسةِ الحريهْ

في (نابُلي) الإيطاليهْ

جاءت مع أسرتها لا لمتقاتل

بل .. لتشارك في كشف الباطل ..

فأصابتها (مطاطيهْ)

من يدِ غَدرٍ صهونيهْ

قالت : ما هَمَّ ....

ولتذهبْ إحدى عينيّ

سأظلّ أناضلُ

وبعيني الأخرى، سأواصلُ

من أجل الطفل العربي الباسلْ

في القدس العربيهْ ..

(٤)

(ماريزا) ..

أشهر من صورة (موناليزا)

لو (ليوناردو دافنشي) يرجع من تاريخه

لاختار ماريزا عن موناليزا

موناليزا في القرن السادس بعد العاشر

كانت لا زالت غامضة البسمة .

أما (ماريزا) القرن العشرين ..

بسمتُها واثقة المعنى

بسمتُها الأغنى

جبهتُها الأسنى

تحمل أصواتَ الحريهْ

للقدس العربية

(٥)

لو (ليوناردو) يأتي يرجع

ليرسمَ لوحتهَ المشهوره

(العشاء الأخير)

لاختار (يهوذا) الخائن من نفس الموقع

واختار (مسيحاً) آخر من نفس الموقع

مسيحاً من أطفال القدس العربيهْ

يقتله (الأسخريوطي)

في أرض الحُرّيهْ ..

(٦)

لو يرجع في إيطاليا (دانتي الليجاري) .. الشاعر ،

ليكتب ديوان (جحيم) آخر

لاختار (جحيم) الصهونيهْ :

فالأول مكتوب بخيال الشعراء ،

والثاني مكتوب بِدِماء

بأيدٍ صهيونيهْ

ودماءٍ عربيهْ

في القدس العربية

الدوحة – ٣٠/ ١٢/ ١٩٨٩م

أرجوزة التطبيع
في لسان العرب

(١)

قـــال (ابـــن منظـــور) عـــن التطبيـــعِ
مقالـــــةً عجيبـــــةَ التنويـــعِ
مـــن المعـــاني : ناقـــة مطبّعـــهْ
مُثقلـــة بلحمهـــا، ومترعـــهْ
طَبَـــعَ الســـيفُ ومعناهـــا صـــدى
فهـــو في الأســـياف مـــن نـــوع ردي
طبـــع الثـــوب إذا الثـــوب اتســـخْ
لـــيس منّـــا راغـــب في ذا الوســـخْ
وإذا الإنســـانُ قـــد قيـــل طبـــع
فهـــو ذو خلـــق دنيء وبشـــع
وإذا ســـاءلت عـــن معنـــى الطبـــع
دنـــس معنـــاه في الـــذل وقـــع
وإذا اللهُ علـــى القلـــب طبـــع
جانـــب التوفيـــق قلـــب قـــد طبـــع
فمعـــاذَ الله مـــن خلـــق الطمـــع

قالهـــــا المختـــــار تـــــودي للطبـــــع
لســـت أنســـى الطبـــعَ في معنـــى السـجيهْ
وهـــي فـــيمن لـــيس فيـــه عُنجهيـــهْ
وكـــذا الطبـــع إذا خـــص الكتـــب
فهـــو يعنـــي النســـخَ منهـــا إن طلـــب

***

(٢)

إنـــما التطبيـــعُ في دنيـــا السياســـه
فيـــه رق الطبـــع مـــن فعـــل الكياســـهْ
وكـــذاك الأمـــر في دنيـــا الثقافـــهْ
أن تـــرى الأشـــياءَ أحيانـــاً ســـخافهْ
شـــعب إســـرائيل في طبـــع عجيـــب
يقلـــب الأشـــياء في الأمـــر العصـــيب
يمســـح التـــاريخَ مـــن دنيـــا الكتـــب
يفـــرض القهـــرَ علـــى كـــل العـــرب
يأكـــلُ الحـــقَ علـــى أصـــحابه
يـــرفض العـــدلَ علـــى طلابـــه
هكـــذا التطبيـــع عنـــد القتلـــهْ
بانتظـــار المـــوت يـــوم القنبلـــهْ
مـــن هجـــوم نـــووي محتمـــل
يحـــرق النـــاسَ ولا يبقـــي أمـــل

قيـــل لـــي مـــاذا تـــرى يـــا شـــاعرُ
قلـــت مـــن طبعـــي كـــلامٌ ســـافرُ
عـــودة الحـــق طريـــقٌ للســـلامِ
وهـــو تطبيـــعٌ جميـــلٌ للأنـــامِ
وانتشـــار العـــدل مـــا بـــين الـــدول
إنـــه التطبيـــع في دنيـــا الأمـــل

نشرت بجريدة الشرق القطرية

٢٩/ ١٠/ ١٩٩٥م

نتنياهو....

نتنيـــــــاهو .. نتنيــــــاهو ..
يقينـــــــاً مــــــا أردنــــــاهُ
كــــــذا بيريـــــز نرفضـــــه
لأنّــــــا قــــــد خبرنــــــاهُ
هديتـــــه لنـــــا حــــربٌ
ومــــن «قانـــــا» كرهنــــاهُ
ســــــواءٌ ذاك أو هـــــــذا
عــــــدوٌ قــــــد عرفنــــاهُ
هــــو «الليكـــود» «كـــالعمال»
لهـــــم في القتــــــل أشــــباهُ
فــــــلا هــــــذا ربحنــــــاهُ
ولا هـــــــذا خســــــرناهُ
يســــــائلني الفتــــى العربـــــي
أيــــا مـــــن أنــــت عـــماهُ؟
أجبنــــي .. مــــا الــــذي يجــــري

ومـــا دوري .. إذا تـــاهوا؟
يقـــول أنـــا علـــى ضـــعفي
ســـأرفضُ مـــا رأينـــاهُ
وقـــال وقـــال إذ ذرفـــت
علـــى الخَـــدَّيْن عينـــاهُ
حقـــوقُ الأرضِ لا تُنْسَـــى
ســـينبت مـــا زرعنـــاهُ
فقلـــت لـــه وفي قلبـــي
ذاب لســـت أنســـاهُ
أيـــا ولـــدي .. فـــلا تيـــأسْ
أيـــا ولـــدي لـــك الله
هـــو الأقـــوى .. هـــو الأعلـــى
وأكبـــر مـــن .. نتنيـــاهو

نشرتها الشرق القطرية والأسواق الأردنية وصحف أخرى

نتنياهو (مرة أخرى)

نتنيـــــــاهو فـــــــلا تعبـــــــثْ
بشـــــعبٍ لســـــــتَ تهـــــواهُ
جعلـــــــتَ القـــــدسَ مزرعـــــــةً
لمـــــن في الأرض قـــــد تــــــاهوا
لـــــماذا في (الخليـــــــل) بـــــدا
ســـــلاحٌ قـــــد رفضـــــــناهُ
دمُ الشـــــــهداء في الأقصـــــــى
يقينـــــــاً مـــــــا نســـــــيناه
وفي حـــــرم الخليـــــــل كـــــــذا
جـــــرى أمـــــرٌ رفضـــــــناه
وفي نـــــــابلس في غـــــــزةَ
في طـــــــولكرم رأينـــــــــاهُ
نـــــتن يـــــاهو أقـــــول لـــــه
لنـــــا حـــــق عرفنـــــــاهُ
لنـــــا شـــــجرٌ وزيتـــــون
هنالـــــك قـــــد زرعنـــــــاه
لنـــــا أقصـــــى، لنـــــا مهـــــدٌ

لنـــــا مســــــرى ورثنـــــاهُ
لنـــــا القـــــرآن يرشـــــدْنا
وفي (الإســـــرا) تلونـــــاهُ
جحـــــدتم نعمـــــةَ المـــــولى
وقصّـــــرنا بمســـــــواهُ
ولكـــــن يـــــا نتنيـــــاهو
ســـــيعلو الحـــــقُّ إيّـــــاهُ
خرافـــــات أســـــاطير
وتـــــدليسٌ كشـــــفناهُ
ســـــيذهب ســـــحركم حـــــتماً
ويجـــــري العـــــدلُ مجـــــراهُ
ســـــلامُ (الظلـــــم) نرفضـــــهُ
ســـــلامُ (العـــــدلِ) نرضـــــاه

أم القرنـــــاء أشـــــباه
أيـــــا ولـــــدي فـــــلا تيـــــأسْ
ويـــــا ولـــــدي لـــــك اللهُ
هـــــو الأقـــــوى هـــــو الأعلـــــى
وأكبـــــر مـــــن (ديـــــنس يـــــاهو)

الدوحة : ٧/ ١/ ١٩٩٧م

ملاحظة : دنس زار الأرض المحتلة .. ممثلاً لأمريكا ولم يفعل شيئاً

نتنياهو والجرافة ..

أيـــــا جرّافـــــةَ الإجـــــرام
أرســـــلها نتنيــــــاهو
إلـــــى جبــــل عرفنـــــاه
وزيتـــــونٍ زرعنـــــاه
أبـــــو غنـــيم فـــلا تعتـــب
أيـــــا جـــــبلاً عرفنـــــاه
عروبتــــــه بأحرفـــــه
فكيـــــف وكيـــــف ننســـــاه
ولكـــــن الفتـــــى المغـــــرورَ
يـــــرفضُ مـــــا ورثنـــــاه
يُســـــمّيه ب (هارحومـــــا)
بتزويـــــرِ خبرنـــــاه
بغطرســـــةٍ وجعجعـــــةٍ
وخبـــــثٍ قـــــد أبينـــــاه
أيـــــا شـــــيلوك لا تحـــــزنْ

شـــــــــبيهك ذا نتنيـــــــــاهو
إذا (أولبرايـــــــت) قـــــد جـــاءتْ
لتعـــــــرضَ مـــــا ســـــمعناهُ
فعـــــــذْها ثـــــم لا تفعـــــل
كعرقـــــــوب نســـــــيناه
نـــتن يـــاهو نـــتن يـــاهو
أيـــــا وجهـــــاً كرهنـــــاه
يقـــــول العُـــــرْبُ قاطبـــــةً
بـــــــإعلانٍ قرأنـــــــاهُ
فصـــــيح لا التـــــواء بـــــه
تراجـــــعْ يـــــا نتنيـــــاهو
وحيـــــداً صـــــرتَ معـــــزولاً
وأفّاقـــــــاً رفضـــــــناهُ
وشـــــــكراً إذ توحّـــــــدنا
بـــــدربٍ قـــــد مشـــــيناهُ

بشرى القدس

يا جبال الخليل

بشّـرى القـدسَ يـا جبـالَ الخليـل
حــرة أنــت في الربــا والســهولِ
وارتفـاع الأعــلام فــوق الروابــي
كــان حلــماً يلــوح كالمســتحيلِ
حققتــه الــدماءُ في كــل شــبرٍ
ودمــاءُ الشــهيد نــور الســبيل
وذهــابُ المحتــل عــن كــل بيــت
قــادمٌ قــادمٌ بــرغم الــدخليل
شــعلةُ الحــق والجهــاد اســتمرت
وســرى نورُهــا إلــى كــل جيــل
كلُّهــم في فلســطينَ أبلــى وأعطــى
كلهــم جاهــدوا بصــبر جميــل
أيــن «جولــد شــتاين » ســفاح فجــر
أيــن عشــاقُ الــدماء والتقتيــل
جلهــم غــادروا وأنــتم بقيــتم

في صــــمود زيتـــونكم والنخيـــل
يــا كــرومَ الخليــل قــد طبــتِ زرعــاً
آن أن ترســـلي طيـــورَ الهـــديل
كــان نَــوْحُ الحَــمامِ يقتــاتُ روحــي
أطلقيــــه مـــع الهـــواء العليـــل
يــا ميــاه «العــرّوب» هــاتِ لقلبــي
كــأسَ مــاءٍ يُعَــبُّ كالسلســبيل
وانعمي يــا «خليــل» بــالفجر يبــدو
إنــــه قـــادم بوجـــــه نبيـــل
فرحــة الأهــل في الخلــيج ارتيــاح
وقلــوبٌ هــوت لمســرى الرســولِ
هـــا هنـــا دوحـــةُ المجـــد ترنـــو
للقـــاء يمتـــدُ عبـــر الفصـــولِ

فبراير ١٩٩٧م

نشرت في الراية القطرية والأسواق الأردنية

النفق والبراق والأقصى ...

تقديم :

الزمان : صيف ١٩٢٩م

المكان : ساحة البراق (حائط المبكى) في ساحة المسجد الأقصى

الوسيلة : اليهود ينفخون في البوق الديني، ويتجاوزون المسموح بإحضار الكراسي والمناضد وينشدون بصخب.

الحيلة : جسّ نبض المسلمين والعرب، لكي تنطلي الحيلة ويعتاد الناس زورهم في أرض ليست لهم ..

رد الفعل : ثورة البراق .. أو هبة البراق.

خسر اليهود فيها ١٣٥ رجلاً .. وخسر المسلمون ١١٥ شهيداً .. عدا الجرحى من الطرفين.

حكومة الانتداب شكلت لجنة دولية أثبتت أن أرض البراق .. وحائط المبكى أرض إسلامية، ولكن يسمح لليهود بأداء حقوقهم المعتادة دون صخب أو تغيير ..

الزمان الثاني : نهاية صيف ١٩٩٦م

وثورة النفق : وشهداؤنا أكثر منهم أربع مرات ...

* * *

(نَفَــــقُ) المخـــــادع لا يـــــدومُ طـــــويلاً
فـــــيمن عرفنـــــا دأبـــــه التضـــــليلا
نفـــــقٌ وأنفــــاقٌ لأمـــــرٍ غـــــامض
بــــل واضـــح ، صـــنعوا إليـــه ســـبيلا
مـــن فوقهـــا الأقصـــى وأوقـــافٌ لنـــا
عاشـــتْ دهـــوراً تـــرفض التبـــديلا
هـــي حيلـــةٌ لمعـــت بـــذهن مـــزور
مـــنهم .. ليفـــرض هـــيكلاً مـــأمولا
ذاك الـــذي بحثـــوا فلـــم يجـــدوا لـــه
أثـــراً فـــآثر جيشُـــهُ التقتـــيلا
إنّـــا بلوْنـــا زورهـــم، وشـــرورهم
ولقـــد كرُمنـــا بـــالنجيع ســـيولا
في حـــائط المبكـــى لهـــم أكذوبـــةٌ
هـــو بعـــض مســـجدنا، رأوه نبـــيلا
كنـــا أعرنـــاه لهـــم بســـماحة
فتظـــاهروا ببكـــائهم تمثـــيلا
هـــو للبـــراق محطـــةٌ معروفـــةٌ
فبكـــوا لديـــه، لا عليـــه عـــويلا
لـــما أقـــاموا حفلـــةً في ســـاحه
نفخـــوا بهـــا بوقـــاً .. فكـــان عـــويلا
ســـتون عامـــاً قـــد مضـــت بـــل نّيـــفٌ

كـــذبوا وكنّـــا نحـــن أصـــدق قـــيلا

هـــي ثـــورةٌ باســـم البـــراقِ تـــواترت

صـــفحاتُها قـــد فُصِّـــلَتْ تفصـــيلا

فلنقـــرأ التـــاريخ فهـــو مســـجَّلُ

شـــهداؤنا مئـــةُ وأكثـــر قـــيلا

قـــتلاهم زادوا علـــى شـــهدائنا

مئـــة وعشـــرون .. وزده قلـــيلا ..

لكـــنهم (حفـــروا) لأغـــراض خَفَـــتْ

باســـم الســـياحة مثلـــوا تمثـــيلا ..

وغـــداً .. وفي حكـــم القـــويّ نـــرى لهـــم

نُصُـــباً .. يكـــون علـــى الخيـــال دلـــيلا

ويمـــرُّ (ســـياحٌ) علـــى أرض لنـــا

ليصـــدقوا التزويـــر والتخيـــيلا

لم لا .. وللحـــاوي يـــدٌ وطريقـــةٌ

قـــد أكثـــرَ التزييـــف والتبـــديلا

وغـــداً ســـيبنى هيكـــلٌ متخيّـــلٌ

إن لم نهـــبَّ فوارســـاً وخيـــولا

قـــد قيـــل : أعجـــب مـــن جحـــا مســـمارُهُ

جعلـــوا البـــراق منامـــةً ونـــزولا

وكـــذاك (أنفـــاقٌ) يـــراد بفتحهـــا

جِيَـــلٌ تفـــرّغ قُدْسَـــنا المـــأهولا

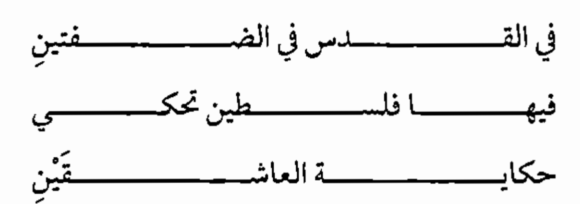
يـــا مـــن تريـــدُ بـــأن يصـــان مقـــدّسٌ
القـــدس تصـــرخ أطلـــق التهلـــيلا
إنَّ الكرامـــة أن تكـــون شـــهيدها
كـــي لا تمـــوت علـــى الســـرير ذلـــيلا

نشرت في الراية القطرية

١٢/١٠/١٩٩٦م

يا شاعر الدولتين ...

يــــــا شـــــــاعرَ الحلـــــــــوتَيْنِ
أعلـــــــنْ علــــــــى الخــــــــافقَيْن
كلاهمـــــــــــا في فــــــــــؤادي
جَـــــــوْدَ لأغلــــــــى اثنتـــــــينِ
تلــــــك عيـــــــي وهــــــــذي
عينــــــــي وحبـــــــةُ عينـــــــي
كلاهمـــــــــا قــــــــد تجلّــــــتْ
وفاقــــــــــت الفرقـــــــــــدينِ
(الفـــــــاء) فـــــــيهما ابتـــــــدائي
في معجـــــــــم الــــــــــدولتينِ
(والقـــــــاف) قلـــــــبٌ محـــــــبٌ
في دوحـــــــــة الــــــــــدوحتين
فيهـــــــا قطـــــــر قـــــــد تســــامتْ
تعلــــــــو علـــــــى الســــــاعدين
والفـــــــاء فـــــــاء القـــــــوافي


في القـــــــــدس في الضـــــــــفتينِ
فيهــــــا فلســـــــطين تحكـــــــي
حكايـــــــــة العاشـــــــقَيْنِ

ملاحظة : نظمت هذه القصيدة أثناء أسبوع القدس التي أقامته دولة قطر تضامناً مع الشعب الفلسطيني ولتؤكد على التلاحم بين أبناء الشعبين.

الخير في قطر ...

القـــــدس في قلبـــــه والنـــــورُ والألـــــقُ
ودوحـــــةُ العـــــزّ لا يخبـــــو لهـــــا ألـــــقُ
أســـــبوعُها دائـــــمٌ والعشـــــق متصـــــلٌ
وأول الخيـــــرِ حـــــول القـــــدس نتفـــــق
يـــــا قائـــــدَ الشـــــعب إن الخيـــــر في قطـــــر
وشـــــعبُكم دائـــــماً للخيـــــرِ يســـــتبق
غـــــداً تصـــــلي بأقصـــــاها وســـــاحتهِ
غـــــداً ســـــيفرح منـــــك القلـــــب والحـــــدقُ
غـــــداً تـــــزولُ خفـــــافيشٌ تطـــــنّ بـــــه
وتطهـــــرُ الأرضُ .. والتـــــاريخُ .. والنفـــــقُ

مارس ١٩٩٧م (أسبوع القدس)

الأقصى ...

قريـــبٌ في القلـــوب .. ولـــو بعيـــدُ
أســـيرٌ .. لا تروّعــــه القيـــودُ
وأقصــى .. وهـــو أدنـــى مـــن وريـــد
وبـــاقٍ .. مـــا جـــرى فينـــا الوريـــدُ
ســـتبقى القـــدسُ تحضـــنُه ، حبيبـــاً
أراد اللهُ .. فلتخســـــأ يهـــــود
ســـتعلم أنّ هيكلهـــا ســـرابٌ
وباطـــلُ وهمهـــا أبـــداً يبيـــدُ
خيـــالٌ ، كـــاد أن يعطـــي ثـــماراً
وبهتـــانٌ تثبتـــه الجهـــودُ
وننســـى في تخاذلنـــا تراثـــاً
يباركـــه لنـــا اللهُ المجيـــدُ
تؤكّـــده المـــآذنُ شاخصـــاتٍ
إلـــى الأقصـــى وأدمعهـــا شـــهودُ

***

تـــذكرْ إذ ســـعى (الفـــاروق) يومـــاً
وســـــطّر عهـــــدة نعــــم العهــــود
(وصــــفرونيوس) والمفتـــاح يُهـــدى
ليحمـــــيهم .. ومــــا غـــدر الجنـــود

***

تـــذكرْ كـــي تقـــول اليـــوم قـــولاً
يؤكـــــده المجاهــــــد والشـــــهيد
فـــإن القـــدس للإســـلام قلـــبٌ
وقلـــب القـــدس .. أقصـــانا العتيـــد

***

تفرقنـــا فكـــان لنـــا احتـــرابٌ
ورافـــق حربنـــا ، بـــأسٌ شـــديدُ
أخوّتنـــا ، نبـــذناها بعيـــداً
فســـال الجـــرح ، وانـــبجس الصـــديد
أعـــــدنا الجاهليـــــةَ إذ جهلنـــــا
وأعطينـــا الأعـــادي مـــا تريـــد
وداحـــس أشـــعلت فينـــا قتـــالاً
علـــى الغبـــراء .. فالـــدنيا تميـــد

جنــــون لم تســـجله الرزايـــا ..
ونـــارٌ .. كلنـــا فيهـــا وقـــود

حملـــــتم رايـــــةَ الإســـــلام دهــــــراً
وقـــــدماً صـــــان رونقهـــــا الجـــــدود
يهيـــــبُ بكـــــم صـــــلاحٌ .. هبّـــــوا
فـــــأين العهـــــدُ والـــــرأيُ الســـــديد
مصـــــيرُ ديـــــاركم مـــــن دون أقصـــــى
مصـــــيرٌ بـــــات يرجـــــوه الحســـــودُ
أعـــــدوا مـــــا اســـــتطعتم واســـــتعدوا
حـــــذارِ مـــــن التفـــــرق .. أو تبيـــــدُ

عذابات المقدسية وأخواتها

ملاحظة : ألقيت بجامعة قطر / كلية الإنسانيات بمناسبة أسبوع القدس ٣٠/ ٣/ ١٩٩٧م. ونشرتها صحيفة الشرق القطرية ، ومعجم البابطين للشعراء العرب.

هـــل تلـــك (راشـــيلُ) أم نبـــتُ الشـــياطين
أم تلـــك أفعـــى .. ونفـــثٌ كالثعـــابين
مـــن بطـــن دبابـــة جـــاءت وفي يـــدها
رشـــاشُ (عـــوزي) وحقـــدٌ في الشـــرايين
تســـتعرض اللـــؤمَ في الأطفـــال – لا خجـــلٌ
وحولهـــا الجنـــدُ مـــن أحفـــاد صـــهيون
أجـــل وتلـــك بحقـــل القمـــح (فاطمـــةٌ)
وتلـــك (مـــريم) تســـقي شـــتلَ زيتـــون

علـــيهما هجمـــت راشـــيلُ في صـــلفٍ
وفـــيهما أعلمـــت أحقـــادَ مـــأفون
ظهيرهـــا الجنـــدُ والغـــازاتُ تســـبقهم
والضـــربُ بالكعـــب،من بعـــض الـــتمارين

كلتاهمـــا دافعـــت عـــن نفســـها وبـــدت
عـــزلاءَ مـــن خنجـــرٍ أو نصـــل ســـكين
فـــأمْرُ (شـــامير) والقـــانون في يـــده
يُصـــادر الفصـــل مـــن ضـــمن المـــواعين

***

وحوكمـــت مـــريم مـــن بعـــد فاطمـــة
أيـــن العصـــافيرُ مـــن ســـرب الشـــواهين

قـــاضٍ وجـــابٍ وأقـــوالٌ ملفقـــةٌ
مـــن شـــاهدي الـــزور في زي الســـراحين
(والتهمـــةُ) الرســـمُ في كُـــرّاسِ مدرســـةٍ
(أجـــل رســـمنا) .. وزدنـــا في الـــتلاوين
إن كنـــتَ تســـأل عـــن الرســـم وعـــن أمـــلٍ
ســـجّلْ لـــديك تفاصـــيل العنـــاوين
هنـــاك رايتنـــا في رأس ســـاريةٍ
وذاك موطننـــا مـــن غيـــر تخمـــينٍ
وتلـــك مئذنـــةٌ في القـــدس شـــامخةٌ
وذاك نـــاقوسُ أعيـــادِ الشـــعانين
وذاك ســـهلٌ .. وآفـــاقٌ مضـــمخةٌ
مـــن ورد حيفـــا ، ومـــن زهـــر البســـاتين
مـــن الأقـــاحي تنامـــت في رُبـــا صـــفدٍ

مـــن عطـــر يافـــا .. ومـــن ضـــوع الريـــاحين
وذاك كــــــرمٌ وأعنــــــاب مشعشـــــعةٌ
ترنـــــو لجاراتهــــا في موســـــم التـــــين
وتلــــك (كوفيــــةٌ) بيضــــاءُ ناصـــعةٌ
رمـــزُ العروبـــة ، تزهـــو فـــوق عـــرنين
وذاك (قُمبـــــازٌ) فــــــلاح يشـــــمّرهُ
والفـــأسُ في يـــــده تمتــــد في الطـــــين
يســـــقيه مـــــن عــــرقٍ والغيـــثُ يســـعفهُ
ونعمـــــــة الله تــــــأتي في التشـــــارين
(وشــــارةُ النصـــــر) في الكُـــرَّاس بـــــارزةٌ
علــــى النجيـــع تـــراءت بعـــــد حطـــين
وذاك (مســــــتوطن) قـــــد راغ مســــــتتراً
ليحـــــرقَ الحقـــــلَ تشــــبيهاً لنيــــرون
وتلــــك صـــــوْرة (مـــــاريزا) تشــــاركنا
(مســـيرة الســـلم) جاءتنـــا بـــــلا هــــون
(مـــاريزا مــــانو) وإن في (نـــــابُلي) ولــــدت
لكنهــــا حملـــــت صـــــوتَ الملايـــــين
جـــــاءت لتفقـــــد عينـــــاً في مســــيرتنا
والجـــودُ بـــالعين .. مـــن بعـــض القـــرابين
جـــــاءت برافقهـــــا زوجُ ووالـــــدةٌ
وخلّفــــت خلفهــــا عِشـــق الفســـاتين

في (نـــابُلي) صـــبيةٌ كانـــت تعلمهـــم
عــن عســف صــهيون في جســم الفلســطيني
هـــذا التحـــولُ عنـــد الغـــرب أولـــه
قطْـــرٌ ســـيتبعه غيـــث الكـــوانين
لـــيعلمَ النـــاسُ مـــا صـــهيون تفعلـــه
فهـــي التـــي اخترعـــت دق الأســـافين
وهـــي التـــي صـــورت أبنـــاءَ أمتنـــا
في أعـــين الغـــرب ، في شـــكل الشـــياطين
وهـــي التـــي زوَّجَـــتْ في الغـــرب فريتهـــا
إن العروبـــةَ وحـــشٌ غيـــر مـــأمون
مـــاذا حكمـــتم ؟ ونطـــقُ الحكـــم مهزلـــةٌ
في ظـــلِّ مأســـدةٍ تلهـــو بمغبـــون
الظلـــمُ دَيـــدَنُكم ، مـــذ كـــان مقصـــدكم
تفريـــغَ أرضٍ علـــى أهـــداف تـــوطين
إبعـــادُ مـــريم ، أو تشـــريدُ فاطمـــةٍ
وجلـــب عائلـــةٍ مـــن نســـل صـــهيونِ
نشـــكو إلـــى الله .. والشـــكوى لخالقنـــا
مـــن المظـــالم .. مـــن قهـــر القـــوانين
ســـجنٌ وطـــردٌ ، وتعـــذيبٌ ومخمصـــةٌ
عـــدا الغرامـــات مـــن أقـــوات مســـكينِ
ويـــلٌ لصـــهيون .. والأيـــام قادمـــةٌ

مـمـــا تـــــراكم في جـــوف البـــــراكينِ
تلـــك انتفاضـــةُ مـــن يـــأبى مظـــالمكم
تلـــك أنتفاضـــــة مظلـــــومٍ ومغبـــون
دمُ الضـــــحايا نـــــداءٌ دائـــــمٌ أبـــــداً
والثـــأر يولـــــد مـــــن آهـــــات مطعـــونِ
دمُ الضـــــحايا .. ينـــــادي كـــــل أمتنـــــا
ونصـــــر ربـــــك بـــــين الكـــــاف والنـــــون

الدوحة ٣/ ١/ ١٩٩٠م

للوحدة أغني...

نحـــن في الــــدنيا مصـــابيحُ الهـــدى
لم يـــزل فينـــا ذكـــيٌّ وفطـــنْ
لم يـــزلْ فينـــا كتـــابٌ واحـــدٌ
لم يحـــرّفْ .. لم يبـــدّل .. لم يُخَـــنْ
كـــم قرأنـــا قولـــه (واعتصـــموا)
ونســـيناها .. كأنهـــا لم تكـــنْ
كيـــف لم نـــدرك فصِـــرنا بِـــدداً
يتغشـــانا عـــدوٌّ بـــالفِتن
حكمـــةُ الله كثرنـــا عـــدداً
وتفرقنـــا ضـــميراً .. وبـــدنْ

وابتلينـــا بيهـــودٍ أقبلـــوا
مـــن فجـــاج الأرض مـــن (جيتـــو)
لم يـــزل في أمتـــي بعـــضُ الرَّجـــا
لم تـــزل فيهـــا ســـيوفٌ ولُـــدُنْ

والنوايـــــــا .. لم تـــــــــزل تواقـــــــــةً

لاتحـــــادِ .. فيـــــه ينـــــداح الشـــــجن

فـــــأقيموا الســـــدَّ للســـــيل فقـــــد

أعلنـــــت (صـــــهيون) عـــــن ضـــــيق السـكن

إنهـــــا الهجـــــرةُ طوفـــــان العـــــدى

فـــــأقيموا الســـــدّ .. كـــــي يبقـــــى الـــــوطن

ولـــــتقمْ للعُـــــرْبِ أقـــــوى وحـــــدةٍ

قبـــــل أن نصـــــبحَ ذكـــــرى .. في الـــــزمنْ

المبعدون ....

بالسـجن والقتـلِ والإبعـادِ لم يَهُـنِ
وعـاش في الـثلج عينـاه إلـى الـوطنِ
يـا مبعـدونَ عـن الأوطـان فاصـطبروا
ذاك ابـتلاء ، وكـم في الأرض مـن مِحَـنِ
قـالوا إلـى أيـن يـا (رابـين) تـدفعنا؟
صـرنا (ملايـين) بـالتهجير للمـدنِ؟
(مـرج الزهـور) بـلا زهـر ولا ثمـر
لكـن نعانقـه في ذروة الشـجن
(مـرج الزهـور) علـى أعتـاب موطننـا
بـالثلج سـربلنا يـا متعـة الكفـنِ
إرادةُ الله أن نحيـا لتشـهدنا
دنيـا الملايـين مـا هّنـا ولم نَخُـنِ

مـا المبعـدون ؟ سـألنا الأرض قاطبـةً
لا في القـواميسِ معناهـا ولا اللسـنِ

مـــــا المبعـــــدون ؟ كـــــلام لـــــيس يعرفـــــه
ســـوى التـــي استمرأت إبعـــاد كـــل هنـــي
يـــــا ذاتَ دلٍّ .. وإســـــرائيل مقصـــــدنا
هـــات التفاســـير ، قـــد أزريـــت بـــالفِطَنِ
هـــل لاجئـــون ؟ ليصـــطفوا علـــى مـــؤن
لقـــد تكـــاثر مـــن ألجـــأتِ للمـــؤنِ!
أم عائـــــدون ؟ وآمـــــال تـــــراودهم
ومجلـــس الأمـــن فـــيهم غيـــر مـــؤتمنِ؟
يـــا فتنـــةَ الأرض .. يـــا إســـرائيل فاتئـــدي
فضـــحت نفســـك بالإفســـاد والفـــتنِ
الســـحر يبطـــل ، والإيـــمان يلقفـــه
والزيـــف يظهـــر ، بعـــد الســـر في العلـــنِ
مهـــما تماديـــت في إبعـــاد مـــن صـــبروا
فحـــق عـــودتهم بـــاقٍ علـــى الـــزمنِ
تضـــامنُ القـــوم يـــدني حـــق مـــن ظُلمـــوا
إن التضـــامن مطلـــوبٌ .. لـــدى المِحـــنِ

نشرتها الراية القطرية

٢٢/ ١٩٩٣١م

باطل قرارُهم

* إلى الكونغرس الذي خالف قواعد الشـرعية الدوليـة، وقرر نقل سفارة الولايات المتحدة إلى القدس ...

باطلٌ قرارُهم
وغاشمٌ قرارُهم
فالأرض ليست أرضَهم
والقدس ليست ملكَهم
فليجتمع حكامُنا
أمامهم أحلامُنا
من خلفهم أقلامُنا
لكي نقول للدّنى
إنه قرارنا
وباطلٌ قرارُهم ..

* * *

لا ترسلوا الدموع
بل أيقظوا الهمم

فالمجد لن يضيع
مهما طغى الألم
ووحِّدوا الصفوف
لا ينفع الندم
وليجتمعْ حكامنا
لكي نقول للدّنى
إنه قرارنا
وباطلٌ قرارهم ..

* * *

تجاوزوا آلامكم
وقدّموا العمل
ووفروا دموعكم
وصافحوا الأمل
تشاوروا ... تحاوروا
تقاربوا .. وبادروا
فإنه قرارنا
وباطلٌ قرارُهم

* * *

فيا أخا العروبة
ويا أخا الإسلام
لا يأس لا حداد

لا دمع لا سواد

وإنها تكاتفٌ .. تراصفٌ

وموقفٌ .. مشرّفٌ

يتخذ القرار

وباطل قرارهم ...

أجل أجل ضعاف

مزّقنا الخلاف

لكننا أحياء ..

نحتاج للدواء ..

لوقفةٍ عظيمةٍ

تجدد الرجاء

لكلمةٍ تجمعنا

يسودها النقاء

لحنها الإخلاص ..

والحب والصفاء

فنحن رغم ضعفنا

بالله أقوياء

فجددوا اللقاء .. فإنه رجاء

وليصدر القرار ..

فإنه قرُارنا

وباطلٌ قرارهم ..

لمجلس الشيوخ نقول في شموخ
ناصْبتنا العداء
بالغت في الرياء
خنت (يسوعاً) ضلّةً
وهو لكم فداء
وكل بيعٍ باطلٌ
إن تَّم في التواء
نرفضه قراركم
نرفضه كعربٍ .. لهم (يسوع) مثلكم
نرفضه كمسلمين ، يرفضون ظلمكم
لكنكم أصدرتم القرار ..
وباطلٌ قرارُكم
نحن لنا القرار ..
نحن لنا القرار ..

رمضان .. أهلاً ..

رمضـــان أهـــلاً قـــد حملـــتَ دوائـــي
أنـــت الطبيـــب وقـــد ســـمعت بـــدائي
انشـــر ضـــياءك في النفـــوس ولكـــن لهـــا
نـــوراً يقـــرِّب مطلبـــي ورجـــائي
أفـــلا نظـــرتَ إلـــى ديـــار عروبتـــى
جســـداً تـــراه ممـــزقَ الأشـــلاء
وبـــلاد كـــل المســـلمين .. مخـــاطر
عصـــفت بهـــا ... لتفـــرق الأهـــواء
هـــلا نصـــحت بـــأن نثـــوب لعقلنـــا
لنصـــومَ عـــن فحـــش لنـــا وريـــاء
هـــلا نصـــحت بـــأن نهـــب كواحـــدٍ
حتـــى نكفكـــف دمعـــةَ الضـــعفاءِ
رمضـــان يـــا رمـــز البطولـــة والفـــداء
النصـــر يُصـــنعُ بعـــد طـــول بـــلاء
نحتـــاجُ (بـــدراً) يـــا حبيـــب وروحهـــا
نحتـــاج (حطينـــاً) .. علـــى الأعـــداء

نشرتها الراية القطرية في ٢ رمضان ١٤١٧ هـ

أعود من الجسور...

* مُنع الشاعر من مرافقة جثمان شقيقه إلى قريته عنبتا، ونظم قصيدة رثاء منها تلك الأبيات.

أقـــول إلـــى الشـــقيق أبـــي عـــماد
تمهـــل لِـــم ســـبقتَ إلـــى المعـــاد
أخـــي نعـــمان يـــا أخـــي يـــا صـــديقي
فـــؤادي لا فـــؤادك في ســـوادِ
حـــزينٌ يـــا أخـــي إني حـــزينٌ
وحـــزني هـــادمٌ حـــتماً جـــلادي
فـــؤادك للنعـــيم بـــإذن ربـــي
فـــربُّ العـــرش يوســـع لعبـــاد

عنبتـــا ودّعتـــك وأنـــت فيهـــا
وتلـــك دموعهـــا في كـــل وادي
ســـكوبٌ هاطـــلٌ مـــن كـــل وادِ
ســـقى قبـــراً يضـــمّ أبـــا عـــمادِ
ولـــو كـــان الفـــداءُ لكنـــت حـــتماً

أســـــارع في افتـــــدائك بـــــالفؤاد
ولكـــــن العظـــــيمَ اختـــــار حِبّـــــاً
أرادك وارتـــــددتُ إلـــــى السّـــــهادِ
وحكمـــــةُ ربنـــــا حكـــــمٌ علينـــــا
فســـــامحني بـــــما لـــــك مـــــن أيـــــادِ
أعـــــودُ مـــــن الجســـــور وكنـــــتُ أرجـــــو
شـــــهودَ الـــــدفن في أرض الجهـــــادِ

مُنعـــــتُ مـــــن اليهـــــودِ وتلـــــك أرضـــــي
لأنظـــــر في قريـــــب مُســـــتعادِ
ويبـــــرزُ فيـــــه قـــــدس يعربـــــي
بإســـــلامِ وسِـــــلْمِ في ازديـــــاد
فـــــإنّ الســـــلم عـــــدلٌ لا يحـــــابي
وأمـــــنٌ لا أذىً فـــــوق العبـــــادِ

نعش الشهيد ...

نَعْشُ الشهيدِ مهابةٌ ووقارُ
ودمُ الشهيدِ .. كرامةٌ وفخارُ
أهدتْ إليه الشمس كلَّ ضيائها
وبنورها زحفتْ له الأقمارُ
حَفَّتْ به الهامات ترفعُ عودَهُ
وهو الذي ارتفعتْ به الأقدارُ
فمن الدّم القاني عليه غُلالةٌ
وله من العَلَمِ الحبيب إزارُ
سارتْ بموكبه الزهورُ فخورةً
ومشتْ على خطواته الأشجارُ
ورَنَتْ إليه من الجبال حمائمٌ
فترنّمتْ لهديلها الأطيارُ
وتكادُ توقظُهُ الزغاريدُ التي
تسعى إليه ولحنُها موّارُ
لولا تَعَجُّلُهُ لجنَّة ربّه
لهفاً إليها وجهه المعطارُ

حمـلَ الشـــهيدُ شـــهادةً ممهـــورةً ،
بنجيعـــه، يزهـــو بهـــا السُّـــمّارُ
من بعدها الخطباء جادَ حـديثُهم
وتنافســـت في وصـــفه الأشـــعارُ
إن الكَــلامَ عـــن الكِــلام مُيَسَّـــرٌ
ومـــن القصـــائد أنهـــرٌ وبحـــارُ
لكـــنما الشـــهداءُ أعلـــى قامـــةً
كـــم ذا لـــدينا شـــاعرٌ مهـــذارُ
إنّ المـــدادَ ولـــو عـــلا مقـــدارُهُ
دون النجيـــع إذا حكـــى الثُّـــوّارُ

الدوحة – شباط/ فبراير ١٩٨٨م

طفل الانتفاضة ٩٧ . .

فـــيمَ انتفاضـــكَ .. لا عَـــدٌّ ولا عـــددُ
لـــولا القويـــانِ .. إصـــرارٌ ومعتقـــدُ
يـا قـدس يـا قـدس .. والآمـال واعـدةٌ
يرعـاك ربُّـك .. فهـو الواحـدُ الصـمدُ
وكيـــف طفلـــك والأطفـــال معجـــزةٌ
أراه لم يســـتكن .. والرمـــيُ مطّـــردُ
هل باحـثٌ أنـت عـن حريـة سُلِبَـتْ ؟
أم أنـــت تبحـــثُ عـــن أرضٍ فـــلا تجـــدُ
أم هـــل تـــذكرتَ آبـــاءً بهـــا ســـلفوا
حاشـــاه ينســـى جهـــاداً ذلـــك الولـــدُ
لعلـــه الظلـــمُ ... والمحتـــل يصـــنعه
لعلـــه القهـــرُ .. مفطـــور بـــه الكبـــدُ
أو أنـــه الـــبطشُ والتشـــريدُ مـــن وطـــنٍ
وكيـــف يُبْعَـــد مـــن أوطانـــه أســـدُ؟
قلبـــي علـــى الطفـــل والمقـــلاع في يـــده

يرمـــي حصـــاةً ، وبالرشـــاش يحتصـــدُ
يُقهقـــهُ النـــذلُ إذ يرديـــه في صـــلفٍ
فـــلا يكـــاد ، ويـــأتي بعـــده مـــددُ
مـــن أيـــن يـــأتون .. مـــن أرحـــام أمتنـــا
أم ولـــودٌ .. نهاهـــا الصـــبر والجلـــدُ
أمٌّ علـــى العهـــد لا تبكـــي علـــى ولـــدٍ
أنّـــى وفي المهـــد .. مولـــود لهـــا يفـــدُ؟
عنايـــةٌ الله ترعـــى مجـــدَ أمّتنـــا
فهـــل تفيـــقُ وهـــل يومـــاً ســـتتحد؟

شهيد بيت ساحور . . .

على الأكفِّ يُرفع الشهيد
يحضنه العلم
وخلفه ينطلقُ النشيد
نشيد كل فم
لا إله إلا الله الشهيد حبيب الله
على الأكف يرفع الشهيد
في موكب مجيد
دماؤه كالنور .. في عتمة الديجور
من حوله تزغردُ النساء
ترتفع القلوبُ بالنداء والدعاءِ
وتشرئب نحوه العيون بالرجاء
إلى جنانِ الخلدِ يا شهيد
على الطريق يصرخ الوليد
أنا ابنك الصنديد
اليوم عيد .. وفي غدٍ إلى الحمى نعود
في القدس في الأقصى يدمدم النشيد

وفي الخليل في نابلس ألف عيد

وتلك غزة النضال ترسل المزيد

في بيت ساحور وفي حلحول بذرةٌ

تنبت من جديد

ويطلعُ الصباح

وتُزهرُ الجراح

تقول لا إله إلا الله

الشهيد حبيب الله

٢٩/٣/١٩٩٧م

نسف البيوت

مخطط وجريمة الجرائم ..

اصــــمدْ فتلـــكَ طبيعـــةُ الغـــدّارِ
واثبـــتْ فتلـــك هوايـــة الأشـــرارِ
نســـفُ البيـــوت خريطـــةٌ مدروســـةٌ
زادوا عليهـــا مصـــرعَ الأشـــجارِ
البيـــتُ مـــن عـــرق السـنينَ بنيتَـــهُ
والحقـــل أُشـــرِبَ صـــفوةَ الأعـــمارِ
ثنتـــانِ مـــن أعتـــى الجـــرائم قســـوةً :
تشـــريدُ عائلـــة ، وجـــوعُ صـــغارِ !

* * *

مـــا ذنـــبُ أطفـــالٍ تهـــاوى بيـــتهم
مـــا ذنـــبُ أشـــجارٍ لهـــم وثـــمارِ !
هـــل رشـــقُ حافلـــةٍ يُعَـــدُّ جريمـــةً
تفضـــي إلـــى حُكْـــم بهـــدمِ ديـــار ؟
تفضـــي إلـــى قطـــع الـــزروع لـــزارعٍ
يـــا ويلهـــم مـــن دورة الأقـــدار !

متشـــبثون بـــرغم كـــل غـــروركم

بـــالأرض بالتـــاريخ في إصــــرارِ

وغـــداً مـــا أدنـــاه .. لا يبقـــى لكـــم

مـــن حـــائط المبكـــى .. ســـوى الآثـــار

مـــن يـــزرع الأحقـــاد يحصـــدْ حـــنظلاً

والظلـــمُ يـــوري شـــعلةَ الثـــوارِ

الدوحة – ١٠/ ١٠/ ١٩٨٨م ولا زال المخطط مستمراً

شايلوك يعود من جديد

عَــدُوُّكَ فــاق مــا صَــنَعَ الأعــادي :
خساســةُ مجــرمٍ وَقِــحِ الــتمادي
يزيــدُ علــى المغــول بفعــلِ نــذلٍ
ويهــزأ بالتتــار علــى ازديــادِ
فمــن (شــايلوك) أخــلاقُ المرابــي
ومــن (شــامير) أخــلاقُ الجــرادِ
فــذلك بالــدماءِ لــه مــزاجٌ
وهــذا آكــل خبــزي وزادي
فيــا لــكَ بائســاً بــين الضــحايا
ويــا لــكَ يائسـاً في كــل وادي

***

عــدوّك بالضــرائب مسْــتهامٌ
يراقــبُ مــا جمعْــتَ مــن الحصــادِ
ويحســبُ مــا حصــدتَ ليجتبيهــا
ويطْلــبُ أن تبيــتَ علــى قتــادِ

فـــإن تـــدفعْ فمــــن قــــوتِ الأيـــامى
وإن تـــرفضْ ، يقُــــدْكَ إلـــى المـــزاد
ليســـــلبَ منـــــك مــــذخورَ الليـــــلِ
ولــــو أدى إلــــى بيــــعِ الــــتلادِ
وتلــــكَ عدالـــــةٌ لا ظُلــــمَ فيهـــــا
فللمحتـــــــل أقـــــواتُ العبـــــادِ !!!

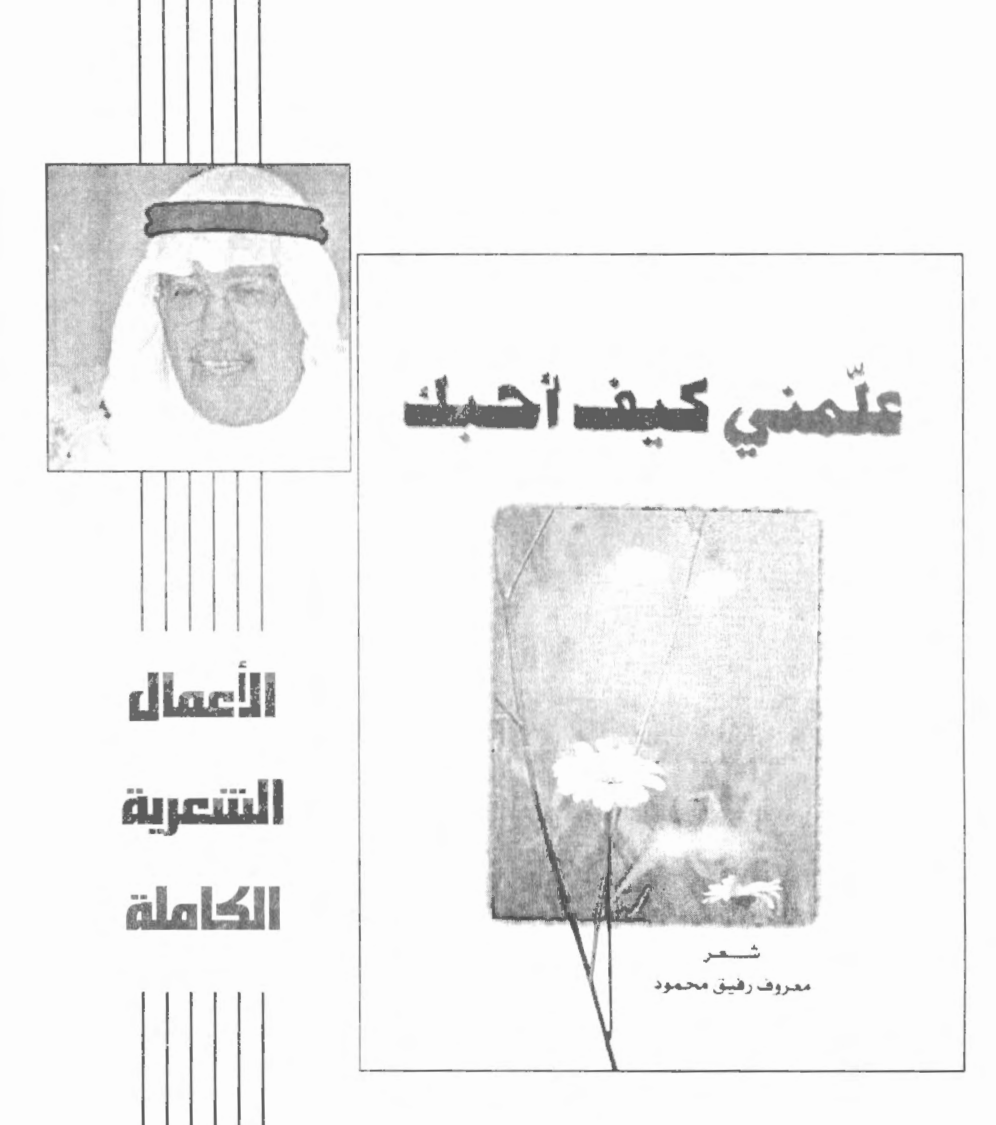
***

عـــــدوّكَ لا حيـــاة لمــــن تنــــادي
فصــــبراً (آل ياســـــر) في الجهـــــادِ
علــــى وعــــدٍ بـــأنّ الفــــتح آتٍ
وصــــوتُ الحـــق يهـــزم كـــلَّ عـــادِ

مــــن الأقصــــى ســــيرفعه (بـــلالٌ)
أذانـــاً ســــوف يمـــلأ كـــل نـــادي
وبســــم الله .. رايــــتُكُم ســــتعلو
لتنشــــر عــــدلَها رُغــــم الأعــــادي

الدوحة – ١٥/ ١١/ ١٩٨٩ م

ولا زال شايلوك يتجدد



صدر هذا الديوان في طبعته الأولى سنة ٢٠٠٢م

محراب الحب

قصائد هذا الديوان كانت في زوايا النسيان والإهمال مع أنني نشرت معظمها في الصحف والمجلات.. وقد شجعني إخواني في المجلس الوطني للثقافة والفنون والتراث، على اغتنام الفرصة لنشر أشعاري.. وشجعتني أسرتي أن أحسم ترددي.. فجمعت أكثر من مئة قصيدة تتحدث عن الحب.. الحب الذي يصدر من القلب للإنسان والأوطان.. حب همسات الأشجار وصمود الأحجار.. حب التراث ونفحة الأحباب.. حب البرعم وهو يتفتح.. والجرح قبل أن يتكلم.. إنه ديوان يصف الأشواق بعد الفراق.. إنه أشعار للحب الحقيقي الذي يبحث عنه الأطفال والرجال.. والأبناء والبنات إنه حب الوطن والسكن.. حب المنتصرين إن شاء الله على ربى فلسطين والأردن ولبنان وسورية ومصر.. المستشهدون والتواقون إلى الشهادة، وهو ديواني السابع في عالم الشعر الفسيح.

فيارب كن مع أهل الحب الحقيقي وتقبل مني قصائدي في محراب حبك.

معروف رفيق محمود

الدوحة: ٢٠٠٢م

عطر السيرة النبوية

يا سيرة المختار
يا عطر نادينا
طافت على السمار
تحيي أمانينا
.. يا سيرة المختار
في موكب الأنوار
سارت أغانينا
والعطر والأقمار
راحت تناجينا
يا رب يا ستار
بث الرجا فينا
يا عالم الأسرار
سبحان هادينا
دعاء
يا رب...
يا رب ثبت خطانا.. إننا بشر
يا رب هبنا الأمانا.. إن بدا خطر
يا رب حقق رجانا فالسمع والبصر
تقول يا الله.. يا رب.. يا ستار

أيقظ فؤادك

أيقظ فؤادك أم لا زلت في سقم ... هل تسمع القول؟ أم لا زلت في صمم
بدد ظلاما فإن الليل معتكر ... قم أيقظ الفجر يكشف وطأة الظلم
قد لفع القدس، ليل حالك قلق ... في السهل منه غرابين وفي الأكم
تدمي مخالبها في كل رابية ... كم من ضحايا غدت، لحما على وضم
هل تلك أرض بها الأقصى وساحته ... هل تلك حقا، روابي صخرة الحرم؟
هل ذاك مسرى رسول الله منتهك ... هل ذاك معراجه حقا من القدم؟
أجل وربك فانهض غير متئد ... فخطوك اليوم خطو غير منتظم
يا مسلم اليوم هذي الليلة انفردت ... بين الليالي فحرك خامل الهمم
لا تيأسن ففي الإسراء موعظة ... واثبت على الحق لا تعتب ولا تلم
وانهض بليلته وإذكر معانيه ... كم فيه من عبر، كم فيه من حكم
فالمؤمن الثبت لا يأس يساوره ... يوم العثار، مقيل عثرة القدم
ذا دأب أمتنا ذا حال قائدنا ... يستلهم الله نصرا ساعة الألم
في يوم بدر وفي الأحزاب عبرتنا ... في كل معمعة لابد من نقم
فاثبت على الحق إن الله منتصر ... للحق يوما ويوم الظلم لم يدم
والنصر جولته لا شك آتية ... فاستنصر الله ينصر صفوة الأمم

***

يا واصل الصبح بالأسحار لم تنم — وباعث النور في الليلاء من عدم
يا كاشف الغم للمظلوم قد جأرت — منا الحناجر تدعو خير منتقم
طاف النداء من الأقصى بكل مدى — يستصرخ الأسد من أبناء معتصم
هل بنا اليوم في الأحياء، معتصم — يهتز للصوت صوت اللاهث البرم
لو كان يسمع لاهتزت جوانحه — واهتزت السمر مع مصقولة الخذم
ألم تلد أمة الإسلام «معتصما» — مستحكم الرأي جلدا عالي الشيم
تنصاع أمته طرا لرايته — في ظلها حدث جنبا إلى هرم
في الله يعلنها حربا تسيل لظى — ينز مشعلها كالموقد الضرم
فلنجعل الحرب فيها كل مشتجر — وجها لوجه، وفيها كل ملتحم
إن كانت الحرب في «تقنية» ظهرت — تهدي إليهم بلا عد لمغتنم
ففيصل الأمر في حرب نواصلها — لا في المجالس أو في هيئة الأمم
ذاك الجهاد وباسم الله نعلنه — ليبلغ النصر، جيش، غير منهزم

***

عفوا إلهي، وعذرا، ثم مغفرة — واصفح عن الذنب فاضت مقلة الندم
قد بات فينا ذوو الحق بلا وطن — فكن نصيرا لذي حق ومهتضم
إن كان بالذنب يجزى كل مقترف — فقد أبنا فخفف وطأة النقم
أعداء دينك في الأقصى وساحته — علمت يا رب كم داسوا على القيم
حميت بيتك عام الفيل من دنس — فاحم المبارك يا رباه من وصم
هم جاوزوا الظلم والساحات شاهدة — في كل شبر على الساحات قطر دم
فانصر عبادك واجعل كرة لحقت — تمحو التي سلفت يا حامي الحرم

أمام الكعبة رأيت الأقصى

شـوق يهـز جـوانحي وفؤادي ... ومنـى تجـاذبني لنيـل مـرادي
ودعـاء إيـمان يطـوف بخـاطري ... في الخـافقين صـداه وهـو ينـادي
أقبـل إلـى البيـت الحـرام فإنـه ... للمـؤمنين مثابـة القصـاد
مـا زال شـوقي والنـداء كلاهمـا ... حتـى التقيـت البيـت في الميعـاد
الله مـا أحلـى علـى قلـب الفتـى ... أن يستضـيء منـارة الإسـعاد
قدجئت مـن بـاب السـلام وخـافقي ... بـالنور يسـبح في مـلاذ رشـاد
الطهـر في الأركـان في سـاحاتها ... وحـلاوة الإيـمان تـروي الصـادي
ونثـرت مـن قلبـي عظـيم مشـاعري ... وحلمـت بالعليـاء والأمجـاد
ونظمـت مـن صـدق الفـؤاد قصـيدة ... وحملتهـا بمحبتـي وودادي
وعلـى جنـاح الطيـر جئـت وطلبتـي ... غنيـت والإيـمان في إنشـادي
يـا كعبـة التوحيـد هـذي دمعتـي ... قصـدت إليـك حواضـر وبـوادي
والمسـلمون كـما النجـوم تحلقـوا ... نـورا سـناه ينيـر كـل سـواد
فهتفـت في سـمع الزمـان مـرددا ... هـذا الـذي يرجـى لقهـر عـوادي
هـل عـاد للإسـلام مجـد سـالف ... يعلـي اللـواء بنـوره الوقـاد
في ثالـث الحـرمين نـوح مـآذن ... بُـح الإذان بهـا وصـوح نـادي
هتـك السـلام بأرضـها فتحرقـت ... وجنـت عليهـا طغمـة الإفسـاد

مـــن للصـــغار إذا تلـــوا قـــرآنهم ودمـــاؤهم ســـالت مـــن الأوغـــاد
ريع الحمـى والليـل أغطـش وجهـه كـــل القبـــاب تجللـــت بســـواد
فاهتف فديتك بـالجموع وصـح بهـا تســـتبدل الأكفـــان بـــالأبراد
المؤمنـــون تلهـــف وتحفـــز فخـذ اللـــواء علـــى طريـــق جهـــاد
إن الجهـــاد عقيـــدة علويـــة والمســـجد الأقصـــى علـــى ميعـــاد

فتنة التمثال وتباريح أخرى

عـــام يطـــل وتنـــزوي أعـــوام ... والمشـــــكلات تزيـــــد والآلام
يــا عــام أهــلا منــذ هــاجر أحمــد ... في هجـــرة ســـعدت بهـــا الأيـــام
إن كنــت تســأل عــن مصــارع أمتي ... فإليـــك تقريـــرا عليـــه نـــلام
قـــد ســـاءت النيـــات في أعماقنــا ... إذ غـــاب معتصـــم ونـــام عصـــام
وهــوت نســور الجــو مــن عليائهــا ... وتراجـــع الصمصـــام والضـــرغام
طفت بالبلاد لكي تشـاهد مـا جرى ... فالصـــــاعقات تزيـــــد والإبهـــام
هـــل للجزائـــر صـــحوة وتماثـــل ... وشـــفاء جســـم ضـــاع منـــه نظـــام
هـل إخـوة الأفغـان بعـد جهـادهم ... يســـري بـــدارهمو الغـــداة ســـلام
هـــل فتنـــة التمثـــال تشـــغل بـــالهم ... عـــن جـــوع طفـــل مـــا لديـــه طعـــام
هـل إخـوتي البشـناق يزهـو بيـتهم ... والهرســـك المظلـــوم لـــيس يضـــام
هل لاجئو كوسـوفا يعـاد طريـدهم ... لــــدياره كــــي ينتهــــي الإجـــرام
يـــا مبعـــدون تشـــبثوا بلادكـــم ... رغـــم الحرائـــق إنهـــا أنســـام
عضــوا عليهــا بالنواجــذ إنهــا ... إن تخرجـــوا فســـيكثر اللـــوّام
لا تخرجــوا يــا إخــوتي لا تخرجــوا ... فـــالأرض أرضـــكم وهـــم ظـــلام
أو ماســـمعتم عـــن فلســـطين التـــي ... صـــهيون أبعـــد أهلهـــا ليســـاموا
الصـــرب أشـــبه بالصـــهاينة الألـــي ... صـــنعوا المجـــازر كلهـــم ظـــلام
هـــذا ابـــن يافـــا لاجـــئ في خيمـــة ... خمســـون عامـــا والخيـــام خيـــام

قــد أنكــروا حقــا لعــودة مثلــه تلــك الحقــوق كأنهــا أوهــام
يــا أمتــي إن التضــامن شــرعة علويــة نــادى بهــا الإســلام
وتعــانوا قــد قالهــا رب الســما وهــو العظــيم الصــادق العــلام
ومثــال أوبــك أو أوابــك ماثــل لــولا تعــاونهم لضــاع مــرام
يــا أمتــي وتكــاتفي في كوكــب فيــه الــردى لــو زلــت الأقــدام
كونــوا جميعــا قــادة أو أمــة ولــدى المســيرة تصــدق الأحــلام
إن تبرمــوا أمــرا فــلا تتراجعــوا فالنصــر حــتما كلــه إبــرام
والــنقض صــنعة عــاجز متــردد والحــزم أولــى والهــدى إلــزام
تلكــم فلســطين الجــراح تراكمــت والانتفاضــة كلهــا إقــدام
لكــنما الرشــاش يهــزأ بالحصــى فتكــاثر الشــهداء والأيتــام
أشــجار زيتــون تبــارك ضــوؤها قطعــت ومــر بطهرهــا الإجــرام
في كــل بيــت جــائع ومحاصــر في كــل دار حــرة تســتام
هــدم البيــوت جريمــة نازيــة عــرق الســنين تدوســه الأقــدام
إن الجهــاد فريضــة مطلوبــة قــد ســار فيهــا قبلنــا القســام
تخطــيط عمــرو في شــجاعة خالــد وإلــى الجنــان يســابق العــوام
قامــت علــى كــذب وزور وافتــرت مــذ وعــد بلفــور لهــا أحــلام
لابــد مــن حطــين يصــنعها لنــا إخــوان درة فــالكرام كــرام
وغــدا تضــم القــدس أطهــر فــارس وعلــى الجبــال ســتخفق الأعــلام
إخــوان درة ثــائرون علــى المــدى لابــد أن تتحقــق الأحــلام

الدوحة ٢٠٠١م

مع المتنبي

عيـد بأيـة حـال عـدت يـا عيـد بـما مضـى أم لأمـر فيـك تجديـد
قـد قالهـا أحمـد يومـاً فأحزننـا وقولنـا اليـوم تقليـد وترديـد
قـالوا جديـد مـن الأشـعار تنظمـه أم ذاك ديـن وهـذا الشـعر تسـديد
فقلـت يـا قـوم إن الشـعر أكثـره حـزن تلونـه أيامنـا السـود
العيـد لا شـك أفـراح يبـددها طفـل ضـعيف عـن الأوطـان مطـرود
بـين الثلـوج لـه أم مشـردة ووالـد لفـه في الحـرب تشـريد
تلكـم غـرزوني دمـار في مرابعهـا والظلـم لا شـك للظـلام مـردود
والقدس يـاقوم إن القـدس تحـزنكم قهـر وطـرد وتهديـد وتهويـد
وتلك لبنـان قـد عـاث الغـراب بهـا في كـل يـوم لـه شـر وتهديـد
والنـاس يشـغلهم خلـع وبهدلـة خلافهـم حولـه للوقـت تبديـد
وفي الفضـاء مميلات الـرؤوس إذا نطقـن شـيئا ففـي الأقـوال تنهيـد
يقلـن بـالعين أقـوالا منعمـة وينطلـق الجسـم فالأجسـام تغريـد
إلا القليـل وهـذا النـزر نطلبـه خلـق حميـد علـى الأيـام محمـود
عيـد بأرجائنـا تهنـا بـه قطـر فيهـا الأصـالة والفرسـان والصـيد
عيـد لأمتنـا والله يحرسـها مـن كـل شـر.. فعـد بالنصـر يـا عيـد

جريدة الراية ١٩/ ٣/ ٢٠٠٠م

تيهي بعزك يا قطر

تيهـــي بعـــزك والجـــمال ... وتســـنمي قمـــم المعـــالي
قطـــر الحبيبـــة في الجـــوانح ... في حمـــى أغلـــى الرجـــال
دار المــــروءة والشـــهامة ... أنـــت يـــا حلـــم الخيـــال
وعلـــى جبينـــك مـــن ســـنا ... الأمجـــاد آيـــات الجـــلال
والطيـــب يعبـــق في مياهـــك ... والنـــدى فـــوق الرمـــال
كـــوني كـــما تهـــوى القلـــوب ... كريمـــة بـــين اللآلـــي
عربيـــة الأنســـاب ترفـــل ... في الكـــريم مـــن الخـــلال
إنـــا فـــداؤك يـــا حبيبـــة ... فـــاطلبي المهـــج الغـــوالي
نهـــواك يـــا نـــبض الحيـــاة ... عزيـــزة فـــوق النـــوال

من بسمة الفجر زالت غيمة الكدر

تحيــة الشــعر ضــمت أجمــل الــدرر ... إلــى الأميــر أميــر المجــد في قطــر
يفــديك شــعبك بــالأعمار يرخصــها ... فاســعد فــديتك غــب البعــد والسـفر
تلــك القلائــد في أنــوار دوحتنــا ... هــي القلـوب أضـاءت صـادق الخبـر
مذ غبت يا شيخ والأحداق ضارعة ... تـدعو إلـى الله أن يرعـاك مـن ضـرر
والنــاس أفئــدة تــدعو لخالقهــا ... يا رب يـا رب.. فاحفظـه مـن الخطـر
يــا مــن تعافيــت عــين الله حارســة ... أجــر وعافيــة.. مــن خيــر مقتــدر
فالشــكر لله شــكرا لا حــدود لــه ... منــه الشــفاء لــدنيا النــاس والبشــر
يــا ذا الأميــر لنــا الأشــعار صــادقة ... مزيجها الحـب لا يفنـى مـدى العمـر
صــيغت ولاء، مــدى الأيــام نحملــه ... صــيغت وفــاء عظـيما غيــر مــدخر
يــا ســاهر الليــل والأعــماق شــاهدة ... كـم قـد سـهرت بـلا زهـو ولا بطـر
أعطيــت للــوطن الغــالي بــلا كلــل ... فارفق بجسـمك مـن كـد ومـن سـهر
قــد كنــت فارســه في كــل معمعــة ... حتــى تبــارك بــالخيرات والثمــر
يا قائد الشعب.. يـا مغـوار يـا (حمـد) ... أبنــاؤك الغــر مزهــوون بالصــور
في كــل كــف تــرى الأعــلام خافقــة ... بالحب قـد مزجـت والطيـب والزهـر
تزينــت دوحــة الأمجــاد وانتظــرت ... فعــاد قائــدها بــاليمن والظفــر
عــدتم لمــوطنكم فالنــاس في فــرح ... من بسمة الفجـر زالـت غيمـة الكـدر

ابتسامة للوطن

في كـــل بيـــت فرحـــة تتـــألق ... وعلـــى الـــديار.. مـــآثر تتحقـــق
في عهـدك الميمـون أقبـل سـعدنا ... فالشـــعب أفئـــدة بحبـــك تخفـــق
أنـــى توجـــه ركـــب مجـــدك خلتنـــا ... مهجـــا علـــى جنباتـــه تتعلـــق
حبا وتيهـا.. يـا (بـو مشـعل) فـالمنى ... شـمس علـى قطـر تطـل وتشـرق
سـعدت رمـال البيـد لـما أن رأت ... صـرح الصـناعة واقعـا يتحقـق
وتبسـم المـوج المجـاور أرضـنا ... لـما رأى (حمـدا) يقـود ويطلـق
عـش في القلـوب معـززا ومكرمـا ... والله يحفـظ قائـدا يتـألق
لـك في الشـدائد موقـف وعزيمـة ... تحمـي الحمـى.. صـقرا عليـه يحلـق
ومـع الصـديق تظـل ترفـع قـدره ... بحـرا يجـود، وفيضـه يتـدفق
(حمـد) حميـد الشـأن.. محمـود الثنـا ... إن المحامـد في المكـارم تغـدق
أنـت الشـباب رفعتـه ودفعتـه ... فـإذا بـه نحـو المعـالي يسـبق
أنـت الشـباب إلـى التفـوق قدتـه ... في كـل درب منـه يعلـو بيـرق
فلـه إليـك تطلـع وتلفـت ... ولـه بنهجـك ، يـا أميـر تعلـق
وتكـاد تشـعل يـا أميـر حماسـه ... حتـى تفتـق للشـباب المغلـق
أنـت الشـباب يقولهـا لـك منصـف ... إن الشـباب ، ربيعنـا المتـألق

قطر والبحرين وجسر المحبة

لا شيئ يصعب في هوى الأوطان إن كان يعمل للعلا بطلان
قطر المحبة لم تزل تواقة والمجد في البحرين يلتقيان
في الدوحة الخضراء قالت نخلة أنا في المنامة أو هنا سيان
إن تسأل الأمجاد عن عنوانها نطق الخليج بأحرف العنوان
عربية الأحلام إسلامية والخير ترسله إلى الإنسان
جسر المحبة بالقلوب نقيمه فإذا به من عشقنا جسران
الشعب في البحرين يعمر قلبه حب الأخوة عامر الوجدان
والشعب في قطر يقول لجاره تبقى المودة عادة الجيران
ماذا علينا لو توحدت الخطا في وحدة يرنو لها الشعبان
والله يحفظ خطوة أخوية أرسى مبادئ خيرها أخوان
هي خطوة كبرى ورمز حضارة وهي المسيرة في حمى الإيمان
إن القلوب إذا توحدت الخطا فاضت بحور الخير للإخوان
وإذا النوايا قد صفت فانظر إلى بسماتها تبدو على الشطآن
كم دانة ضحكت فنور سنانها قد ضاء في الآفاق والخلجان
طافت على الدنيا توزع خيرها في كل بيت فرحة وتهان
مستقبل الأجيال يرسم نفسه في لوحة تزهو على الألوان

في كـــل دار طـــاف صـــوت محبـــة   في كـــل حـــي طـــاف صـــوت إذان
يـــا رب فـــاحفظ للمعـــالي إخـــوة   وأخـــوة تبقـــى مـــدى الأزمـــان
فـــإلى الأمـــام تحركـــوا وتقـــدموا   نحـــو البنـــاء بهمـــة الشـــجعان
فصـــناعة التـــاريخ أشـــرف موقـــف   وكتابـــة الآمـــال للفرســـان

١٦/٣/٢٠٠١م

قطر والمؤتمر الإسلامي

قطـر الحبيـب ملتقـى الإيمـان   مـن مسـلمين، أتـوا لـدار أمـان
في دوحـة ضـمتهمو بفؤادهـا   حضـنت وفـود الواحـد الـديان
مـن كـل صـقع قـد أتـى زوارهـا   متقـاربين بشـامخ البنيـان
مـن شـعلة الإيمـان فـيض في الـدنى   تغـزو بنـور الله كـل مكـان
مهمـا تباعـدت الـبلاد فإننـا   متقـاربون بدوحـة القـرآن
المسـلمون، تكـاتف وتضـامن   والعـروة الـوثقى تشـد كيـاني
للنـاس في الـدين الحنيـف مكانـة   ولهـم يشـار بسـورة الإنسـان
يـا مسـلمون تقـاربوا وتـآلفوا   وتوحـدوا في شـعلة الـرحمن
القـدس والأقصـى بأسـر عـدونا   والنـاس في الأقصـى عـلى بركـان
منـع الصـلاة عـدوهم فاستشـهدوا   فتحركـوا .. يـا إخـوة الإيمـان
أهـلا بكـم في دوحـة قطريـة   كتبـت محبتهـا عـلى الشـطآن

الأحد ١٢/١١/٢٠٠٠م

يا حاضر أحلى من الأماني

يـا نجمـة تـومض في الصـحاري وجـارة للبحـر والـدراري
يـا حاضـرا أحلـى مـن الأمـاني تاريخـه كنفحـة العـرار
لأنـت في المجـال رائعـة الجـمال
يا دوحة كريمة الأصول.. يا قطر

نحبهـا الشـواطئ الحبيبـة رسـت بهـا مواكـب الجـدود
والمـوج يحكـي قصـة عجيبـة أصـداؤها في مسـمع الحفيـد
تقـول في اختيـال مـا يـوقظ الخيـال
هنا الرجال أيقظوا من بحرنا الدرر

يـا غنـوة السـمار في الليـالي طافـت علـى المرابـع الجميلـه
مـن فوقهـا تشعشـع اللآلـي وحولهـا العطـور في الخميلـه
أنشـودة الجـمال رائعـة الـدلال
كلوحة تومض في إطارها الصور

قويـة بقـوة الرجـال منيعـة بهمـة الأجيـال
طيبـة وضـاءة الجبـين لعزهـا تبـذل كـل غـال
عزيـزة طـول المـدى أرواحنـا لهـا الفـدا
يانجمة .. نحرسها.. نحبها مدى العمر

الوطن الأجمل

مهـــما نســـأل أنـــت الأفضـــل يــــا أغلــــى الأوطـــــان
مهـــما نعشـــق أنـــت الأجمـــل بحميــــــــك الــــــــرحمن

***

مهـــما قـــال الشـــعرا شـــعرا أو وصـــــــف الأدبـــــــاء
أنـــت الأنـــدى عنـــدي قـــدرا يــــا مجـــــدا وإبـــــاء

***

أطفالـــك قـــد رســـموا الأحلـــى مـــــن فـــــوق الجـــــدران
ورجالـــك قـــد رفعـــا الأغلـــى يــــا وطـــــن الشـــــجعان

مهما نسأل

الدوحة ١٧/١١/١٩٩٩م

الموج يحكي

الموج يحكي للشواطئ قصتي — والأرض تنشد والمدى عاشت قطر
فوق الجباه السمر تخفق رايتي — وعلى جبين المجد تزهو والعصر
عربية الأنساب تلك حقيقتي — وبعزة الإسلام دوما أفتخر
أنا للتعاون في الخليج مسيرتي — وبأمتي تلك المسيرة تنتصر
للناس في الدنيا تشيع محبتي — للحق للإنسان في دنيا البشر
تحكي المنائر في المجال أصالتي — ومعاهدي بالنور ترفل والدرر
تخضل بيد من مناهل مهجتي — فالدوحة الخضراء من بعض الصور
فمصانعي رفد يمد حضارتي — وبهمة الأجيال حتما تزدهر
تنمو على هدي القديم حداثتي — وثقافتي فيها الأصالة تستمر

الدوحة وأخواتها

هتف الشعب في دوحتي ثم حيا ... مستهام الفؤاد .. طلق المحيا
باسم الثغر ، والخليج انتشاء ... والأهازيج عطر .. أتانا شذيا
إنه البشر ، والندى ، والأماني ... إنه الطيب ، للثرى ، والثريا
فإذا الدوحة السعيدة عقد ... من ضياء الشموس ، يبدو سنيا
إنه موكب الأشقاء يأتي ... واثق الخطى ، عظيما ، قويا
«دوحتي» هللي ، لعيد تجلى ... من «رياض» المنى، تهادى رضيا
من «كويت» الندى، أتانا كريما ... من «منامة» العز ، وافي هنيا
من «أبو ظبي» جاءنا بالتهاني ... من ربا «مسقط» ، تراءى أبيا
«دوحتي» فافرحي ، لتلك الأماني ... عطرت بالرضا ، خليجيا نديا
يا اخضرار المنى ، بمجلس خير ... يا أزدهار الندى ، تراءي جليا
شرف باذخ ، وخير عميم ... في اجتماع الشموس ، في خير لقيا

***

قمة للعلا ترسخ عهدا ... قمة للألى سيعلون مجدا
قمة للخليج ، للعرب طرا ... وهي للمسلمين ، تزداد رفدا
قمة للسلام تبني وتعلي ... وهي للعالمين تجتاز حدا
قمة للحقوق ، إن هيض حق ... تنشد العدل ، والعدل أجدى
قوة للشقيق ، في كل قطر ... هي للأصدقاء ، لم تأل جهدا
وهي للقدس ، صوت ينادي ... لابد للقدس ، أن تستردا

المسيرة المباركة

يا نداء قطري المصدر
طاف يحكي للدنا عن خبري
عربيا ، صافيا ، كالدرر
في خليج عبقري الصور
همسة الأمواج تحكي للشطوط الحالمات
عن كفاح قطري، في الليالي الخاليات
عن زنود، عن جباه، عربيات السمات
ردديها يا رمالي
واقعا يثري خيالي
.. قصة تحفظها الأجيال عن ماضي حياتي

**

يا تراثي عندما أرنو لآفاقي الجديده
عندما أرسم دربي نحو آمالي السعيده
أستقي منك ضيائي.. في الملمات الشديده
ثم أرقى للمعالي.. نحو آمال غوالي
ثابت الخطوة، أمشي.. نحو أهدافي المجيده

**

يا بلادي، ها أنا أمضي قويا في طريقي
أملأ الدنيا سلاما لشقيق وصديق
في سنا الإسلام دربي، وخطا شعبي العريق
تلك يا دنيا خلالي.. قد أضاءت في المجال
.. قصة شروقي بالطيب على شمس شروقي

**

دوحة المجد أعيدي، وأعيديه نشيدي
اطربيني ثم زيدي، إنها فرحة عيدي
ها هم السّهار غنوا، قصة العهد الجديد
فاسمعيها يا ليالي
وأعيدي في دلال
.. إنها قصة فجر ملأت بحري وبيدي
يا نداء...

رذاذ المطر .. في القوافي الغرر

تهــادت كوقــع المنــى والمطــر فأحيــت فــؤادا عــلاه الضــجر
أعــادت إليــه ابتســام الزمــان وعطــر الجنــان، وفــوح الزهــر
عــروس مــن الشــعر فيهــا الجـمال تجلــت فكانــت كضــوء القمــر
كــمال .. جـــلال .. وســحر حلال .. فياليت شعري أيـن المفـر!

***

أتــت مــن عنبتــا كســرب الحـمام وحطــت بقلبــي فكــان المقــر
حمــام تهــادى ، وشــوق تمــادى رســول مــن الأهــل عنــدي حضــر
هــديل الحــمام، بشــير الســلام فــأهلا لمــن زارنــا في قطــر
مــن الســهل يحمــل شــوق الســنابل بــوح الجــداول، حــب الشــجر
ويحمــل مــن شــامخات الجبــال حنــين الــدوالي لعــزف الــوتر
يــردد في الليــل صــوت العتابــا فيهتــز للصــوت قلــب الحجــر
"عتابــا" وعتبــى لشــبابة تلــد إلــى حــين وقــت الســحر
لتلــك الليــالي يحــن المشــوق فهــل فســحة في بقايــا العمــر؟!
يســائلك الصــحب عــن رحلــة مـع الشــعر.. قلــت.. وطـاب السـفر
كأنــك ترجمــت عــن مــذهبي وفســرت مــا بفــؤادي اســتقر
هــو الشــعر عنــدي فــؤاد يمــور وروح تعــانق أســمى الفكــر

وشـعري علـى الظـالم والظـالمين ... إذا ولغـــوا في دمـــاء البشـــر
وللخيـــر عنـــدي نصـــيب كبيـــر ... ليعلـــو ويســـمو علـــى كـــل شـــر
وشـــعري انـــتماء لقـــومي الكـــرام ... بـــأخلاقهم دائـــما أفتخـــر
أريـــد لهـــم مكرمـــات الحيـــاة ... وبـــالروح أفـــديهمو في الخطـــر
أريـــدهمو مـــن بنـــاة العـــلا ... بعيـــدا عـــن العـــيش بـــين الحفـــر
وشـــعري مـــع النـــاس إن أنصـــفوا ... وأكـــره مـــنهم عـــدوا غـــدر
وتـــؤلمني صـــرخات الجيـــاع ... وفي الأرض خيـــر يعـــم البشـــر
فـــأين التكافـــل في الحادثـــات ... وأيـــن التعـــاون عنـــد الكـــدر

***

أحـــب الطفولـــة فـــيها أحـــب ... علـــيهم أخـــاف الغـــد المنتظـــر
تضـــيق الصـــفوف بأعـــدادهم ... وعنـــد الأجانـــب هـــم كالـــدرر
هنـــاك الطفولـــة في مـــأمن ... وأهلـــي يقـــودونهم للخطـــر
فـــلا الأمهـــات يعلمـــنهم ... وآبـــاؤهم يصـــرفون النظـــر
فـــأين المربـــون مـــن أهلنـــا ... وأيـــن البصـــيرة أيـــن البصـــر
إلـــى الله أشـــكو ضـــياع الصـــغار ... وأشـــكو إليـــه ازديـــاد الضـــرر

***

أغنـــي وأصـــرخ في أمتـــي ... أفيقـــي وهبـــي أعيـــدي النظـــر
أعـــدي بنيـــك لقـــرن يطـــل ... وعصـــر يفـــوق امتـــداد العصـــر
فبـــين يـــديك الكتـــاب المبـــين ... تـــألق في منـــزلات الســـور
فبالعصـــر أقســـم رب عظـــيم ... وبـــالفجر أقســـم رب البشـــر
وأول آي علـــى المصـــطفي ... أن (اقـــرأ) وفيهـــا ابتـــداء الســـهر

ومــن بعــد «اقــرأ» تلاشــى الــظ لام.. بعلــم أنــار الــدنى وانتشــر
وقــال (اعملــوا) إثــر قــول اع لموا.. وقال (انظروا) وأطيلـوا النظـر
وعلــم داود صــنع الحديــد لــص نــع الســدود بــرص الزبــر
والهــم نوحــا بنــاء الســفين وعلمــه كيــف صــنع الدســر
فــأين الصــناعة.. أيــن التطــور.. هــا قــد رجعنــا لعصــر الحجــر

***

أطــارق عنــدي الكثيــر الكثيــر ولــومي لقــومي حــديث عبــر
أريــد لقــومي ارتيــاد الصــعاب ولكــن أكثــرهم قــد ســخر
فشــعري يحــاول إيقــاظهم وشــعري يحـاول رســم الصــور
وأعلــم مــإذا يعــوق المســيرة لكــن أســير ولا أنتظــر
صــغار الجيــاد إذا مــا كبــت ســتنهض حــتما بــرغم الخطــر

***

أطــارق أحســنت عنــد الختــام وأنصــفت حقــا ذوات الخمــر
ذوات الجــمال، ظهيــر الرجــال وعــرش الجــمال بهــن اشــتهر
يثــرن الخيــال.. يســقن الــدلال وفي الجــد يغــزلن ثــوب الظفــر

الأربعاء الدوحة ١٩/ ٤/ ١٩٩١م

اسألوها ....

اســألوها حبيبتــي عــن عــذابي   عــن ظنــوني، ولــوعتي، واغترابــي
اســألوها تــرد عنهــا الليــالي   وصــحوة الفجــر في أعــالي الهضــاب
اســألوا العمــر يحك عنهــا الحكايــا   عــن ذكريــات الصــبا والشــباب
عــن عيــون المهــا في ربيــع   دائــم العطــر غــض الإهــاب
اســألوا البحــر فيهــا مقيــما   وســائر المــوج في العبــاب
عــاش جــارا ومــا استجارت عليــه   هــو منهــا علــى المــدى في اقتــراب
عــاكف دائــما علــى قــدميها   يضــمها ووجهــه في انســكاب
يجــود بالوصــل مهــما تنــاءت   ويرســل الحــب عبــر الســحاب
اســألوه فكــم إليــه ترامــت   بــذيل أمجادهــا والروابــي
اســألوا الطــل في شــفتيها   والنــدى كــاللجين المــذاب
حلفوهــا حبيبتــي وســألوها   فهــي ليســت ضــنينة بــالجواب
هــا قــد أجابــت وقالــت: أهــدي إلــيكم كتــابي

* * * *

طفل بريء

ويضـــحك طفـــل بـــرئ الفـــؤاد فينمـــو علـــى الرمـــل عشـــب الربيـــع
ويبكـــي، فتبكـــي الربـــا والوهـــاد وتشـــهق أرض، ويجـــري نجيـــع
نســـينا القهـــوة الحلـــوة فهاتيهـــــا ، بـــــلا ســـــكر
شـــــربناها معطـــــــرة علـــى ســـفح الربـــى الأخضـــر
بظـــل التـــين والزيتـــون لا أحلـــى مـــن المنظـــر
فـــأين اليـــوم نشـــربها وكـــل صـــار في مهجـــر!

ذكريات الطفولة في القرية

تمـــر الـــذكريات علـــى خيـــالي ... كفلـــم مـــر في دنيـــا الخيـــال
ويبـــــدأ بالطفولـــــة في عنبتـــــا ... إلـــى ســـن الفتـــوة والرجـــال
ســـهول قـــد لعبنـــا في مـــداها ... وطرنـــا كالنســـور إلـــى الجبـــال
وكـــان لنـــا ركـــوب الجحـــش يومـــا ... وأحيانـــا.. علـــى ظهـــر البغـــال
كـــذلك قـــد عرفناهـــا المطايـــا ... وكـــان لنـــا الجـــمال، مـــع الجـــمال
بـــلا نعـــل نســـير إذا مشـــينا ... ونهـــبط في الحفـــائر لا نبـــالي
ونصـــعد للـــتلال بـــلا عنـــاء ... فـــما أحلـــى الصـــعود إلـــى الـــتلال
هنـــاك التـــين في تمـــوز يبـــدو ... وفي آب يعبـــــــــأ بالســـــــلال
ومـــن عنـــب عناقيـــد تـــدلت ... فـــما أحلـــى عناقيـــد الـــدوالي..
إذا البرقـــوق لم يســـعف فتـــاه ... تطلـــع للجرنـــق بـــلا جـــدال
ويحلـــو القطـــف في صـــبح جميـــل ... يكـــون مـــع النـــدى حلـــو النـــوال
وتقطفـــه الحســـان بـــدون صـــبر ... فتســـمع قرشـــه قـــرش التســـالي
وحـــامض حلـــوه أحلـــى الأمـــاني ... لهـــن ولـــو بـــدا صـــعب المنـــال
وهـــل ننســـى لـــدى الصـــبار صـــبرا ... علـــى الألـــواح ينبـــت كالنبـــال
يقـــال لـــه بمصـــر (تـــين شـــوكي) ... (وبرشـــومي) الحجـــاز كـــما النصـــال
تلـــغ جبّـــة والشـــوك فيهـــا ... وبحلـــو طعمـــه بعـــد انفصـــال

وبطـــيخ تبعثـــر في ســـهول ... لـــه البعلـــي أزكـــى في الغـــلال
وشـــمام يشـــم بـــلا عنـــاء ... ويـــدعو أن نســـارع في الوصـــال
ونشـــقحه بســـكين بحـــرص ... فـــذاك الوجـــد في الســـحر الحـــلال
وهـــل ننسـى «نجاصـا» قـد تبـدى ... كمثـــري كـــالقلوب بـــلا ابتـــذال
وتفاحـــا بأشـــكال وطعـــم ... وألـــوان تلـــوح علـــى الـــتلال
ودراقـــا لـــه فـــرو جميـــل ... وطعـــم طيـــب قبـــل الـــزوال
فواكـــه صـــيفنا خيـــر عمـــيم ... فكيـــف البرتقالـــة في الســـلال
مـــوالح في الشـــتاء لهـــا جمـــال ... قناديـــل بهـــا فصـــل المقـــال
بأصـــناف تعـــد لهـــا طعـــوم ... تقشـــر ثـــم تقســـم كـــالهلال
فمنهـــا البـــوملي لـــه شـــحوم ... ومنهـــا الســـنترا حلـــو الـــدلال
ولـــن ننســـى البيـــادر قـــرب واد ... ســـنابل قمحـــه ذهـــب يلالـــي
عنبتـــا والقـــرى الأخـــرى جـــوار ... وكفرمـــان، منهـــا في الأعـــالي
ورامـــين وبلعـــا إذ تـــراءت ... ومشمشـــها الجميـــل إذا حلالـــي
وفي «بيـت ليـد» بـاللبن المصـفي ... وفي (اكتابـا) لنـا بعـض الغـلال
إلـــى بيتـــي أحـــن وكـــل بيـــت ... إلـى القـدس الشـريف بـلا احـتلال
إلـــى أرض الجهـــاد بكـــل شـــبر ... إلـــى أرض المعـــارك والنضـــال
يبـــارك أرضـــها رب كـــريم ... بآيـــات تجيـــب علـــى الســـؤال
عنبتـــا الـــذكريات بهـــا غـــوالي ... تشـــربنا بهـــا أغلـــى الخصـــال
مشـــايخها لهـــم فضـــل كبيـــر ... بتعلـــيم ســـعى نحـــو الكـــمال
فصـاحتهم علـى الأخـلاق قامـت ... برفـــق ثـــم حـــزم في اعتـــدال
فكـــان العلـــم نـــورا قـــد تجلـــى ... ومـــن آيـــات ربـــك ذي الجـــلال

فطــاف العلــم والتعلــيم منهــا ... إلـــى الآفـــاق في حلـــو المقـــال
عنبتـــاوي في نـــابلس يزهـــو ... يتيـــه بأصـــله عنـــد الســـؤال
رجـــال العلـــم في الآفـــاق ســـاروا ... لهـــم بصـــماتهم بـــين الرجـــال
ورواد لهـــم شـــأن كبيـــر ... قيـــاديون في أغلـــى مجـــال
أداروا الجامعـــات علـــى اقتـــدار ... فكـــانوا كـــالنجوم بـــلا جـــدال
ولا ننســـى أطبـــاء تفـــانوا ... فكـــان الطـــب في أحلـــى مثـــال
وروادا لنـــا بالســـيف فـــازوا ... فكـــانوا قـــادة عنـــد القتـــال
وفي دنيـــا البنـــوك لنـــا رجـــال ... ودنيـــا الـــمال أصـــل في المجـــال
وهندســـة وصـــيدلة تجلـــت ... تـــراهم في المواقـــع والـــتلال
زراعيـــين قـــد عرفـــوا بجهـــد ... فكـــان الجهـــد يـــورق في الجبـــال
رياضـــيين واشـــتهروا بفعـــل ... فكـــان الصـــيت يثبـــت بالفعـــال
ملاعـــبهم مـــع الأشـــبال كانـــت ... فصـــاروا أســـدها عنـــد النضـــال
إذاعيـــين رواد كبـــار ... وبالأفكـــار ســـاروا باعتـــدال
لحـــب النـــاس عاشـــوا واســـتمروا ... وحـــب النـــاس أقـــمار الليـــالي
عنبتـــا والمحبـــة في الحنايـــا ... تســـير مـــع الحـــب إلـــى الكـــمال
تعلمنـــا التواضـــع في مـــداها ... وتـــرفض أن نعـــيش علـــى الجـــدال
تناشـــدنا «التعـــاون» في لقـــاء ... بمبنـــى لا يعـــيش علـــى الســـؤال
إلـــى «جمعيـــة» فيهـــا التلاقـــي ... وفيهـــا الـــود في أحلـــى مثـــال
فيـــا أهلـــي مـــن الأصـــحاب هيـــا ... وجـــودوا بالنفـــائس والغـــوالي
كـــريم الـــنفس يعطـــي دون مـــن ... ويـــدفع بـــالنفيس ولا يبـــالي
ومـــن يحســـن يجـــد خيـــرا عظـــيما ... فقـــد أعطـــى لعـــم أو لخـــال

وفي الحسنات يلقى الخير حتماً   يضاعف ربنا في كل حال
سلام للرجال لكل طفل   ويا مرحى لربات الحجال
وفي عمان تجمعنا عنبتا   بحب لا يزول مدى الليالي
سنذكره مع الرواد حتماً   إذا اجتمعوا لخير أو لمال
لأيام القرى قد حن قلبي   لصحوة شمسها فوق التلال
لزيتون تبارك في ثراها   لقهوة من درى.. فوح الدلال
ويعبق ريحها في كل بيت   إذا صنعت بإتقان وهال
عنبتا الذكريات بها غوالي   دم الشهداء فيها أي غال
مضرجة التراب بمن تفانوا   وعطر دمائهم وعبق الشمال
لهم في كل موقعة حديث   عن الأبطال تحكي في النضال
ختمت قصيدتي بالمسك إني   فخور بالشهادة والرجال

ألقيت في جمعية عنبتا التعاونية (عمان) ٢١/ ٧/ ٢٠٠٠م

جدتي الغالية

تحدثني جدتي الغاليه
فتنصت من فوقنا الداليه
عن التين تحكي عن البرتقال
وترنو لزيتونة عاليه

تقول : جراري ... ستملأ داري
سأخرج منها ... زكاة لجاري
ومن (جفت) زيتي ... سأوقد ناري
ويخفق قلبي وأحمد ربي ... على ما حباني وأعطانيه
عن السهل تحكي عن الرابيه ... عن التل والكرمة الغاليه
عن الزيزفون تدلى جمالا ... وتاه اختيالا على الداليه
تقول دجاجي ... وكل نعاجي
تراها عيوني ... عليها سياجي
لعنب لذيذ ... وقرص كماج

ويخفق قلبي.. وأحمد ربي.. على ما حباني وأعطانيه

شجر البلوط

تـذكرت والـذكرى تلـح ولم أزل ... علـى ذكـر مـا أحببـت، والله، لم أزل
تـذكرت والمحتـل يجثـو بكلكـل ... علـى دارة الزيتـون والتـين والعسـل
إلى موسم البرقـوق واللـوز مهجتـي ... تـروح إلـى مـأوى العصـافير والحجـل
فهـل شـجر البلـوط مـا زال قـائما ... وهل شجر الصفصاف يحنو على الأسـل
سـألت أتـاني الـرد، في قـول كرمـة ... أجل يا غريب الـدار، قالـت أجـل أجـل
فقلـت هـل البلـوط يـذكر طفلـه ... وهل شجر الخروب في السـهل والجبـل
وهـل شـجر الليمـون يشـتاق إلفـه ... بمنزلنـا الغربـي.. قـالوا فـلا تسـل
يعـيش علـى الـذكرى ويعطـي ثـماره ... كـذكرى لبـون للفصـيل إذا فصـل
وأسـأل عـن ديـك علـى دكـة لنـا ... يقـود دجاجـات تهـادين في خجـل
ورف حمامـات تصـاعدن للعـلا ... تحـوم بـلا خـوف وتقتـات بـالغزل
أجل يـا رقيـق القلـب مـا زال عنـدنا ... وأحفادهـا تهـديك مـا شـئت مـن قبـل
وترسـل للمشـتاق أزكـى تحيـة ... ألـذ مـن التفـاح أحلـى مـن العسـل

الدوحة ٢٥/ ١/ ١٩٩٩م

صورة عائلية للمشردين

أيهـــا الأبنـــاء عشـــنا زمنـــا فيـــه أيـــام لنـــا ســـود شـــداد
فـــإذا نمنـــا قلـــيلا لم نطـــل عـــاد فينـــا المـــر يســـري والســـهاد
لم نكـــن ننســـى بـــلادا غصـــبت لـــيس فينـــا بـــارد القلـــب جمـــاد
نكبـــة كانـــت لنـــا طاحنـــة ثـــم كانـــت نكســـة فيهـــا الرمـــاد
شـــردونا في خيـــام بليـــت وعلـــى أشـــلائنا قـــام المـــزاد
لاحقونـــا.. ضـــربوا غربتنـــا في خيـــام الـــذل قـــد حـــل اضـــطهاد
لاجـــئ لكنـــه مســـتهدف أيـــنما ســـار ففـــي القلـــب قتـــاد

**

هـــي إســـرائيل صـــهيونية تـــدعي أرضـــا لنـــا فيهـــا معـــاد
كـــذبت أحلامهـــا فاستصـــدرت وعـــد بلفـــور وقـــد طـــار الرشـــاد
وأتـــى (ويكهـــوب) منـــدوب الإذى وصفه الســـامي.. وفي القلـــب الســـواد
ســـهل الهجـــرة مـــن شـــذإذهم في بنـــي صـــهيون قهـــر وعتـــاد
نحـــن ناضـــلنا ولم نملـــك ســـوى خنجـــر أو بنـــدق فيهـــا ارتـــداد
وبـــراق القـــدس يـــدري أننـــا نـــرفض التزويـــر والـــرفض عنـــاد
حـــائط المبكـــى بكـــاء كـــإذب وهـــو وعـــد، صـــدقته شـــهر زاد
يخـــرس الشـــيطان في دارتنـــا ومـــع الإيـــمان.. لا ينمـــو الفســـاد
وإلـــى القـــدس حنـــين دائـــم وهـــي في القلـــب ولـــو زاد الجـــراد

الدوحة ٢٥/ ٦/ ٢٠٠١م

كان لنا كانون

ينفعنا في كانون الأول، والثاني
نتحلق حلوه..
مع جد يصنع شايا.. أو قهوه
يحكي عن أيام صباه..
وحكايات فتوه.. أو قوه..
تأتي الجدة، تشوي حبات بطاطس
وتصيح بمن كان يشاكس
كيف تلامس؟
إبريق القهوة يغرينا
والجد يسلينا
يشرب منه قليلا
أحيانا يسقينا
جمر الكانون خطير..
شرر منه يطير..
وغازات تخنق
يدفنها الجد ويخرج كانون الأسرة

خارج غرفة نوم الأولاد..

الكانون الكانون.. أصبح ذكرى

إلا في البر..

وفي أيام القر..

كانون الأسرة..

رافقنا في الغربة..

دموع القدس في ديزني

مقدمة :

الأول من أكتوبر سنة ١٩٩٩م.. احتفالات لديزني اللاعب الوحيد فيها المحتل الغاصب للقدس.. وقصيدتي هذه.. أحتسبها عند الله.. وهي أقل ما يمكن تقديمه من شاعر عانق الستين.. له أكثر من ديوان شعر عن فلسطين.. القدس..

على أرض ديزني أتانا الخبر حزينا، وكان كثير الكدر
عن القدس، تهويدها قد بدا وتزوير تاريخها المعتبر
بعرض تجاهل حقا لنا وحق النصارى وعهد عمر
عصور تجاهلها كيدهم عصور العدالة أحلى العصر
وقدس العروبة في الاحتلال وفيها الجمال حزين الصور
تغيب عن الفيلم آثارنا ليكذب محتلها في البشر
ثلاثون عاما من الاحتلال تحكم ظلم يذيب الحجر
ومن قبلها نكبة خلفت جراحا لخمسين كانت أمر
تعرض في القدس سكانها لطرد يمارسه من غدر
فأين الرجال رجال الفنون رجال الثقافة أهل النظر
يكون لهم موقف واضح وعشرون فيلما قوي الأثر

أيــا قــدس يــا قلــب أوطاننــا ... أيـــا دار عـــز لنـــا ينـــدثر
صـــلاح تغيـــب في قبـــره ... وغـــاب الألـــي يرخصـــون العمـــر
ونامـــت ســـيوف بأغمادهـــا ... صـــارت تعلـــق فـــوق الجـــدر
وفرســـان حطـــين لم يظهـــروا ... وأحفـــادهم نـــوم في الســـرر
وفيـــروز تبكـــي علـــى أمـــة ... تعـــيش علـــى ســـخريات القـــدر
أيـــا أهلنـــا أعملـــوا فكـــركم ... فـــأنتم مـــدى العمـــر أهـــل الفكـــر
أفيقـــوا فـــإن انتفـــاض الزمـــان ... زلازلـــه ســـوف ترمـــي الشـــرر
وهبـــوا لصـــنع حبـــال الوفـــاق ... حبـــال النجـــاة، بســـاح الخطـــر
وإلا غـــرقتم ببحـــر الخـــلاف ... وكنـــتم كمـــن بالحبـــال انتحـــر

**

أيـــا مـــن تريـــدون لم الصـــفوف ... هلمـــوا.. تعـــالوا إلـــى مـــؤتمر
بقلـــب نقـــي، وحـــب قـــوي ... وللقـــدس كونـــوا أســـودا تكـــر
ليعلـــو الإذان علـــى مســـجد ... يعـــانق أجراســـها في الســـحر
تعـــالوا نحـــدث أطفالنـــا.. ... نقـــص علـــيهم حـــديث الشـــجر
حـــديث العصـــافير في ســـعيها ... لترفـــع عشـــا لهـــم قـــد هـــدر
نصـــور فـــيلما يعيـــد الحيـــاة ... لزهريـــة طـــار عنهـــا الزهـــر
نعيـــد الحمـــام، وغصـــن الســـلام ... إلـــى القـــدس تشـــهد لحـــن المطـــر
ونعـــزف للنـــاس لحـــن الســـلام ... ويحلـــو النشـــيد.. بعـــزف الـــوتر

رسالة من القدس إلى البراق

«ليــت للبــراق عينــا فتــرى ... مــا ألاقــي مــن بــلاء وعنــا»
يــا عراقــا يــا شــاما فاســمعا ... ســال دمــي ودمــوعي بالبكــا
عــذبت أختكمــو في أســرها ... دنســوا المســجد صــبحا ومســا
يكــذب اللــص مــا أكذبــه ... لم أســلم داركــم رغــم الــبلا
إيــه يــا مصــر أيــا أم الفــدا ... إيــه يــا أردن يــا جــار الرضــا
إيــه مــا مكــة يــا أخــت الهــدى ... حــاولوا قتلــي بمــوت يرتجــى
وأنــا صــامدة لا أرتضــي ... هل أتــى صــوتي.. أم الصــوت سدى
إيــه يــا لبنــان يــاأرض النــدى ... يــا جنوبــا صــار مســموع النــدا
ســاعدوا أخــتكم في أســرها ... ســاعدوا الأطفــال مــاتوا شــهدا
لــيس ســلما مــا أتــاني إنمــا ... هــو ســم بــل زعــاف كــالردى
يــا خليجــا عربيــا رائعــا ... أيهــا المغــرب يــا أرض الفــدا
أيهــا المليــار إخــوان الهــدى ... ظلمــت أختكمــو عنــد العــدا
أيهــا الأحــرار في عالمنــا ... أيهــا الأشــراف في كــل مــدى
شــرعة الإنســان ماتــت فاصــنعوا ... شــرعة ترضــي العــدو الأوحــدا!
إننــي القــدس أنــا تــاريخكم ... هــا هنــا عيســى يلاقــي أحمــدا
إننــي القــدس حضــنت الأنبيــا ... طهــروا أرضــي حتــى أســعدا
إيــه يــا دوحــة مجــد شــامخ ... ضــمدي جرحــي ومــدي لــي يــدا

ملاحظة : المطلع للشاعرة ليلى العفيفة شاعرة جاهلية أنقذها البراق من الأسر.

الشعر والهندسة والقدس

ماذا يقول الشاعر المهندس وهو الذي بعلمه يؤسس
قصيدتي ترسمها مسطرتي مشاعري أطلقها لا تحبس
قالوا الطبيب شاعر يطربنا قلنا كذا يطربنا المهندس
قد عاش فينا شاعر محقق مدافع مرافع لا يجلس
لم لا يكون الشعر في مهندس وهو الذي يبني وليس ييأس
في كل مدماك له قصيده معمارها قمنا له ونجلس
تذكروا قصيدة مشهورة نظمها مهندس مدرس
كانت فلسطين على لسانه وإن شدا له القوافي تسلس
من مصر والاسم (علي) مبدع عاشت وعاش حقنا المقدس
عمان فيها الفن يبدو ناطقا يحكي فتصغي للحديث الأنفس
في كل بيت لمسة لمهندس في كل إذن همسة قد تهمس
بالحب قامت، بالمودة عطرت فهي القصيدة نقشها لا يطمس
إن كان شاعرها يحب دوامها فلأنها أيقونة لا تلمس
القدس جارتها تريد لقاءها بعروبة الأختام فهي الأنفس

* علي محمود طه ناظم قصيدة فلسطين – أخي جاوز الظالمون المدى الشهيرة.

** ألقيت في ندوة المهندس بمجمع النقابات المهنية عمان ٢٠/ ٨/ ٢٠٠٠م.

*** عروبة الأختام أنفس وأحب إلى النفس.

ملاحظة: ألقيت بنقابة المهندسين بوجود الصديق المهندس مصدق.

القدس والدرة

لله درك يا أغلى من الدرر ... أنت الشهيد فلا تسمع لمعتذر
واصعد لربك طفلا فوق أجنحة ... هناك تأمن، من غدر ومن خطر
وأهمس لدى العرش والأنوار تغمره ... أنا محمد ياربـاه، فانتصر
أنا ابن درة من نسل الألي فتحوا ... تلك الديار، فصانوا العهد من عمر
مثلي كثيرون، بشار وفاطمة ... فكن نصيرهم يا خير مقتدر
مكسروا العظم قد عادوا لديدنهم ... زادوا عليه اقتلاع العين والظفر
وجربوا فيه قنصا لا مثيل له ... ضرب الرصاص لذي المقلاع والحجر
من بطن دبابة راحت تراقبهم ... أو من عل قذفوا موتا لمحتضر
محمد لم يكن يرمي العداة لظى ... بل كان مختبئا في زحمة النذر
في حضن والده، والنار تغدره ... من قانص حاقد بالناس والبشر
وقيل مات، سمعاها موية ... من والد صابر،في حومة القدر
وعاش والده رغم الجراح به ... تحكي الجراح، جراح الروم والتتر
لله درك يا أغلى من الدرر ... يا درة القدس يا أحلى من القمر
إنا رأيناك كالعصفور مختلجا ... والقانص النذل يرمي الطير بالشرر
وصوروك ذبيحا لا مثيل له ... وكان وجهك وضاء لدى الصور
لو كنت (عزرا) أيا مسكين لانتفضوا ... وجندوا أمما من غير مؤتمر

لكنــك المــزعج المجنــون أرقهــم مــذ وعــد بلفــور.. لم ترضــخ لمنتصــر
كــم ثــورة لــك في الأقصــى وســاحته منهـــا البـــراق.. بـــدم غيـــر مـــدخر
هـــو البـــراق، بـــراق المســـلمين إلـــى معـــراج أحمـــد.. في الآفـــاق منتشـــر
أســـموه مبكـــى لتهويـــد وصـــهينة في وهـــم هـــيكلهم، زعـــما بمنـــدثر
لـــو كـــان حقـــا رأينـــا صـــدق زعمهمـــو بهيكـــل خشـــبي / الشـــكل والأثـــر
هـــي انتفاضـــة أقصـــى القـــدس جـــددها صـــحو المطـــارد،لما عـــاد مـــن ســـفر
والظلـــم يـــوقظ ، مظلومـــا ويدفعـــه حتـــى يثـــور بقلـــب بعـــد لم يثـــر
فـــأيقظوا عاصـــفات طـــال مرقـــدها إن العواصـــف فيهـــا نكهـــة المطـــر
تطهـــر القـــدس، والتـــاريخ مـــن دنـــس مـــن رجـــس شـــارون لـــما زار في أشـــر
أيـــن الكتائـــب عـــز الـــدين يطلقهـــا في أرض "يعبـــد" إصـــرارا علـــى الظفـــر
قولوا لبيبـرس.. حضـر مهـرة جمحـت وأنـــت فارســـها، فالقـــدس في خطـــر
وأيقظـــوا خالـــدا في حمـــص متجهـــا نحـــو المعـــارك في اليرمـــوك كـــالنمر
أســـيافنا غيبـــت في متحـــف وغـــدت للغـــدر والشـــر بغضـــا دونـــها وطـــر
يـــا مســـلمون ويـــا إخـــوان مـــن عـــرب من يرخص الروح يفدي القـدس بـالعمر
من أخت مكة جاءت صـرخة عظمـت تبكـــي القيامـــة والأقصـــى مـــن الغيـــر
مليـار شـخص أمـا في النـاس معتصـم وعبـــرة القـــدس صـــارت عبـــرة العبـــر
القـــدس أغلـــى، لأن الله قدســـها القـــدس تـــرفض أعـــذارا لمعتـــذر

******

إنها القدس

إنهـــا القـــدس لـــو بـــدت في الهـــوان
لم تـــزل يـــا أخـــي عـــروس الزمـــان
كـــل نـــذل قـــد داس شـــبرا ســـيلقى
دورة الـــــــذل في انقـــــــلاب الأوان
إنهـــا القـــدس.. عطرهـــا وســـناها
وانتصـــار التـــاريخ عنـــد الرهـــان
نصـــرة الحـــق في انتفـــاض قلـــوب
في انفتـــاح (الجيـــوب) قبـــل السنـــان
إنهـــا المجـــد يـــاأخي وصـــديقي
إنهـــا الحـــزم في حـــزام الأمـــان

الدوحة ٢٢/٦/١٩٩٩م

خمسون عامًا على النكبة

مـــاذا يفيـــد القـــول والأشـــعار في أمـــة حاقـــت بهـــا الأخطـــار
خمســـون عامـــا بعـــد أكبـــر نكبـــة بـــل كـــان قرنـــا كلـــه أكـــدار
في كـــل صـــقع دمعـــة مهراقـــة ودم يســـيل ومنـــزل ينهـــار
وهنـــا حـــول القـــدس تهلـــك صـــفوة ويجـــوع شـــعب عـــاث فيـــه حصـــار
وتـــذوب أرض قدســـت جنباتهـــا ويعيـــث فيـــه العصـــبة الأشـــرار
طلبـــوا ســـلاما صـــار تمثيليـــة قـــد ذل فيهـــا الشـــعب والأخيـــار
قلبـــوا المعـــاني والمفـــاهيم التـــي كانـــت لنـــا نـــورا إليـــه يشـــار
قـــالوا الجهـــاد تطـــرف وجريمـــة والاحـــتلال محبـــة وجـــوار...!
والشـــاة تســـلم للـــذئاب وريـــدها وتقـــول أهـــلا أيهـــا الجـــزار
وهنـــاك في النقـــب العزيـــز (مفاعـــل) في أرض يعـــرب والـــردى خطـــار
لا بـــأس يـــا إســـرائيل أنـــت حبيبـــة وربيبـــة يعنـــو لهـــا اســـتعمار
فلتقتلـــي.. ولتســـجني.. ولتبعـــدي أو صـــادري وطنـــا عليـــه نغـــار
بـــل زوري التـــاريخ لا تتـــرددي نحـــن الجنـــاة وكلنـــا غـــدار
خمســـون عامـــا والمآســـي لم تـــزل واللاجئـــون خيـــامهم أطـــمار
خمســـون عامـــا والصـــغار تزايـــدوا بـــذلوا الـــدم الغـــالي فهـــم ثـــوار
شـــابت نواصـــي الـــدهر لم يتنـــازلوا وبيـــوتهم يحتلهـــا الغـــدار

خمســـون عامـــا ظـــالم متغطـــرس تعنـــو لــــه الـــزعماء والأقطـــار
يرجـى فيـرفض.. وهـو أظلـم ظـالم والآخـــرون كـــأنهم أصـــفار
أفــلا يعــود الظــالمون لرشــدهم فالعــدل أولــى أن يكــون شــعار
يــا أمــة هانــت علــى أبنائهــا الظــالمون نمــت لهـم أشـفار
لابــد مــن رأي يلــم شــتاتها مــن قبــل أن تتلاحــق الأخطــار
رأي يخطـــط في شـــجاعة طـــارق أو خالــد كــي تنجــو الأقطــار
رأي الجماعـــة والجماعـــة قـــوة حيــث الإرادة جيشــها جــرار
لم يبــق إلا بعــض بعــض بقيتــي وكرامتــي يلهــو بــه الفجــار
والفلــك تغــرق بالعروبــة كلهــا إلا بريقـــا صـــانه الأحـــرار
نـــور مـــن الله القـــدير يقودنـــا وإرادة تنجـــو بهـــا الأعـــمار
لا تيأســوا.. بعـض التماسـك مطلـب ومــع التمســك يقــرب المشــوار
لابــد مــن حطــين فلتتقــاربوا والله ينصــر مــن بــه إصــرار

الدوحة ١٢/٥/١٩٩٨م

صرخة الغارودي

سجل فديتك، صرخة الغارودي ... تلك التي كشفت دهاء (يهود)
طارت إلى الآفاق، تفضح باطلا ... والشيخ يصرخ في زئير أسود
كلماته فضحت تراكم زورهم ... طلقاته أقوى من البارود
لم يخش محكمة تحاك لمثله ... لم يخش ما بذلوا من التهديد
الحق أقوى من فحيح سيوفهم ... ورجاء يرفض وقفة الرعديد
كم زوروا التاريخ في أقلامهم ... كم زوروا الأوطان بالتهويد
إن الأساطير التي من صنعهم ... بهتان كذاب بغير شهود
قالوا، فلسطين بلا شعب وهم ... أولى بها: من شعبها المنكود
يا كذبة كبرى غدت أضحوكة ... (كنعان) كذبهم مع التوليد
(كنعان سالم) من (يبوس) أصله ... والقدس موطنه على التحديد
من زيت زيتون الجبال غذاؤه ... من تينها من قمحها المعهود
صاروا ملايينا تبارك نسلهم ... رغم المهاجر في أقاصي البيد
قالوا (فلسطين) هدية جدنا ... فلتخرجوا منها مع التشريد!
قلنا خسئتم فالبلاد بلادنا ... هذا الدم القاني دماء جدودي!
الجد إبراهيم جاء مهاجرا ... عفا شريف الذيل جد سعيد
حتى ادعيتم أنه أعطى لكم ... أرضا بلا حق وشعب عبيد

أصـــمد فــديتك يــا (رجــاء) فــإنكم   في دوحـــــة الأحـــــرار دار أســـــود
في القلـــب أنــت، وكــل حـــر واقــف   فاثبـــت وكـــن رمـــز الأبـــاة الصـــيد
(باريس) ترفض سحر (صـهيون) بهـا   بـــاريس تـــرفض لعبـــة التهويـــد

الدوحة ٧/ ٢/ ١٩٩٨م

لغز الفيتو في آيار ٩٥

أيــــار يـــــا (مـــــايو) ويــــا أيــــار ... تبكـــــي بنصــــفك أمــــة تنهــــار
ذكــــرى إقامـــــة دولـــــة مجلوبــــة ... في أرض شـــعب باعهـــا اســـتعمار
الإنجليـــز أتـــوا بحجـــة حفظهـــا ... منــــدوبهم في جيشــــهم سمســـار
في مجلـس الأمــن (الأمـين) عجيبـة ... تلهـــو بهـــا دول وهـــن كبـــار
ألعوبــــة، ســـحرية، مكروهــــة ... (فيتـــو) ويســقط للحضـيض قـرار
مـن خمـس عشـرة دولـة قـد قـررت ... إلا الكبيــــرة هزهـــا اســــتكبار
الظلـــم لم يعهـــد مثـــيلا للـــذي ... فعلتــــه أمريكـــا.. وذلـــك عـــار
الأجــــل إســــرائيل في طغيانهـــا ... تتكــــــرر المأســـــاة ياأيـــــار
(فيتـــو) يـــدوس مبادئـــا وعدالـــة ... في عـــالم يرجـــى لـــه اســـتقرار
والقـــدس تصـــرخ، أمتـــي يـــا أمتـــي ... تهتـــز مـــن صـــرخاتها الأقـــدار
لم يبـــق إلا بعـــض بعـــض بقيتـــي ... وكرامتـــي يلهـــو بهـــا الفجـــار
والفلـــك تغـــرق بالعروبـــة كلهـــا ... إلا بريقــــا صــــانه القهـــــار
نـــور مـــن الله الحكـــيم يقودنـــا ... وإرادة تنجـــــو بهـــــا الأعـــــمار
إن القـــرار إذا تجاهـــل حقنـــا ... (فقــــرار) أمتنــــا لـــه الأثـــار
عـــام يهـــل تلفـــه الأكـــدار ... تجـــري بهـــا الأيـــام والأقـــدار
لكنـــه بـــالنور يشـــرق والســـنا ... فـــالهجرة الكبـــرى لنـــا تـــذكار

٢٧/ ٥/ ١٩٩٥م - ٢٧/ ١٢/ ١٤١٥هـ

المجزرة

مجزرة صبرا وشاتيلا.. كانت فوق الوصف.. كانت
أكبر من شهقات الحرف.. ولن ننسى..

صبرا.. وشاتيلا.. وصمت المقبرة وجنود شارون.. وأكبر مجزره
والبائعون ضميرهم قد شاركوا ومشوا كطاووس، يلاحق قبره
الوصف يعجز.. كيف يمكن وصفها؟ نازية العصر الحديث.. مكبره!
من حقد (بيجين) صورة مجنونة سيذوق، بيجن، بعض ما قد دبره
من عهد (يوشع) في أريحا قصة تروي تطلعهم لفرض السيطرة
ومبادئ (التلمود) أكبر شاهد تلك المبادئ بالدماء مسطره
أن الذي قتل الطفولة خسة ومشى إلى عزل الشيوخ كقسوره
لابد أن يلقى نتيجة فعله ولسوف نفتح ذات يوم دفتره
من يحفر القبر الكبير لغيره يحفر له المظلوم حتما.. مقبره

* يوشع فاتح أريحا في عهد موسى عليه السلام.. وفي توراتهم أنه قتل الفلسطينيين فيها بمذبحة كبيرة.. وأن اليهود بعد ذلك حوربوا بشراسة.

١٩ سبتمبر ١٩٨٢م

منظمة العفو الدولية

منظمة العفو الدولية
نطقت من مركزها في لندن
شهدت بالحق
خرجت من أغلال الغرب أو الشرق
قالت إن الصهيونية
فتحت أسلحة نارية
في وجه الأطفال الأبطال
في وجه الحرية....
ماذا بعد وقد
فاض الكيل وفاض السد
هل يصحو العالم، يقف الظالم
يأتي من أمريكا الرد:
يقول لأصوات تحتج وتحتد
جاوزت الوصف
فإن العنف وإن القصف
بعيد عن فعل الصهيونية

فإسرائيل الجائمة على الوطن المسلوب

لم تفتح أسلحة نارية

في وجه الحرية

تعلم أن فلسطين جراح تنزف

من أجل الحرية...

لندن في ٥/ ١/ ١٩٩٠م

الخامس من حزيران

قرأت قصيدة الأخ الدكتور درويش مصطفي الفار، يوم الثلاثاء ٩/ ٦/ ١٩٩٨م... فأثارت الشجى.. وهأنذا أنسج على منواله فأقول:

كيف أنسى ولست أنساه نحسا ... إنها حرب يونيو.. فكيف كيف أنسى
كان عارا وكان بؤسا ورجسا ... قهروا أمة وظلت الشمس شمسا

**

إيه درويش يا أخي وصديقي ... يا أخا الضاد قد أرادوا حريقي
أشعلوها كيما يزول بريقي ... صامد والعدا سيلقون درسا

**

أمة العرب لم تمت بل ستحيا ... هكذا قالها المهندس يحيى
لم يمت بل قال إني سأحيا ... ونداء الأوطان قد صار عرسا

**

خدعونا أجل لضعف التعاون ... هزمونا أجل.. فأين التضامن؟
وقفة العز لا تطيق التهاون ... قالها عنتر.. وما ذاق بأسا

**

إيه يا أخي صهيل الخيول ... قادم قادم برغم الدخيل
إنها القدس والربا في الخليل ... فتقدم فالخيل ترفض يأسا

كنعان باق

هذا خطير مجرم.. يهدد السلام
والأمن والنظام.. وحيث إن وجهه ملثم
هيا فقيدوه
للشرق أبعدوه
فإن أبى بالكعب فاضربوه
لقد رآه مخبر.. يشيع الجنازة
فهو إذن مناضل منظم..!!
هيا فحاكموه.. كنعان أبعدوه
حتى أخاهم (يوسفا) في الجب أودعوه
لكي يموت مفردا.. ومبعدا مشردا
بالحقد شيعوه...
قالوا ليعقوب اتئد.. إنا له.. لحافظون
لكنهم بمكرهم.. في الجب ضيعوه
(كنعان) في حلوقهم
(كنعان) في جلودهم
باق مدى الحياة.. باق مدى الحياة

الحاخام عوفاديا وضرب العرب

عوفيـت لا عوفيـت يـا حاخـام كفـرا نطقـت وسـاء منـك كـلام
يـا أيهـا الحاخـام طـاش صـوابكم بالسـم يقطـر والكـلام كـلام
يـا صـنع شـارون وصـانع مثلـه يـا عنصـري وبئسـت الأحـلام
إن الـدماء تسـيل مـن حكـامكم يـا قاتـل الأطفـال كيـف تنـام
أيـن الضـمائر والمـذابح جمـة "قانـا" ستشـهد واللظـى إجـرام
أيـن العصـابات التـي نسـفت لنـا دارا يعـيش بظلهـا الأيتـام
عوفيـت لا عوفيـت يـا متكبـرا السـم في تـاريخكم والسـام
في كـل يـوم ضـربة جويـة شـارون يطلقهـا وفيـه غـرام
وغـرام شـارون بشـرب دمائنـا عرفتـه صـبرا والأنـام ينـام
خمسـون عامـا فـوقهن ثلاثـة واللـص يقتـل واللئـام لئـام
والأم أمريكـا تخلخـل وزنهـا والعـم سـام ضـمه الحاخـام
والسـحر يبطـل عـن قريـب إنمـا يدنيـه منـا هبـة وقيـام

الدوحة ١/ ٥/ ٢٠٠١م

شارون وبيريز في رقصة الشر

هل ذاك شارون مجنون الصهايين
أم ذاك بيريز في أحقاد شارون؟
كلاهما قال في «قانا» وجارتها
الضرب يثمر في جسم الفلسطيني
أهداف صهيون في تشريد عائلة
لجلب شرذمة من نسل صهيون
سجن وطرد وتعذيب ومخمصة
عدا الغرامات من قوت المساكين
تلك انتفاضة مظلوم ومغبون
تلك انتفاضة أقصى القدس ثائرة
والثأر يولد من آهات مطعون
شارون شارون يا رأس الشياطين
يا رقصة الشر في دنيا المجانين
جدار دبابة يحمي جنودكمو
لقتل شيخ له أشجار زيتون
والشيخ رأيته في غزة برزت
وذاك موطنه من غير تخمين

وذاك سهل وآفاق مضمخة
من ورد نابلس في أحلى البساتين
من الأقاحي تنامت في (جنين) لها
من عطر طولكرم ضجت بالرياحين
وذاك كرم برام الله وأعناب
وفي الخليل صداقات مع التين
وتلك كوفية بيضاء ناصعة
رمز العروبة تزهو فوق عرنين
وذاك قمباز فلاح يشمره
والفأس في يده كالطيب للطين
في كل يوم جنازات تودعها
مزغردات لها آهات محزون
وذلك مستوطن قد راغ مستترا
شر اللصوص أتى في شر توطين
وتلك أم رغيف الخبز شاغلها
لكنها أتقنت علم البراكين
في إف ١٦ يا شارون تضربنا
عدا الأباشي في بعض التمارين
وليس عندي يا شارون قاذفة
سوى الحجارة أو أعقاب سكين
تقرير ميتشل يا شارون ترفضه

وتكسب الوقت في ذبح الملايين
خلاصة الشر يا شارون موقفكم
من ذكر صهيون نازي وشوفيني
وأنت حاخام ليكود معقدة
ملعون مجنون من أعتى الملاعين
كذاب نصاب والأولاد مقصدكم
يا شارب الدم يجري من شراييني
أخذت من سام وعدا لا حدود له
من الضرائب تأتي بالبلايين
من أنت؟ ما أنت؟ يا شر الشياطين
يا حارق الأرض من أحفاد نيرون
يا صفوة الشر يا إبليس كنت لنا
أبا المذابح يا شر الدهاقين
يا قاتل الطفل وال (إيمان) شاهدة
في حضن والدة تبكي من الهون
وقبلها استشهد الدر العزيز قضى
في حضن والده من ضرب ملعون
هذي الشهور الثماني لانتفاضتهم
تأبى التوقف في أكناف مجنون
غدا سيأتي شهيد عاشق وطنا
يفجر النفس في الشيطان شارون

قد قالها مقعد شيخ له حكم
تراه عندك يتلو آي ياسين
اختر طريقك يا شارون منتبها
واجنح إلى العدل.. إن العدل يرضيني
ولا تكن طائشا طاش الصواب به
تصيبه نفخة من سفر تكوين
وحق عودتنا لابد آتية
إن المطاريد صاروا بالملايين
أما المساجين حدث دونها حرج
صاروا ألوفا فيا صبر المساجين
فانزل إلى الأرض واشرب بعض ما صنعت
يد الطغاة بآهات المساكين
إن الغرابين قد إذت صديقتنا
ما أسوأ العيش في ظل الغرابين
غدا سيزهر ليمون بدارتنا
ما أجمل العيش في أفياء ليمون
غدا سترفع أعلام لدولتنا
في القدس يرفعها شبل فلسطيني
لابد... لابد من حطين نصنعها
فيها صلاح على أيام حطين
الدوحة ٥/ ٦/ ٢٠٠١

الحجر.. والدم.. والبرعم.. وشامير

ضعيف يصاوله أرقم.. وطفل.. جراحاته تعظم

قوي.. بمقلاعه والحصى.. وأعداؤه حوله حوم

إذا حجر طار من كفه.. أتى بيته هادم يهدم

وشامير يرسل أجناده.. فمنه على كل درب.. دم

وفي كل بيت.. شهيد قضى.. وفي كل حقل.. لظى يضرم

وحول المخيم يزهو الفدا.. وجند يطوف أو يهجم

تجبر صهيون في ظلمه.. وفي ظلمه.. فاق من يظلم

تجاوز ما خط أسياده.. وما لام فعلته لوم

وفينا وجوم على كثرة

وحراس أمتنا نوم

فلا عاش فينا الجبان الضعيف

ولا عاش في الناس مستسلم

لشامير في القدس سفك الدما

وفي غزة منه ما يؤلم

ترى (بيت ساحور) منهوبة

وما قد حوته له مغنم

وفي جبل النار أجناده
بنابلس فيها طغى المجرم
تجاهل أن الشهيد فم
ينادي لثأر ونعم الفم
ينادي النساء ابتدرن العلا
ليورق من دمه برعم
قبلن التحدي فأرحامهن
توائم تولد.. لا توأم
توائم قد أينعت وانبرت
تقاتل من عاش لا يرحم
ويبقى الصغار على وعدهم
ينوبون عنا ولا نقدم
فليس لمعتصم مسمع
وليس سوى الله من يعصم...

عرس الشهيد

نعش الشهيد مهابة ووقار ... ودم الشهيد كرامة وفخار
أهدت إليه الشمس كل ضيائها ... وبنورها زحفت له الأقمار
حفت به الهامات ترفع عوده ... وهو الذي ارتفعت به الأقدار
فمن الدم القاني، عليه غلالة ... وله من العلم الحبيب إزار
سارت.. بموكبه الزهور.. فخورة ... ومشت على خطواته الأشجار
نظرت إليه من الجبال حمائم ... فترنمت لهديلها أطيار
وتكاد، توقظه الزغاريد التي ... تسعى إليه، ولحنها موار
لولا تعجله لجنة ربه ... لهفا إليها وجهه المعطار
حمل الشهيد شهادة ممهورة ... بنجيعه، يزهو بها السمار
من بعده الخطباء.. جاد حديثهم ... وتنافست في وصفه الأشعار
إن الكلام عن الكلام ميسر ... ومن القصائد أنهر وبحار
لكنما الشهداء.. أعلى.. قامة ... ضحوا لتبقى أنفس وديار
إن المداد ولو علا مقداره ... دون الدماء إذا حكى الأحرار

اعتذار لأطفال الأرض المحتلة

اضرب فـديتك حتـى (ينطـق الحجـر) ويـــــإذن الله، فالتـــــاريخ ينتظــــر
مـا دمـت ترمـي، فـإن الأرض راضـية (وأمك الأرض)، تعطـي وهـي تفتخـر
وتلـــك أم علــــى الآلام صـــــامدة يفنـى الحديـد، ولا يفنـى بهـا الحجـر
قـــد علمتهـــا الليـــالي كـــل خافيـــة فعاشـــت الـــدهر، للأبنـــاء تـــدخر
حتـى رأينـا ربـوع القــدس مفعمــة وســـورها شـــاهد، يعلـــو ويزدهـــر
تضــم (صـــخرتها) رمـــزا لعزتهـــا أوهـت قـرون بنـي صـهيون، إذ نفـروا
يقهقـــه الـــدهر والأيـــام واثقـــة من قبـل صـهيون، جـاء الـروم والتتـر
وصـخرة القــدس، لا زالــت بعزتهـا مذ جاءها الفـتح، مـذ صـلى بهـا عمـر

***

اضـرب فـديتك حتـى ينطـق الحجـر ويبســم الجرح،والأزهــار والشــجر
مــن (المكبــر) فـاقطع مـن محـاجره إن (المكبـــر) بـــالتكبير يعتمـــر
أسموه (صـهيون) والتحريـف ديـدنهم يـأبى الصـــناديد، والتـــاريخ والســـير

***

مـن كـل تـل تـزود والـتقط حجـرا كـــالورد لونـــه الأجـــداد والظفـــر
ومـن (جبليـا) فخـذ مـا ترتجـي حمـا وارجم بها النذل، حتى يخـرس الخطـر
إن الرصاصــــة إذ تأتيــــك غــــادرة تحمـــر مـــن خجـــل، بالـــدم تفتخـــر

ما أبسط الموت، والأطفال تحضنه ... ما أعظم الطفل، والآمال تزدهر
ما أصغر النذل، إذ يغتال سيدة ... وهي الشهيدة، بالأمجاد تأتزر
يا ليت (أسماء) والفردوس يحضنها ... تأتي لتشهد، كم (أسماء) تحتضر
يا أيه الشبل، والرشاش يحصده ... يا بن الشهيد ومن تزهو به الصور
إنا رأيناك تحت الموت مبتسما ... والجرح ينزف، والأعضاء تنتثر
إنا شهدناك (والأقمار) شاهدة ... وتشهد الأرض، ما قصرت، والبشر
أنت الذي ترقب الدنيا شجاعته ... أنت الحبيب، وأنت الوعد والخبر
فوق الشجاعة ما تبديه يا بطلا ... فوق الأساطير،فالأقلام تنكسر
فليهنأ الوطن الغالي ستحفظه ... هذي الملاحم والأحلام تنتشر
من ينصر الله ينصره، ولو جمعت ... صهيون أجنادها.. فالحق منتصر
جيل الحجارة تعلو اليوم قامتكم ... قلوبنا معكم تدمى وتعتصر
من حالك الليل يأتي فجر أمتنا ... فاثبت بأرضك أنت الضوء والشرر
واقبض على الجمر يا (أيوب) منتظرا ... غدا يزول ظلام الليل والكدر
يا ثائرين على المحتل معذرة ... هل تقبلون اعتذارات فنعتذر
عزلا تثورون، فالدنيا تقوم لكم ... ما مسكم نصب ما آدكم خور
المجد من صنعكم، يزهو بموقفكم ... وثورة الحق، حتما سوف تنتصر

**

جيل الخناجر عين الله تكلؤكم ... يا من إليكم يروح القلب والبصر
بنو عمومتكم في كل ناحية ... يهفون للقدس.. حيث الليل معتكر
ها هم يلمون شعث العقد منفرطا ... على (الوفاق) لهم بالأمس مؤتمر
لن يخذلوكم، وفي الآفاق بارقة ... فيها التضامن، والتنسيق، والظفر

هـــذي مـــواقفهم تبـــدو لراصـــدها | لابـــد أن تلتقـــي، مـــن ثـــم تنتصـــر
غـــدا يجيئـــون للأقصـــى لســـاحته | غـــدا أكاليـــل نصـــر الله تنضـــفر
الله يلهمهـــم، والشـــوق يـــدفعهم | والشـــعب يتـــبعهم، والمجـــد يبتـــدر
غـــدا نعـــانقهم، والقـــدس تحضـــنهم | وفي الطليعـــة مـــن أحبابنـــا، قطـــر

الدوحة ١٩٨٧م

ملاحظة:

اختار أحمد الجدع هذه القصيدة ضمن أجمل مئة قصيدة معاصرة في كتاب من تأليفه وتعليقه.

* نشرتها الصحف القطرية والعربية

حديث الحجارة للغرقد

كأنـــك نـــور علـــى المقعــد | تزيـــد بهـــاء علـــى المقعـــد
تحــــدث في ثقــــة المــــؤمنين | بنصـــــر مـــــن الله في الموعــــد
وآي الكتــــاب لكـــــم آيــــة | تشـــير إلـــى المجـــد والســـؤدد
تؤكــد للنـــاس ســـر الحـــديث | حــــديث الحجــــارة للغرقــــد
وأحمــــد والنــــور في وجهــــه | ضــياء الأمـــاني وفجـــر الغـــد
تحـــدى الظـــلام بزنزانـــة | وظلــم العـــدو وقهـــر الـــردى
فيـــا أســـدا لم يـــزل صـــارخا | بصـــوت العدالـــة في المســـجد
زئيـــرك هـــز الـــذين اعتـــدوا | فويـــــل لمغتصـــــب معتـــــد
عجبـــت لشـــيخ علـــى مقعـــد | أســير الخطـــا والصـــدى واليـــد
ويســـجنه المجرمـــون العتـــاة | ليقضـــي ضـــعيفا بـــلا عـــود
فعـــاش وخيـــب آمـــالهم | وراح يجاهـــــــد لم يقعـــــــد
ضــــعيف قــــوي بإيمانــــه | وذو الحـــق كالســـيف لم يغمـــد
ومـــا مـــات حـــق لـــه طالـــب | نـــــداء المهجـــــر والمبعـــــد

٢٨/٤/١٩٩٨م

جهاد في شهادة الميلاد...

جاءت الأم لتسجل ابنتها في سجل المواليد فسألها:
ما اسمها..؟
قالت جهاد.. قال.. هذا الاسم تحريضي!! غيري
الاسم ودار هذا الحوار.. لماذا تسمون الذكر والأنثى
أسماء متشابهة..؟ قلنا لكي يكونا معا في الجهاد..
ماذا تسمينها!! وافتر مبسمها..
سجل لديك.. ولو كرهت.. جهاد
أنثى؟ أبوها نضال.. أنت تعرفه..
قضى شهيدا كان فيه عناد!!
مجاهد جدها.. ضاع منك رشاد
لا.. لن أسجلها في دفتري أبدا..
أو غيريه.. فقد يكون وداد
قالت أريد بناتي كلهن لظى..
مادمت ترفض.. كلهن جهاد

الطفل .. الجنرال

صغار ولكنهم في النضال
رجال كبار.. ونعم الرجال..
لهم في السهول رفيف المنى
لهم في الهضاب اعتناق المجال
فمن علم الطفل حمل الحصى
من علم الطفل جدل الحبال
ومن علم الطفل فن القتال
ومن علم الطفل فن المقال
سؤال يحير عقل الغزاة
وفوق الشفاه يظل السؤال
ويأتي الجواب عظيم الرؤى
ليصنع شيئا.. بدنيا المحال
صغار ولكنهم في الخليل..
وفي القدس فوق جبال الجليل
مشاعل ضاءت فمنها الهدى
ومنها الردى.. وانبثاق السبيل..

ومنها النجيع الطهور الندي
بغزة يسقي عطاش النخيل..
فيعلو الهتاف يهز المدى
وتحيا الغراس بدم القتيل
وتصدح في الفجر شبابة
تترجم أحلام طفل جميل
له هينهات النسيم الرخي
ومنه اشتعال اللظى في القتال..

جواد العودة وبقية من أمل

قلمي حشرجة فوق الأوراق
قلمي كالجندي النازف في معركة وهمية
قلمي كذبالة قنديل محتضر في دهليز باريسي
قلمي كذؤابة هندي في أفلام الكاوبوي
أو كالمهماز القوقازي برته جياد برية
فيه بقية..
لكن.. يا طفلة أحزاني سيظل يعيش
سأنفض عنه غبار الصيف..
سأرويه من نسغ الأمل الضائع
من جرح شهيد أسقيه أو جرح غريب..
سأحلب تاريخي كي أنعشه من أجل حكاية..
أتوسل عند ضريح صلاح الدين
أرجو (خالد) في حمص أن يستيقظ من قبره..
لو سقط السيف..
قامت أقلام تصنع سيفا آخر.. بطلا آخر..
يا طفلة أحزاني

أنت الشوق وأنت التوق..

سأظل لأجلك أبحث عن حبر عربي..

حبر يكتب تاريخا يرضى عنه الأحفاد..

حبر لا تصنعه أيد غربيه..

حبر لا تهديه أيد شرقيه..

يا طفلة أحزاني

هذا البارق من مبسمك الباهي لم يذكره عنتر..

آنستي..

ذبالة قنديلي تشرب من زيت الزيتون..

وجوادي مربطه بجوار الأقصى

قلمي مزروع في جبل النار

لن ينطفئ القنديل..

لن ينفد حبر الأجداد..

لن يغتال جواد العودة..

***

ستقوم الدولة يا ولدي

ســـتقوم الدولـــة يـــا ولـــدي   في القـــدس وترتفـــع الأعـــلام
فتعـــال تعـــال وخـــذ بيـــدي   كـــي نشـــهد تحقيـــق الأحـــلام
في الأرض ســـــنبقى للأبـــــد   يـــــا أمـــــلا ينســـــينا الآلام

❊❊

يـــا دولـــة خيـــر عربيـــة   بجهـــادك نلـــت الحريـــه
القـــدس العاصـــمة الأغلـــى   يفـــديك صـــبي وصـــبيه
ســـتقوم الدولـــة يـــا ولـــدي   في القـــدس وترتفـــع الأعـــلام

❊❊

مـــن دوحـــة مجـــد قطريـــة   مـــن أخـــت القـــدس العربيـــه
عاصـــمة تلقـــى عاصـــمة   في قصـــة حـــب أبديـــه
ســـتقوم الدولـــة يـــا ولـــدي   في القـــدس وترتفـــع الأعـــلام

الدوحة ٩/ ٢/ ١٩٩٧م

نشيد الفاضلية في طولكرم الآبية

الفاضـــــــــلية الثانويـــــــــة　　ذات أفضـــــــــال عليـــــــــه
فـــــاهتفوا للعلـــــم دومـــــا　　في فلســـــــــطين الأبيـــــــه
عشـــــــت يـــــاداري قويـــــة　　أنـــــــت رمـــــــز الوطنيـــــه
ياجهـــــــــادا واجتهـــــــــادا　　في فلســـــــــطين الأبيـــــــه

**

طـــــــولكرم يـــــا نديـــــة　　أنـــــــت عـــــــزي والهويـــــة
ســـــوف تبقـــــين عليـــــة　　في فلســـــــــطين الأبيـــــــه

**

غـــــارس الزيتـــــون يســـــلم　　قـــــاطع الأشـــــجار ينـــــدم
ســـــوف نبنـــــي مـــــا تهـــــدم　　في فلســـــــــطين الأبيـــــــه

**

يـــــا شـــــبابا قـــــد تصـــــدى　　لعـــــــدو قـــــــد تعـــــــدى
كنـــــــت بـــــــالإيمان ســـــــدا　　في فلســـــــــطين الأبيـــــــه

* مهداة لأبطال وشهداء طولكرم.. وكل مدن فلسطين وقراها

الدوحة ٢٧/ ١/ ٢٠٠١م

الاستشهادي

شهيد أبوه شهيد
وعمه طريد
أمه لاجئة والخال نازح، مهجر، شريد
خيمته تهزها العواصف
عاش بلا عواطف
وهو تحت كل كوكب، مطارد بعيد
خمسون عاما والإذى يعود
قالوا له لابد أن تعود
في غزة يعيش في المخيم
وفي الخليل والجليل عاش مثل مجرم
وهو في نابلس في بلاطة
عاش على بلاطة
في نور شمس قرب طولكرم
ظل ظل يحلم
ولم ينل من الكلام والوعود
وظل الاحتلال والجنود

في الأمعري قصفوا خيمته لعله يبيد

وكسروا زيتونه وتينه العتيد

وحرقوا بيدره في موسم الحصيد

ثم اشتكوا عليه

قالوا إنه قد اعتدى وإنه عنيد

رأى الأباشي تقذف اللظى وتصهر الحديد

وأف ستاشر رأى، تقتل الأم في حضنها الوليد

وتهدم البيوت والدكان أمرها شديد

وحرموا عليه أن ينام أو يقر كالقرود

فاختار أن يموت

فهو إذن شهيد

فهو إذن شهيد

الدوحة : يوليو ٢٠٠١م

الملثم .. من وحي الانتفاضة

يـــا أيهـــا الملـــثم الحبيـــب
يـــا فارســـا تهفـــو لـــه القلـــوب

ســـلاحك المقـــلاع لـــيس إلا
مـــن أجلـــه يصـــيبك التعـــذيب

مطـــارد أنـــت كـــما الغريـــب
واللاحقـــون كلهـــم غريـــب

تضـــمك الكهـــوف والروابـــي
كأنـــك المرتـــاب والمريـــب

عـــدوك الجبـــان مســـتطار
غصـــت بدباباتـــه الـــدروب

يطيـــر بحثـــا عنـــك في طوافـــة
لأنـــك الملـــثم الرهيـــب

هـــذا الصـــمود لم يـــزل يدهشـــنا
تظـــل أنـــت المـــدهش العجيـــب

الدوحة ١/ ١٢/ ١٩٨٩م

الشعر والزهر في آذار

الشـــعر والزهـــر في إذار قـــد دعيـــا ... فـــأعلن المجـــد، عنـــدي اليـــوم مـــؤتمر
فقالت الأم هـل عيـدي بمحفلكـم؟ ... بــل أنـــت عيـــد، بـــه الأعيـــاد تفتخـــر
لا تســألوها عــن الأشــعار تقرضــها ... هــي القصــيدة أصــل الشــيء والصــور
من بعــد عشــرين، يــأتي واحــد عبــق ... يســـتافه القلـــب، والأردان والنظـــر
نشـــارك الأم في أعيـــاد بهجتهـــا ... أليست الأصل؟ منهــا الغصــن والثمــر

**

قـــال المحبـــون مـــا شـــعر نـــردده ... شــمس تطــل؟ أجــل والليــل والقمــر
هــو الأماســي مــا طابــت مقــولتكم ... يطيـــب فيهـــا ربيـــع كلـــه زهـــر
هـــو المحبـــة في الأشـــعار نبـــذرها ... هـــل التســـامح في الأديـــان ينتشـــر
هـــو التعـــايش لا كـــون يفرقنـــا ... فـــالأرض واحـــدة.. والله مقتـــدر
إن التعـــدد.. في الألـــوان معجـــزة ... فكيــف يــرفض صــنع الخــالق البشــر؟

**

يــا أيهــا الشــعر مــإذا ترتجــي أمــلا؟ ... فاطلـــب فـــديتك فـــالأحلام تنتظـــر
ألا تـــرى شـــوكة الميـــزان مائلـــة ... والعـــدل يصـــرخ والأكبـــاد تنفطـــر
نشــر العدالــة مطلــوب فخــذ بيــدي ... كــي أنطــق الحــق عــل الظلــم ينحســر
والعنصــرية.. هــل تــذوي براثنهــا ... في دعـــوة الخيـــر.. لا يبقـــى لهـــا أثـــر لا

فـذاك عيـدك.. بـل عيـدي أراقبـه عيـد الضـمير لـه الأشـعار تنتصـر

**

يـا أيهـا الشـعر إن الشـعر مكرمـة مـذ أشـرعت قبـة يحلـو بهـا السـمر

مـذ كـان للشـعر ميـزان ومحكمـة يحلـو بهـا شـرف المعنـى ويبتـدر

قصـيدة الشـعر أبيـات ممسـوقة فيهـا الجـمال كـما غنـت بهـا مضـر

فيهـا الجديـد علـى الأثـلات نرفعـه إن الأثيـل أصـيل حـين نعتبـر

حديقـة الشـعر في الآفـاق ضـاربة وأجمـل الشـعر مـا يعلـو بـه الشـجر

ألقيت القصيدة في يوم الشعر العالمي ٢١/ ٢/ ٢٠٠١م

هي الثقافة والآداب تجمعنا

بين قصيدتين معارضتين: إحداهما للشاعر الدكتور/ حسن نعمة بعنوان (صناجة الفن) والثانية للشاعر حسن توفيق.. بعنوان «سلوا كؤوس المنى» وهأنذا أشارك بقصيدة، هي الثقافة والآداب تجمعنا.

قد هاجني الشعر في أعطاف ذكراها ... وذكر الشعر أياما عشقناها
يا من يعارض شوقي في قصيدته ... سلوا كؤوس المنى. ما قد رشفناها
صناجة الفن والدكتور مبدعها ... قد أيقظتني على أسرار فحواها
كلاكما مبدع في الشعر مبتكر ... فكيف أبلغ في التحليق ذكراها
إذ جارة الأيك في الفصحى لها قدم ... فأم كلثوم.. في التطريب أسناها
وفضل والدها إبراهيم يخبرنا ... فضل الأناشيد في تهذيب مغناها
إن الأناشيد بالفصحى لها سند ... صدقت.. لكننا حتما فقدناها
إن الثقافة والآداب مدخلنا ... إلى التصافي وبالأشعار مبداها
حمامة الأيك، رمز في مرابعنا ... وبالمحبة نعلو إن حفظناها

***

ورقاء تشدو فمن في الناس وافاها؟ ... هل شوق شوقي أتى عفوا فحياها
أم حب رامي صحا؟ والوجد يوقظه! ... أم طيف بيرم؟ يسعى نحو لقياها
أم صاحب الكوخ محمود أبو حسن ... يسائل الناس عن بغداد شكواها
أم ذاك (أحمد عدواني) الكويت رنا ... شدا لك المجد، قد عادت لمعناها
ذا كم نزار من الفيحاء صبحها ... إلى فلسطين حر ليس ينساها

أبــو فــراس مــن الشــهباء باكرهــا قالــت أراك عصــي الــدمع تياهــا
البــابطين صــديق الشــعر أخبرهــا يثنـي عليـك.. يعيـد الشـعر إذ تاهـا
وثــورة الشــك عبــد الله ألفهــا مــن الريــاض.. أميــر راح يرعاهــا

***

ريـم علـى القـاع، تسـري في جوانحنـا وكــل مســتمع لابــد يهواهــا
وهــذه ليلتــي، جــرداق أبــدعها وشـعر لبنـان يعطـي النـاس أصـفاها
هــذا محمــد إقبــال يحــدثنا حـديث روح.. وكـل النـاس تهواهـا
صاوي بن شـعلان. عـن إقبـال ترجمهـا والأزهــري درى مــا ســر معناهــا
هـادي بـن آدم.. في السـودان خاطبهـا قالــت ســألقاك.. آهــا بعــدها آهــا
لكــنها الشــعر في الأطــلال أجملــه فشــعر نــاجي تلاحــين حفظناهــا
يقــول طــاهر بــو فاشــا يعاتبهــا صـوت السـلام؟ فقلنـا مـا نسـيناها
في بــور ســعيد أبــو فاشــا لــه درر وأجمــل الــدر محفــور بــدنياها

***

هــذا عزيــز أبــاظي يراجعنــا أنشــودة الســد، منــه قــد عرفناهــا
فقــام مــأمون شــناوي يســائلنا قالـت: ودارت؟ فـإني لسـت أنسـاها
صــلاح جــاهين أعطــى درة بقيــت عــن الســلاح؟ لأيــام خبرناهــا
قولي لطيفك أشعار «الشـريف رضـي» شــعر جميــل مــدى الأيــام ترضــاها
قــال القصــبجي: مــإذا لســت تــذكرنا فيمن ذكرت.. كـذا السـنباط أعطاهـا
قلنــا المؤلــف مظلــوم فــلا عجــب أنــا ذكرنــا مــن الأشــعار أنــداها
أبــو العــلا قــبلكم أعطــى ورافقهــا كـذا أبـو الزيـك.. بالألحـان وافاهـا
عصــر مــن الفــن والتــاريخ يــذكره في نصــف قــرن وللأيــام مجراهــا

١٤/٢/٢٠٠٠م

الكابوس في سيارة الفانوس

قـالوا اشـترى الفـانوس بعـد تـردد ســـيارة في مثـــل شــــكل القنفـــد
فــذهبت أســأل عنــه بعــض رفاقــه فوجدتـــه مـــن بعـــد لأي في الغـــد
يختـــال والمفتـــاح في سلســـاله ويقـــول ســـرعتها كطيـــر الهدهـــد
فوقفـــت أصـــغي للمـــديح وللثنـــا ولقولـــه عنهـــا عـــروس الخـــرد
«وشـحادة» خدعتـه بعـض نعوتهـا فأشـــار للفـــانوس هـــات بـــل ازدد
حتـــى تجمـــع حولهـــا زمـــلاؤه مـــن فـــاحص بـــالطرف لم يتأكـــد
الـــبعض بغمـــز أو يمـــد لســـانه والـــبعض بـــين منـــاوئ ومؤيـــد
مـــن قائـــل تلكـــم فريـــدة عصـــرها أو قائـــل هـــي لقطـــة للســـيد
يطـــرون والفـــانوس راح محلقـــا بخيالـــه فـــوق الســـها والفرقـــد
عطعـــوط قـــال مهنئـــا بتخابـــث مبروكـــة وأشـــار تـــوا باليـــد
مـن عمـر جـدك يـا زميلـي عمرهـا هـــي تحفـــة التـــاريخ رمـــز التالـــد
لابـــد يـــا فـــانوس مـــن تكحيلهـــا فعليـــك أن تبتـــاع بعـــض الأثمـــد
لابـــد مـــن خـــرز علـــى مرآتهـــا ليـــرد نظـــرة مشـــته أو حاســـد
أو هـات حـدوة أبجـر يـا صـاحبي ضـــعها تمايـــل فـــوق ذات المقـــود
هتــف الجميــع مطــالبين زمــيلهم فـــانوس حســـبك. لا تقـــل وتـــردد
أفلا نـراك – إذا سـمحت – تسـوقها فـــإذا بـــه كـــالبرق فـــوق المقعـــد

قـال ادخلـوا، فشـكرت معتـذرا لـه ... إني أخــاف، فقــال بــالله اصــعد

فــدخلت بســم الله، إذكــر صــبيتي ... وجلســت أرفــع اصــبعي بتشــهد

وأدار مفتـــاح المحـــرك مـــرة ... وأدار ســـتينا فلـــم تتهدهـــد

قـال ادفعـوا تلكـم بدايـة سـيرها ... فسـمعت صـوتا كـالهزيم المرعـد

لـــما تـــزاد قصـــفها وأزيزهـــا ... وتراقصـت كـالتيس فـوق المـزود

ذهـب الجميـع بغـيظهم فصـلتهموا ... مـن اسـتها ريحـا بلـون أسـود

وجـرت كقـرد فـك عنـه لجامـه ... ثـم انثنـت بتـراقص وتـأود

وتوقفــت فأطــل يطلــب رأينــا ... يـا خيبـة الفـانوس، بعهـا تسـعد

واســتبدلن بهــا حمــارا أعرجــا ... عـرج الحـمار ولا فسـاد القنفـد

الدوحة ٢٣/١٠/١٩٦٣م

هنيئًا يا صديقي بالزواج

هنيئـــا يـــا صــــديقي بــــالزواج / وطـــب نفســـا وعـــرس في ابتهـــاج
وودع نـــادي العـــزاب وادخـــل / إلـــى قفـــص الحريـــر إلـــى السـياج
ســـياج بـــالمودة قـــد تحلـــى / وتنســـجه الأكـــف علـــى مـــزاج
نجـوت مـــن العزوبـــة فهـــي قهـــر / إلـــى قيـــد الحريـــر فأنـــت نـــاج
لقـد أخـذوا العزوبـة مـن (عـذاب) / ولـــيس لقهرهـــا غيـــر الـــزواج
ويبقـــى العـــازب المحـــزون نهبـــا / لوسوســـة تعـــز علـــى العـــلاج
كـــذاك أخـــو العزوبـــة في اعوجـــاج / وأمـــا الـــزوج فهـــو بـــلا اعوجـــاج
ينـــاجي العـــازب الولهـــان (طيفـــا) / وينظـــر في الســـراب وفي الزجـــاج
ويفـــرح مُغـــرسٌ ويـــذوق شـــهدا / ويعـــرف مـــن يصـــافي أو ينـــاجي
أبـــارك مـــرة أخـــرى وأدعـــو / لـــك المـــولى لتبقـــى في ابتهـــاج

الدوحة ٢٢/١٠/١٩٨٣م

شوقي يعود المعلمين

سـقيا لشـوقي نصـير العلـم راعينـا | قـد قـال شـعرا عـن التعليم يرضـينا
أطـرى وأثنـى أميـر الشـعر ممتـدحا | فليتـه اليـوم يلقانـا ليرثينـا
كنـا دعونـاه كـي نحظـى برؤيتـه | كـي نرفـع الشـكر عـما قالـه فينـا
لبـى الأميـر ولـو في الحلـم دعوتنـا | وسـدد الطـرف في أقصـى مجالينـا
قلنـا لحضـرته إذا زار معهـدنا | أهـلا بمـن كـان بـالتعليم يغرينـا
كنـا صـغارا وللأسـتاذ صـولته | كـم ذا نداريـه لكـن لا يـدارينا
نخشـى عصـاه فـلا نعصـى لـه طلبـا | ونحفظ الـدرس كـي يرضـى فيعفينـا
يقضـي، ويحكـم، والأحكـام مبرمـة | إن قـال شـيئا يقـول الجميـع آمينـا
الحـاكم الفـرد في الطـلاب يزجرنـا | منـه الوعيـد إذا جئنـاه عاصـينا
إني لإذكـر بالألقـاب ينعتنـا | والـبعض منـا يـرد الصـاع عشـرينا
حتـى كبرنـا وقـد صـرنا أسـاتذة | فحقـق الله في الـدنيا أمانينـا
كنـا صـغارا وكانـت تلـك أمنيـة | يامنيـة كثـرت فيهـا مآسـينا
منهـا شـقينا وإن الأجـر منتظـر | إن غـاب عنـا ففـي الأخـرى يوافينـا
لـولا التأسـي بـها للعلـم مـن شـرف | لكـان أكثرنـا منـه مجانينـا

***

يـا ذا المحـب.. وأنـا أسـرة صـبرت | أمـا تـرى الشـيب يرعـى في نواصـينا

كم قد طوينا سنينا ليس نحسبها ... والحق أن سني العمر تطوينا
قد كنت من قبل يا شوقي تراقبنا ... فإذكر تلامذة كانوا (شواطينا)
نسقيهم أبدا من ذوب مهجتنا ... ونشرب الصبر والتلميذ ساقينا
هذي دفاترهم فانظر مصححة ... لم نأل جهدا وما خابت مساعينا
هاهم تلامذة قد أصبحوا نجبا ... في كل علم.. فماذا ترتئي فينا؟

**

نور العيون سفحناه لناهلهم ... حتى أضاء وقد كنا سخينا
نسج اليراع بما يلقاه من عنت ... نبريه حينا ويبري ذهننا حينا
رهن البنان يراع لا يفارقنا ... بين الكراريس نفنيه ويفنينا
سبورة الفصل ظل لا يفارقنا ... منها نوضح للطلاب تمرينا
نصحو عليها ونمسي كي نصحبها ... وغالب الأمر في الأحلام تأتينا
منها ينسنا وأعياننا عنادهمو ... حتى أصبنا بما يدمي مآقينا
كم ذا نسائلهم حلا لتافهة ... ست بست يقول البعض ستينا
طوقان يعرفهم في النحو ناقشهم ... وسب من غضب بعض الغبيينا
ماذا نقول إذن يا ذا المحب لمن ... أبلوا فكانوا على البلوى مدينا
الله أرسل فيها قد مضى رسلا ... قال الأمير وقد كانوا رضيينا
قد أرشدوا الناس في صبر فما وهنوا ... أنتم خلائقهم لستم دعيينا
أنهى مقالته ثم اختفي عجلا ... هل كان حقا أمير الشعر يعنينا؟

للشاعر قصيدة أخرى في المعلم نشرها في ديوان صرخة مسلم عنوانها مسلم المجد.

نشيد المرشدات

نحـــن نحـــن المرشـــدات		للمعـــــالي ســـــائرات
بالتعـــــاون والتضـــــامن		صــــــادقات مؤمنـــــات

نحن نحن المرشدات

خدمـــة الأوطـــان واجـــب		وهـــي في أعلـــى المراتـــب
خدمـــة النـــاس جميعـــا		واجـــب أعظـــم واجـــب

نحن نحن المرشدات

يـــا خليجـــا يـــا عطـــاء		يـــا عـــمارا ونـــماء
يـــا شـــعارا للمعـــالي		منـــه أعلينـــا البنـــاء

نحن نحن المرشدات

الســـنا في مقلتينـــا		والمنـــى بـــين يـــدينا
والهنـــا منـــا إلينـــا		لخلـــيج وانتمينـــا

نحن نحن المرشدات

* النشيد لوزارة التربية والتعليم

حديث الفؤاد لسائق السيارة

فـــؤادك قــد نجــا يــوم الصــدام ... وقلبــك لا يكــف عــن المــلام
ولطــف الله يــا إنســان يعلــو ... إذا وقـــع المقـــدر في الأنـــام
فحــإذر يــا فــؤاد وكــن حريصــا ... إذا مــا ســقت في يــوم الزحــام
ولا تســـرع وخفـــف فالمنايـــا ... تراقــب مــن يقــود بــلا نظــام
وآداب القيـــادة: كـــن حريصـــا ... وثبــت مــا اســتطعت عــرى الحــزام
ولا تنظـــر يمينـــا أو شـــمالا ... فـــإن الطـــرف يـــودي بالأنـــام
ولا ترضـــخ لطفلـــك في جلـــوس ... بجنبـــك فالمخـــاطر في الأمـــامي
لهـــم كســـريهم في الخلـــف يبـــدو ... فحـــإذر مـــن رجـــاء أو مـــلام
وفي علـــم الســـلامة يـــا عزيـــزي ... طريـــق للســـلامة والســـلام
حزامـــك كالعقـــال لـــو افتكرنـــا ... وأن العقـــل يـــأمر بـــالتزام
حياتـــك بالهـــدوء فـــلا تغـــامر ... تجنـــب طـــيش جالبـــة الســـقام
ولا تلقـــوا بأيـــديكم تـــذكر ... وأمـــر الله نـــور في الكـــلام
ولا تأمـــل مواصـــلة لســـير ... وتطبيـــق يقـــود للاحتـــرام
تجنـــب خـــوض معركـــة برمـــل ... فـــإن الرمـــل زحلقـــة الأنـــام
لقـــد قـــالوا: القيـــادة أي فـــن ... وذوق، بـــل وأخـــلاق الكـــرام
مـــن الإهمـــال يـــأتي كـــل شـــر ... فبســـم الله.. تبليـــغ المـــرام
وعـــد للبيـــت مبتســـما ســـعيدا ... فـــما أحلـــى دوام الابتســـام

***

للساهرين نيابة عنا

الأمـــن يـــورق والإيـــمان يزدهـــر ... كلاهمـــا واحـــة بالمجـــد تفتخـــر
نبـــع العقيـــدة يصـــفو في مناهلهـــا ... عـــذب، فـــرات فـــلا يتتابـــه عكـــر
فلتهنـــأ الـــنفس والإيـــمان يعمرهـــا ... وليبســـم الزهـــر إذ يرنـــو لـــه الشـــجر
الحمــــد لله في الآفـــــاق نرســـــلها ... والشـــكر لله في الأرجــــاء تنتشـــر
أمـــن أمـــان علـــى الإيـــمان قـــد بنيـــا ... مـــن يتـــق الله لا خـــوف ولا خطـــر
المـــؤمن الحـــق بـــالإيمان مشـــتمل ... والمـــؤمن الحـــق بالإســـلام يعتمـــر
يـــا ســـاهر الليـــل أبشـــر كلـــما ســـهرت ... عينـــاك في الله طـــاب الســـهد والنظـــر
بشـــرى الرســـول فللعينـــين منزلـــة ... في جنـــة الخلـــد لا نـــار ولا شـــرر
هـــل يســـعد النـــاس إلا الأمـــن منتشـــرا ... والســـاهرون مـــدى الأزمـــان مـــا فتـــروا

القمح والبيدر

(١)

رأيتك في مدى دربي
على الآفاق مرسوم
رأيتك في صدى حبي
مع الآهات مكتومة

(٢)

رأيتك درة ثكلى
على خد بدا أصفر
سمعتك شهقة حبلى
على ثغر الردى الأحمر
تفتش عن ملاحمنا
وما قال الفتى عنتر
فنسمع من منابرنا
حروفا الشهد والسكر
وتنتظر في مقابرنا
شواهد عصرنا الأكدر

وتأخذ من مجامرنا

بخور الغدر والخنجر

(٣)

فيا أجناد يا عسكر

ويا خطباء في المنبر

أقلوا من قصائدكم

وكونوا كالفتى عنتر

ثلاثيات الوصية

أوصــــيك يـــا ولــــدي   ابعــــد عــــن النــــتن
لا تقــــربن دنســــا   يــــودي إلــــى الفــــتن
لا تســــمع الشــــمطا   تــــودي إلــــى المحــــن

**

حــــاذر إذا اجتمعــــا   دنــــس علــــى نــــتن
فكلاهمــــا يســــري   كالســــم في البــــدن
مقلاعــــك الحــــر   خيــــر مــــن الرســــن

**

أوصــــيك يـــا ولــــدي   اخــــرج مــــن الكفــــن
وامنــــع تجمعهــــم   مــــن ســــرقة الــــوطن
جاهــــد ولا تيــــأس   في الســــر والعلــــن

**

مســــتوطنات القهــــر   جــــزء مــــن الــــوطن
مســــروقة منــــا   غصــــبا بــــلا ثمــــن
مــــن شــــرق أوروبــــا   جــــاءوا علــــى ســــفن

**

حـــــافظ علـــــى التـــــاريخ والأرض والمـــــــــــــدن
واحلـــــف لكـــــل النـــــاس والله ، لم أخـــــــــــــن
هـــــم زيفـــــوا التـــــاريخ فاكتبـــــــــه لا تهـــــن

**

الحـــــــــل بـــــــــالإيمان والعلـــــــــم والفطـــــــــن
والســـــــلم مرفـــــــوض مـــــن غيـــــر مـــــؤتمن
والحـــــــــق منتصـــــــــر فاثبـــــــــت ولا تهـــــن

**

أوصـــــيك يـــــا ولـــــدي حـــــإذر مـــــن الفـــــتن
فاكتـــــب علـــــى الجـــــدران بـــــاق لـــــدى المحـــــن
فالـــــدار رغـــــم الهـــــدم جـــــزء مـــــن الـــــوطن

الدوحة ١٩٩٧م

أحلام طفل

يا أيها الإنسان   يا صانع الأحزان
في القدس في كوسوفو   وفي ربى لبنان
أرجوك يا إنسان   ارجع عن العدوان

طفل أنا رضيع   قد عشت للدموع
طردت من وطني   من بيتي البديع
أبحث عن أمي   في غابة الصقيع
أرجوك يا إنسان   ارجع عن العدوان

أبحث عن أمان   أبحث عن مكان
فلا أرى إلا   حربا لها نيران
طفل أنا مهان   طفل بلا حنان
أرجوك يا إنسان   ارجع عن العدوان

ستزهر الأحزان   يا طفل في أمان
فانظر إلى الأغصان   تنمو على الشطآن

ينهـــــــزم العـــــــــدوان   ينتصـــــــــر الإنســـــــان

تجمعنـــــــا الأديــــــان   والخيــــــر في الأوطـــــان
فـــــآه يـــــا زمنـــــي   أشـــــكو إلـــــى الـــــرحمن
مـــــن الأخ الإنســـــان   مـــــن الأخ الإنســـــان

تهاني الزواج أيام زمان

أراني مصيبا إن نظمت خريدتي ... وفيها التهاني فاقبلن تحيتي
ومما العيد إلا أن أراك (بحلة) ... من الصوف، حيكت في وداع العزوبة
فتعسا لأيام مضت في مشقة ... وأهلا بأيام الهنا والمسرة
فهل ذاكر أنت الشقاء بوحدة ... وهل ذاكر تنظيف صحن (وحلة)
وهل ذاكر يوما بدون رقيبة ... ترد الغطا للجسم في حين غفوة
وهل ذاكر أيام نحس بغيضة ... توالت وما أبقت شفاء لعلة
لقد كنت تشقى مفردا متعذبا ... فطب يا أخي وقتا وحسن معيشة
وبادر لشكر الله حالا فإنه ... بتوفيقه قد نلت شط السلامة
وودع صحونا كان منك جلاؤها ... ووكل بها كفؤا وجد عليمة
ولا تنسى أن تسعى لحمل زكيبة ... (كزمبيل) حمال به خير خضرة
وللسوق آفات أكلن أضالعي ... وأحفين أقدامي وأفقرن (جيبتي)
فمن بائع لحما مدل بكبشه ... وفي اللحم يخفي يا أخي ألف عظمة
أفي الكبش قنطار عظاما وأقة ... من اللحم؟ فاعجب يا لهول المصيبة
فمن رام شهدا يشتهيه بلذة ... فلابد أن يغضي على قرص نحلة
ومن رام تمرا أينع اليوم طلعه ... فلابد أن يرقى بجهد لنخلة
فعذرا إذا ما حدت عما بدأته ... فذي ريشتي شطت وعذرا لريشتي
هنيئا عزيزي بالزواج وأنني ... لأرجو بأن تبقى أسير الهناءة

نظمت في الطائف ١٩٥٨م

الصرخة الثالثة

إلى الشاعر طارق ع. محمود

بيني وبينك أبحر وقفار   لكن تقرب بيننا الأفكار
فلرب (صرخة مسلم) قد أسمعت   - رغم النوى - قلبا به استشعر
طرقت على بعد جوانح (طارق)   فإذا الشعور تهزه الأشعار
وتفاعلت كل المشاعر وانبرت   في صرخة أخرى، لها آثار
والشعر إن لم يستثر مكنوننا   يمضي إلى النسيان، فهو نثار
أرسلت صرخة مسلم متألم   فلعل تنهض أمتي وتثار
عشر من السنوات مرت - بعدها -   تمضي السنون وتنقضي الأعمار
قد كنت آمل، أن تكون تكامل   وتكافل، وتآزر، وحوار
أملت ثمة أن تقوم مصانع   ومزارع فيها جنى وثمار
فإذا الشجار على الحوار مقدم   وإذا التشاحن سلعة وشعار
وتصيح ليلى والرجال تطاحن   وسيوفهم عميت، فلا إبصار
والإخوة الأعداء، لم يتغيروا   باسم الإخوة، كلهم جزار
ونجيع (ليلى) فوق كل تنوفة   وعلى جديلتها الردى الخطار

نصف رغيف

إلى الدكتور ناجي عبد الحليم. وقد نصحه الطبيب
بتخفيف الوزن حفاظا على القلب

تمتـع يـا بـن عمـي بـالرغيف ولا تكثـر.. وكلـه علـى الخفيـف
إذا أفطـرت خـذ نصـفا ويكفـي وعنـد عشـاك خـذ بـاقي الرغيـف
ونفـذ أمـر دكتـور علـيم فـأمر الطـب يجـري في الصـفوف
يقـول لكـم وأنـتم قـد علمـتم بأضـرار الرغيـف علـى النحيـف
وحـاذر أن تغـوص الكـف يومـا بمنسـف أردني بـالخروف
عليـه الـدهن مـن «بلقـاء سـلط» لذيـذ الطعـم ينـذر بـالحتوف
مـن السـلطات أكثـر يـا عزيـزي وأبعـد كـل محشـي ظريـف
وإن أكرمـت ضـيفك في غـداء فحـاذر أن تخـوض مـع الضـيوف

١٥/١٢/١٩٩٨م

نزع الزيتون

إلى الصديق/ محمد سميح بركات

زيتـون بـاعج في الإفطـار يكفينـي.. مـع صـحن زيـت وبسـم الله يشـفيني
تعطي المزارع من يسعى لخـدمتها.. في أرض إربـــد أوفي أرض عجلـــون
قـد ذقـت تفاحهـا صـيفا فـأعجبني فهـــل ســـنملأ يومـــا ســـلة التـــين
زراعـــة الأرض طبـــع لا نفارقـــه كـــيما نعـــيش كرامـــا دونـــها هـــون
غـــرس تبـــارك في القـــرآن نقـــرؤه.. والزيـــت كالضـــوء مـــن أنـــوار زيتـــون
في ســـورة النـــور نـــور ضـــاء أفئـــدة فـــأكثروا الغـــرس منـــه بـــالملايين
كانـت بـلادي مـدى التـاريخ تعرفـه وفي فلســـطين شـــئ منـــه يحيينـــي

إبراهيم ناجي يزور حسن توفيق

مــــإذا تقـــول أيـــا (حســـن) | قـــد جئـــت بـــالأمر الحســـن
لـــو كـــان (نـــاجي) حاضـــرا | لـــرأى المحبـــة مـــن حســـن
لـــرآك في (شـــبرا) تـــدور | وفي العيـــــادة في الســـــكن
لـــــرآك في (الأطـــــلال) في | المنصـــــورة الكبـــــرى تجـــن
ولقـــــال هـــــذا شـــــاعر | أدرى بمكنـــــوني فطـــــن
ولعـــاد مـــن دنيـــا الغنـــاء | إلـــى الحيـــاة ومـــا افتـــتن
ليقـــول (إبـــراهيم) مـــا | قـــد قيـــل أكثـــر مـــن حســـن
حســـم الخـــلاف أخـــي حســـن | والشـــكر دومـــا مـــرتهن
بجهـــــوده وجهـــــاده | وأراه يحكـــــي في العلـــــن
فأنـــا ســـعيد يـــا أخـــي | حـــي ولـــو تحـــت الكفـــن

١ - الشاعر من مواليد شبرا القاهرة

٢ - الأطلال.. الأغنية الشهيرة التي غنتها أم كلثوم لإبراهيم ناجي

٣ - المعنى أن حسن أبدع وأطرب إبراهيم ناجي في قبره

٤ - نادي الجسرة ٦/ ١٢/ ١٩٩٧م

في المنام

ما كل حلـم تـرى يـدني مـن الأجـل إن كنـت تحلـم، فلـتحلم علـى مهـل
والموت في الحلم، عمر يستزاد لنـا أو هكـذا فسـروا.. فلنحـي بالأمـل
والعمر كالحبـل إن يقصـر فـلا أمـل وإن تقطـع لم يقصـر ولم يطـل
آمنـت بـالله فـالإيمان يعصـمني من رهبـة المـوت لا أخشـاه أن يصـل
وواقـع الحـال أن المـوت زائرنـا يعـيش مـا بيننـا كالكحـل في المقـل
يـأتي الرعاديـد لا تـزداد رعـدتهم وينهب العمـر إن يهجـم علـى البطـل
سـيان في صـحوة يـأتي وفي حلـم فهـو المقـدر والمقـدور لم يحـل

الدوحة ١٥/١٢/١٩٨٠م

رثاء عبد الرحمن المعاودة

غادرت لكن قد تركت رجاء ... للوحدة الكبرى وكنت نداء
ونظمت في الإسلام شعرا خالدا ... ملأ النفوس وعطر الأرجاء
ورحلت جسما والفناء محتم ... لكن بقيت، معلما معطاء
وتركت شعرا للفصاحة ينتمي ... والروح تنطق همة ومضاء
ناديت أبناء العروبة مخلصا ... (بالجد يبلغ رائد ما شاء)
وصرخت توحيد التعلم خطوة ... لما رأيت العلم كان دواء
كنت المعلم في الصفوف مناديا ... وعرفت كيف تقوم الأبناء
قل لي «أبا سيار» كيف تركتنا ... أم رزء «قانا» هيج الأرزاء
جرح العروبة لم يزل في نزفه ... قد زاد جسمك نزفه إعياء
ولربما طلب «المعاودة» الردى ... ولربما ناجى صباح مساء
حزنا على الشهداء في أوطاننا ... حزنا على طفل يضيع هباء
فأجابه رب رحيم غافر ... ليرى هنالك رحمة وهناء
سقيا لقبرك يا عزيز ورحمة ... والله نسأل أن يجيب دعاء

الدوحة ١٩/٥/١٩٩٦

قارورة عطر

كـم هـام قلبـي واكتـوى بهـواه
والشـوق يغـري أن أزور حمـاه

فطفقـت أسـتعطي الزهـور عبيرهـا
مـا كنـت أسـتعطي الشـذى لـولاه

أنسـت عنـد الـورد بعـض تلطـف
فتقطـرت بعبيـره شـفتاه

وحنـا العـرار وقـال خـذ مـا ترتجي
ورمـى لـي الريحـان عـود صبـاه

ورجـوت زهـر الياسـمين أريجـه
فاختـال مزهـوا بـما أعطـاه

وسـألت أكـمام الـورود فرحبـت
وتفتحـت تيهـا، لمـن أهـواه

رق النسـيم وهاجـه مـا هـاجني
وجمعـت مـن قطـر النـدى أصفـاه

وعصـرت مـن ذوب الفـؤاد محبـة
والشـوق يهتـف في غـد تلقـاه

ومزجـت مـا لملمـت في قـارورة
وذهبـت أسـعى علنـي ألقـاه

ولقيتـه، لم أدر كيـف لقيتـه
فتـرددت في المشـرقين الاه

أهديتـه حقـا يضـوع بعطـره
فبكـت علـى قـرب النـوى عينـاه

ودعتـه والطيـب يبعـد مسـرعا
لا عـيش في بعـد علـى ذكـراه

نشـرت بمجلـة الـدوحـة ١٩٧٠م

الباريسية

تمــر بنــا (ايفــون) والليــل يشــهد ... كــما مــر في الأحــلام، وســنان أغيــد
وتـتهمس كالأنسـام.. هـل تعرفـونني ... فقلنــا أجــل.. والجســم ريــان أملــد
كـذبنا ولم نصـدق.. ولكـن مـع النسـا ... تأكــد أن الكـــذب في الحــب ينجــد
أغــارت بأهــداب، وأصـمت بأسـهم ... وأيقظـــت النيـــران.. فالقلـــب موقـــد
وطــار شــذى بــاريس، يغشــى أنوفنــا ... ومــر عــن الأعطــاف.. يسـعى ويسـعد
ومن ذا يصـد الحسـن إن طـاش سـهمه ... ومن ذا أمام الحـب.. في الحـرب يصـمد
فهل سألوا (العبسـي) عـن سـر ضـعفه ... إذا (عبلــة) كــرت.. وراحـــت تطـــارد
وهل سألوا (قيسا) عن الحـب والهـوى ... ومــا فعلــت "ليلــى" ومــا صــنعت يــد
تجــبكم تبــاريح مــع الشــعر طوفــت ... فللحـــــب قيثــــار، ونــــاي مغــــرد
تقــول لنــا أيضــا.. ومــن أيــن جئــتم؟ ... صــمتنا ولــن نبــس.. وراحـــت تـــردد
أمن ديـرة (الطليـان).. قلنـا لهـا أجـل! ... ومن عقر «روما» نحـن.. والكـل يشـهد
فمن أين ذات الحسـن والـدل أقبلـت؟ ... فقالت مقامي هنـا.. لكـن بـاريس مولـد
أمـا نـم عطـري عـن أصـالة منشـئي؟ ... ألا إن هـــذا العطـــر، في الغـــرب أوحـــد
فرنســية الأجــداد.. يــا نعــم محتــدى ... تعلمت من السـوربون.. والعلـم سـؤدد
وحزت علـى اللاهـوت.. علـما يفيـدني ... بـــه أجتنـــي رزقـــي، ورزقـــي محـــدد
وقالــت وقالــت.. ثــم قلنــا تــوقفي ... فـــما كـــان قـــول في الغـــواني يـــردد
طلبنــا لهــا (شــايا) فراحــت تلومنــا ... تقـول بـل (الويسـكي).. ألـذ وأجـود!
فقلنــا لهــا يــا بنــت بــاريس فــاعلمي ... حـــرام علينـــا الخمـــر.. والله يشـــهد

حرام على الطليان؟! هذي عجيبة أشك بأن الروم أصل ومحتد
فقلنا عرفت السر.. والراح عندنا حرام تعاطيها.. وأمر مشدد
ألم تدرسي اللاهوت يا بنت إيفل فقالت بلى.. والأمر عندي تعود
ولكن خمر الحب أمر محلل حلال تساقيه.. ولا من يقيد
وحب ذوات الدل.. لا قيد دونه ومثلك يا إيفون.. يرجى ويقصد
فقال رفيق الدرب.. هذي (حبارة) سأطلق (شاهيني).. وإني لأصيد
وتسأل ماذا قال؟؟ قلنا: متيم يردد أشعارا، وبالشعر ينشد
فأنت له شمس، أضاءت بنورها وفي الليل بدر، وهو في البعد فرقد
رأته وسيما، فاستزادت من الغوى فقلنا يريد القرب، والقرب أحمد
فقالت: خطيبي إن يوافق فإنني عروس رفيق الدرب ياناس فاشهدوا
فقال رفيق الدرب، عن مهرها اسألوا فقالت: ألوف عشر.. والمال يسعد
فقال: عساها بالريالات إخوتي؟ فقالت بل (الباوندات) عدا وتنقد
فجن رفيق الدرب من فرط وجده وراح من المطلوب، يرغي ويزبد
وأردف، لي شرطان، شرط لسانها أعلمها نطقي، وعني تجود
وثانيها السكنى.. ببيت أعده فلا طلعة منه، ولا فيه موعد
فقالت وشرطي: أن يكون بجانبي «بير» حبيبي.. يعتني أو يساعد
فقال رفيق الدرب حاشاي.. واخرسي لأنت ابنة الشيطان.. واليوم أنكد
بير وإيفون ومن لف لفها أبالسة زرق وإني لأشهد
أعوذ بربي من شياطين لندن وما كنت بالشيطان أرضى وأسعد
رجوعا بنا صحبي إلى دوحة الرضا فإن حلال الله أحلى وأجود

***

لندن: صيف ١٩٧٩م

عيد ميلادك

عيـــد مـــيلادك يـــا ســـيدتي ‏ لـيس هـذا اليـوم بـل كـل السـنين
إنــــه الأيــــام في بهجتهــــا ‏ إنـــه الماضـــي وأفـــراح البنـــين
إنـــه الأحفـــاد صـــاروا عشـــرة ‏ إنـــه هـــالالات أقـــمار العيـــون
إنـــه نجـــوى حيـــاة حلـــوة ‏ إنـــه ناديـــة العمـــر الضـــنين
في طـــراد العمـــر يجـــري مســـرعاً ‏ في مـــراد قـــد أتانـــا لا يلـــين
وهـــو مـــروان إذا قلبتـــه ‏ فرحـــة الآمـــال تبـــدي مـــا يـــزين
إنــــه الـــود وأيـــام الصـــفا ‏ إنـــه العطـــر وأيـــام الحنـــين
إنــــه الأزهـــار في دارتنـــا ‏ شـــربت ســـيدتي ســـكب المـــزون
إنــــه عاصـــفة لا تنتهـــي ‏ تـــرفض الإذعـــان في دنيـــا الســـكون
قصـــة الأيـــام يـــا ســـيدتي ‏ لم تقـــم إلا علـــى دنيـــا وديـــن

الدوحة ٢٠٠١/٦/٢٩م

يا من لها كتبت أغنياتي

يا من لها كتبت أغنياتي
على فم الأيام والشهور
أنت التي عطرت لي حياتي
فأمطرت لآلئ البحور
على الرمال صفحة
وفي الغيوم قصة
تحملها أجنحة الطيور

**

على صخور الشاطئ البديع
آثار نقش خطه حبيبي
كرعشة الأزهار في الربيع
تبوح بالأسرار للغريب
فهمسة وبسمة
وهينهات عفة
تبثها مرافئ العبير

**

حفظتها في القلب ذكرياتي

وصنتها من هبة النسيم

لكنها تحكي لأمسياتي

وتستشير نظرة النجوم

يا من لها كتبت أغنياتي

***

ليس إلانا

لـــيس إلانـــا وأحـــداق القمـــر
طـــاب ملقانـــا.. فـــما أحلـــى الســـهر

ليلنـــا همـــس وبـــث، وجـــوى
في فؤادينـــا.. تـــوارى واســـتقر

نرســـم الأحـــلام في مربعنـــا
فنـــرى الـــدنيا ربيعـــاً وصـــور

مـــن عفـــاف الشـــوق نبنـــي أمـــلاً
يرتـــوي مـــن صـــبرنا كـــي يزدهـــر

قـــد بعثنـــا الليـــل مـــن غفوتـــه
فـــانبرى يحيـــي تهـــاويم الســـهر

لحظـــة في العمـــر تحيـــا زمنـــاً
كيـــف ننســـاها.. ولـــو طـــال العمـــر

يـــا حبيبـــي أرســـل الليـــل لنـــا
مـــن ســـنا الفجـــر رســـولاً ينتظـــر

قـــم بنـــا نصـــنع لوعـــد قـــادم
في ســـطور الغيـــب يـــأتي كالقـــدر

كـــان حلـــماً وانجلـــى عـــن واقـــع
خلســـة العشـــاق لمـــح بالبصـــر

***

الدوحة ١٩٧٠م

يظل صغيرًا

كبرنـا علـى الحـب.. قـال العـذول ... ولم يبـق منـا.. سـوى الـذكريات

فقلنـا كـذبت.. لأن المحـب ... يظـل صـغيراً طـوال الحيـاة

تشـيب الـرؤوس بكـر الليـالي ... ويبقـى الفـؤاد طـري النبـات

عرفنـاه حبـا، تحـدى السـنين ... وذقنـاه شـهدا، كـريم الصـفات

ومـن كـان صـبا، رأى العمـر يومـا ... ومـن عـاش فـردا، جنـى الترهـات

تبـارك حـب.. إذا عـف صـب ... فـإن العفـاف صـدى المكرمـات

وللحـب مهمـا كبرنـا، شـعاع ... يضـيء الحيـاة ليـوم الممـات

نعـم يـا عـذولا.. كبرنـا ولكـن ... قلـوب المحبـين، تهـوى الثبـات

***

يا من غاب ...

يا من غاب ولم يرجع
وأضاع الخطوة والموقع
آه.. من غدر الأسفار
آه.. من طول المشوار
لا يجدي الهجر ولا ينفع

**

بغيابك ترتعش الأيام
ويطول الليل على الساهر
بذهابك تزداد الأوهام
وتذوب قناديل السامر
هل ترجع كي تحيا الأحلام
أم تبقى كالحلم الطائر
يا من غاب ولم يرجع

**

همساتك عطر الكلمات
وحنانك دفء الأوقات

وحياتك في البعد ضياع

وكذلك في البعد حياتي

يا من غاب ولم يرجع

***

عيد المسافر

بحثت في العيد عن شيء أقدمه | فلم أجد غير قلب سوف أهديه
يفيض بالحب والأشواق تملؤه | فلتحفظيه للقيانا.. وصونيه
إن تفتحيه، ففيه الوجد متقد | وفيه محبوبة قد علقت فيه
يا من تفرق أحبابا وتجمعهم | إن التباعد، من بعض الأفاويه
يا من تسافر، ما عيدت فيه سفر | عيد المسافر.. إن يلقى محبيه

٢٠/٦/١٩٩٠م

فنجان قهوة

فنجان القهوة يتلفت

يحسبها جاءت، وأطلت

يخذله الصمت

يحيره..

ويكاد يصيح.. لماذا الصمت!

وتمر الساعة لا تأتي

كالدهر تمر.. إذا مرت

يسألني يسأل فنجاني

ما بالك لو أحكي تسكت

ما بال المجلس مكتئب!!

بل ماذا حل.. بهذا البيت

والصمت يحير فنجاني

وجواب الصمت.. فصيح الصوت صعب

أن أشرب فنجاني

وصديقة عمري ما حضرت

***

تجف الزهور...

تجف الزهور.. إذا غبت عنها
وتشرب من دمعها في المساء
وتبكي الطيور.. إذا غبت عنها
وتنسى الأناشيد
تنسى الغناء..
وتسقط أوراق ما تزرعين
وتذبل (سجادة) في الإناء
فعودي
عودي إليها
ورشي عليها
فأنت الرواء لها والغذاء

***

المقعدان .. عاتبان

المقعدان في الصباح عاتبان يسألان:

ما شأن من تعودا الجلوس في

صحبتنا!

ما شأن من تعودا، أن يرشفا القهوة

في جلستنا!

كانا هنا في كل يوم يسردان قصة

على مسامع الصباح

نحفظها – نسردها لطائر

قد رف بالجناح

يطير من نشوته

يروح من صبوته

يكتب ما قلناه فوق

صفحة الرياح

***

استدراج

مراد. يا عزيزتي
قد كسر الصحون
مروان يا صديقتي
يستنفد الزعتر والأجبان والزيتون
وابنتنا نجوى، تدير بيتا
تقول إنها.. مديرة الشؤون
وأنها خبيرة، بالطبخ والفنون
لكنها يا أمها..
وفي غياب أمها..
تقلب الدموع
في الجفون..

صدى الأيام

هل تذكرين رحلة الطفولة؟

وذكريات.. لم تزل جميلة!

نسابق الغروبا

نقصر الدروبا

فلتذكريها إنها صبانا

وعمرنا المزروع في الخميلة

**

لا تسألي ما شأنها عيوني

تبوح عن مخابئ الشجون

تحدث الغريبا

وتوقظ الرقيبا

وتكتب السطور من عذابي

وتفضح المكنون من شؤوني

**

طفلان كنا نتبع الطيورا

أحلامنا كانت لنا جسورا

نخاطب السحابا

ونمتطي السرابا

مإذا علينا.. لو نظل دوما

نراجع الأيام..

نراجع السطورا

***

علمني كيف أحبك

كبير حبك يا وطني.. غمر الأحداق
والشوق عظيم يا وطني.. ملأ الآفاق
لكن الحب بلا أعمال
كالبرعم قبل تفتحه.. من غير جمال
كالليل يظل حكايات.. بفم الموال
فاغفر لي تقصيري نحوك
سأحاول أن أتقن حبك
سأحاول ترجمة الأشواق
علمني كيف أحبك ياوطني

***

الصورة الجدارية

وحدي وهذي الصورة الجذلى
تطل من الجدار
وتكاد تزرع في المكان حدائقا
من جلنار
وأغمض عين مشتاق
على حلم على موعد..
فتأتيني كما النسمة
وتومض مثلما النجمة
فأرسل نظرة عجلى
تساهرني.. تسامرني
لألقي الصورة الجذلى
وتنشر في ثنايا منزلي
بسمة..

يا ربيع العمر

أقبلـي يـا فرحتـي الكبـرى وعـودي ... وتهــادي مثــل أحــلام الــورود
والمســي بــالعطف قلبــا واهنــا ... وانثـري الطيـب علـى حـرف نشـيدي
يـا حنـان الوجـد في صـيف المنـى ... يـا ربيـع العمـر في جـذب الوجـود
إن في الــدنيا ظلامــا عابســا ... فـابرزي كالشـمس في دنيـا الجحـود
إن عمرينــا كتــاب واحــد ... قــد كتبنــاه علــى نــار العهــود
وفؤادينــا غــلاف أبــيض ... فـاكتبي العنـوان.. لكـن مـن جديـد

الدوحة صيف ١٩٨٣م

بعد الخمسين

أجـل كبـرت وشـاخ السـمع والبصـر لـولا بقايـا بفضـل الله تـأتمر
وكنـت مـن قبـل، لـو أرنـو يسـاعفني ضـوء السـراج ويكفـي نـاظري القمـر
وكنـت أقـرأ سـاعات بـلا ملـل مـا همني الليـل.. بـل مـا همنـي السـهر
تضـاءل الحـرف في العينـين تطبعـه بعـض المطـابع.. حرفـا كلـه صـغر
«البـنط» يكبـر للأشـعار أن «نبطـت» ويصـغر «البـنط» للفصـحى ويختصـر
قـال الطبيـب فـزد أنـوار مكتـبهم وتلـك حيلـة مـن يسـعى بـه العمـر
خـذها مقعـرة حتـى تبـادركم حـدق لعلـك بـالتقعير تنتصـر
مـن بعـد خمسـين.. تحتـاجون مسـعفة لاسـيما: السـمع والأقـدام والنظـر
العلـم يخـدم في تحقيـق بغيـتكم مـن أنعـم الله علـم كلـه نظـر
فقلـت أفعـل.. فـالأحلام مـا فتئـت والقلـب مـا زال يهـوى ثـم يـدكر
والـروح ظمـأى لنـور الله تطلبـه شـرابها الحـرف والآيـات والسـور
حسـن الختـام علـى الأيـام نطلبـه والله يعلـم مـا يـأتي بـه القـدر

الدوحة ٢/١١/٩٥

مريض يحاور مرارته

(قبل العملية)

قالــــت تحـــدثني المــــراره ... وحــــديثها مــــر العصـــاره

مــــإذا ســــتفعل إن أتيتــــك ... عنـــد نومــــك مثـــل غـــاره

أنـــــت الــــذي أغريتنـــــي ... وأثرتنـــــي كــــل الإثـــاره

دســــم الـــولائم، لا يفيــــدك ... وهــــو في الأمعــــا خســـاره

جربــــت غيـــري كــــالقولون ... وكــــان عنــــدك في الصــــداره

جـــس الطبيـــب وقـــال في ثقـــة ... الخبيـــــر.. هنــــا إشــــاره

(بالالتراســـــاوند) تكشـــــفت ... تلــك الحصــاة كــا الحجــاره

مــن أيــن قــد أتــت الحجــارة ... يــا طبيــب ومــا العبــاره؟

تتعـــــدد الأســـباب قـــال... ... وبعضــــها صـــنع الحضـــاره

قـــل لـــي فـــديتك يـــا(حكـــيم) ... ألا تفيـــــد بهـــا العطــــاره؟

ســـكت الطبيـــب ولم يجـــب ... وبقيـــت أســـأل في مــــراره

لابـــد مــــن (تنظيرهـــــا) ... لكــــي تعـــود لــك النضـــاره

(بعد العملية)

ســبحان مــن خلــق الجســوم.. ... وأودع الطـــــب المهــــــاره

ســــبحانه فهـــو الحكـــيم ... ولا يخيــــب مــــن اســــتخاره

ومن عنبتا في الضفة الغربية.. تحدث هاتفيا الشاعر أديب رفيق، شقيق الشاعر معـروف مهنئا بالشفاء ومداعبا مرارة شقيقه المستأصلة

يكفيـــك شـــرب الميرميـــه ... يكفيـــك طـــب بالعطـــاره
بالتـــل ينمـــو زعتـــر ... وببـــونج يكســـو انحـــداره
ويانســـون فـــوق كمـــون ... يضـــاف قـــريص الـــدباره
مـــالي أراك ملفعـــا ... تشـــكو وميـــزان الحـــراره
الخيـــل ترعـــى والحميـــر يشـــرن ... في الإصـــــباح غـــــاره
خـــذها فـــديتك يـــا أخـــي.. ... مـــن مبســـم ينـــدى طهـــاره

***

(عنبتا أديب رفيق)٢٠/ ١١/ ١٩٩٣

وأنا أدق الباب

وأنا أدق الباب
بعد غياب
سمعت منك صغيرتي
من..؟ من ذا تكون؟
وهتفت ملء فمي
وسعادة الأشواق ترقص في دمي
إني أبوك ألا افتحي!
وإليك عدت ألا افرحي!
واهتز صمت الدار
كالشلال كالأنهار
(با باأتى.. بابا وصل)..
وتلفتت
وتلفتت صور الصغار
الباسمات على الجدار
(بابا أتى.. بابا وصل)
عبقت زهور البيت وارتفعت

تهاوم القبل

بابا وصل

ورأيت عمري في العيون النادية

في بسمة الثغر الجميل لنادية

ووددت لو سجلت صوتك نادية

من أنت؟

خلف الباب تسأل نادية

وأعود طفلا، في شباب العافية

أجري وألعب في الرياض النادية

بين الروابي الغافية

أيام عمر كلها..

كل السنين الباقية جمعت فكانت لحظة

أو ثانية

٥/ ١٢/ ١٩٨٤

اقتلعي النظارة يا نادية

يا آنستي.. يا ثلج اللهفة في صحراء العمر..
يا آنستي.. يا قبسا ضاء على دربي في دنيا القهر
إليك أعود
إليك أجئ لألقي بين يديك شقاء الدهر..
فأنا مكدود
وأنا لا أدري عن خطواتي هل قطعت أرضا؟
أم باتت للخلف تعود..
إليك أعود..
فاقتلعي «النظارة» إن شئت فلن أغضب
وإن شئت ارميها أرضا لن أغضب
فأنا لن أقر «مانشتات» جرائدنا..
لن أقرأ سطرا أو خبرا أو قصة..
كل الأخبار عرفناها كل الأسرار
هاتي قطن النيل وسدي إذنا تسمع..
لا أرغب أن أسمع شيئا يا آنستي فأنا مكدود
لا أفهم ما يحكيه المذياع ومايرويه

في رأسي ألف خلية نحل..

في عقلي لوثة مجنون محزون.. فيه ألف علامة جهل

فأضيئي دربي بالنسمة كالمشعل

وأنيري قلبي بالضحكة يا بلهاء..

إن كنت أنا المجنون فمن أنت إذن..؟

بلهاء بلهاء..

هأنذا أرتاح قليلا بين يديك..

قد حطمت النظارة لا بأس..

فخذي أقلامي وارميها في البالوعة..

وخذي عودا من كبريت..

مكتبتي تشتاق لنار يوقدها هولاكو..

كوني هولاكو مكتبتي.. كوني دجلة تنساب بها الأحبار..

لكن.. ابتسمي دوما.. وأنيري دربي

يا آنستي.. فلتبقي طفلة

ابقي طفلة.. يا «ناني»..

يابنتي..ظلي طفلة

الدوحة ٥/ ٦/ ١٩٧٦

في ذكرى النكسة

إلى طالبات العلم

يا بنة الصيد افرحي ثم أعيدي　　فرحة الآباء في سعد الوليد
قد بلغت الرشد عمرا ونهى　　ونجحت اليوم في أجمل عيد
قد حباك الله عقلا راجحا　　فالزمي التقوى كما كنت وزيدي
وحباك الله قلبا داعيا　　يسع العلم فجودي بالجهود
إن مهر العلم جهد رائع　　وجهاد طاب في خير صعيد
هو عند الله مفتاح العلا　　وهو عند الله مفتاح الخلود
أيها المهرة من نسل الألي　　صنعوا التاريخ في خفق البنود
من خيول الله كوني دائما　　لو كبت تنهض فابقي في صعود
إن حقل العلم حقل واسع　　فادخلي فيه وأوفي بالعهود
شرف للبنت أن تدخله　　في سبيل المجد تمضي كالحديد
طالبات العلم أعلى رتبة　　من ذوات الدل والحسن الفريد
خادمات العلم أحلى هيئة　　من ذوات النوم والعيش الرغيد
وجلال العلم في محرابه　　مثل نور الشمس غطى كل بيد
قد جمعن الحسن: وجها نيرا　　وفؤادا ضاء من نور السجود
وفق الله بنات العلا　　قد حفظن الله بالعقل الرشيد

التوأمان

صور تطل من الجدار
وذاك ألبوم الصغار
الذكريات مع الصغار
تناثرت حول المكان..
هذا سجل للطفولة
ناطق عبر الزمان
هذا الصغير الحامل اسمي
كان بكر البكر في غرف الأمان..

**

من حول هذا البكر..؟
الزهرتان الضحكتان..
الطفلتان التوأمان..
الطفلتان القطتان..
تمرحان وتضحكان
تتشاكسان..
تتصالحان..
وكما العجائز.. تضحكان..
وتبكيان
سبحان من خلق الطفولة، إنما
الأجملان التوأمان..

وردتان..

زهرتان.. نخلتان

مإذا على الجدران يا جدي هناك

آية الكرسي واحدة

وأخرى الله أكبر..

وهناك بسم الله

والأسماء أحسن ما جرى فيه اللسان

وتلك «دانة» في الإطار «وسارة»

تبتسمان

**

الجد إن صلى تراكضتا

وخلف الجد قامت نخلتان

تصليان..

سجادة.. سجادتان..

وما تيسر تقرءان

يتلو.. ويصغي التوأمان..

فإذا انتهى فرض الصلاة..

تسارعت بعد الفريضة دمعتان

التوأمان..

يا رب..

فاحفظ لنا.. سارة ودانة

التوأمان الأجملان..

في مستشفى حمد

في دوحة الخير صرح الطب مؤتلق

يا رحمة الله ترعى كل إنسان

إن الطبيب إذا استوفى وسائله

حتما سيعمل في إبداع فنان

والطب علم وإيمان وتقنية

فيه الإدارة تغزو كل ميدان

آنست جولة موت كاد يأسرني

ما أجل الموت في أنوار إيمان

يا من يطوف في الأرجاء منتظرا

وفاء حق ورب العرش أعفاني

لكنما الله لم يإذن لمنتظر

وسد وهمي فعين الله ترعاني

الله يعلم ما الآجال فاعلة

ويعلم (الخلق) أن الأمر (رباني)

يا رب مهما أزد عمرا، فمكرمة

فاجعل قصائد شعري نهج حسان

لا بأس بالعيد في (المشفي) يؤانسني

وذاك أول عيد هز وجداني

وكنت من قبل بالأحباب أشهده

فهل يعود إذا ما الله أحياني؟

لله أم البنين التي ضحت براحتها

جوزيت خيرا فقد داويت أحزاني

الحمد لله من بأس ألم بنا

والحمد لله أحياني وعافاني..

الدوحة ١٠/ ٣/ ١٩٩٧٥

ضرس العقل في الأربعين

لـما خلعـت الضـرس أطبقـت الفـما وعجـزت بعـد الخلـع أن أتكلـما
غالبـت دمعـة والـه ومـودع لـما رأيـت الضـرس يسـبح بالـدما
أولـيس منـي عـاش طيلـة عمـره؟ حتـى قضـى في الأربعـين مكرمـا
ودعتـه وذكـرت مـن أفضـاله ونسـيت أني ضـقت منـه تبرمـا
أسـموه (ضـرس العقـل) تكـريما لـه والحـق أن (العقـل منـه تـالما)
عالجتـه بقرنفـل ومسـكن والسـوس ينخـر جسـمه فتورمـا
قـالوا عليـك بـه أطـح بسـنامه واقطـع جـذور الـداء أمـا استحكما
فخلعتـه.. سـلمت يـداك طبيبنـا خـذه فـإني لسـت أملـك درهمـا

الدوحة ١٩٧٥م

ليوم السلم والحرب

هــذا الــدليل ثقيــل الــوزن وأعجبنــي — والديســك أســهل في الأحمــال مــن كتبــي

إن الكتـــاب صـــديقي دائـــما أبـــدا — ولــيس خــذل صــديق العمــر مــن أدبــي

لكنـــه العلـــم والتحـــديث يـــدفعني — إلــى الحواســيب صــارت منتهــى أربــي

حاسوب في البيـت مـن أركـان منزلنـا — لـــه المكانـــة في الترتيـــب والرتـــب

هنـــا التلافـــز والمـــذياع ترمقـــه — مــن بعــد غســالة ضــجت علــى النشــب

هنـــا المكـــانس تجـــري في أعنتهـــا — لهــا صــهيل تزيــد اليــوم مــن غضــبي

كـــذاك يبـــرز أنترنـــت دارتنـــا — يقـــوده اليـــوم في الآفـــاق كـــل صـــبي

وســـيلة العلـــم والـــتعلم تنفعنـــا — فأتقنوهـــا ليـــوم الســـلم والحـــرب

وثبة العرب

تمثيلية شعرية مسرحية عن وثبة العرب الكبرى للعمل من أجل تحرير فلسطين من فصل واحد يقوم ، بدور كل دولة طالب يحمل علم تلك الدولة. الشخصيات: فلسطيني، التاريخ، أربعة عشر طالبا يمثلون الدول العربية عام ١٩٦٤م.

فلسطيني: فلسطين أن أثخنك الجراح

وإن أثقلتك صفوف القيود فبعد الظلام يلوح الصباح

ينير الطريق يدك السدود فعندي الرجال وعندي السلاح

فهل غير تنظيمنا كي نعود

التاريخ: مضت يا بني السنون الطوال

ومر السنين يضيع الحقوق

وسطرت سفري بشتى المقال

فلا القيل يجدي ولا نفخ بوق

ولكن: تنادوا لساح القتال

لينجاب ليل بنور الشروق

الفلسطيني: أخي في الشمال أخي في الجنوب

أخي فاتصل بي برغم الصعاب

ويا من تجشمت أقصى الدروب

تكلم تقدم كفانا عذاب

نضم الصفوف ونجلو القلوب

فسر للجهاد وخل العتاب

القاهرة: سننسى لأجلك أحقادنا

فلسطين أنت مناط الرجاء

وأنت الفؤاد لأوطاننا

فهيا بني العرب لبوا النداء

فلسطين يفديك أبناؤنا

فأرض الكنانة أرض الفداء

قطر: أنا إخوتي قادم من قطر أقدم روحي ولا لن أحيد

وشعبي لخوض الوغى منتظر

وفي الحرب أبطاله من حديد

الكويت: أنا ابن الكويت سمعت النداء

وإني سليل كرام الجدود

عشقت الجهاد رفعت اللواء

فبشرى فلسطين جاء الجنود

العراق: أنا ابن العراق على العهد باق

فلا عشت إن لم ألب العهود

فبغداد لبت وكل العراق

شمالا جنوبا لأقصى الحدود

لبنان: ولبنان يا إخوتي قد أتت

تشارك بالمال بعد الرجال

فبيروت هبت لكم هللت

ورجع الصدى في شعاب الجبال

السعودية: أنا ابن الجزيرة أرض الجهاد

بلاد الرسول وأرض الحرم

فما لليهود بهذي البلاد

مقام فكونوا عليهم حمم

اليمن: أنا ابن الجبال أنا ابن اليمن

قريب ألبي بيوم التناد

عرفت النضال وخضت المحن

ونيلي الشهادة أشهى مراد

السودان: وها إنني تحت ظل العلم

فقد هب للحرب سوداننا

وتحت السلاح يغذ القدم

فلسطين تفديك أكبادنا

ليبيا: ومن ليبيا مسرعا قد أتيت

وخلفي قلوب أتاها النداء

فلسطين ذكراك في كل بيت

فويل الأعادي بيوم اللقاء

سوريا: أنا ابن الشام أنا ابن حلب

دعوتم وإني ألبي الدعاء

فشعبي قريب وتحت الطلب

حياة وموت لديه سواء

المغرب: وإني من المغرب الثائر

ألبي وما كنت يوما جبان

فأبناء شعبي على الغادر

شداد يذيقون كأس الهوان

تونس: أنا تونسي وهذي يدي تعاهدكم فاشهدوا عهدها

فويل لمن جاءنا يعتدي

إذا تونس أطلقت أسدها

الجزائر: أنا ابن الجزائر وابن الحروب

ووهران تشهد أني الفتى

فصهيون مالت تجاه الغروب

وويل لأشكول إما أتى

الأردن: وأردننا قد أعد الشباب

شبابا مناه قتال العدا

فخاض الغمار كأساد غاب

ونادى (فلسطين نحن الفدا)

الفلسطيني: أنا في الطليعة يا إخوتي

سأسقي اليهود كؤوس الردى

وإن مت فالموت حريتي

وإلا، فإني أميت العدا

وإني لأنظر ليمونتي

على غصنها بلبل، قد شدا

ويعزف لحنا حكى قصتي

وداري هناك تعيد الصدى

التاريخ: عليكم سلامي رجال العرب

تعيدون مجدا عظيم السناء

محك الرجال عصيب النوب

وأسلافكم قدوة في الفداء

فلسطينكم درة تنتهب

فأين الكرامة والكبرياء

وفصل الختام أراه اقترب

لمهزلة قاربت لانتهاء

إذاعة قطر ٣٠ عامًا

العشـــق بـــاق في هـــواك فانشـــدي ... وخـــذي قصـــيدي مـــن فـــؤاد مغـــرد
غنيـــت مجـــدك مـــذ لقيتـــك لم أزل ... إذ كنـــت راشـــدة وســـرت لأرشـــد
يـــا أيهـــا الصـــوت الحبيـــب محضـــته ... عشـــقي فهـــات مـــن القـــديم وجـــدد
صـــوت يطـــوف بدوحـــة عربيـــة ... خضـــراء تـــورق في دروب الســـؤدد
(في الزورق) الجذلان طفت شـواطئا ... بضـــيوف آداب أتـــوا في الموعـــد
هـــل تـــذكرين (مجلـــة) عربيـــة ... باســـم (الثقافـــة) في الجديـــد الأجـــود
هـــل تـــذكرين خـــواطري ورســـائلي ... وأخـي المواطن.. في الحديث المسـعد
وعلـــى الطريـــق (بفكـــرة) لماحـــة ... لمخـــاطر الطـــرق التـــي لم تســـعد
مـــوال حبـــك مـــن فـــؤادي صـــغته ... بقصـــــائد عطريـــــة لم تنفـــــد
قطريـــة الآمـــال دمـــت عزيـــزة ... فيـــك التقـــى والهـــدى ديـــن محمـــد
دومـــي حـــديثا لا يمـــل ســـماعه ... ســـيري إلـــى الأمجـــاد دون تـــردد

اليوبيل الفضي لإذاعة قطر

تشـاغلت عـن ناعسـات الجفـون ... وأنسـيت في الفجـر همـس الغصـون
وسـرحت في الأفـق طرفـا بـدا ... سـعيدا تناسـى التفـات العيـون
فتلـك الحبيبـة مـذ حـدثت ... تبثـك (ذكـرا) يزيـد اليقـين
وتلـك الحبيبـة مـن ربـع قـرن ... تبـث بسـمعك عطـر السـين
مـع الـذكر يتلـى قبيـل الحـديث ... يليـه دعـاء إلـى المـؤمنين
وتنبيـك عـما جـرى في الوجـود ... وبالصـدق تخبـر في كـل حـين
تقـدم للنـاس دنيـا العلـم ... ودنيـا الثقافـة دنيـا الفنـون
هنـا دوحـة في الخلـيج الحبيـب ... هنـا قطـر عرفـت مـن تكـون
لسـان فصـيح وقـول ملـيح ... فسـر البلاغـة نطـق مبـين
لهـا بـالتراث اتصـال الجديـد ... فسـر التقـدم: دنيـا وديـن
تخاطـب في النـاس وجـدانهم ... وللعقـل منهـا احتـرام مصـون
فيـا ربـع قـرن مضـى معجـلا ... عطـاء تنـامى بسـمع السـنين
إذاعتنـا عنـد يوبيلهـا ... تطـل علينـا بأسـنى جبـين
تحـدثنا بعديـد اللغـات ... وتبعـث بـالود للعـالمين
وتجعـل للـذكر أعلـى مقـام ... ليتلـى علـى مسـمع الظـامئين
روينـا بـه في انثيـال الأثيـر ... فكـان الخشـوع هـدى الحـائرين

وكانـــت إذاعتنـــا في المـــدى تفـــوق انتقـــال الصـــدى والـــرنين
وتســـبق في الجـــو طيـــارة وتســـبق في البحـــر مخـــر الســـفين
حفلنـــا بفضـــي (يوبيلهـــا) وبالـــذهبي احتفـــال البنـــين
فـــإن عـــاش شـــاعرها حقبـــة وفضـــل مـــن الله مـــد الســـنين
فســـوف أشـــارك في عيـــدها لأنشـــد والله نعـــم المعـــين

٢٥/٦/١٩٩٣م

خليجي (١١)

قد دعونا الله والله استجاب
هكذا تدنو الأماني والرغاب
يصنع الفوز اقتحام للصعاب
وصمود عبقري للشباب

**

كان نصرا سطرته الهمم
رددته في علاها الأنجم
فعلوا أيهذا العلم
خافقا من فوق هامات الشباب

**

الجماهير هتاف واحد
قطر عاشت وعاش القائد
فرحة عمت وشعب ماجد
إنها الأمجاد من صنع الشباب

**

كان عرسا شهد التاريخ قدره
في خليج لم يزل يحضن دره
قد تبادلنا التهاني غير مره
وسيبقى الود فينا يا شباب

زهرة العوسج

يا زهرة العوسج		كطفلة الهودج
شجيرة في البر		تقيم كالعرفج
يا زهرة العوسج
عوسجة قالت		لطفلة زارت
احذري شوكي		كإبرة صارت
يا زهرة العوسج
أنا لكم سياج		كأنني أبراج
تأكلني الجمال		ووصفتي علاج
يا زهرة العوسج
يا زهرة صغيرة		ألوانها كثيرة
أبيض أو بنفسج		أو حمرة مثيرة
يا زهرة العوسج
أنا أحب بيئتي		فأكثروا زراعتي
عوسجة عاشقة		ومن قطر تحيتي

* فازت بجائزة محلية في مجال تنمية الأسرةز

الشجرة والطائر

يا طير يا طيار.. اهبط على الأشجار
مثل الندى والظل.. وقل لها الأسرار
.. يا طير يا طيار
انظر إلى الأغصان.. في بهجة الألوان
خضراء لا أجمل.. كأنها بستان
.. يا طير يا طيار
ما أجمل الأشجار.. فيها شذى الأزهار
أنا هنا في الظل.. كي أسمع الأطيار
.. يا طير يا طيار
يا مهجتي شوفي.. في بيئتي طوفي
شوفي جمال الفل.. تحكي مع الأشجار
.. يا طير يا طيار

أطياف شهيناز

إلى الحسنين أنظمه مقالي
شعورا صادقا حلو الخيال
على ما قدما في الصيف شعرا
وعن شهيناز إبداع الرجال
وكنت هناك في عمان أقضي
كمصطاف بحر لا أبالي
ليالي الصيف في عمان كانت
لطيفات فما أحلى الليالي
نشاهد في ذرى جرش جموعا
تحركها المعازف في دلال
شباب قد رأى فيها جمالا
فمال من اليمين إلى الشمال
ورحت أسائل الزملاء يوما
عن الأشعار في تلك المجالي
فقالوا الشعر منثور حديث
وقد غاب العمود بلا جدال
فقلت خسارة يا قوم حقا

لقد غلب الخليط على الزلال

وجاء الشعر شعبيا جميلا

بداية الافتتاح على التلال

ومؤتة كان فيها مهرجان

وكان له افتتاح في اعتلال

لآلي الشعر شعبي لطيف

وفصحى القوم تبكي سوء حال

إلى حسن بن توفيق سؤال

أجبني يا صديقي عن السؤال

أفي (أدرار) كان لكم هيام

ليحملكم لآفاق الجمال

أم الأشواق في الصحراء تعلو

كعذري تمسك بالمحال

أجابك بالقريض أخو مراس

سميك قد أجابك باعتدال

يقول النعمة الدكتور عنكم

بأنك عاشق لكن مثالي!

إذا الدكتور قال فصدقوه

خبيرا بالمعاني والظلال

أديب لا يشق له غبار

ويحذق في القصيد وفي القتال

قتال لا يكون له جراح

كذا السفراء دوما في وصال
«ونحن الصفوة العشاق نهفو
إلى البدر المشعشع والهلال»
أيا دكتور أمتعنا شعور
وشعرك هز ربات الجمال
(وطوق حمامة) الآلاف فيه
صنوف (لابن حزم) كاللآلي
وأعجبني الذي أوجزت فيه:
(وسر العشق منعدم المآل)
وتأخذنا الصحافة في مداها
وتأخذنا السفارة في ارتحال
(ونعمة) ربنا أنا شكرنا
(وتوفيق) الإله هدوء بال
إلى الحسنين قد أرسلت شعري
فإن الشعر يحلو في الخيال
وبعض الشعر يصلح للغواني
وجل الشعر حتما للمعالي
وما رشا الجزائر يا صديقي
سوى طيف بدا وقت الزوال
وما كل الجمال إذا حلا.. لي
يكون إذا نظرت له (حلالي)

التنورة الزرقاء

هزمته مونيكا بلا نبوت | فهوى وفازت دونها تصويت
وهناك في البيت المسمى أبيضا | رضخ الكبير لسطوة البنتوت
شغلته غانية بعرض جمالها | فاهتم بالتهجيص والتنكيت
أهدته صورتها وربطة عنقه | وكتاب صهيون عن التشتيت
تنورة الميني دهته بدلها | عفريته «كادت» على عفريت
جعلته يترك من هواه إشارة | في غفلة فاتت على المكبوت
فإذا المحقق إذ «ستار» اسمه | يضع الفضيحة فوق الإنترنيت
هذا دهاء مخطط أو مخرج | وهو الخبير بلعبة التفتيت
قد كان هدد منذ وقت أنه | ماض لحرق الأرض بالديناميت
ذعر الكبير فكان أحمر أصفرا | كمهدد بالضرب بالشلوت
لو كان أسلم كان يأخذ زوجة | بزواج مسيار ودون مبيت
مثنى ثلاثا وهو حر عندنا | ما دام يحفظ حرمة لبيوت
نامت قضايا الحق إثر فضيحة | من «قدس» أمتنا إلى بيروت
الفاتنات يضعن أكبر عاشق | يسحرنه ليخر كالهلفوت
فحذار ثم حذار من أمثالها | المهديات الحب تحت التوت

المشـــعلات مـــع الجـــهال حرائقـــا الحارقــــات الكـــــون بالكبريــــت
مـــا رأي (أحمـــد بهجـــت) في فعلهـــم «صـــــندوق دنيـــا» ذائـــع في الصـــيت
مـــا رأي (عبـــد الله) ســـاخر عصـــرنا لابـــد مـــن رأي العزيـــز «الشـــيتي»

الدوحة ١٦/ ٩/ ١٩٩٨م

تهنئة بالمولود الثالث عشر

يا يوسف الحسن قل للوالد الأثري يكفيك نسلا.. فإن النسل في خطر
قد جاوزوا درزنا والله رازقهم يا سعد أمهم من كثرة البعر
ماذا نعد لهم وقت الغداء سوى رز بعدس وما أسموه (بالكشري)
أو يابس الخبز.. والفيران ترفضه يالوعة الضرس من صخر ومن حجر
يا يوسف الحسن قل للوالد اصطبر حاسب فديتك لا تكثر من السهر
يأجوج أولهم مأجوج آخرهم يا سعد والدهم في وطأة الطفر
لو كان أولهم في «التل» موقعه لكان آخرهم في الدوح من قطر
قل لي فديتك هل من يوسف شبه إلا القميص الذي قد قد من دبر
بنطاله راعش من فرط ما غرست أم البنين به بالخيط والإبر
حتى لتحسبه من نسج جدته لما أبوه حبا كالشبل في الصغر
كيف الحذاء أمن طوال البلى نزق تعافه قدم من شدة الضرر
حاف ومنتعل فالأم من طفر حنت له قدما تحميه من حفر
يعدو كمنجرد من فوق مزبلة والبرد في عظمه كالهر في المطر
عرنينه تمرة في البرد نافرة تنتابه رعشة كالغصن في الشجر
عبد الرحيم أبا الأسباط هل سفر يغير الحال فالتغيير في السفر
إني لمرتقب ميلاد منتظر فاكتب وبارك إذا ما جاء بالخبر

ومــر جيــل علــى الأســتاذ نرقبــه نصــف الثلاثــين لم يغضـــب لم يثــر
وأم واثـــق (أم الشـــعب) زوجتـــه للانتفاضـــة أهـــدت كـــل منتصـــر
مـنهم طبيـب وكـان الـبعض هندسـة والـــبعض صـــيدلة يمشـــي لمختبـــر
والـــبعض حقـــق في التعلـــيم بغيتـــه والـبعض كـان مـع البسـتان والشـجر
أمثـــالهم كثـــرة والحصـــر يعجـــزني في الانتفاضـــة كـــانوا عبـــرة البشـــر
غـــدا فلســـطين تزهـــو رغـــم محنتهـــا والصـــبر لا شـــك يعطـــي بســـمة القـــدر

ملاحظة: الأبيات الست الأخيرة نظمت بعد ثلث قرن

الدوحة ١٦/ ٩/ ١٩٩٨م

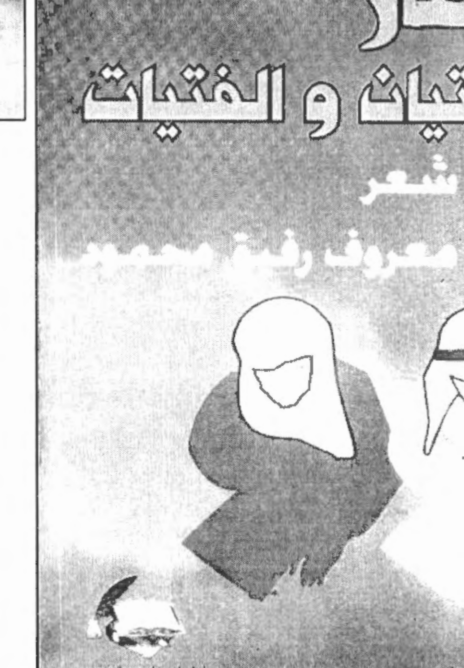
دخن عليها ...

دخـــن عليهـــا تنجلـــي الأحـــزان	لا تنجلـــي.. بـــل توقـــد الأفـــران
بلفـــائف التـــدخين كحـــة مبتلـــي	بالنارجيلـــــة تنســـــج الأكفـــــان
في كـــل غليـــون ســـموم جمـــة	مـــن بينهـــا النيكـــوتين والقطـــران
والشـــر يكثـــر إذ يطـــيح بشـــيبة	يخشـــى عليـــه القلـــب والســـرطان
أنظـــر لكـــل مـــدخن أو عاشـــق	يســـود منـــه الثغـــر والأســـنان
تصـــفر منـــه أصـــابع مظلومـــة	وهـــي التـــي يزهـــو بهـــا الإنســـان
هـــل قـــال بســـم الله أي مـــدخن	عنـــد التعـــاطي يـــرفض الإيمـــان
لـــو كـــان فيهـــا الطيبـــات لقالهـــا	بعـــد التعـــاطي الحمـــد يـــا رحمـــن
ليســـت طعامـــا أو شـــرابا نافعـــا	لكنهـــا شـــر لـــه شـــيطان
جربتهـــا وذممـــت أنفاســـا لهـــا	تهتـــز منهـــا الـــروح والأبـــدان
واســـتعبدتني فتـــرة فكرهتهـــا	ودعـــوت ربـــي إنـــه حنـــان
فأعـــاني ربـــي لصـــدق إرادتي	والمبتلـــى عنـــد الـــدعاء يعـــان
إن المـــدخن دائمـــا متعكـــر	فـــإذا أتـــاك فإنـــه عجـــلان
والآخـــرون لهـــم وجـــوه قـــد صـــفت	فالأكســـجين يضـــيعه الـــدخان
دلـــع يصـــير تولعـــا بلفافـــة	فليحـــذر الأبنـــاء والشـــبان
كـــم ذا سيصـــرف مبتلـــى مـــن دخلـــه	وعيالـــه أولـــى وذاك هـــوان

العشــر يصــرف بــل يزيــد وإنهــا لمصـــيبة لـــو يحســـب الخســـران
خســران مــال بــل خســارة صــحة وكلاهمـــا دمعـــت لـــه الأوطـــان
يـــا مـــن يريـــد صـــداقة لعيالـــه إن الصـــــغير يفيــــده الخــــلان
واربـــأ بنفســـك أن تكـــون مـــدخنا فلأنـــت أغلـــى والمثـــال يصـــان
وحرائـــق التـــدخين تعلـــم أمرهـــا إن الشـــــرارة بعـــــدها نيـــــران
كـــم ذا نضـــيع الوقـــت في تـــدخينها والوقـــت يمضـــي مـــا لـــه أثـــان
البيئـــة الخضـــراء تـــرفض فعلنـــا والأرض والآفـــــاق والشـــــطآن
البيـــت يـــرفض والصـــغير معاتـــب والزوجـــة الفضـــلى كـــذا الجيـــران

الدوحة ٢٦/ ٥/ ٢٠٠٠م – اليوم العالمي لمكافحة التدخين





الأعمال

الشعرية

الكاملة

صدر هذا الديوان في طبعته الأولى سنة ١٩٩٦م

الإهداء

إلى (هالة) أم أطفالي الذين

كبروا وصار لبعضهم

أطفال ..

وإلى طراد ونجوى ومراد

ومروان ونادية .. أبناء

وبنات الشاعر ..

وإلى أبنائي الأطفال

العرب: من بنين وبنات..

الذين سيصبحون يوما آباء

وأمهات..

إليهم جميعا أهدي

أشعاري

معروف رفيق محمود

محرم ١٤١٧هـ

يونيه ١٩٩٦م

كلمة المؤلف الشاعر معروف رفيق

كانت تجربتي الفعلية مع شعر الأطفال، مشاركتي في تأليف كتب اللغة العربية من قبل وزارة المعارف في قطر «وزارة التربية والتعليم حاليا» عام ١٣٨٧ هجرية الموفق ١٩٦٧ ميلادية، وكنت آنذاك مدرساً أحمل في داخلي خبرة أربعة عشر عاماً في حقل التعليم، مع كثير من الحماس للغة العربية بخاصة، وقضية التربية والتعليم على وجه العموم.

أما الحماس فأساسه أنني نشأت في أسرة معظم أبنائها مدرسون أو مديرون أو موجهون.. فضلاً عن كوني قد تتلمذت على يد عدد من المربين المخلصين، الذين عشقوا التعليم، وأخلصوا للتربية إخلاصاً وضعهم في مصاف الرجال المميزين، إضافة إلى تعلق بعضهم بالشعر رواية أو ممارسة، فغرسوا في نفسي موسيقي الشعر، وشرف الكلمة، فنمت معي نمو الشجرة المباركة: أصلها ثابت، وفروعها في السماء، تؤتي أكلها كل حين.

كنت معجباً بنصوص المحفوظات والأناشيد التي وضعها أحمد شوقي ومعروف الرصافي ومحمد الهراوي، والأخصل الصغير، وصفي الدين الحلي وبعد الكريم الكرمي وسيد قطب وفخري البارودي وغيرهم.. تلك الأناشيد المبثوثة في كتب القراءة والمطالعة، تثير خيالنا وتغذي أفئدتنا بأسمى الأهداف التربوية، فنشأنا والحمد لله أسوياء أقوياء في عقيدتنا وأبداننا، نحب الخير ونكره الشر، تعتمل في أعماق نفوسنا أسمي المبادئ والقيم والإسلامية والعربية والإنسانية.

وبعد:

فإن الأمل يحدوني في أن تجد هذه المجموعة قبولاً عند أبنائي الأطفال والطلاب والشباب، وكذلك عند المربين والمربيات، وكل مسؤول عن تربية النشء وثقافته. سائلاً الله سبحانه أن يجزيني خيراً، وأن يجعل ذلك في ميزاني يوم القيامة، وهو سبحانه من وراء القصد.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

معروف رفيق محمود

قراءة القرآن

قـــــــراءَة القـــــــــرآن　　وَقْتـــا مـــــنَ الزمـــــان
تَهـــــدي إلـــــى الإيـــــمان　　قـــــــراءةُ القـــــــــرآن

* * *

تهــــــذّب الإنســـــــانا　　تُعلّـــــم البيانــــــــا
تصـــــحح اللســـــانا　　قـــــــراءةُ القـــــــرآن

* * *

تهَــــدي إلـــــى الرشـــادِ　　والحـــــقّ والسَّـــــدادِ
مجلبَـــــة الإســـــعادِ　　قـــــــراءة القـــــــرآن

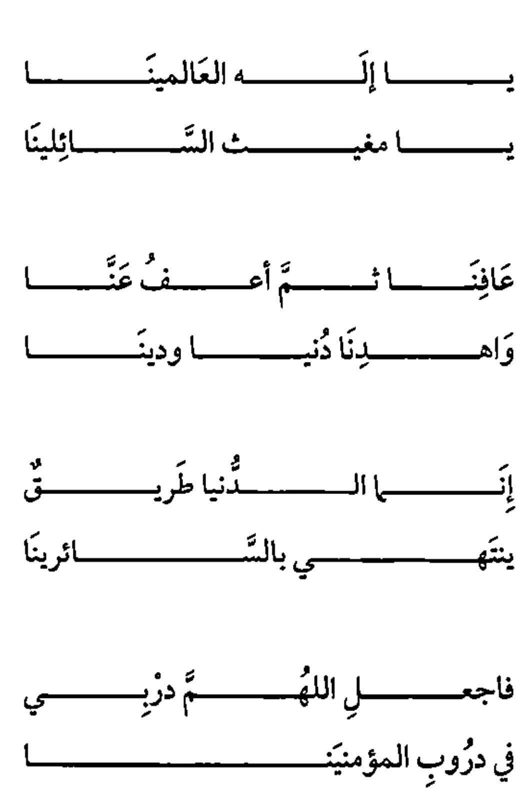
* * *

ردده يــــا لســـــاني　　وأحفظـــــه يــــا جنـــاني
قــــــرأءة القـــــــرآن　　تهـــــدي إلـــــى الإيـــــمان

* * *

معاني الكلمات: جنائي: قلبي

دعاء .. يا إله العالمينا



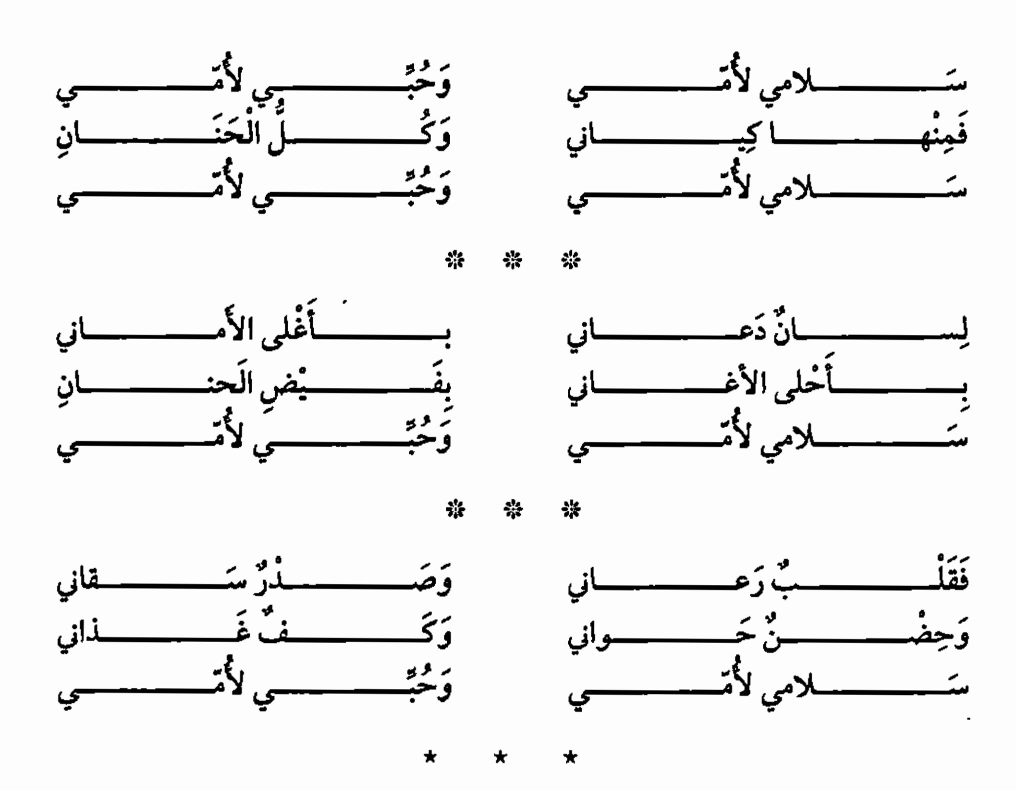
يـــــا إلَـــــه العَالمينَـــــا
يـــــا مغيـــــث السَّـــــائِلينَا

عَافِنَـــــا ثـــــمَّ أعـــــفُ عَنَّـــــا
وَاهـــــدِنَا دُنيـــــا ودينَـــــا

إنَـــــما الـــــدُّنيا طَريـــــقٌ
ينتَهـــــــي بالسَّـــــــائرينَا

فاجعـــــلِ اللهُـــــمَّ دربِـــــي
في درُوبِ المؤمنيَنـــــــــا

أمي ...



سَلامي لأُمّي ... وَحُبّي لأُمّي
فَمِنْها كِياني ... وَكُلُّ الْحَنانِ
سَلامي لأُمّي ... وَحُبّي لأُمّي

❊ ❊ ❊

لِسانٌ دَعاني ... بأَغْلى الأماني
بِأَحْلى الأغاني ... بِفَيْضِ الحَنانِ
سَلامي لأُمّي ... وَحُبّي لأُمّي

❊ ❊ ❊

فَقَلْبٌ رَعاني ... وَصَدْرٌ سَقاني
وَحِضْنٌ حَواني ... وَكَفٌّ غَذاني
سَلامي لأُمّي ... وَحُبّي لأُمّي

* * *

أبي...

مـــن لـــي أعـــز مـــن أبـــي ومـــن يلبـــي طلبـــي
مـــن يشـــتري لـــي لعبـــي ذا كـــم أبـــي ذا كـــم أبـــي

* * *

أحبـــه منـــذ الصـــغر أطيعـــه فـــيما أمـــر
أعينـــه إِذا كبـــر ذا كـــم أبـــي ذا كـــم أبـــي

* * *

ضـــحّى فكـــان خيـــر أبْ لم يشْـــك يومـــاً مـــن تعـــب
مـــن ذا أرادَ لـــي الأدب ذاكـــم أبـــي ذاكـــم أبـــي

* * *

يـــا رب فـــأحفظ لـــي أبـــي أدعـــوك حقـــق مـــأربي
أنـــت الحبيـــب يـــا أبـــي ولا أعـــز مـــن أبـــي

الدنيا تنشد ..

آمنــــتُ بــــالله ... والــــدنيا تشـــير إلـــى
جمـــالِ خلقـــكَ يـــا رِّبـــي وتفتخـــرُ
البـــرُّ والبحـــرُ ... وَالأســـرارُ ماثلـــةٌ
والشـــمُس تشـــهدُ .. وَالأفـــلاكُ والقمـــرُ
تَقُـــولُ إنـــكَ قـــد أفعَمتَنَـــا نعـــماً
وَإنَّ نـــورَك في الآفـــاق منتَشِـــرُ
في كـــلِّ نُعَمـــى أناشِـــيدٌ تُرَدِّدُهَـــا
حَنـــاجِرُ النـــاسِ والأطيـــارُ والشَـــجرُ

ربي إليك توجهي

ربـــي إِليـــك تـــوجُّهي وصـــلاَتي
وإِليـــك تهفـــو في الشـــدائِد ذاتي
فـــإِذَا دعـــوتُ إِليـــكَ أجَهـــرُ بالـــدُّعَا
وإِذَا شـــكوتُ إِليـــكَ كـــلُّ شـــكاتي
بـــكَ أسْـــتجيُر ولـــيسَ غيـــرك منقـــذي
مِـــن كـــلِّ شـــرٍّ عـــارضٍ بحَيـــاتي
يـــا ربِّ عفـــوَكَ أنـــتَ أعَظـــمُ مـــنُ عفَـــا
وَأَدمْ علينَـــا الخيـــرَ والبَركـــاتِ

آمنت بالله ...

آمنـــــتُ بـــــالله ... والإيـــــمان يحفظنـــــي
مِـــن كُــــلِّ شـــرٍّ ورَبُّ العـــرشِ يحمينـــي
هـــــذَا طِريقـــي ... وعـــينُ الله تؤنســــني
مَـــا ضـــلَّ قلبِـــي ... ونـــور الله يهــــدِيني
ســــلَّمت أمــــري إلـــيَ المـــولَي فـــلاَ وجـــلٌ
وكيـــفَ أخشـــى؟ وفي قلبـــي هُـــدى الـــدينِ
ورحمـــــــةُ الله لا حـــــــدٌ يُقَيِّـــــــدُنَا
والله أكبـــــــرُ... تســـــــري في شـــــــرايِيني

طفل يغني للأمان

أريـــــــد الأمـــــــان بكـــــــــــــــــل أوان
أريـــــــد الســـــــلام بكـــــــــل مكـــــــان

أرُيد الأمان

طريـــــــق السَّـــــــلامة عليهـــــــا ابتســـــــامة
ودرب المعاصـــــــــــــي تزيـــــــد الندامـــــــه

أرُيد الأمان

إلـــــى الخيـــــر أســـــعى لأغـــــنم نفعـــــا
بعيـــــداً عـــــن الشـــــرّ أمشـــــى وأســـــعى

أرُيد الأمان
بكلّ أوان

الهلال الأحمر

الهــــــــــلال الأحمـــــــــرُ والحنـــــــــانُ الخيّـــــــــرُ
المــــــــــروءات التـــــــــي مـــــــن ســـــــناه تزهِــــــرُ

* * *

الهــــــــــلال والنـــــــــدى قـــــد أضـــــاءا في المـــــدى
يـــــا أخـــــي فامـــــدد يـــــدا للـــــــــذي يفتقـــــــــرُ

* * *

جُـــــدْ بـــــبعض الـــــمال جُـــــدْ ادفـــــــع الآن يَعُـــــــدْ
إِن مـــــن يعطـــــي يَجِـــــدْ مـــــا لَـــــه ســـــيكْثر

* * *

كـــــن مـــــع النـــــاس وكـــــنْ بســـــمةً تمحـــــو المحـــــن
فـــــإِذا دار الـــــــزمن فالمعــــــــالي تــــــذكرُ

طريق المعالي

وَمَـنْ طَلَـبَ الْعُـلا سَـهِرَ اللَّيـالي وَأَيْقَـظَ عَقْلَـهُ دونَ الْخَيـالِ
وَقـالَ: عَلَـيَّ أَنْ أَسْـعى كَثيـراً وَأَذْكُـرَ خـالِقي في كُـلِّ حـالِ

وَذاكَ طَريقُ مَنْ يَرْجو الْمَعالي

وَمـاذا لَـوْ سَـهِرْنا أَوْ تَعِبْنـا وَذاكَرْنـا، وَفي وَقْـتٍ لَعِبْنـا
وَمـاذا لَـوْ ضَـحِكْنا أَوْ طَرِبْنـا فَـدُنْيانا كِتـابٌ مِـنْ جَـمالِ

وَذاكَ طَريقُ مَنْ يَرْجو الْمَعالي

وَنَلْهـو سـاعَةً في يَـوْمِ عُطْلَـهْ وَنَرْسُـمُ أَوْ نُطـالِعُ في مَجَلَّـهْ
وَنَـزْرَعُ في الْحَديقَـهِ غُصْـنَ فُلَّـهْ فَـلا وَقْـتٌ يَضـيعُ بِـلا انْشِـغالِ

وَذاكَ طَريقُ مَنْ يَرْجو الْمَعالي

وَلِلتِّلْفـازِ وَقْـتٌ لا يَزيـدُ نُرافِقُـهُ قَلـيلاً لا نَزيـدُ
نُشـاهِدُ مـا يَسُـرُّ وَمـا يُفيـدُ وَنَرْجِـعُ لِلْكِتـابِ بِـلا جِـدالِ

وَذاكَ طَريقُ مَنْ يَرْجو الْمَعالي

بين قروي وحضري

القروي:

أَخــي الْحضــرِيَّ قَــدْ جئْــتُ مَــديتتكُمْ فَــلما نِمْــتُ
ضَــجيجُ الْمُــدْنِ أَزْعَجَنــي لِــذا لِلْبَــرِّ أَسْــرَعْتُ

الحضري: –

أَخــي الْقَــرَوِيَّ لا تَغْضَــبْ وقُــلْ لــي قَــبْلَما تَــذْهَبْ
كِســاؤُكَ أَيْــنَ تَلْقــاهُ إِذا في الْمُــدنِ لَــمْ تَرْغَــبْ؟

القروي:–

وَأَنْــتَ طَعامُــكَ الْــوافي وَسَــمْنُ شِــياهِنا الصّــافي
أَلَيْســا مِــنْ مَزارِعِنــا فَهَــلْ أَمْــرُ الْقُــرَى خــافي؟

الحضري : –

لَــدَينا الشّــارِعُ الأَوْسَــعَ وَنــورٌ في الــدُّجَى يَسْــطَعْ
وَسُــوقٌ فيــهِ مــا نَرْجــو وَمــا نَحْتاجُــهُ نَصْــنَعْ!

القروي:–

لَنــا في الْحَقْــلِ أَشْــجارُ وأَغْنــامٌ وَأَبْقــارُ
صَــفاءُ هَوائِنــا يُغْــري وَجَــوُّ الْحَقْــلِ مِعْطــارُ

القروي والحضري يتصافحان وينشدان:

مَــديتتُكُمْ وَقَرْيَتُنــا تَعاوَنَتــا لِصــالِحِنا
كِلانــا عَــوْنُ صــاحِبِهِ كَــذا تَقْضــي أُخُوَّتُنــا

الغراب والثعلب

خَـــرَجَ الثَّعْلَـــبُ يَوْمـــاً طابـــاً أَكْـــلاً شَـــهِيّا

فَـــرَأى طَيْـــرَ غُـــرابٍ يَحْمِـــلُ الْجُـــبْنَ الطَّرِيّـــا

دَبَّـــرَ الثَّعْلَـــبُ أَمْـــراً إِذْ رأَى الطَّيْـــرَ عَلِيّـــا

قـــالَ: يـــا طَيْـــرُ سَـــلاماً لا أرى إِلاَّ ذَكِيّـــا

غَـــنِّ لـــي. صَـــوْتُكَ حُلْـــوٌ إِنَّنـــي مُصْـــغٍ فَهَيّـــا

أَرْسِـــلِ الأَلْحـــانَ فَـــوْقي كُـــنْ كَـــريماً وَسَـــخِيّا

فَانْتَشَـــى الطَّيْـــرُ غُـــرورا نَسِـــيَ الْمَكْـــرَ الْخَفِيّـــا

فَـــتَحَ الْمِنْقـــارَ يَحْسَـــبْ صَـــوْتَهُ صَـــوْتاً شَـــجِيّا

سَـــقَطَ الْجُـــبْنُ وَوَلَّـــى ثَعْلَـــبُ الْمَكْـــرِ قَصّـــيا

نَـــدِمَ الْمغْـــرورُ لَكِـــنْ بَعْـــدَما صـــارَ شَـــقِيّا

«حـــاذِرِ الْمُحْتـــالَ دَوْمـــاً لا تَكُـــنْ غِـــرّاً غَبِيّـــا

الناس في أديانهم أحرار

إِســـــلامنا ســـــلْمٌ وعــــدلٌ في الـــــورى
لـــــو يقــــرأون وتُـــــدرس ألاخبـــــارُ
(الـــنفس) في الإســـلام صـــينت مـــن أذيً
إلاّ العـــــدوّ إِذا اعتـــــدى الغـــــدارُ
إِســـــلامنا كـــــان التســـــامحُ لبَّـــــه
وسُـــــداه عـــــدلٌ صـــــانه التجـــــارُ
رُسُـــــل الهدايـــــة كُلهـــــم في ديننـــــا
لا فـــــرق بيـــــنُهم لهـــــم مقـــــدارُ
صـــــان الكنـــــائسَ والمعابـــــدَ دينُنـــــا
والنـــــاسُ في أديـــــانهم أحـــــرارُ

(العِـــرْقُ) في الإســـلام عـــرق واحـــدٌ
تقـــــوى الإلـــــه الـــــوزن والمعيـــــارُ

صـــــهيب أو ســـــلمان عنـــــد رســـــولنا
كـــــبلال ... كلّهـــــمُ لهـــــم أقـــــدارُ

الفارســــــيّ إِلـــــى جـــوار رفيقـــــه
الحبشـــــيّ والرومـــــيّ، هــــم أطهـــاُر

كــــــلٌّ لآدم ينتمـــــــون بأصـــــــلهم
الأصـــــل طـــين .. مـــا لـــــه مقـــدارُ

معاني الكلمات:

صينت: حفظت

العرق: الأصل والنسب ... والناس يتفاضلون بالعمل الصالح...

من أيام الإسلام

سـَـــائِلِ التَّــــاريخَ يُنْبِئْــــكَ الْخَبَــــرْ
عَــــنْ بُطــــولاتٍ رَواهــــا لِلْعُصَــــرْ

عَــــنْ جُــــدودٍ عَلَّمــــوا النَّــــاسَ الْهُــــدَى
عَــــنْ أَبــــي بَكْــــرٍ وَعَــــنْ عَهْــــدِ عُمَــــرْ

وَاسْــــأَلِ الرّومــــانَ عَــــنْ أَعْمالِنــــا
عَلَّمَــــتْهُمْ كَيْــــفَ يَخْــــزيَ مَــــن كَفَــــره
هُــــمْ عَلَــــى الْيَرْمــــوكِ ذاقــــو بَأْسَــــنا
إِذْ سَــــقاهُمْ خالِــــدٌ كَــــأْس سَــــقره

وَعَلَــــى دِجْلَــــةَ سَــــائِلْ رُسْــــتُما
عَــــنْ سُــــيُوفِ الْعُــــرْبِ تَرْمــــي بِالشَّــــرَرْ
عِنْــــدَما أَرْسَــــلَ سَــــعْدٌ صَــــيَّحَةً
أَيْــــنَ أَفْيــــالٌ لِكِسْــــرَى لا تَفِــــرّ

فَــــــإِذا الأَرْضُ رُبــــــوعٌ عَمَّهـــــــا
مِــــنْ سَـــــنا الإِســـــلام نـــورٌ يَنْتَشِـــرْ

فأَضـــــاءَ الشَّـــرْقُ مِـــنْ جَذْوَتـــــهِ
وَاجْتَلَـــــى الْغَــــرْبُ ســـــناهُ فَـــــانْبَهَرْ
فَـــــإِذا لِلْعَـــــدْلِ ذِكْـــــرٌ عـــــاطِرٌ
سَـــــعِدتْ في ظِلِّـــــهِ دُنْيـــــا الْبَشَـــرْ

تِلْـــــكَ أَيّـــــامٌ لَنـــــا نَـــــذْكُرُها
هَـــــيَ في التّـــاريخِ أَيّـــامٌ غُـــــرَرْ

الصقر

طـــــائِرٌ يَهْــــوَى الْقِفــــارا   باحِـــــثٌ إنْ هُـــــوَ طـــــارا
وَلَـــــهُ الـــــرّيحُ جَـــوادٌ   فَهُـــــوَ سَـــــهْمٌ لا يُجـــــارَى
وَلَـــــهُ الطَّيْـــــرُ طَعـــــامٌ   لا يَـــــرَى إلاّ أغـــــارا
زاحُفـــــاتُ الْبَـــــرِّ منْـــــهُ   خائِفـــــاتٌ تَتَـــــوارَى
وَهُـــــوَ يَـــــنْقَضُّ سَـــــريعاً   يُشْـــــبِهُ النَّسْـــــرَ مُثـــــارا
وَلَـــــهُ مِخْلَـــــبُ صَـــــيْدٍ   ناشِـــــبٌ يَحْكـــــي الشِّـــــفارا
وَلَـــــهُ الْمنْقـــــارُ صُـــــلْباً   وَبِـــــه حـــــازَ انْتِصـــــارا
ذاكَ صَـــــقْرٌ وَهْـــــوَ ((حُـــــرٌّ))   ذاكَ ((شـــــاهينُ)) الصَّـــــحارَى
كُـــــلُّ صَـــــيّادٍ لَدَيْـــــهِ   مِثْلُـــــهُ، صـــــادَ الْحُبـــــارَى

معاني الكلمات:

القفار : الأماكن الخالية

شفار – جمع شفرة وهى حد السيف أو السكين

مثارا : غاضب

حر وشاهين : من أسماء الصقر

أغار : هاجم

تتوارى : تختبئ

لا تقطفوا الأزهار

يــــــا إِخْــــــوَتي الصِّــــــغارْ لا تَقْطِفــــــوا الأَزْهـــــارْ
فَشَــــــكْلُها جَميـــــــلْ كَأَنَّــــــهُ الأَقْــــمارْ
يــــــا إِخْــــــوَتي الصِّــــــغارْ لا تَقْطِفــــــوا الأَزْهـــــارْ

الْــــــوَرْدَةُ الْجَميلَــــــهْ كَبَسْــــــمَةِ الطُّفولَــــــةْ
كَـــــالزَّهْرِ في الْخَميلَــــهْ كَطَلْعَــــــةِ النَّهـــــارْ
يــــــا إِخْــــــوَتي الصِّــــــغارْ لا تَقْطِفــــــوا الأَزْهـــــارْ

الْمَنْــــــزِلُ الْجَميـــــــلْ كَـــــالْعِطْرِ في الْحُقـــــولْ
فَقَــــــدِّموا الــــــدَّليلْ لِكُــــــلِّ مَــــــنْ في الــــدَّارْ
يــــــا إِخْــــــوَتي الصِّــــــغارْ لا تَقْطِفــــــوا الأَزْهـــــارْ

حَــــــدائِقُ الْمَدينَــــــةْ قَــــــدْ نُظِّمَــــــتْ للزّينَــــــهْ
فَلْنُبْقِهـــــا مَصـــــــونَهْ لَنــــــا لِمَــــــنْ في الــــدَّارْ
يــــــا إِخْــــــوَتي الصِّــــــغارْ لا تَقْطِفــــــوا الأَزْهـــــارْ

الغُراب والجَرَّة

عَطِشَ الْغُرابُ وَصارَ يبـ   حَثُ في الُحقولِ وفي الجِبالْ
عَنْ شُرْبَةٍ تَرْوي الْغَلي   لَ، فَكانَ أَنْ عَزَّ المَنالْ
فَرَنَا إلى بَعْضِ السُّطو   ح وَصارَ يَنْظُرُ في حَذَرْ
فَرَأى عَلَيْها جَرَّةً   وَهَوى لِيُحْرِزَ ما نَظَرْ
أَسِفَ الْغُرابُ فَقَدْ رأى   ما يَرْتَجيهِ في الْقَرارْ
بَذَلَ الْجُهودَ وصارَ يَنْ   قُلُ رامِياً فيها الْحِجارْ
فَعَلا إلَيْهِ الْماءُ بَعْ   دَ الْجُهْدِ والْعَمَلِ الْكَبيرْ تهُ فَأَثْنَتْ في سُرورْ
وَحَكى إلي الغِرْبانِ قِصْ   وَبِجِدِّهِ نالَ الأَمَلْ
سَعِدَ الْغُرابُ بِفِكْرِهِ   كِلاهُما حَتْماً يَصِلْ
إِنَّ الْمُفكِّرَ والْمُجِدَّ

معهدي

مَعْهَدي نورُ حيَاتي　　　في السِّنينَ الْمُقْبلاتِ
مِنْكَ أَحْرَزْتُ نَصيباً　　　مِنْ عُلومٍ نافِعاتِ
أَنْتَ لِلظَّمْآنِ وِرْدٌ　　　وَطَريقٌ لِلنَّجاة
أَنْتَ حَقَّقْتَ مَرامي　　　أَنْتَ جَمَّلْتَ صِفاتي
أَنْتَ للطُّلاّبِ عَوْنٌ　　　وَهُدىً لِلطّالباتِ
مِنْكَ آباءٌ كِرامٌ　　　مِنْكَ خَيْرُ الأُمَّهاتِ
دُمْتَ لِلنّاسِ جَميعاً　　　مِشْعَلاً في الظُّلُماتِ
تَطْرُدُ الْجَهْلَ وَتَبْني　　　لِلْعُلا لِلْمَكْرُماتِ

العلم

عَلَمـــــي يَخفِــــقُ حُـــرّاً فَـــوْقَ أَرْجــــاءِ بِـــــلادي
فَهْـــوَ نُـــورٌ فِي حَيـــاتِي وَهْـــوَ رَمْــــزٌ لِجِهـــادي
نَسَـــجَتْه كَـــلُّ كَـــفٌّ صَـــمَدَتْ يَـــوْمَ التّنـــادي
عَلَمـــي لِلْمَجْـــدِ رَفْـــرِفْ مِنْـــكَ عِـــزّي في ازْدِيـــادِ
خافِقًـــا دَوْمـــاً وَهَـــذا كُـــلُّ هَمّـــي وَمُـــرادي
أنـــت أغلـــي مـــن حيـــاتي يـــا عزيـــزاً كـــتلادي

أرجاءُ بلادي: أنحاء بلادي
صمدت يوم التنادي: ثبتت في الحرب
رَمْز: عَلاَمة
تلادي: أمجادي الأولى المستمرة

الصياد والبحر

في مِيـــــاهِ الْبَحْـــــرِ رِزْقـــــي   فأنـــــا لِلْبَحْـــــرِ ذاهِـــــبْ
لَسْـــــتُ أَخْشَـــــى الْمَـــــوْجَ فِيـــــه   فَأعِـــــدّوا لِـــــي الْمَراكـــــبْ

إنّني لِلْبَحْرِ ذاهِبْ

هَـــــذِهِ بَعْـــــضُ شِـــــباكي   وَعَلَـــــى الله اتّكَـــــالي
فَـــــأعِنّي يـــــا إلَهـــــي   وَأَعِـــــدْني لِعِيـــــالي

وَقِني شَرَّ الْمَصائِبْ

أَنْـــــتَ يـــــا بَحْـــــرُ كَـــــريمْ   فيـــــكَ أَسْـــــماكٌ كَثيـــــرَةْ
مِنْـــــكَ أَصْـــــنافُ اللآلـــــي   فيـــــكَ خَيْـــــراتٌ وَفيـــــرَهْ

فَعَسى فيكَ نَصيبي

لَـــــكَ شُـــــكْري يـــــا إلهـــــي   إنّنـــــي لِلأَهْـــــلِ عائِـــــدْ
هَـــــذِهِ الأَســـــماكُ رِزْقٌ   يَبْتَغيهـــــا كُـــــلُّ صـــــائِدْ

مِن بَعيدٍ أَوْ قَريبِ

معاني الكلمات الصعبة

لست أخشى: لست أخاف   على الله اتكالي: على الله اعتمادي

يبتغيها: يطلبها   أعدوا: حضروا   أصناف: أنواع

ماذا يقول الديك؟

خَـــرَجَ الـــديك صــــباحا يَمْـــــلأُ الــــدُّنْيا صِـــياحا
مُعْلِنًـــا يـــا نـــاسُ هُبّـــوا ظَهَـــرَ النّـــورُ وَلاحـــا

خَرَجَ الدِّيكُ صَباحا

قـــالَ: مَـــنْ يرْجـــو فَلاحـــا طالِبًـــا رزْقًـــا مُباحـــا
فَلْـــيَكُنْ كَـــالطَّيْرِ يَغْـــدُو باسِـــطاً دومًـــا جناحـــا

خَرَجَ الدِّيكُ صَباحا

قـــالَ: هُبّـــوا لِلصَّـــلاةِ وَالأُمـــورِ النّافِعـــاتِ
فَصَـــلاحُ النّـــاسِ دَوْمًـــا أَنْ يَجِـــدّ وافي الْحيـــاةِ

خَرَجَ الدِّيكُ صَباحا

الأمن والإيمان

الأمـــــــــنُ والإيـــــــمان   في أرضِـــــــنا الكريمـــــــة
صـــــــــرحانِ شـــــــامخان   بـــــــالِقيَم العظيمـــــــه
كرَّمهـــــــــا الرحمـــــــان   لا ظُلْـــــــمَ لا جريمـــــــه
وكـــــــــرَّم الإنســـــــان   بـــــــالأمنِ والإيـــــــمان

بلادُنـــــــا وأرضُـــــــنا   مـــــلُء الفـــــؤاد والمُقَـــــلْ
لهـــــــا سَـــــهِرنا ليلَنـــــا   ومـــــا شـــــعرْنا بالملـــــل
معـــــاً نســـــير كلُّنـــــا   معـــــاً علـــــى درب الأمـــــلْ

أنا والدراجة ...

دراجتـــــــي لطيفـــــــهْ رشـــــــيقة خفيفـــــــهْ
مصـــــــباحها ينيـــــــرُ في الليـــــــل إذ تـــــــدورُ
فاســـــمعْ أيـــا صـــــديقي واحفـــــظ علـــــى الطريـــــقِ
قواعـــــــدُ الســـــــلامة تحمـــــي مـــــن الندامـــــه
مـــــن مِكْـــــبَحٍ قَـــــويِ ومِقْـــــودٍ ســـــويِ
وعـــــاكسٍ للنـــــورِ يحمـــــي مـــــن الشـــــرورِ
ولاحـــــظ الاشـــــارهْ وكـــــن علـــــى مهـــــارهْ
واحـــــذْر مـــــن التعلُّـــــقِ فـــــالموت في التعلـــــقِ
لا تـــــنس وضـــــع الخـــــوذه فـــــالرأس دون خـــــوذه
كبيضـــــــة رقيقـــــــة تُكْسَـــــــرُ في دقيقـــــــه
وســـــر إِلـــــى الأمـــــامْ واتّبـــــع النظـــــامْ
واحـــــذر مـــــن التلاعـــــبْ تـــــنجُ مـــــن المصـــــائبْ
وخـــــل عنـــــك الســـــرعه فتلـــــك شـــــرّ بدعـــــه
واحفـــــظ حقـــــوق النـــــاسِ في الســـــير بالقســـــطاسِ
وُعـــــــــدْ لأمّ وأبِ ووطـــــــــنِ محبّـــــــــبِ

ركوبة لا تبصر

قـــل للألـــى قـــادوا الحديـــدَ تمهّلـــوا
إن الحديـــدَ رَكوبـــةٌ لا تُبْصـــرُ
ســـيَارةٌ عميـــاءُ لا بصـــرٌ لهـــا
صـــمّاءُ لا تَـــدْري ولا تتَفكَّـــرُ
عينـــاكَ عنهـــا تُبصـــرانِ طريقَهـــا
والعقـــلُ منـــك يســـوقُها ويـــدبّرُ
فـــانظر مُشـــاةً في الطريـــق وبيـــنهم
أبنـــاءُ عمّـــكَ أو بَنـــوكَ القُصَّـــرُ
الحـــرصُ مطلـــوبٌ بكـــل تصـــرّفٍ
وخـــلاف ذلـــك في الطريـــق تَهَـــوّرُ

رسائل إلى سائق متهور

إلــــي أيـــــن تمضـــــي وأيـــــن تســـــير؟
تُســــرُع، تجهـــــل سُــــوءَ الَمصــــيرْ
أمـــــا خفـــــتَ مــــــن ســــائرِ عــــابر
يفـــــاجِئُ في الليــــــل عنــــدُ العبــــورْ
أمـــــا خفـــــت مــــــن طفلـــــةٍ كالنســـــيم
تكــــاد إِذا مــــا دنــــوتَ، تطيــــرْ
أمـــــا خفـــــت مــــــن رجـــــلٍ عــــاجزٍ
يمــــرّ كــــما مــــرّ طفـــــلٌ صــــغيرْ
ألم تخـــــشَ أن تصــــدم العـــــابراتِ
وفــــيهنَ أمٌّ وأَخــــــتٌ تســــيرْ
ألم تخـــــش أن تحصــــدَ العــــابرينَ
وفــــيهم أبٌ أو مُسِــــنٌ ضــــريرْ
ففـــــيهم التهــــور يـــــا ســـــائقاً
فخفـــــف وســـــاعد رجــــال المــــرورْ

لماذا تغتال الأشجار؟

لـــــماذا تُـــــروِّع ســــربَ الحـــمام
وتقطـــف بســـمةَ أحلـــى الزهـــور؟
وتغتـــــال في الـــــدرب أشـــــجارَه
وتقتـــل فيـــه النـــدى والعبيـــر؟
لـــماذا تنـــاطح بـــرج الحديـــد؟
وتطفـــئ فيـــه الضـــياء المنيـــر؟
أمـــا قـــد خشـــيت – بِلَيْـــلٍ – بَعيـــراً
ويـــا لَخُطـــورةِ صـــدمِ البعيـــر
لـــــماذا التجـــــاوزُ في الُمنحنـــــى
وفي الـــدرب إن ضـــاق عنـــد المسيـرْ
وكيـــف تضـــيئ الضـــياءَ القـــويَّ
لتبهـــرَ في الليـــل عـــينَ البصـــير

لماذا تصدر حق المشاة؟

لــــماذا تصـــادر حـــقَّ المشـــاةِ
وتَسْــــرق حقـــاً لهـــم في المـــرور
فهـــل أنـــت مالـــكُ تلـــك الشـــوارعِ
وهـــي – عَلِمْـــتَ – لجمـــعِ غفيـــر
أجبْنـــي بربَـــك فـــيمَ التهـــور؟
فـــيم التســـرع؟ فـــيم الغـــرور
وأيـــن التعـــاونُ .. أيـــن التـــراحُمُ؟
أيـــن التـــآخي وأيـــن الضـــمير
وأيـــن التزامُـــكَ أمـــرَ الإلـــه
وأنـــت إلـــى الله دومـــا فقيـــر
أهَوْنـــا تســـير؟ وفيـــك المَخيلـــةُ
فيـــك التعـــالي وأنـــت الصـــغير؟
ضـــحايا الطريـــقِ إلـــى الله تشـــكو
فـــماذا تقـــول بيـــومِ عســـيرْ؟
إذا كنـــت ترجـــو عظـــيمَ الثـــوابِ
فخفَـــفْ.. تجـــده بيـــوم المصـــير...

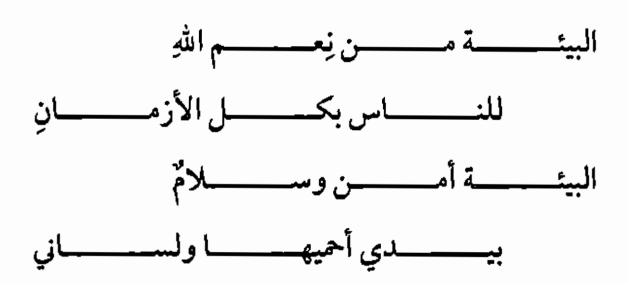
قطرة ماء

لـــــو كنـــــتُ علـــــى نهــــرٍ يجْـــــري
لأخــــــذت الـــــماءَ علـــــى قـــــذْري
بالحكمــــــــة أصـــــرف كـــــي أبقـــــى
فــــالماء حيــــاتي بــــــل عُمْــــــري
العــــــــالَم قــــــد زاد نُفوســــــــاً
تحتــــاج الـــــماء بــــــلا هــــــذْرِ
نحتـــــــاج لنشـــــــربَ أو نســــــقي
كـــــي نُنقــــذَ أرضـــــاً مـــــن فقـــــرِ
ســــــنُفكّر كيـــــف نصـــــون الـــــماء
وكيـــــف يزيـــــد مـــــدى العُمْـــــرِ
نتعـــــــاونُ لا نرضـــــــى هــــــذْراً
فـــــالماءُ حياتُـــــكَ لـــــو تـــــدري

معاني الكلمات:
على قدري: على قدر حاجتي
هدر: تبذير وإسراف
قفر: أرض ميتة

أصدقاء البيئة

البيئـــــةُ داري وكيــــــاني
وثـــــمارٌ تمـــــلأُ بُســــتاني
البيئــــة بحـــري وســـمائي
وبـــــراري فيهـــــا أوطـــــاني
أرضٌ مـــــن حـــولي أزرعهـــــا
كــــي أطعـــم منهـــا إِخـــواني
بحــــــرٌ بجـــواري أعبــــرُه
لا أفســـــدُ فيـــــه شـــــطآني
البيئـــــةُ غابـــــاتٌ تنمــــــو
لا أشـــــعل فيهـــــا نيـــــراني
وســـــماء فـــوقي أحفظهـــــا
زرقتهـــــا تجلـــــو أحـــــزاني
البيئــــــة خيـــــرٌ نحفظـــــه
مـــــن شـــــرّ جهـــولِ عـــدواني
ونظافــــــة داري وجــــــواري
قـــــد أوصـــــى اللهُ بجيـــــراني



البيئة من نِعم اللهِ

للناس بكل الأزمانِ

البيئة أمن وسلامٌ

بيدي أحميها ولساني

ملاحظة : البيئة لها معان كثيرة من أهمها المحافظة على نقاء وصفاء المكان الذي نعيش فيه واعتبار الأرض الكروية بأرضها وبحرها وسمائها وغلافها الجوي وأنهارها وأشجارها لنا... تحافظ عليها بالمعاني التي وردت في الأنشودة فإذا عملنا بمبادئ وقواعد الحفاظ على الأشياء فسوف نعيش بإذن الله في سعادة ومودة وتعاون.

وإلا .. فإن الأمر خطير..

إلى كل يد صناع

أغنّـــي وأصـــرخ في أمتـــي
أفيقـــي وهبـــيّ أعيـــدي النظـــرْ
أعـــدي بنيـــكِ لقـــرنٍ يطـــلُّ
وعصـــرٍ يفـــوق امتـــدادَ العصُـــرْ
فبـــينَ يـــديكِ الكتـــاب المبـــين
تـــألق في منـــزلات السُّـــوَرْ
فبالعصـــر أقســـم ربٌ عظـــيمٌ
وبـــالفجر أقســـم ربُّ البشـــرْ
وأولُ آيٍ علـــى المصـــطفي
أن (اقـــرأ) ومنهـــا ابتـــداءُ السّـــهرْ
ومـــن بعـــد (اقـــرأ) تلاشـــى الظـــلام
بعلـــمٍ أنـــار الـــدنى وانتشـــرْ
وقـــال (اعملـــوا) إِثـــر قـــول اعلمـــوا
وقـــال (انظـــروا) وأطيلـــوا النظـــرْ
وعلَّـــمَ داودَ صـــنع الحديـــد
لصـــنع الســـدود..بـــرصّ الزُّبَـــرْ

وألهـــمِ نوحـــاً بنـــاء الســـفين
وعلّمـــه كيـــف صـــنع الدُّسُـــرْ
فـــأين الصـــناعة يـــا أمتـــي
لـــماذا بقـــاؤك رهـــن الحُفـــرْ
أريـــد لقـــومي ارتيـــاد الصـــعاب
ولكـــنّ أكثـــرهم مـــا اعتبـــرْ
وتطبيـــق علـــمِ هـــو المبتغـــى
فمنـــه سنصـــنع ثـــوبَ الظفـــرْ

معاني الكلمات:

(١)اليد الصناع: اليد التي تصنع

(٢)تألق: أضاء

(٣)الزبر: زبر الحديد هو القطع الكبيرة منه

(٤)الدسر: مفردها دسار وهي من صنف الحديد أو الليف المجدول

الأطفال العرب

صـــــغارٌ لكنتـــــا في النضـــــال
رجـــالٌ كبـــارُ ونعـــمْ الرجـــالْ
فتـــىً أو فتـــاةٌ لنـــا المكرمـــاتُ
ودرب المعـــالي قريـــبُ المنـــالْ
لنـــا في الســـهول اعتنـــاق المنـــى
لنـــا في الهضـــاب اعتنـــاق المجـــال
لنـــا في البحـــار ابتكـــارٌ الجديـــد
وفي البـــر منـــا اكتشـــاف المحـــال
فمـــنْ علّـــم الطفـــلَ فـــنّ العلـــوم
ومـــن علّـــم الطفـــل فـــن الســـؤال
يعلّمنـــــا الوالـــــدان الكثيـــــر
وفي الصـــف نَلقـــى عظـــيم المنـــالْ
لـــدى السّـــلْم نبنـــي لخيـــر الحيـــاة
وفي الحـــرب نصـــنع فـــنّ القتـــالْ
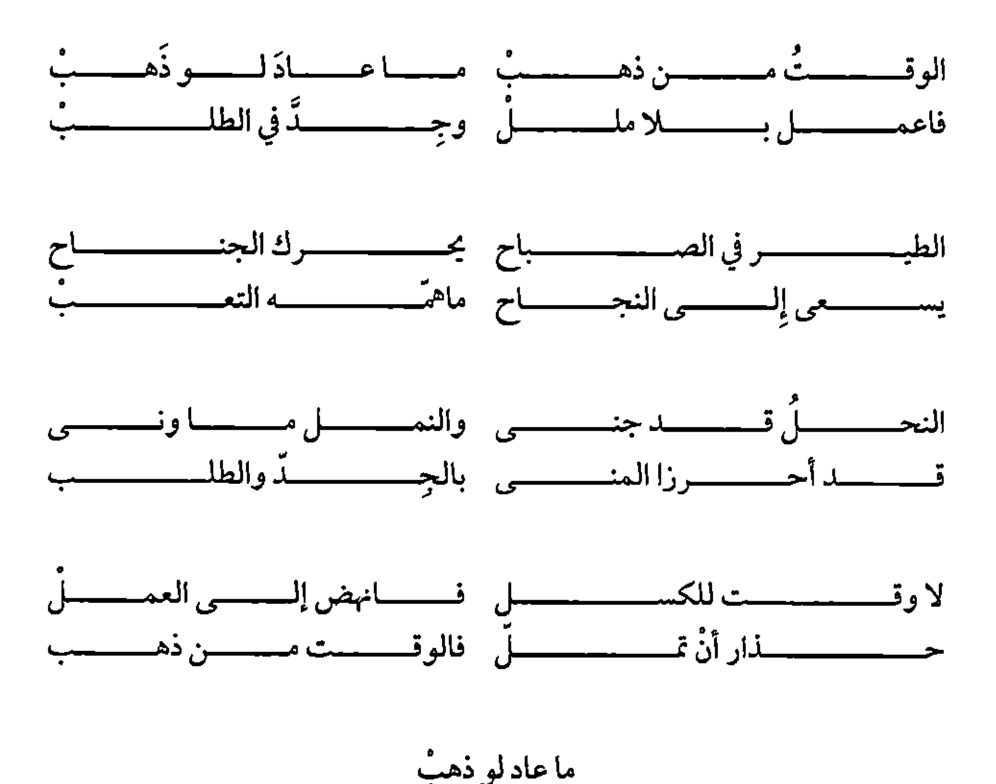
معاني الكلمات:

النضال : الجهاد والمكافحة لبلوغ الأهداف السامية بالطرق الشريفة

المكرمات : الأخلاق الكريمة المنى : ما يتمناه الإنسان

اكتشاف المحال : بمعنى أنه نحاول بلا كلل أو ملل خير الحياة : خير حياتنا وحياة الناس في كل مكان

الوقت من ذهب



الوقتُ من ذهبْ ... ما عادَ لو ذَهبْ
فاعمل بلا مللْ ... وجِدَّ في الطلبْ

الطير في الصباح ... يحرك الجناح
يسعى إِلى النجاح ... ماهمّه التعبْ

النحلُ قد جنى ... والنمل ما ونى
قد أحرزا المنى ... بالجِدّ والطلب

لا وقت للكسل ... فانهض إلى العملْ
حذار أنْ تملّ ... فالوقت من ذهب

ما عاد لو ذهبْ

من علمني حرفا

مــــــن علّمنـــــــي حرفــــــاً أخلصــــت لــــه طـــولَ العُمْـــرِ
مـــــــن أولاني عطفــــــــاً أضـــمرتُ لــــه كـــلَّ الخيـــرِ

فــــالعلم أمـــانٌ مــــن جهـــلِ كــــــالبحر كـــريمٌ كالســـــهلِ
والنـــــاس كثيـــرٌ في الـــدنيا لكـــــنْ أنجحهـــــم ذو عقـــــل

يـــا ســـاهرَ ليلـــك للأجيـــالْ نــــوّرت طريقــــي بالآمـــــال
أبنـــاؤك نحــــن ومازلْنـــا فســـــلاماً مـــن كـــل الأطفـــال

أنا طفل عربي

أنـــــا طفـــــلٌ ... عربـــــيٌ   مســـــلمٌ .. حـــــرٌّ أبـــــيٌّ
إِخـــــوتي النـــــاسُ جميعـــــاً   مشـــــرقيٌ مغربـــــيٌّ

كلُّنـــــا أبنـــــاءُ آدم   والتُّقـــــى أصـــــل التفاضـــــل
هـــــل تُـــــرى يظهـــــر عـــــالَمْ   روحـــــهُ حُسْـــــنُ التعامـــــل

نحـــــن أقـــــمار الليـــــالي   نحـــــن أزهـــــار الخميلـــــة
وشـــــموسٌ في المجـــــالِ   هكـــــذا دنيـــــا الطفولـــــة

بلـــــدي مهـــــوى فـــــؤادي   والهـــــوى .. عنـــــدي بـــــلادي
هـــــل تُـــــرى أكبـــــر فيهـــــا   كـــــي أراهـــــا في ازديـــــادِ

مخاطر السرعة

كُــــنْ علــــى حَــــذَرْ واســــلَمْ مَــــنَ الَخطَــــرْ
فالســــرعةُ الكبيــــرةْ وفي لحظــــةٍ صــــغيرةْ

تُودى إلى الخَطَرْ

قَواعــــدُ السَّــــلامةْ تَرســــم الابْتســــامةْ
تُنجــــي مِــــنَ النَّدامــــةْ في لحظــــةِ الخَطَــــرْ

فَكُن على حذَرْ

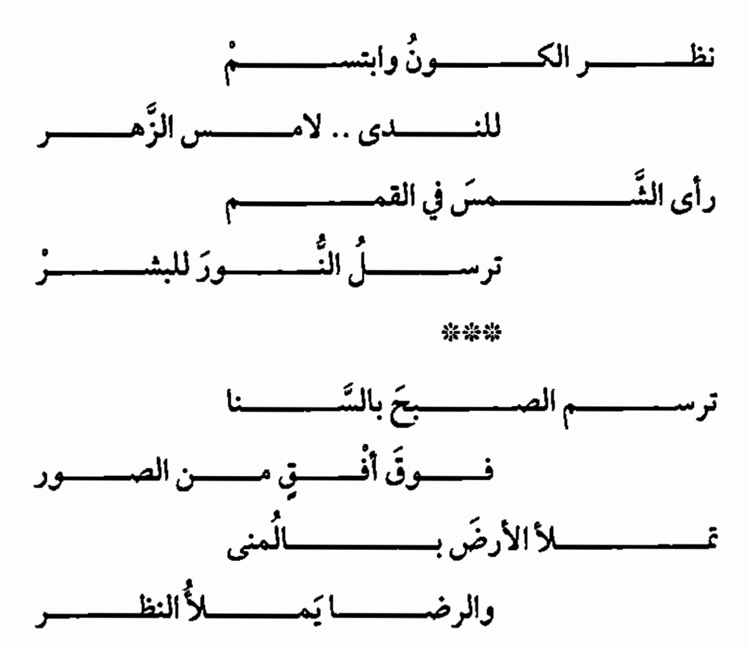
الطَّــــيشُ والغــــرورْ تبِّــــددُ السُّــــرورْ
وتجلِــــبُ الشُّــــرورْ في لحظــــةِ الخَطَــــرْ

فَكُن على حذَرْ

صباح بلادي

مـــاذا يقـــولُ مـــع الصـــباح فـــؤادي
والنُّـــور يســـطع في ســـماءِ بـــلادي
أأقـــول عاشـــت .. أم أقـــول تحيَّـــةً
للـــرافعينَ المجـــدَ في أعيـــادي
هـــذي بـــلادي .. وهـــي في أفراحهـــا
تزهـــو وترفُـــلُ في ســـنا الأمجـــاد
الله يحفظهـــا .. ويحفـــظ شـــعبها
للعـــرب للإســـلام .. للأحفـــاد

بسمة الصباح



نظــــــر الكــــــونُ وابتســــــمْ

للنـــــــدى .. لامـــــس الزَّهـــــــر

رأى الشَّـــــــمسَ في القمـــــــم

ترســــــلُ النُّـــــورَ للبشـــــــرْ

***

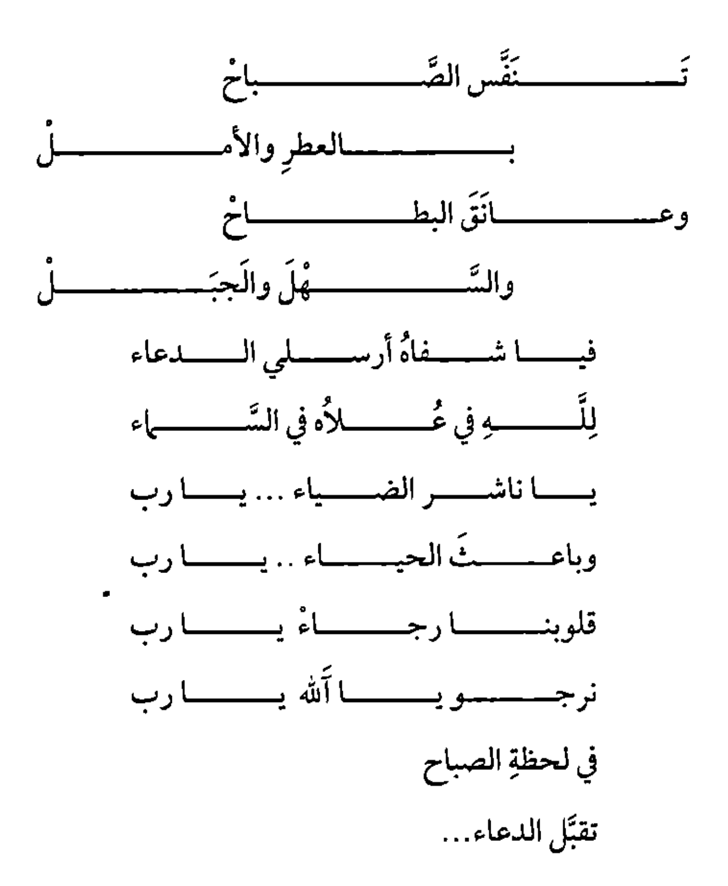
ترســــــم الصــــــبحَ بالسَّـــــــنا

فـــــوقَ أفْـــــقٍ مـــــن الصـــــور

تمــــــلأ الأرضَ بـــــــالمُنى

والرضـــــا يَمـــــلأُ النظــــــر

تنفس الصباح



تَنَفَّس الصَّباحْ
بالعطرِ والأملْ
وعانَقَ البطاحْ
والسَّهْلَ والجَبَلْ
فيا شفاهُ أرسلي الدعاء
لِلَّهِ في عُلاهُ في السَّماء
يا ناشر الضياء ... يا رب
وباعثَ الحياء .. يا رب
قلوبنا رجاءْ يا رب
نرجو يا ٱللهِ يا رب
في لحظةِ الصباح
تقبَّل الدعاء...

صباح جديد

قبِّلـي يـا شـمسُ خـدَّ الرمـلِ يصـحو في الصـباح
قبِّلـي الطَّيـرَ يُغَنِّـي .. وهـو مفـرودُ الجنـاح

وانثـري النشـوةَ
في الأفـق البعيـدِ

واسـمعي الإنسـانَ غنـى للوجـود
للصـباح الحلـوِ في لحـنٍ سـعيدِ

قـائلاً : يـا رب
منـا الشـكر، منـا الحمـدُ
في اليـوم الجديـدِ

الطيار والأطفال

بـــــالأمس كــــان يقصــــفُ
واليـــــومَ بـــات يرجـــف
قـــد كــــان في طـــائرةٍ
مـــن الأعـــاليُ يشـــرفُ
واليــــــومَ في مخبئِــــــهِ
لدمعــــــهِ يُكفكِــــــفُ
قـــدْ كــــان في عليائـــهِ
كالنســــرِ إذْ يُرفــــرفُ
يـــرى الصـــغيرَ نملـــةً
يدوسُــــها لا يطــــرِفُ
هـــوى وصـــار نملـــةً
خافـــت وراحـــتْ تأســـفُ
جـــاءت إليـــه نملـــةً
تُطعمــــه وتَعْطِــــف
قالـــت لـــه واحـــدةٌ
كأنهـــا لا تَعْـــرِف

أنـــــت صـــــغيرٌ مثلَنـــــا

فكيـــــف كنــــت تقصــــف؟

بكـــــى بـــــدمعٍ ســـــاخنٍ

علـــــى الخـــــدودِ يُـــــذرَف

مـــــا كنـــــت في طـــــائرتي

أرى الـــــدماء تَنـــــزفُ

والآن صـــــرت مـــــثلكم

أخـــــاف لا أخـــــوّف

هأَنـــــذا أمـــــامَكم

بقصَّـــــتي أعتـــــرفُ

المجـــــد في عيـــــونكم

والعطـــــف ثـــــم الشـــــرف..

قالـــــت لـــــه واحـــــدةٌ

مـــــاذا يفيـــــد الأســـــف؟!

* * *

شهيد

لــــيس مـــوتُ الشـــهيد دونَ الثغـــور

مثـــلَ مـــوتِ العشـــيقِ فـــوق الثغـــورِ

لــــيس مـــوتُ الشـــهيد في الله حبّـــاً

مثـلَ مـــوتِ المحـــبِّ فـــوق الســـريرِ

لــيس مـــوتُ النســـور فـــوق الروابـــي

كمـــهاتِ العنكبـــوت تحـــت الصـــخورِ

واعتنــــاقُ الرمـــاحِ أعظـــمُ أجـــراً

مـــن عِنـــاق المحـــبِّ أحلـــى النحـــورِ

والـــتماعُ الســـيوفِ أجمـــلُ عنـــدي

مـــن بريـــق العيـــونِ في وجـــه حـــورِ

شـــرفُ المـــوت دونَ حـــق ســـليبِ

لـيس مثـلَ المـهات مـن خلـفِ سُـورِ

إنَّ مـــوتَ الشـــهيد فـــوْزٌ ومجـــدٌ

ومـــاتُ القعيـــدِ مَـــلُء القُبـــورِ

معاني الكلمات

دون الثغور: أي دفاعاً عن الموانئ والحدود

فوق الثغور: كناية عن طريق الفسق والانحلال

مصباح علاء الدين

مجموعة أطفال: علاء الدين والمصباح وجنيٌّ وبلورة
وكهف ما له مفتاح قرأناها كأسطورة

طفل أوطفلة: سماء كلها أقمار ودنيا كلها أسرار
خيال طرز الأخبار وما قد قيل أسطورة

مجموعة أطفال: حياة كلها أفراح فكيف تقول أسطورة؟
إذن ما قصة المصباح؟ وما كهف بلا مفتاح
وما شُبّيك ما لبيك؟ له بحياتنا أفراح؟

طفل أو طفلة: أساطير تسلينا يرددها أهالينا

مجموعة أطفال: أذن ما قصة المصباح؟ وما كهف بلا مفتاح؟

طفل أو طفلة: خرافات وأوهام

مجموعة أطفال: ويُنكر ما قرأناه ويُرفض ما درسناه

طفل أو طفلة: لهذا العصر مصباح ينير لنا ليالينا

مجموعة أطفال: ولكنا قرأناه وفي الأفلام شفناه

طفل أو طفلة: خيالٌ ذلك المصباح وتأليفٌ عرفناه
فلا المصباح موجود ولا الجني في المصباح

مجموعـة أطفـال: فـــا مصـــباحنا العصـــري

طفـــل أو طفلـــة: ضـــياء العلـــم يســـعدنا ونـــــور الله يهـــــدينا
عـــلاء الـــدين والمصـــباح كفـــاح دائــــم فينـــــا

* * *

فصل الربيع

يَوْمـــاً تَخِـــذْنا مَجْلِســـاً   في ظِـــلِّ أَشْـــجارِ النَّخيـــلْ
نُصْـــغي إلـــى الأطيـــارِ تَـــرْوي   قِصَّـــةَ الْفَصْـــلِ الْجَميـــلْ
تَحْكـــي عَـــنِ الصُّـــبْحِ الْمُنيـــرِ   وَعَـــنْ أُوَيْقـــاتِ الأَصـــيلْ
عَـــنْ خُضْـــرَةِ السَّـــهْلِ الْجَميـــلِ   وَعَـــنْ صَـــفاءِ السَّلْسَـــبيل
ظَلَّـــتْ تُغَـــرِّدُ لِلْغُصـــونِ   وَلِلنَّســـيم عَلَـــى الْخَميـــلْ
لِلزَّهْـــرِ للـــدَّوْح الظَّليـــلِ   لِكُـــلِّ أَيْـــكٍ إذْ يَميـــلْ
للسَّـــاقِيات إذا تَـــدورُ   لِرِقَّـــةِ الْجَـــوِّ الْعَليـــلْ
فَكَـــأَنَّما في شَـــذْوِها   نَجْـــوَى الْحَمائِـــمِ بِالْهَـــديلْ
أَوْ حُسْـــنُ صَـــوْتِ الْعَنْـــدَليبِ   أتـــى عَلَـــى عُشْـــبٍ بَليـــلْ
هـــيَ قِصَّـــةُ الْفَصْـــلِ الْبَـــديعِ   وَهَـــلْ لِمَنْظَـــرِهِ مَثيـــلْ
ذاكَ الرَّبيـــعُ وإنَّـــهُ   مِـــنْ فَضْـــلِ خالِقِنـــا الْجَليـــلْ

السّاقيات: جمع ساقية، وهي دولاب يدار فيرفع الماء.

وبالوالدين إحسانا

رأيـــت البِـــرَّ بـــالأبوين يعلـــو
يصـــاحبِهِ إِلـــى أَعْلـــي مكـــانِ
مـــدى الأيـــام أمـــرهُما مُطـــاعٌ
وبـــرُّهُما طريـــقٌ للجِنـــانِ
وفي الـــذكرِ الحكـــيمِ همـــا استحقا
فبعَـــد الله، يـــأتي الوالـــدانِ
همـــا قمـــرٌ ينيـــرُ لنـــا و شـــمسٌ،
فـــنعمَ الوالـــدان النَّيـــرانِ
وبشـــرى للبنـــينَ إذا تفـــانَوْا
وفـــازوا بالـــدعاءِ وبالحنـــان
إذا خفـــق الفـــؤادُ بصـــدْرِ أم
وكـــادت أن تُهـــومَ باللســـانِ
أصـــاخَ العـــرش يســـتجلي دعـــاءً
وأدركـــتِ الملائـــكُ مـــا تعـــاني
تقـــول الأم: يـــا ربّ اســـتمعْ لـــي
رضـــيتُ علـــى بَنَّـــيَ مـــدى الزمـــانِ

فـــوفقهمْ لِـــما تَرضـــى فـــأنّي
أرى فـــيهم إذا سَـــعدوا، كيـــاني
ألا يـــا أيهـــا الأبنـــاءُ مهـــلاً
وفـــيكم مـــن يَبَـــرُّ بـــلا تَـــوانِ
يســـائلُ بعضـــكم مـــن ذا غَـــذاني
ومـــن ذا بالمحبـــةِ قـــد ســـقاني
مـــن ذا أنفـــق العمـــرَ ابتهـــالاً
ليحفظنـــي الإلـــهُ مـــن الهَـــوانِ
فيأتيـــه الجـــواب بـــلا عنـــاء
ويبـــرز في الجـــواب (الوالـــدان)
رضـــا الأبـــوين، أمـــنٌ في الحنايـــا
دُعـــا الأبـــوين، نـــورٌ في الجَنـــان
أديمـــوا البـــرَّ والإحســـانَ دومـــاً
ففـــي عطفـــيهما كـــلُّ الأمـــاني

* * *

سأظل أحبك يا وطني

رمالــــك يـــا وطنـــي تِبْـــرٌ
والبحــــرُ عقيـــقٌ وزبرجـــد
ومياهُــــك أشـــواقٌ نَطَقَـــتْ
بجـــمالِ اللؤلـــوِ والعســـجدْ

مرفـــوعُ الهامـــةِ يـــا وطنـــي
كنخيـــلٍ يرفعـــه المَجِتـــدْ
والأرض بســــاطٌ عربـــــيٌّ
نَسَـــجَتْهُ الطِّيبَـــةُ والســـؤدَدْ

وطنـــي بفـــؤادي مســـكنه
والحـــبُّ قـــديمٌ لا يَنْفَـــدْ

ســـأظلُّ أحبـــك يـــا بلـــدي
حبُّـــاً في الـــدنيا يتـــرَددْ

حبـــاً في قلبـــي ولســـاني
حبّـــاً في ذاتي يَتَجَـــدَّدْ..

بين الإيمان والعلم

عـــــربٌ نحـــــن نشــــأنا في الهـــــدى
نعــــيش الخيــــرَ لكــــــل الأمــــم
مـــن ســـنا الإيــمان نـــورٌ في المـــدى
والإخـــاء الحـــق بعـــض القـــيمِ

* * *

حُلُـــم الأجيـــال أمْـــنُ يجتنـــــى
بـــين إيـــمانٍ وعلـــمٍ قـــادرِ
بهـــما نمشــــي علـــى درب المُنـــى
فـــإذا الأمجـــادُ رهـــنُ الحاضـــرِ
هـــا هـــي الأوطـــان عطـــرٌ وَسَـــنا

معاني الكلمات:
نور في المدى: نور في الأفق البعيد
حلم الأجيال: أمل الناس ترفل: تنعم

قد نستورد كل شيء .. حتى الماء!!

يـــا أمتــي تُهــدى لــكِ الأفكــارُ
مِــنْ حُرقتــي قَــد هَــاجني اسـتذْكارُ
كَانــت مصـــادُر خيرنـــا ونعمينـــا
ورداً تلـــوذُ ببحـــرهِ الأقطـــارُ
واليـــوم رغـــم الخيـــر صـــرنا عالـــةً
ولنـــا تُصـــدرُ لقمـــةٌ وإزارُ
حنـــاءُ أهـــل الشـــرقِ أصـــبحَ ســـلعةً
يـــأتي بهـــا مـــن لنـــدَنَ التجـــارُ
والنخْـــلُ وَالزيتـــونُ غَـــرسُ جُـــدودنَا
أخنـــى عليـــه الـــدهُر والـــدَّيارُ
الشـــايُ في ســـيلانَ ينمـــو نبتُـــهُ
والغـــربُ بَيَّـــاعٌ لَـــهُ سمسَـــارُ
والأرض تُعطينـــا الـــثمارَ قنـــاطراً
فعلـــى مَ نَشـــكُو.. قَلَّـــتِ الأثـــمارُ؟

* * *

مِـــنْ قبـــرصٍ تـــأتي الخضـــار ورودسٍ

أيـــن الفُـــراتُ ونيلُنـــا المـــدرارُ
وَمـــزارعُ المطَّـــاط تبـــرٌ أســـودُ
أيـــن مصـــانعُ مـــا بِهـــنَّ (إِطـــارُ)
والأرزُ في (البنجـــاب) أو ببشـــاوَرٍ
ويَلـــذُّ (أنكِـــل بِنْـــزَ) أو يختـــارُ
وَالفســـتقُ الحلبـــي بَـــاتَ مُعلبـــاً
تصـــديرُ أمريكـــا .. عَليـــه شـــعارُ
المشـــمش (الحمـــوي) أصـــبحُ يرتجَـــى
عَبـــر البحـــارِ.. أمـــا بنـــا اســـتنكارُ؟!

* * *

وَعصـــيرُ (مانجـــا) مِصـــرَ جَـــاء مُعلّبـــاً
مِـــنْ أرض طُوكيـــو. بئســـت الأفكَـــارُ
وَالزيـــتُ مـــن (مدريـــدَ) وَهُـــوَ بأرضـــنا
شـــجرٌ تبـــارك مَـــا بِـــهِ أضـــرَارُ

* * *

وَالعطـــر مِـــنْ (بـــاريس) وريـــحَ نِســـائنا
وجبالنـــا نامـــت بِهـــا الأزهـــارُ
هَـــل نبـــه العطـــارُ أفئـــدةً ذَوَتْ
أم صَـــوّح النـــوَّارُ.. يـــاآذارُ..

* * *

وَالقمـــحُ في (حـــورانَ) كَـــانَ بَيـــادراً

ذَبُلــــتْ سَــنابلهُ .. وَهــــزَّ نضــــارُ
أهْــــراءُ رُومـــةَ صَــوَّحت وتَراجعـــتْ
لم يبــــق فيهــــا حنطـــةٌ تُشـــتارُ
الـــــماءُ نَفقـــدُهُ وعنـــدَ بِحارنَـــا
مــــاءُ .. وفي أوْطانِنَـــا أنهـــارُ
قــم يــا شــبابٌ فأنــت صــانع مجــدنا
وازرعْ بـــل اصـــنع إنهـــا الأقـــدارُ

ملاحظة : القصيدة : للدراسة أو اختيار بعض أبياتها للحفظ وكلماتها واضحة على الأغلب .. وهي دعوة للاهتمام بالزراعة والصناعة.

يا رباط .. يا رباط

يــا إِخــوتي في المغــرب مهــما بُعــدْتُم عــن قطــر
فــــإِنَّ أرضَ العَـــــرَب آفاقُهـــا مــلْءُ البصــــر

مـــن المحـــيط للخلـــيج
تاريخُنـــــا لــــــه أريـــــج
يـــا إِخـــوتي ... في المغـــرب

هنـــــاك داري أو هنـــا وفي الربـــوع إِخــــوتي
وفي الربـــــاط أهلُنـــــا هــمُ هــمُ في الدوحـــــة

يـــا إِخـــوتي ... في المغـــرب

المــــوجُ في خليجنـــــا همــسٌ علــى فــم الــوترْ
يطــــــوف في محيطنـــــا في الأطلســـي منـــه خُبــرّ

يـــا إِخـــوتي ... في المغـــرب
ربـــاط يـــا ربـــاط فاســـمعيني
أشـــرعتي شُـــدَّت علـــي ســـفيني
من دوحتي جـاءت إِليـك بـالمنى
وفرحــــة اللقـــــاء في العيـــــون
يـــا إِخـــوتي ... في المغـــرب

* * *

هذه الأغنية السابقة أهدها تليفزيون قطر لتليفزيون المغرب في إحدي المناسبات الوطنية للمغرب الشقيق.

يا إخوتي في الأردن

بمناسبة العيد العاشر للتلفزيون الأردني

يـــا إِخـــوتي في الأردن الحبيـــب　　أشـــواقُنا رســـائلُ القلـــوبِ
جـــاءت إِلـــى عـــمّانَ بـــالطيوبِ　　مـــن دوحـــةِ الأمجـــاد في الخلـــيج
لنحتفـــي بعرســـها البهـــيج

* * *

يـــا دارةَ الإخـــاء والضِّـــياء　　يـــا قلعـــةً شـــامخةَ الإبـــاءِ
دومـــي لكـــلِّ العُـــرْبِ دارَ عـــزٍّ　　مَصـــونةً مرفوعـــةَ اللـــواءِ
تفـــيض بـــالعبير والأريـــج

* * *

عـــمّانُ يـــا عـــمّانُ يـــا حبيبـــه
يـــا دُرّةً في مَفْـــرِقِ العُروبـــه
لنـــا بكـــلِّ منـــزلٍ قريـــبٌ
وألـــفُ ألـــفِ حـــرَّةٍ قريبـــه
يـــا حلـــوةَ الهضـــابِ والمـــروجِ
تحيَّـــةٌ كنســـمةِ الخلـــيج

ملاحظة: أهديت هذه الأغنية من تليفزيون قطر إلى التليفزيون الأردني بمناسبة مرور عشر سنوات على انطلاقه الثاني غناها المطرب القطري علي عيد الستار.

فلسطين يا عشقنا يا هوانا

فلســـــطين يــــا عشـــقنا يــــا هوانــــا
لأجــــل هـــواكِ .. رفضـــنا الهوانـــا
عشـــــقناكِ مجـــــداً، داراً، وأرضـــــاً
ومـــا ضـــاعَ مجـــدٌ ســـرى في دمانـــا

* * *

لقدســـكِ في كـــلِّ قلـــبٍ مكـــان
عليهـــا السَّـــلام، عليهـــا الأمـــان
ســـيأتي أوانٌ... ويـــأتي زمـــان
تعـــود إِلينـــا، حمـــىً في حمانـــا

* * *

العيد

العيـــــد عنــــــدي فرحـــــةٌ وســـــرورُ
وتعـــــاونٌ وتكـــــاتفٌ وشـــــعورُ
العيـــدُ أيضـــاً موقـــفُ مـــع بـــائسٍ
وتـــــراحمُ يرنـــــو إليــــه فقيـــــرُ
العيـــــد عنـــــدي أن أَهُـــبَّ لوالـــــدي
لـــــلأمّ لـــــو أمـــرتْ أكـــاد أطيـــــر
العيـــــد تلبيـــــةٌ لحاجـــــة عـــــابر
والجـــــارُ أســـــألُ عنـــــه ثـــــم أزور
والواصـــــلون قـــــريبَهم إنْ يفتقـــــر
صـــــلة الأقـــــارب للجنـــــان بشـــــيرُ

إلى طالبات العلم

يـا بْنـةَ الصّـيدِ افرحـي ثـم أعيـدي
فرحـــةَ الآبـــاء في ســـعدِ الوليـــدِ
قــد بلغــتِ الرشْــدَ عُمْــراً ونهــىً
ونجحــتِ اليــوم في أجمــل عيــد
وقــد حبــاكِ الله عقــلاً راجحـــاً
فــالزمي التقــوى كــما كنــتِ وزيــدي
وحبـــــاك الله قلبـــــاً داعيـــــاً
يســع العِلْــم فجــودي بــالجهودِ
إنّ مَهْـــرَ العلـــم جهــدٌ رائـــع
وجهـــادٌ طــاب في خْيـــرِ صـــعيدِ
هـــو عنـــد الله مفتـــاح العُـــلا
وهـــو عنـــد الله مفتـــاح الخلـــودِ
أيهـــا المهـــرة مـــن نســـل الآلـــي
صـــنعوا التـــاريخ في خفـــق البنـــودِ
مـــن خيـــول الله كـــوني دائـــماً
لـــو كَبَـــتْ تـــنهض فـــابْقيْ في صـــعودِ

إِن حقــلَ العلــم حقـــلٌ راســعٌ
فـــادخلي فيـــه وأوفي بـــالعهودِ
شـــرفٌ للبنـــتِ أن تدخلـــه
في ســبيل المجــد تمضــي كالحديــدِ
طالبـــات العلـــم أعلـــى رتبـــةً
مـــن ذوات الـــدلّ والحُســـن الفريـــدِ
خادمـــات العلـــم أحلـــى هيئـــةً
مـــن ذوات النـــوم والعـــيش الرغيـــدِ
وجـــلال العلـــم في محرابـــه
مثـل نـور الشـمس غطَّـى كـلَّ بيـدِ
قـــد جَمَعْـــنَ الحُسْـــنَ: وجهـــاً نيّـــراً
وفـــؤاداً ضـــاءَ مـــن نـــورِ الســـجود
وَفَّـــق اللهُ بنـــاتٍ للعـــلا
قـــدْ حفظْـــن اللهَ بالعقـــلِ الرشـــيد

معاني الكلمات:

الصيد: الكرام
من نسل الألي: نسل الذين صنعوا التاريخ
كل بيد: كل مكان .. والبيد مفرد بيداء
النهي: العقل
لو كبت: لو وقعت
مفتاح الخلود: العلم النافع صدقة جارية

نشيد الكشافة

أننـــا الكشـــافة ارتـــدنا الجبـــال والفيـــافي والســـواقي والرمـــال
لـــيس يثنينـــا عـــن القصـــد محـــال فاشـــهدوا إنـــا مـــدى الـــدهر رجـــال

نطلب المجد ونفنى في الجهاد

قـــد عقـــدنا العـــزم حديـــد أن نصـــون العهـــد والله شـــهيد
مجـــدنا نبنـــي وماضـــينا نعيـــد فـــارقبوا الأعـــمال إِنـــا لـــن نحيـــد

وتغنّي بالمعالي يا بلاد

خُلْقنـــا صـــدق ونبـــل واتحـــاد واعتـــزاز بالآلـــه ورشـــاد
نحـــن للحـــق جنـــود وعـــماد وعلـــى البـــاغي مغـــاوير شـــداد

هكذا نحن إلى يوم المعاد

نُنجـــد الملهـــوف نَقريـــه الطعـــام نبـــذل المعـــروف لا نرضـــى الحـــرام
قد وضعنا الحلـم مـن قبـل الفطـام وأبينـــا الجهـــل إلا أن نضـــام

كلنا للخير سباق جواد

ســـائلوا التـــاريخ عنـــا في الكفـــاح مـــن دمانـــا أنهـــر في كـــل ســـاح
ننصـــر المظلـــوم في الحـــق الصـــراح ولنـــا إِيماننـــا أمضـــى ســـلاح

فالزموه واعمروا منه الفؤاد

ملاحظة : النشيد أعلاه فاز بالجائزة الأولى بوزارة معارف قطر سنة ١٩٦٤م.

كل طفل كل طفلة

كـــــل طفــــلٍ كــــل طفلــــهْ   شــــــمعةٌ فــــوق الطريــــــق
غرســــــةٌ تَخْمِــــــلُ فُلَّـــــهْ   وبعينهـــــــــا بريــــــــــق

تكبرُ الأشياءُ تكْبرْ
وبها الأوطان تفخَرْ

فــــإذا الأطفـــال وعـــــدٌ   وانتظــــــــارٌ في العيـــــــون
وســــــطورٌ قــــد أضــــاءت   بالمعـــــــالي والفتــــــــون
أيهــــا الأحبـــاب كونـــوا   مثلمــــــا كــــان الجــــدود
نَشـــــروا العِلْــــم وســــادوا   عــــدلُهم طــــاف الوجـــود

تكبرُ الأشياءُ تكْبرْ
وبها الأوطان تفخَرْ

فــــإذا الوعـــــد حقيقــــة   والأمـــــــانيُّ شـــــــهود





الأعمال
الشعرية
الكاملة

صدر هذا الديوان في طبعته الأولى سنة ١٩٨٧م

مفتتح

إنَّ مَــنْ يمَضِــي قويًّــا في المضَــاءِ   وعَلــى الله إذا كَــان اعــتمادهُ
أســعد الشــعب بآمِــال وضَــاءِ   وارتقــت منزلَــة عليــا بــلادُه

تقديم

بقلم الأستاذ: عبد الرحمن سيف المعضاوي

مدير إدارة الإذاعة

قبل أن تعثر الإذاعة على شاعرها الذي يواكب انطلاقتها في الخامس والعشرين من يونيه ١٩٦٨م، كان الأستاذ الشاعر معروف رفيق، أحد شعراء وزارة التربية والعليم (المعارف سابقا)، الذي يشارك في كل المناسبات، وكانت أناشيده التربوية موزعة على عدد من كتب المطالعة المدرسية، وعندما انطلق صوت إذاعة قطر، كان الشاعر أول المتعاونين معها، بفكره وشعره، ببرامجه الناجحة المتميزة، كبرنامج المجلة الثقافية، وبرنامج في الزورق، وزاوية أخي المواطن، وزاوية فكرة، ورسائل غير عادية، وركن الطالب، وركن الشباب، ومسابقات رمضان الشعرية، وغيرها من المساهمات التي تركت بصماتها الواضحة إلى أيامنا هذه.

وأذكر أن المغفور له، الشيخ قاسم بن حمد آل ثاني، وزير التربية والتعليم السابق، لمس مدى ما كان يبذله الشاعر في برامجه الهادفة، فأمر بنقله من ميدان التعليم إلى مبنى الوزارة،ليؤسس قسم الإعلام التربوي، فنظم بالتعاون مع إدارة الإذاعة، برنامج أوائل الطلبة، وركن الطالب، وصار ينقل إلى الميكرفون محاضرات وندوات الموسم الثقافي، فأثرى المكتبة الموسيقية بأشرطة تضم خلاصة الفكر النَير لعدد كبير من الشخصيات العلمية والفكرية على مستوى الوطن العربي. وعندما انتقل المؤلف إلى وزارة الداخلية، مديرا للعلاقات العامة، واصل نشاطه بأسلوب جديد، وحوَّل مساره إلى الإعلام الأمني، فحقق نجاحا ملموسا، وقدم للإذاعة برنامج الشرطة معك على طريق السلامة، وقدم للتلفزيون برنامج الشرطة معك.. ولا يزال يحلم بتقديم أفكار كثيرة.

الشاعر والأغنية الوطنية :

للشاعر في مكتبة الإذاعة أكثر من مائة أغنية وأنشودة، واكبت نهضة قطر الحديثة، كتب بالفصحى، وكتب بالعامية الأقرب إلى الفصحى، واكب النهضة التعليمية والثقافية،

وعبر عن المعاني الكبيرة لاستقلال قطر، دولة عربية مسلمة، في الثالث من سبتمبر ١٩٧٠م، وعبر عن الثاني والعشرين من فبراير ١٩٧٢م، ذلك اليوم المجيد الذي تسلم فيه حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني، مقاليد الحكم أميرا لدولة قطر، وأخذ بيد الشباب الذين دخلوا ميدان الأغنية الإذاعية، عندما كان مقررا للجنة نصوص الأغاني. كتب للأطفال والشباب، نَظْم في باقات قصائده أسمى القيم الدينية والعربية، غرس روح المحبة والمودة في نفوس الناشئة، واعتنى بأفكار السلامة العامة لدى الأسرة والمدرسة والمجتمع على وجه العموم، ظل يحمل في قلبه ومشاعره سمات المُعَلِّمْ الملتزم بأسمى القيم الأخلاقية، وأضاف إليها سمات الضابط الملتزم بروح الانضباط والنظام العام. وليس غريبا أن يضم ديوانه هذا عددا من الأبواب، صَنفَّها طبقا لتلك المفاهيم.

قطر على شفة الوتر :

أعجبني اختياره لهذه العبارة عنوانا لديوانه، فمن شفة الوتر، تنتقل الأناشيد والأغنيات إلى شفاه المستمعين، يرددونها في مناسبات الخير..

لقد جاء هذا الديوان، ليترجم أشواق الشاعر معروف رفيق، إلى وطنه الثاني قطر، بعد أن أصدر ثلاث مجموعات، كانت الأولى مجموعة «ابتهالات» والثانية «صرخة مسلم» والثالثة «فلسطين الُجرح والطريق».

هذا التسلسل في ترجمة الأشواق، أشواق الشاعر إلى خالقه سبحانه وتعالى، ثم إلى وطنه الأول فلسطين والأردن، ثم إلى وطنه الثاني «قطر»، أقول: إنه تسلسل منطقي، ينسجم مع شخصية الشاعر كما عرفتها، إنه مسلم يعتز بدينه، عربي يعتز بعروبته، إنسان يعيش أشواق الإنسان في كل مكان...

تحية للشاعر :

تحية للشاعر، باسم إذاعة قطر، والعاملين فيها، ومزيدا من التوفيق إن شاء الله، وهنيئا لعشاق الأغنية والأنشودة الوطنية، هذه الباقة من أزاهير الشعر، فإليهم جميعا أقدم بكل اعتزاز، هذا الديوان.

عبد الرحمن سيف المعضادي

مدير إدارة الإذاعة

مقدمة : هذا الديوان

بقلم الشاعر

هذه الأناشيد والأغاريد، أو هذه الأغنيات والسبحات، نظمتها على أرض قطر على شواطئها التي تحتضن أرضها الطيبة من جهات ثلاث.. كان الدافع إلى نَظْمُها جملة أشياء:

أولا: العرفان بالجميل، لبلد عملت فيه أكثر من ربع قرن.. هي أزهى سنوات العمر، كان فيها الإخلاص رائدي، والعطاء اللامحدود هدفي، دونما من أو تفاخر، ذلك أن الإخلاص خصلة يصعب الكشف عنها من قبل الآخرين، في ظل المظاهر الكاذبة، وفي ظل ادعاء الإخلاص أو التظاهر به، وإذا كنت أسبغ على نفسي هذا الشرف العظيم من الإخلاص، فلكي أؤكد أن الإخلاص واجب وأمانة، ينهض به العاملون دونما انتظار لمكافأة أو إطراء، ولست إلا واحدا من كثرة وافرة، كان الإخلاص رائدها وحاديها على الدوام..

ثانيا: أما الدافع الثاني فهو ما يمكن أن أسميه بروح المربي، وقد كانت بداية عملي مدرسا فإداريا فرئيسا للإعلام التربوي بوزارة التربية والتعليم، فمديرا للعلاقات العامة بوزارة الداخلية، إلى جانب أنشطة ثقافية مارستها، برزت وتنامت مع بداية إذاعة قطر، كان لي فيها شرف إعداد المجلة الثقافية طيلة تلك السنوات، وشرف قيادة «الزورق الإذاعي» طيلة سبع سنوات، إلى جانب برامج أخرى كألغاز رمضان لمدة أربع سنوات، وزوايا رسالة غير عادية، وفكرة، وخاطرة، وطريق السلامة، فضلا عن ركن الطالب وركن الشباب مع بدايات الإذاعة..

ثالثا: أما الدافع الثالث، فهو إحساس متدفق بالعطاء، في إطار من الرؤية الواضحة لموروث أمتنا وجديدها، وتطلعي إلى تنشئة جيل مؤمن بالله، معتز بالوطن، محب للخير والجمال والإنسانية جمعاء..

رابعا: مواكبة تطور قطر، والتغيرات التي واكبتها قبل وبعد الاستقلال، في كل مجالات التنمية الاجتماعية والاقتصادية، وذلك التألق الذي واكبها منذ تسلم حضرة صاحب السمو الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني مقاليد الحكم، أميرا للدولة قطر، حيث تمكن سموه ومعه ولي عهده الأمين، سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني ومعهما ووراءهما كل المخلصين من أبناء شعبهما الوفي، حتى غدت دولة قطر، على صغر مساحتها وقلة سكانها، مثلا للدولة الفتية التي يحرسها الإيمان الراسخ، ويجملها الأمن الوارف.

وليسمح لي القارئ الكريم، أن أشير إلى نقطة أخالها لا تخفى على فطنته.. تتعلق بالأناشيد والأغنيات التي تضمها هذه المجموعة، فهي في مجملها، تعتمد على سهولة الأبيات الشعرية وسلاستها، وترتكز إلى التكثيف والتخفيف، وتنطلق من المواءمة بين حب العقيدة والولاء للوطن، والمزاوجة بين الإسلام والعروبة، باعتبارهما وجهين لعملة واحدة.

ولربما يقول قائل: أفلا يترك الشاعر ذلك للنقاد؟ أفلا يكتفي بتقديم مجموعته بلا مقدمات؟؟

وقد يكون ذلك صحيحا إلى حد كبير، ولكن يشفع لي فيما ذهبت إليه، أنني أردت لفت النظر، إلى أن الشعر الغنائي، أو الشعر المنظوم بقصد التلحين والغناء، ينبغي أن يقرأ في إطار من النغم، أو في إطار من الخيال الموسيقي، لأن ذلك أدعى للتذوق، وإلا انقلبت البساطة في الكلمات إلى سذاجة، والتكثيف إلى تخريف، إن جاز هذا التعبير.

ففي ابتهال «ساعة من رضا» نقرأ المقطع الأول:

ساعة من رضا ... هي نور القلوب
هي عين الرضا ... وضياء الدروب

هي ملء الفضا

إن قراءة النص السابق، بخلفية موسيقية غنائية، يختلف عن قراءته مجردا من تلك الخلفية، ومن هنا يأتي رأي الملحن والمطرب، مختلفا في أحيان كثيرة، عن رأي القارئ العادي، الذي اعتادت عيناه على قراءة الشعر العمودي الرصين، واعتادت أذناه على

سماع جرس القصائد الطويلة في الندوات الشعرية.

همست للبحر :

ففي أغنية لوحة للدوحة، التي غنتها نجاة الصغيرة من ألحان الموسيقار بليغ حمدي، حاولت أن أصور الدوحة على هيئة فتاة خليجية عربية، نثرت شعرها على الشاطئ، تماما كما فعلت الدوحة عندما نثرت جمالها المعماري على الكورنيش وامتدت امتدادا رائعا خلال السبعينيات والثمانينيات.. بينما عهدناها في الستينيات، عاصمة متواضعة فجاء الاستقلال ليدفعها إلى معانقة أمجاد جديدة.. شهدها كل من عايش تلك الفترة..

إن هذه الصورة الشعرية، تحتاج إلى كاميرا مصور فنان، يخرجها للتلفزيون، لأن فيها من فنون المزج ما يجعلها في طليعة الأغاني المصورة.

بين الفصحى والعامية :

النص الغنائي عزيز على قلب الشاعر، وهو قطعة من مشاعره ووجدانه، وقد ترددت كثيرا قبل أن أستبعد من مسودة الديوان، النصوص التي نظمتها بالعامية، مع أنها لاقت نجاحا كبيرا لدى المستمعين، ومال إليها الملحنون والمطربون أكثر من ميلهم إلى قصائد الفصحى التي تقيدهم وتحد من حماسهم تجنبا للأخطاء النحوية والصرفية. ومع أنني كنت أكتب «النص» بالعامية الأقرب إلى الفصحى، إلا أنني تغلبت على أنانيتي وعاطفتي، واستبعدت أكثر من ثلاثين أغنية وأنشودة، وأبقيت عددا قليلا لا يزيد على أصابع اليدين، لاستكمال بعض الأغراض الشعرية في أبواب الديوان.

من هنا تغلبت الفصحى على العامية، واتخذت القرار الصعب، على أمل نشر النصوص التي كتبتها بالعامية، في مجموعة خاصة.. إن شاء الله..

تصنيف النصوص :

وسوف يجد القارئ العزيز جميع الأغنيات والأناشيد مصنفة تصنيفا موضوعيا في فهرس المجموعة، فإذا أراد الأناشيد الوطنية وأناشيد الشباب وجدها في باب خاص بذلك.. وإذا أراد الابتهالات وأغنيات الصباح، وجدها في الباب الخاص بذلك.. وكذلك ما يخص أناشيد الأطفال وأصدقاء الشرطة وأغنيات مجلس التعاون

والمناسبات العربية وغيرها.

وبعد ،

فهذه حصيلة عقدين من الزمان، امتدا ما بين عام ١٩٦٨م، تاريخ إنشاء إذاعة قطر، وعام ١٩٨٧م – تاريخ صدور هذا الديوان – ..

لا أدّعي سوى أنها مساهمة متواضعة، إلى جانب مساهمات شعراء الأناشيد والأغنيات، وحسبي، أنني عبرت من خلالها، عن مشاعري، وأفكاري.. تجاه وطني الثاني بعد فلسطين والأردن.. – قطر – وكل ديار العرب إن شاء الله.. أوطاني، والشكر لله من قبل ومن بعد، وهو من وراء القصد.

معروف رفيق محمد

الدوحة

١٤٠٧هـ(١٩٨٧م)

الباب الأول

أناشيد وأغنيات وطنية

نهضة قطر

بشـــائر تلـــوح في ســـمائنا
منـــائر تطـــل مـــن بنائنـــا
ونهضـــة للشـــعب قامـــت في قطـــر
ستنشـــر الرخـــاء في أرجائنـــا

يـــا يعربيـــة التـــراث والنـــدى
غذي الخطا . على التقى على الهـدى
زنودنـــا تبنـــي وتعلـــي يـــا قطـــر
فأنـــت في قلوبنـــا علـــى المـــدى

رمالنـــا والطهـــر في بياضـــها
قـــد أمرعـــت ، والخيـــر في رياضـــها
تيهـي فقـد حـزت المعـالي يـا قطـر
يـــا درة نـــذود عـــن حياضـــها

لوحة للدوحة

هَمَســـت للبحـــر تحـــاوره فحكـــى للشـــاطئ قصـــتها
مـــذ كانـــت جارتـــه أبـــداً والمـــوج يعـــانق روعتهـــا
زرقتـــه تغســـل قـــدميها والشـــمس تطـــرز ســـمرتها
نَثَـــرَت في الشـــط معالمهـــا ورمـــت في الأفـــق جـــديلتها
يـــا دوحـــة دومـــي أغنيـــة تهـــوى الأجيـــال عروبتهـــا
المجـــد يحـــيط بقامتهـــا والعطـــر يكلـــل هامتهـــا
الطيبـــة تمـــلأ فارســـها وتلـــف العفـــة غرتهـــا
أهـــداها العـــز ذؤابتـــه وحمـــى الإســـلام فضـــيلتها
قلـــدها شـــرفاً عربيـــاً نَسَـــجَته فكـــان عباءتهـــا
هتفـــوا والمـــوج يـــداعبها والطيـــب يضـــمخ بســـمتها
يـــا حـــرة كـــوني لؤلـــؤة تحكـــي للنـــاس أصـــالتها
يـــا دارة مجـــد قـــد فَـــرَدَتْ للجيـــل القـــادم دوحتهـــا

حب الوطن

كبيـــر حبـــك يـــا وطنـــي		غمـــــــر الأحـــــــداق
والشـــوق عظـــيم يـــا وطنـــي		مـــــــلأ الآفـــــــاق
لكـــن الحـــب بـــلا أعـــمال
كـــالبرعم قبـــل تفتحـــه		مـــن غيـــر جمـــال
كالليـــل يظـــل حكايـــات		بفـــــم المـــــوال
فـــاغفر لـــي تقصـــيري نحـــوك
ســـأحاول أن أتقـــن حبـــك		ســـأحاول ترجمـــة الأشـــواق
يـــا وطنـــي ....

يا موطني يا حبيب

إليـــــك يهفـــــو فـــــؤادي | يـــا مـــوطني يـــا حبيـــب
لـــــوزرت كـــــل الـــــبلاد | أوطفـــــت مثـــــل الغريـــــب
فســـــوف أحيـــــا أنـــــادي | يـــا مـــوطني يـــا حبيـــب

*****

أهـــــواك دفئـــــاً لقلبـــــي | صـــــدراً إليـــــه أعـــــود
فاطلـــــب حيـــــاتي ألبـــــي | بـــــالروح ســـــوف أجـــــود
فاســـــلم ويرعـــــاك ربـــــي | يـــا خيـــر مـــا في الوجـــود
يا موطني يا حبيب

*****

صوت قطر

أي وجـــــــه عربـــــــي صـــــاح في صـــوت قـــوي
فانتشـــى المجـــد وغنـــى في الخلـــــيج العربـــــي
موطني .... عشت أبياً
رافـــع الجبهـــــة أســـمر شـــامخ الأنـــف مظفـــر
رافـــق الأمـــواج دهـــراً وعلـــى الشـــطآن ســـطر
موطني .... عشت أبياً
قطـــــري العزمـــــات يعربـــــي المكرمـــــات
مـــؤمن مـــا ذل يومـــاً ثابـــــت في الحادثـــــات
يطلب المجد .... قوياً
صـــوت طـــاف ينـــادي قطـــر مهـــوى فـــؤادي
أنـــت عـــزي أنـــت مجـــدي وطريفـــــي وتـــــلادي
عشت فيك .... عربياً
قطـــر للعـــرب أنـــت في هـــدى الإســـلام ســـرت
وعلـــى العـــدل اســـتقمت عشـــت للأمجـــاد عشـــت
موطناً حراً .... قوياً
ســـدد الله خطانـــــا لاتحـــــاد وهـــــدانا
نجمـــع الشـــمل ونبنـــي بـــــارك الله لقانـــــا

أزهر المجد

يــــا بـــلادي يـــا اخضـــرار الموعـــد
أزهـــر المجـــد فـــما أحلـــى الصـــور
عيـــدنا اليـــوم وأطيـــاف الغـــد
كالأناشـــيد علـــى ثغـــر الزهـــر
قـــد رعـــاك الله دومـــاً فاســـعدي
واصـــنعي المجـــد ودومـــي يـــا قطـــر

*****

حـــدث المـــوج رمـــال الشـــاطئ
عـــن جبـــاه كافحـــت لم تهـــن
مـــا عنـــت يومـــاً لغيـــر البـــارئ
لا ولا ذلـــت بيـــوم المحـــن
قصـــة تُـــروى لجيـــل ناشـــئ
حُفـــرت حفـــراً بســـمع الـــزمن
قـــد رعـــاك الله دومـــاً فاســـعدي
واصـــنعي المجـــد ودومـــي يـــا قطـــر

*****

حلـــــم الأجيـــال أمــــن يجتنـــــى
بـــــين إيـــــمان وعلـــــم قـــــادر
بهـــــا ســـارت علـــى درب المنـــى
فـــإذا الأمجـــاد رهـــن الحاضـــر
هــــا هـــي الدوحـــة عطـــر وســـنا
ترفـــل اليـــوم بـــذكر عـــاطر
قـــد رعـــاك الله دومـــاً فاســـعدي
واصـــنعي المجـــد ودومـــي يـــا قطـــر

*****

عـــرب نحـــن نشـــأنا بالهـــدى
نعشـــق الخيـــر لكـــل الأمـــم
مـــن ســـنا الإيـــمان نـــور في المـــدى
والإخـــاء الحـــق بعـــض القـــيم
للنـــدى نحـــن ، وفي يـــوم الفـــدا
علـــم يخفـــق فـــوق القمـــم
قـــد رعـــاك الله دومـــاً فاســـعدي
واصـــنعي المجـــد ودومـــي يـــا قطـــر

*****

تعيش بلادي

رفيـــف الأمـــاني بيـــوم الهنـــا   ورَجْـــعُ الأغـــاني بليـــل المنـــى
وفي الدوحـــــة الحــــرة الغاليـــــة
نشــــيد يقـــول ، وشــــعب يعيـــد :
تعــــيش بــــلادي ، تعــــيش قطـــر
لنـــا بســـمة الأمـــل المشـــرق   وإكليـــل غـــار علـــى المفـــرق
ورايــــات مجـــــد لنـــــا عاليـــــة
وصــــوت يقـــول ، وشــــعب يعيـــد :
تعــــيش بــــلادي ، تعــــيش قطـــر
قلائـــد نـــور علـــى كـــل دار   ونجـــم الســـعود يطـــوف الـــديار
بشــــير لأمجادنــــــا التاليـــــة
يغنــــي يقـــول ، وشــــعب يعيـــد :
تعــــيش بــــلادي ، تعــــيش قطـــر
فيـــا فرحـــة في ربـــوع قطـــر   ويـــا صـــورة هـــي مـــلء البصـــر
نراهـــــا بـــــدولتنا الغاليــــــة
فغنــــت قلـــوب ، وصــــارت تعيـــد :
تعــــيش بــــلادي ، تعــــيش قطـــر

*****

تلألئي

تلألئي بالنور والجمال وصافحي النجوم في الأعالي
فأنت في ليل المنى قلادة فيها السنا
يا دوحة الأمجاد والمعالي

هذا الجمال نادر المثال لؤلؤة تحكي إلى الرمال
ألحان عز وهنا طافت هناك وهنا
في دوحة الأمجاد والمعالي

منائر الإيمان بالعلاء من حولها مصانع الرخاء
من حولها أطفالنا غنوا بأسماع الدُّنا
لدوحة الأمجاد والمعالي

يا سعدها في عهدها الجديد ترنو إلى اتحادنا العتيد
تزينها أعلامنا تزهو بها أيامنا
يا دوحة الأمجاد والمعالي

درة الأوطان

الأمـــــن والأمـــــان   ونعمـــــــة الإيـــــمان
في واحـــــة المحبـــــة   في قطـــــر الأحبـــــة

في درة الأوطان

يـــــا حــــرة الجبـــــين   دومــــي مــــدى الســـنين
فشـــــعبك الأمـــــين   ســـــيرفع البنيـــــان

في درة الأوطان

يـــــا دولـــــة أبيـــــة   يـــــا منبـــــت الحريـــــة
قـــــد عشـــــت يعربيـــــة   فليحمـــــك الـــــرحمن
يـــــا واحـــــة المحبـــــة   يـــــا قطـــــر الأحبـــــة

في درة الأوطان

*****

أنا قطر

مــن النــدى علــى مباســم الزهــر   تشــكلت حروفهــا كانــت : قطــر
ومــن ســنا النجــوم صــاغت عقــدها   حتــى بــدت قــلادةً مــن الــدرر
ومــن هُــدى الــرحمن نالــت قبســاً   ضــاءت بــه ربوعهــا لــها انتشــر
المجــــد في رماهــــا مُسَــــطَّرٌ   والســعد في مياههــا مــلء النظــر
والأمــــن في ربوعهــــا أغنيــــة   طافــت علــى دوحتهــا مــدى العمــر
مــن الهــدى .. مــن النــدى تقطــرت   وانتســـبت لشـــعبها أنـــا قطــر

*****

خليجنا كم شراع

خليجنـــــا كـــم شـــراع قـــد طـــاف عبـــر الســـنين
حيـــاً وقـــال الـــوداع ثـــم دعـــاه الحنــــين

فعـــاد يرجـــو الـــرواح

في موجـــك البـــدر يحبـــو والـــنجم فيـــك يهـــيم
والـــماء للشـــط يصـــبو فيســـتثير النســـيم

يحيـــي الليـــالي المـــلاح

كـــم مركـــب قـــد تهـــادى ينســـاب مثـــل الـــنغم
لـــما رأى الشـــمس نـــادى والنـــور فـــوق القمـــم

أنـــا رفيـــق الكفـــاح

في شـــاطئ الـــدوح غنـــى علـــى الرمـــال الجميلـــة
قلـــب رقيـــق مُعَنـــى فَـــرَدَّ طيـــر الخميلـــة

واهتـــز منـــه الجنـــاح

بـــالله قـــف لا تفـــارق ردد علـــى القـــرب لحنـــه
يـــا طيـــر ذا صـــوت عاشـــق يهـــوى شـــطوطاً حملتـــه

يهـــوى الربـــا والبطـــاح

يهـــوى (قطـــر) في رباهـــا في ســـــهلها والرمـــــال
ســـبحانه مـــن حباهـــا يـــا بحـــر هـــذا الجـــمال

لـــــما ســـــنا الصـــــبح لاح

زورق في شاطئ الدوحة

زورق مـــر وحيـــا بالنشـــيد ... يعــزف الأنغــام.. في أذن الوجــود
مـــر بالدوحـــة مـــن لألائهـــا ... يــرقص المجــد علــى ثغــر وجيــد
قـــال والنشـــوة في أعطافـــه ... هاهنـــا العـــز علـــى خفـــق البنـــود
أي عـــرس يعربـــي المنتمـــى ... أي عطـــر هـــب مـــن نـــد وعـــود
إنهـــا الدوحـــة تجلـــو نفســـها ... لاعتنــاق الصــيد مــن كــل الوفــود
قطـــر ترفـــل في أمجادهـــا ... في ثيـــاب العـــز.. في أجمـــل عيـــد
هتــف المــوج بأرجــاء الخلــيج ... مــر يــا زورق في الشـــط الســعيد
قبـــل الرمـــل ففـــي أحضـــانه ... نهضــة الطــارف والمــاضــي التليــد
جـــذوة الأجـــداد مـــدت قبســـاً ... فمضـــى الأحفــاد في نهــج الجــدود
باســمك اللهــم يمضـــي موكـــب ... يحفظ الماضي.. ويعلـي.. في الجديـد

دار عربية

في موكـــب يســـري ... كنســـمة العطـــر
مـــررت بالدوحـــة ... تبـــدو كـــما اللوحـــة
فقلـــت يـــا وطنـــي ... نفـــديك بـــالعمر

شـــاهدت عينـــاي داراً عربيـــة ... وارتـــوى ســـمعي بألحـــان شـــجية
في خلـــيج هـــادئ المـــوج بـــدت ... صـــور في موكـــب النـــور أبيـــة
إنهـــا نهضـــة شـــعب طيـــب ... نهضـــة شـــدت فـــؤادي.. قطريـــة

ضـــجت الرؤيـــة في أعـــماق ذاتي ... وانجلـــى صـــبح علـــى أفـــق حيـــاتي
هـــا هنـــا الإيـــمان ألقـــى قبســـاً ... فـــإذا الدوحـــة حضـــن الأمنيـــات
إنهـــا نهضـــة شـــعب طيـــب ... نهضـــة شـــدت فـــؤادي.. قطريـــة

هـــا هنـــا التعلـــيم كـــالعطر المبـــاح ... هـــا هنـــا الصـــحة في كـــل النـــواح
هـــا هنـــا الأمـــن بســـاط وارف ... زانـــه الإيـــمان مفـــرود الجنـــاح
إنهـــا نهضـــة شـــعب طيـــب ... نهضـــة شـــدت فـــؤادي.. قطريـــة

أرضـــنا قـــد أينعـــت فيهـــا المـــزارع ... وعلـــى شـــطآنها تنمـــو المصـــانع
فعلـــى الرمـــل أغاريـــد المنـــى ... وعلـــى الســـاحل أفـــراح المرابـــع
إنهـــا نهضـــة شـــعب طيـــب ... نهضـــة شـــدت فـــؤادي.. قطريـــة

هذي دوحة سحرت

يا حـادي العـيس هـذي دوحـة سـحرت　　كـل القلـوب لهـا في النـاس أخبـار
في ظلها الصيد مـن أهلـي وهـم سندي　　والطيـب يسـكنها والزهـر والغـار
لهـا مـع المجـد أسـباب موثقـة　　والبيـد تشـهد والشـطآن والـدار
عـرّج عليهـا فـإن العـز يسـكنها　　في مـوطن عـز فيـه الأهـل والجـار
يـا حـادي العـيس أنـت الآن في قطـر　　دار بهـا الأمـن والإيـمان معطـار
مـن كـان بـالله معتـزاً فموطنـه　　بـالعز يرفـل والأبنـاء أحـرار

*****

يا دوحة ظلالها رحيبة

يـــا دوحـــــة ظلالهـــا رحيبـــة　　　رداؤهـــــا عبــــاءة العروبـــــة
يـــا دولـــــة كريمـــــة حبيبـــــة　　　يا قطر

تمـــــر في خيـــال كـــــل شـــــاعر
تطـــــل مـــــن قيثـــار كـــــل ســـامر
وتضـــــفر التـــــاريخ في الضـــــمائر
تلكـــم هـــي الكريمـــة الحبيبـــة ... يـــا قطـــر

دامـــت لنـــا يصـــونها ثـــوب الهـــدى
أصـــيلة يزينهـــا كـــف النـــدى
وجيشـــها .. وشـــعبها لهـــا فـــدى
تلكـــم هـــي الكريمـــة الحبيبـــة .. يـــا قطـــر

نحبهـــا حـــب الرمـــال للمطـــر
بقـــدر مـــا يحـــوي الخلـــيج مـــن درر
لهـــا العيـــون مغرمـــات بالســـهر
تلكـــم هـــي الكريمـــة الحبيبـــة .. يـــا قطـــر

الركب الصاعد

سـر بنـا يـا ركـب واصـعد للمنـى   قطـــري العـــزم ، حـــراً مؤمنـــا
عربـــي المنتمـــى ، مـــن دوحـــة   كرمـــت أصـــلاً، وطابـــت فتنـــا

إنـــــه فجـــــر جديـــــد
حمـــــل البشـــــرى لنـــــا
عيـــــدنا أجمـــــل عيـــــد
فيـــــه تحقيـــــق المنـــــى

فرحـــة تغمـــر أرجـــاء الـــبلاد   وقلـــوب رافـــلات بالســـنا
إنـــه اســـتقلالنا في دولـــة   رفرفـــت مـــن فوقهـــا أعلامنـــا

إنه فجر جديد ......

أيهـــا الســـائل عـــن دولتنـــا   للأبـــاة الصـــيد ، دامـــت موطنـــا
عبقـــت طيبـــاً ، وباهـــت شـــرفاً   وجـــلا الإصـــباح عنهـــا الوســـنا

إنه فجر جديد ......

هـــي غـــوث للصـــديق المرتجـــى   وســـلام طـــاف آفـــاق الـــدنا
وهـــي ســـيف عربـــي خـــالص   وأمـــان وصـــفاء وهنـــا

إنه فجر جديد ......

الباب الثاني

أناشيد وأغنيات للشباب

سأظل أحبك يا وطني

رمالـــــك يـــــا وطنـــــي تبـــــر
والبحـــــر عقيـــــق وزبرجـــــد
ومياهـــــك أشـــــواق نطقـــــت
بجـــــمال اللؤلـــــؤ والعســـــجد

مرفـــــوع الهامـــــة يـــــا وطنـــــي
كنخيـــــل يرفعـــــه المحتـــــد
والأرض بســـــاط عربـــــي
نســـــجته الطيبـــــة والســـــؤدد

قطـــــر بفـــــؤادي مســـــكنها
والحـــــب قـــــديم لا ينفـــــد

ســـــأظل أحبـــــك يـــــا بلـــــدي
حبـــــاً في الـــــدنيا يتـــــردد

حبـــــاً في قلبـــــي ولســـــاني
حبـــــاً في ذاتي يتجـــــدد ....

كل صوت في بلادي

كل صوت في بلادي … نغم راح ينادي
أنت مجدي وتلادي … يا بلادي يا بلادي
قطري في إبائي … عربي في انتمائي
وعلى درب جدودي … سائر أعلى بنائي

وأغني لبلادي
أنت مجدي وتلادي

عندما صغت كياني … وانجلى صبح زماني
نظر العالم نحوي … ومضى يزجي التهاني

قلت عيشي يا بلادي
أنت مجدي وتلادي

هامتي تعلو بداري … والمنى رهن اختياري
يعمر الإيمان قلبي … فيضه نبع اقتداري

كلما غناك شادي
قلت : عيشي يا بلادي

يا بلادي يا حبيبة … أنت في سمع العروبة
نغم عاش طروباً … ولها شق دروبه

فاسلمي لي يا بلادي
أنت مجدي وتلادي

تيهي بعزك يا قطر

تيهـــــي بعـــــزك والجـــــال وتســـــنمي قمـــــم المعـــــالي
قطـــــر الحبيبـــــة في الجـــــوانح في حمـــــى أغلـــــى الرجـــــال
دار المـــــروءة والشـــــهامة أنـــــت يـــــا حلـــــم الخيـــــال
وعلـــــى جبينـــــك مـــــن ســـــنا الأمجـــــاد آيـــــات الجـــــلال
والطيـــــب يعبـــــق في مياهـــــك والنـــــدى فـــــوق الرمـــــال
كـــــوني كـــــما تهـــــوى القلـــــوب كريمـــــة بـــــين اللآلـــــي
عربيـــــة الأنســـــاب ترفـــــل في الكـــــريم مـــــن الخـــــلال
إنـــــا فـــــداؤك يـــــا حبيبـــــة فـــــاطلبي المهـــــج الغـــــوالي
نهـــــواك يـــــا نـــــبض الحيـــــاة عزيـــــزة فـــــوق النـــــوال

*****

يا عزنا يا مجدنا

يـــا عزنـــا يـــا مجـــدنا يـــا عشـــقنا ووجـــدنا
إنـــا علـــى العهـــد ومـــا خنـــا العهـــود عمرنـــا
إن تســـألوا عـــن حبنـــا فســـائلوا جموعنـــا

تجـــب : عشـــقناها قطـــر
عشـــق الصـــحارى للمطـــر

يـــا مـــن لهـــا كنـــا الفـــدى ومـــن بهـــا نلنـــا المنـــى

يـــــا عزنـــــا

هـــذي الرمـــال والثـــرى قـــد أزهـــرت وأزهـــرا
في كـــل دار دوحـــة باتـــت ربيعـــاً أخضـــرا

المـــوج فيهـــا قـــد ســـهر
يهـــدي نـــداماه درر

يـــا أيهـــا التـــاريخ كـــم كتبـــت فيهـــا أســـطرا

يـــــا عزنـــــا ...

رايات مجدك يا قطر

رايـــات مجـــدك يـــا قطــــر رفـــت علـــى هـــام الرجـــال
كـــاللحن مـــن ثغـــر الـــوتر كـــالعطر يســـبح في المجـــال

مـــلء الجـــوانح والنظـــر

كـــل الســـواعد تبتنـــي صـــرح الحضـــارة والجـــمال
قـــد عاهـــدت لا تنثنـــي فـــإذا الشـــواطئ والرمـــال

تبـــدو قلائـــد مـــن درر

هـــذي المـــزارع بـــالجنى حفلـــت وكـــان لهـــا ظـــلال
فـــإذا المصـــانع بـــالمنى تبـــدو حقـــائق لا خيـــال

بـــرزت فـــيها أحلـــى الصـــور

هـــذي المـــدارس والمـــزارع نبـــع يفـــيض لنـــا الغـــلال
مـــن كـــل ماجـــدة وماجـــد طلبـــوا العلـــوم فـــلا محـــال

هتفـــوا تعـــيش لنـــا قطـــر

*****

قطر عاش حماها

مـــــوطني دمـــــت أبيـــــاً		عشـــــت حـــــراً عربيـــــا
ســـــوف نبنيـــــك جميعـــــاً		إن كبيـــــراً أو صـــــبيا

درة فوق الخليج

قطـــــر عـــــاش حماهـــــا		ربنـــــا الله حماهـــــا
دام أصـــــل قـــــد نماهـــــا		زهـــــرة فيهـــــا الأريـــــج

درة فوق الخليج

قبـــــل المـــــوج ثراهـــــا		صـــــافح المجـــــد ذراهـــــا
قـــــد عزمنـــــا أن نراهـــــا		زهـــــرة فيهـــــا الأريـــــج

درة فوق الخليج

نهضـــــة أحيـــــت رباهـــــا		وثبـــــة أبـــــدت صـــــباها
قـــــد رعـــــى الله حماهـــــا		زهـــــرة فيهـــــا الأريـــــج

درة فوق الخليج

يا بشيرا

يـــا بشـــيراً طـــاف في الـــدنيا ينـــادي
ينشـــر الطيـــب علـــى ســـار وغـــادي
بشـــر الخـــلان والأحبـــاب عنـــي حـدث الركبـان عـن عهـدي الجديـد
عـــن بنـــاء راح يعلـــو في قطـــر
كـــل ســـاح في بـــلادي كـــل منـــزل
طـــاف فيـــه صـــوت إصـــلاح يجلجـــل
أيهـــا الأبنـــاء خوضـــوا كـــل فـــن إنهـــا وثبـــة مـــيلاد جديـــد
وبنـــــاء راح يعلـــــو في قطـــــر
يـــا شـــباباً والســـلاح اليـــوم علـــم
وخـــلاق هـــو بـــالإيمان يســـمو
وانطـــلاق ببنـــود ســـوف تبنـــي شـــامخ البنيـــان في عهـــد جديـــد
عهـــد خيـــر وبنـــاء في قطـــر
قطـــر الأحـــرار فـــيض مـــن رخـــاء
واعتنـــاق للمنـــى يحيـــي رجـــائي
ســـوف أقضـــي لـــبلادي بعـــض دينـــي بـــانطلاقي خلـــف راعيهـــا الرشـــيد
مـــن بنـــى عهـــداً جديـــداً في قطـــر

يا رؤى المستقبل

يا رؤى المستقبل ... في صفاء المقل
يا منار الأمل ... يا بلادي يا قطر
في ظلال الدوحة ... سوف أبني نهضتي
من دمي ومهجتي ... ترتوي طول العمر
يا بلادي ... يا قطر
رسمها في خاطري ... أرضها في ناظري
أي ذكر عاطر ... طاف في دنيا البشر
فترنم يا عَلَم ... خافقاً فوق القمم
إننا بين الأمم ... درة فوق الدرر

شباب المستقبل

الشباب...

بســــــمة المســــــتقبل
دفقـــــة مــــــن أمـــــل
وربيـــــــع باســـــــم
في الــــــتماع المقـــــل

الشباب...

هــــو نــــبض للأمـــاني بـــــرزت في كـــل نـــادي
هــــو صــــوت للمعـــالي يمـــــلأ اليـــوم بـــلادي
فيــــه عـــزي ، وصـــمودي منــــه مجـــدي وتـــلادي
فـــاخفقي يـــا أيهـــا الرايـــات وليعـــل البنـــاء

الشباب...

هــو قــد آمــن بــالله فحيــاه الإلــه
مخلــص للــوطن الغــالي وســاع لعــلاه
سوف يبقـى نغـماً يجري علـى كـل الشـفاه
فالشباب الحـر للأوطـان .. عنـوان الفـداء

الشباب...

هـــــو في الدوحـــــة غصـــــن   للحيـــــــاة الناضــــــــرة

للحمـــــى منــــه ســـــياج   وهــــو عـــــين ســــاهرة

علمـــــه اليــــوم ضــــياء   كــــــالنجوم الزاهـــــــرة

إنــــــه فخــــــر بــــــلادي   وهــــي منـــــه في ارتقــــاء

الشباب...

*****

الشباب .. سياج الوطن

شـــــباب قطـــــــر   ســـــياج الـــــوطن
كعقـــــد الـــــدرر   بجيــــد الـــــزمن

شــباب قطــر

المنـــى بـــين يديـــه   والســـــنا في مقلتيـــــه
والهنــــا منـــــه إليـــه   ذكـــــره بـــين البشـــــر

شــباب قطــر

هـــو بـــالإيمان يســـمو   زانـــــه ديــــن وعلـــم
وهـــو للبـــاغين خصـــم   لا يبـــــالي بــــــالخطر

شــباب قطــر

يـــا شـــــباباً عربيـــــاً   عشــــت في الـــدنيا أبيـــاً
منـــذ أن كنـــت صـــبياً   في ميــــــادين الظفـــــــر

شــباب قطــر

*****

شباب العلا

شــــباب العـــــلا يــــا شــــباب قطــــــر
إلــــى المجـــــد ســـــر فــــالمنى تنتظــــر
بعـــــــزم وقـــــــوة
بهـــــــدي النبـــــــوة
تلــــوح الأمـــــاني ويـــــدنو الظفـــــر
عشــــقنا الــــرؤى في ربــــوع الــــوطن
وتـــــاريخ عــــــز رواه الــــــزمن
بـــــــلادي الحبيبـــــــة
بـــــــأرض العروبـــــــة
ميـــــادين عــــز وأغلـــــى ســـــكن
عـــن البحـــر عـــن أرضـــنا والتـــراب
نـــــذود ونفـــــدي الحمـــــى لا نهـــــاب
فكونــــــوا جميعـــــــاً
ســــــياجاً منيعـــــــاً
فمــــن غيـــركم للحمـــى يـــا شـــباب؟

*****

هنيئًا ... قطر

[بمناسبة فوز فريق الشباب القطري على منتخب الشباب البريطاني في المباراة قبل النهائية على ملاعب سيدني باستراليا «كأس العالم للشباب» الأربعاء ١٤ أكتوبر (تشرين الأول) ١٩٨١م.

هنيئاً.. هنيئاً.. هنيئاً قطر ... وعاش الشباب وعاشت قطر
شبابك صاروا نشيداً قوياً ... وموال عز بدنيا البشر
نجوم علت في جبين الزمان ... فمنك إليك الثناء العطر
غرست الغراس، فطاب النماء ... وطاب الحصاد .. وطاب الثمر
وباسم الإله .. رعيت الشباب ... سهرت عليهم، فطاب السهر
فكانوا الأسود، وكانوا الجنود ... وكانوا العماد علا وانتشر
وكانوا الدراري، بأفق المعالي ... وكانوا الحروف، لأحلى خبر
فتلك الشمائل وشي يديك ... تلوح كما لاح عقد الزهر
وشعبك يزهو بأفراح عيد ... أتى بعد عيد بدنيا مضر
نجوم العروبة، فخر العروبة ... من أين قالوا .. فقلنا قطر
ملاعب عز، وفرسان مجد ... صغار ولكن عظيمو الخطر
شباب تغذى حليب الإباء ... فلله در سقته الدرر
لهم في الرمال ميادين فخر ... كذاك لهم شأنهم في البحر

ولم لا يفـــوز الشـــباب الفتـــي وقـد كـان مـن قبـل فخـر الـدهر
أمــا قــد أضــأنا عصــور الظــلام وفي كـــل أرض تركنـــا أثـــر؟
فســر يــا شــباب فأنــت الأمــاني وكــن للصــحارى المنــى والمطــر
حمــاك الإلــه .. رعــاك الإلــه ومنــا عليــك الســلام العطــر

من الدوحة إلى مسقط

(فصحى مبسطة)

من الدوحة إلى مسقط ... مشينا والوفا عنوان
حملنا من قطر أشواق ... يِنهديها شباب عمان
وبسم الله تنادينا ... بفضل الله تآخينا
في دورة خير تلاقينا ... وحنًّا للأبد إخوان

*****

شبابك يا خليج صاعد ... سديد الرأي والساعد
حبايب والأصل واحد ... تزينه راية الإيمان

*****

ملاحظة: هذه الأغنية هدية من إذاعة قطر إلى إذاعة سلطنة عمان بمناسبة دورة كأس الخليج في سلطنة عمان الشقيقة التي أقيمت سنة ١٩٨٤م.

شباب الدورة يا أحباب

(فصى مبسطة)

شـــباب الـــدورة يـــا أحبـــاب هـــلا ومرحـــب ، أعـــز شـــباب
تجمعتـــــوا بدوحــــــة مجـــــد تلاقيتـــــوا بظـــــل الســـــعد

شـــباب الـــدورة يـــا أحبـــاب

ســـعودي ويـــا بحرينـــي عراقـــي وقطـــري إخـــوان
وذا كــــــويتي وذا عــــــماني مـــع الإمـــارات في الميـــدان

ويـــا محلى لقـــا الأحبـــاب.

وبســـــــم الله تجمعنـــــــا أملنـــــا والهـــــدف واحـــــد
وطيـــــر الســـــعد يتبعنـــــا بهمــــة جيلنـــــا الصـــــاعد

شـــباب وعمرنـــا مـــا نهـــاب

علـــى جبـــين الـــزمن نكتـــب ســـــطور المجـــــد لأمتنـــــا
ونهـــدي النـــاس ســـلام وحـــب ومـــــا أعظـــــم رســـــالتنا

ولا تصـــعب علينـــا صـــعاب

تنافســـنا وجميعنـــا إخـــوان وعـــــين الله ترعانـــــا
تلاقينـــا لقـــا الخـــلان ولجـــل الخيـــر مســـعانا

قطـــر ترعـــى أعـــز حبـــاب

دورة شباب

دورة الخليج لكرة القدم ١٩٧٥م

(فصحى مبسطة)

دورة شـــــــــباب دورتنـــــا
جمعـــــت أحبـــــاب دورتنـــــا
وضـــــيوف الـــــدار في دارهـــــم
مـــا هـــم أغـــراب بـــــديرتنا
يـــا دار الخيـــــر حيـــــيهم
ع جنـــاح الطيـــــر لاقـــــيهم
هـــــاتي لـــــدلال واســـقيهم
قهـــــوة أمجـــــاد قهوتنـــــا

يـــا هـــلا ومرحـــب مـــرحبتين
ســـعودية كويـــت والبحـــرين
إمـــارات وعـــراق وســـط العـــين
وعـــمان تزيـــد فرحتنـــا
يـــا قطـــر أرضـــك فرشـــيها
وبـــماي الـــورد رشـــيها
أجمـــل أيـــام عيشـــيها
ويـــا اللـــي زار دوحتنـــا

الباب الثالث

أناشيد وأغنيات للصباح

يا فجر أرسل سناك

يـــا فجـــر أرســـل ســـناك   علـــى رمـــال الخلـــيج
جـــل الـــذي قـــد حبـــاك   هـــذا الـــرواء البهـــيج

فانشـــر علينـــا ضـــياك

حنـــت إليـــك الطيـــور   وصـــافحتك الغصـــون
وفـــاح عطـــر الزهـــور   وناشـــدتك العيـــون

تقـــول : أرســـل ســـناك

هـــذا النســـيم العليـــل   قـــد طـــاف يهـــدي القبـــل
ومـــر فـــوق النخيـــل   يحيـــي المنـــى والأمـــل

ويرتـــوي مـــن ســـناك

كـــم بســـمة في الشـــفاه   كـــم خلجـــة في القلـــوب
تقـــول جـــل الإلـــه   يـــا مـــن ينيـــر الـــدروب

أســـبغ علينـــا رضـــاك

الفجر الجديد

طــالما للفجـــر أرســلنا رؤانـــا ومــع الأحــلام قــد عشــنا زمــان
ثــم أطلقنــا الخطـا نحــو المعــالي نصـــنع الفجـــر ونبنـــي لعلانـــا

إيــــه يــــا شــــعب الخلـــيج
أنـــــت في عـــــرس بهــــيج
فـافرحي يـا قطـر الأحـرار قـد نلنـا منانـا

والــــذي كـــان ظنونـــاً وخيـــالا قــــد رأينــــاه صـــباحاً يـــتلالا
ينشـــر الآمـــال مـــن فـــوق ربانـــا يـــزرع الشـــطآن عطـــراً وجمـــالا

إيــــه يــــا شــــعب الخلـــيج

نهضـــة وارفـــة الظـــل جناهـــا لزنـــود حـــرة أعلـــت لواهـــا
هـــي للآســـاد مـــن أبنائهـــا وهـــي للعـــرب جميعـــاً في مـــداها

إيــــه يــــا شــــعب الخلـــيج

وثبـــة بـــالعلم والإيـــمان تبنـــي صـــرح خيـــر فـــاق آفـــاق التمنـــي
يلتقـي مـن حولـه الشـعب ليعلـي آخـــذاً في ظلـــه مـــن كـــل فـــن

إيــــه يــــا شــــعب الخلـــيج

تنفس الصباح

تـــنفس الصـــباح بـــالعطر والأمـــل
وعـــانق البطـــاح والســـهل والجبـــل

فيـــا شـــفاه أرســـلي الـــدعاء
لله في عـــــــلاه في الســـــماء

يـــا ناشـــر الضـــياء
وباعـــث الحيـــاء
قلوبنـــا رجـــاء
نرجـــوك يـــا الله
في لحظـــة الصـــباح
تقبـــل الـــدعاء...

صباح جديد

قبلـــي يـــا شـــمس خـــد الرمـــل يصـــحو في الصـــباح
قبلـــي الطيـــر يغنـــي .. وهـــو مفـــرود الجنـــاح

وانثــــــــــري النشـــــــــوة
في الأفــــــــــق البعيـــــــــد

واســـــمعي الإنســـــان غنـــــى للوجـــــود
للصـــــباح الحلـــــو في لحـــــن ســـــعيد

قـــــــــائلاً : يـــــــــا رب....
منـــــا الشـــــكر ، منـــــا الحمـــــد
في اليـــــــوم الجديـــــــد

*****

توكلنا عليك

ربنـــــا إنـــــا توكلنـــــا عليـــــك
ربنـــــا إنـــــا توجهنـــــا إليـــــك
بيومنا الجديد
بصبحنا السعيد
فأنـــــت أنـــــت فـــــالق الصـــــباح
وناشـــــر الضـــــياء في البطـــــاح
نفوســـــنا ضـــــارعة إليـــــك
فهـــــب لنـــــا التوفيـــــق والنجـــــاح
ربنا
يـــــا ربنـــــا مصـــــيرنا إليـــــك
يـــــا ربنـــــا قلوبنـــــا لـــــديك
بيومنا الجديد
بصبحنا السعيد
يـــــا ربنـــــا اتكالنـــــا عليـــــك
ربنا

*****

يا طيور سبحي

يـــــا طيـــــور　　افرحـــي وســـبحي

جـــاء الصـــباح

يـــــا زهـــــور　　تمـــايلي تفتحـــــي

فـــــــالنور لاح

يـــا طيـــور يـــا زهـــور　　املئـــي الجـــو عطـــور

وانشـــري فينـــا الحبـــور　　واهتفـــي جـــاء الصـــباح

يـــا بطـــاح يـــا رمـــال　　تكتســـي ثـــوب الجـــمال

يـــا ســـفوح يـــا تـــلال　　اهتفـــي جـــاء الصـــباح

هـــذا الصـــباح قـــد أطـــل　　صـــباح خيـــر وعمـــل

يهـــدي إلـــى النـــاس الأمـــل　　ليهتفـــوا جـــاء الصـــباح

*****

صباح بلادي

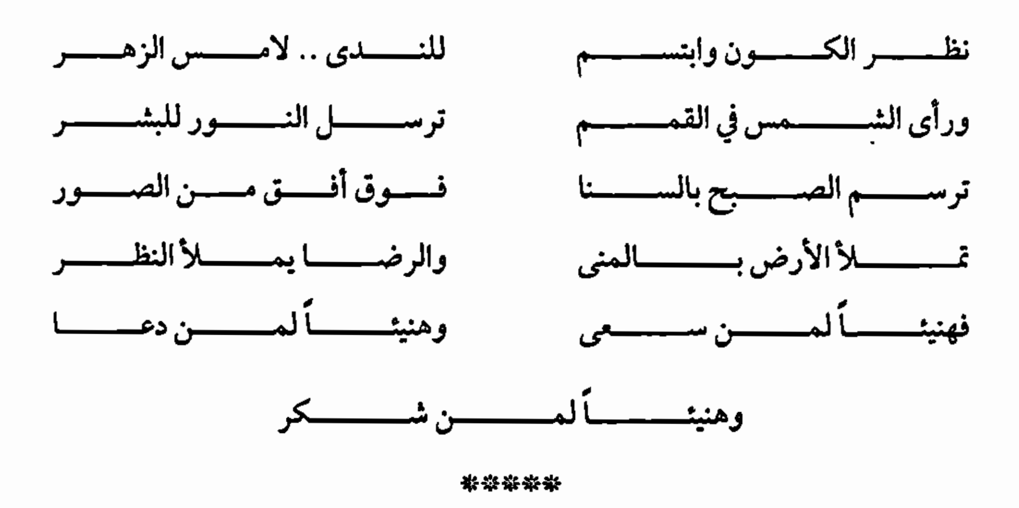
مـــاذا يقـــول مـــع الصـــباح فـــؤادي
والنـــور يســـطع في ســـماء بـــلادي
أأقـــول عاشـــت .. أم أقـــول تحيـــة
للـــــرافعين المجـــــد في أعيـــادي

*****

هـــذي بـــلادي .. وهـــي في أفراحهـــا
تزهـــو وترفـــل في ســـنا الأمجـــاد
الله يحفظهـــا .. ويحفـــظ شـــعبها
للعـــرب للإســـلام .. للأحفـــاد

*****

بسمة الصباح



نظـــر الكـــون وابتســـم   للنـــدى .. لامـــس الزهـــر

ورأى الشـــمس في القمـــم   ترســـل النـــور للبشـــر

ترســـم الصـــبح بالســـنا   فـــوق أفـــق مـــن الصـــور

تمـــلأ الأرض بـــالمنى   والرضـــا يمـــلأ النظـــر

فهنيئـــاً لمـــن ســـعى   وهنيئـــاً لمـــن دعـــا

وهنيئـــاً لمـــن شـــكر

*****

جادها الوسمي ...

جادهـا الوسـمي حياهـا المطـر فهـي بـالقطر وبـالعطر «قطـر»
وهـي في الغيـد عـروس كـالمنى وهـي في البيـد تجلـت بالصـور
فعلـى الأردان قطـر سـابغ وعلـى الفـرعين مسـكوب عطـر
مـا كئيـب ضـاحك السـن بهـا مـا ريـاض رانيـات للمطـر!
ضـحكت وديانهـا لـما ارتـوت فالثنايـا كالـدراري والـدرر
مـن شـعاب قـد جـرت واعتنقـت فهـي والقيعـان تزهـو بـالخبر
أبرقـت آفاقهـا فارتعـدت وهمـت غيثـاً ، وجـادت كـالنهر
غـدقاً أعطـت ، وسـحاً أسـبغت وعلـى الآبـار فاضـت والشـجر
وارتـوى منهـا نخيـل صـابر هكـذا الـنعماء تغشـى مـن صـبر
إنـه المـولى مغيـث واهـب وهـو يحيـي بالحيـا كـل البشـر
وغـداً يحلـو ربيـع باسـم في ريـاض حـل فيهـا وازدهـر
كـلأ ينمـو وبهـم رتـع تمـلأ الضـرع وتهنـا بـالثمر
فـإذا الخيـر عمـيم وافـر يجتليـه القلـب مـن قبـل النظـر
فاشـكروا الله يـزدكم إنـه يرسـل السـحب ويغنـي مـن شـكر

*****

الباب الرابع

أناشيد للشرطة.. وأصدقاء الشرطة

أيها الفرحة

أيها الفرحة في يوم السعود ... هنئي الشرطة بالعيد المجيد
وانثري الورد على أحلامنا ... وانشري الطيب على كل صعيد
والمسي بالحب أطياف المنى ... وارفعي الأعلام في أجمل عيد
قد رعى الله حمانا ورعى ... قائد الشعب بنى كل جديد
قد رعى بالأمس يوماً خالداً ... ورعى الأحلام في عين الوليد
كيف ننسى مهرجاناً للعلا ... خافقاً بالمجد في اليوم السعيد
إنه الأمن وريف ظله ... والأمان الحلو في العهد الرشيد
(خالد) يرعاه لا يشكو ونىً ... كيف يشكو وهو في عزم الحديد
والعميد الحر أعطى وقته ... لرجال قد مشوا خلف العميد
إنها الشرطة أعطت سطرت ... شرفاً مر على خفق البنود
آمنت بالله إيمان الألى ... خدموا الدين رجالاً كالأسود
أيها الأحباب يا أضيافنا ... يا أشقاء .. لكم جل قصيدي
ما ارتجال الشعر إلا دفقة ... فاعذروني .. إنكم حرف نشيدي
قصر الوقت فلم يسعف مدى ... باقة تهدي شذاها للورود
هاهنا العطر .. ربيع دائم ... وهنا الليل .. يغني للوجود
دون هذا السحر شعري فاسمحوا ... واعذروني .. وخذوا مني عهودي
سوف يأتي مهرجان آخر ... فإذا عشت.. فشعري لمزيد

نشيد الشرطة

شــــرطة نحــــن وعنــــوان الفخــــار　　للعــــلا للأمــــن في كــــل الــــديار
قــــد ســــهرنا وتفانينــــا جميعــــاً　　مــــا ضــــجرنا في مســــاء أو نهــــار

شــــرطة : نحــــن وعنــــوان الفخــــار

خدمــة الشــعب شــعار قــد تجلــى　　واضــح التطبيــق أعــمالاً وقــولا
نحــــن بــــالإيمان والأمــــن نعمنــــا　　فــــارفعوا الشــــكر لــــه عــــز وجــــلاً

شــــرطة : نحــــن وعنــــوان الفخــــار

لــيس في الشــرطة مــن يرضــى الجريمــة　　نحــن ضــد الشــرك إن ينفــث ســمومه
نحــــن بــــالأخلاق قــــد عشــــنا كرامــــا　　هكــــذا أمتنــــا عاشــــت كريمــــة

شــــرطة : نحــــن وعنــــوان الفخــــار

ننجــد الملهــوف والنجــدة واجــب　　ونلبــــي دون أن نخشــــى العواقــــب
نحــــن أقســــمنا علينــــا الله شــــاهد　　أن يســــود الأمــــن في كــــل الجوانــــب

شــــرطة : نحــــن وعنــــوان الفخــــار

نحن شرطة

نحـــــن شـــــرطة .... نحـــــن حــــراس العدالـــــة
نحـــــن شـــــرطة .... ولنـــــا أغلـــــى رســـــالة

طاعـــــــة الله شـــــــعار ...
خدمــــة النـــاس افتخـــار ...
ومـــــن الإيـــمان أمـــــن ...
وســـــــلام في الـــــــديار
يـــــا قطـــــر دومـــــي كريمـــــة
نحـــــن لا نرضـــــى الجريمـــــة
وانعمـــــي بـــــالأمن دومـــــاً
يـــــا بـــــلادي يـــــا عظيمـــــة

*****

نشيد معهد تدريب الشرطة

الشـــــرطة الرجـــــال في معهـــــد التـــــدريب
قـــــد حققـــــوا الآمـــــال للمـــــوطن الحبيـــــب

****

هيـــــا ارفعـــــوا العلـــــم يعلـــــو إلـــــى القمـــــم
هيـــــا اشـــــحذوا الهمـــــم للمـــــوطن الحبيـــــب

****

الأمـــــن والأمـــــان في دوحـــــة الإيـــــمان
يصـــــونك الـــــرحمن يـــــا مـــــوطني الحبيـــــب

****

نســـــهر لا نبـــــالي نحـــــرس كـــــل غـــــالي
في خدمـــــة المعـــــالي يـــــا مـــــوطني الحبيـــــب

****

نصـــــد كـــــل آثـــــم ونمنـــــع الجـــــرائم
ونحفـــــظ المعـــــالم يـــــا مـــــوطني الحبيـــــب

****

الشرطي الساهر

عينـــــاك تســـــهران للأمــــــن والأمــــان
تكــــافح الجريمـــــة في دوحـــــة كريمـــــة

يحرســــــها الـــــرحمن

تـــــنظم المــــرور وتمنــــع الشــــرور
لا طـــــيش أو غـــــرور في واحـــــة كريمـــــة

يحرســــــها الـــــرحمن

تكــــافح الحرائـــــق تجـــــيء في دقـــــائق
وتحـــــرس المرافـــــق في واحتـــــي الكريمـــــة

يحرســــــها الـــــرحمن

تجـــــول في الســـــواحل في الجـــــو والمجاهـــــل
في الســـــوق والمعامـــــل في واحـــــة كريمـــــة

يحرســــــها الـــــرحمن

الشـــــرطة الرجـــــال كالأســـــد في المجـــــال
في همـــــة الأبطـــــال في واحتـــــي الكريمـــــة

يحرســــــها الـــــرحمن

أنشودة أصدقاء الشرطة

كـــــل شـــــرطي صـــــديقي فهـــــو عنـــــوان التعـــــاون
كـــــم أراه في طريقـــــي مرشـــــداً دون تهـــــاون

كـــــل شـــــرطي صـــــديقي

ينشـــــر الأمـــــن ويســـــعى دائـــــماً ضـــــد الجـــــرائم
ســـــاهراً والعـــــين ترعـــــى وأنـــــا في البيـــــت نـــــائم

كـــــل شـــــرطي صـــــديقي

لـــــو حريـــــق شـــــب يومـــــاً هـــــب شـــــرطي المطـــــافي
مســـــتعد هـــــو دومـــــاً لـــــو دعونـــــاه يـــــوافي

كـــــل شـــــرطي صـــــديقي

يا سائق السيارة

يـــــا ســـــائق الســـــيارة هــــل أنــــت في طيـــــارة!
خفـــــف وكـــــن حكـــــيماً وانتظــــــــــر الإشــــــــارة

يـــــا ســـــائق الســـــيارة

لا ترعــــــب الأطفـــــــال لا تخــــــدش الجـــــــمال
لا تمـــــش في اختيـــــال والتــــــزم المهـــــــارة

يـــــا ســـــائق الســـــيارة

لا تـــــزعج الكبـــــار واســـــلم وعـــــد للـــــدار
فالأهـــــل في انتظـــــار يـــــا ســـــائق الســـــيارة

يـــــا ســـــائق الســـــيارة

*****

مخاطر السرعة

كن على حذر واسلم من الخطر
فالسرعة الكبيرة في لحظة صغيرة
تودي إلى الخطر

قواعد السلامة ترسم الابتسامة
تنجي من الندامة في لحظة الخطر
فكن على حذر

الطيش والغرور تبدد السرور
وتجلب الشرور في لحظة الخطر
فكن على حذر

حزام الأمان

حـــــــزام الأمـــــــان ... رفيـــــــق الطريـــــــق
حـــــــزام الأمـــــــان ... لكـــــــل صـــــــديق

حـــــــزام الأمـــــــان

يشـــــــد المســـــــافر ... بوقـــــــت المخـــــــاطر
فيـــــــا مـــــــن تغـــــــامر ... وتنســـــــى الأمـــــــان

تـــــــذكر تـــــــذكر
حـــــــزام الأمـــــــان

بـــــــدون الحـــــــزام ... يســـــــوء الصـــــــدام
يضـــــــيع النظـــــــام ... يضـــــــيع الأمـــــــان

تـــــــذكر تـــــــذكر
حـــــــزام الأمـــــــان

انتباه

نســــــــير بانتبـــــــــاه نمشـــــــــــي في الاتجـــــــاه
نقلــــــــل الحـــــــوادث ونمنـــــــــع الكــــــوارث
نمشـــــــــــي بحفـــــــــظ الله

*****

يـــــا ســـــائقاً يغـــــامر بروحـــــــــه يخـــــــاطر
بـــــالله يـــــا مســـــافر حـــــافظ علـــــى الحيـــــاة
وســـــــــر بحفـــــــــظ الله

*****

حـــــافظ علـــــى الصـــــغار جنـــــــبهم الأخطـــــــار
وعـــــد لأهـــــل الـــــدار يبســـــــمة الشـــــــفاه
وســـــــــر بحفـــــــــظ الله

*****

يا سائق .. الله يهديك

(فصحى مبسطة)

يـــــا ســـــايق　　الله يحميـــــــــك
لعيالـــــــــــك　　الله يخليـــــــــك
مـــــن فضـــــلك　　أبـــــداً لا تســـــرع
مـــــن فضـــــلك　　الله يهـــــــــديك

*****

في طريـــــــــك　　غيـــــرك أمثـــــال
لا تعـــــــرظهم　　للأهـــــــــــوال
تاصـــــل هـــــدفك　　مهـــــما طـــــال
هـــــدي الســـــرعة　　الله يهـــــــــديك

*****

اذكـــــر ربـــــك　　يـــــا ســـــايق
لا تتجـــــــاوز　　وتســـــــــــابق
فـــــرق الســـــرعة　　في دقـــــــائق
مـــــا تفـــــرق　　الله يهـــــــــديك

*****

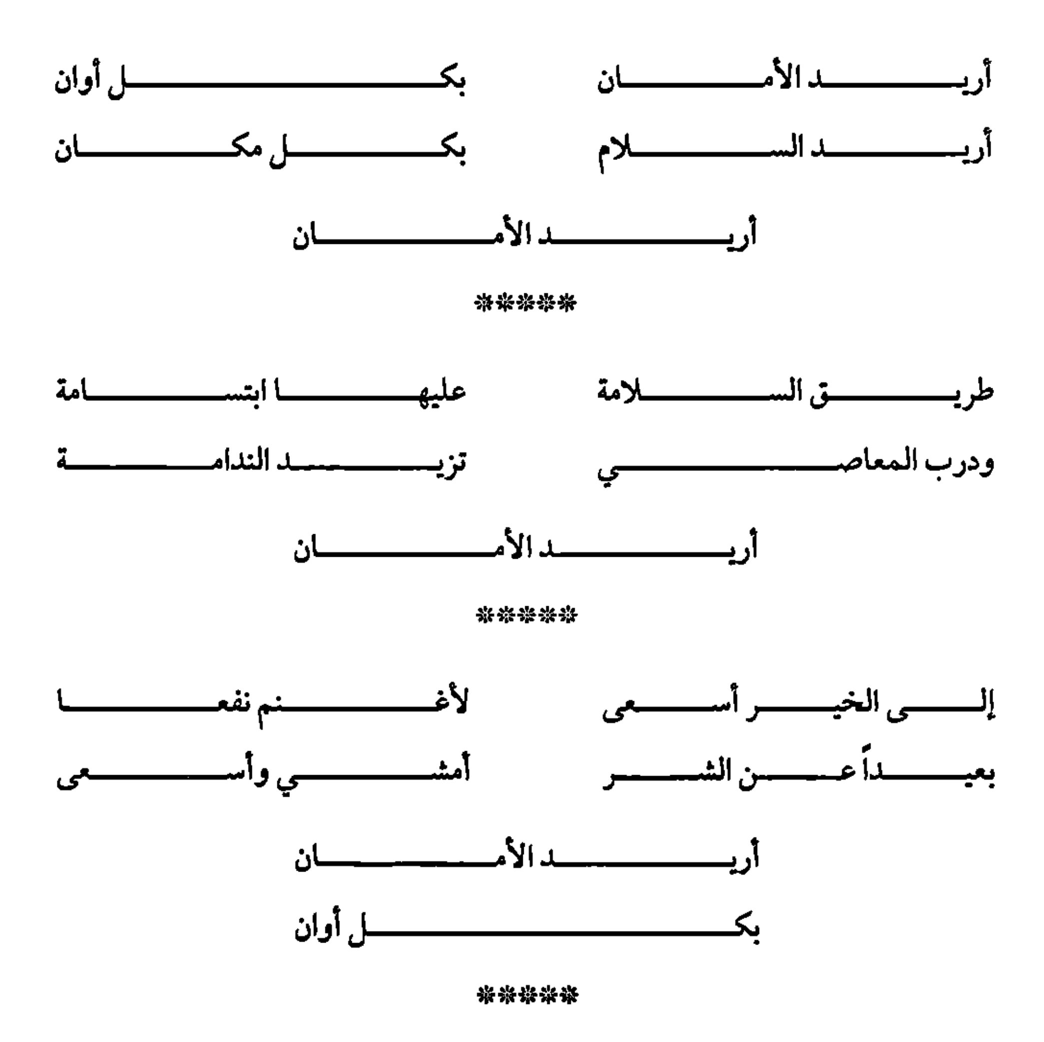
حكمة في أغنية

تمهل يا سائق

قـل للألـي قـادروا الحديـد تمهلـوا   إن الحديــــد ركوبـــة لا تبصـــــر
ســـيارة عميــــاء لا بصــــر لهــــا   صـــــاء لا تـــــدري ولا تتفكـــــر
عينـــاك عنهـــا تبصـــران طريقهـــا   والعقــــل منـــك يســــوقها ويــــدبر
فـــارفق براجلــة الطريـــق فبيـــنهم   أبنـــــاء عمـــــك أو بنـــوك القصـــــر

*****

طفل يغني للأمان



أريد الأمان ... بكل أوان
أريد السلام ... بكل مكان
أريد الأمان

*****

طريق السلامة ... عليها ابتسامة
ودرب المعاصي ... تزيد الندامة
أريد الأمان

*****

إلى الخير أسعى ... لأغنم نفعا
بعيداً عن الشر ... أمشي وأسعى
أريد الأمان
بكل أوان

*****

المسرع دايم خسران

(مونولوج)

يـا طـايـر مـن غيـر جنحـان...
لا تنسـى أنـك إنسـان ...
السـرعة أذيـة وبليـة ..
والمسـرع دايـم خسـران ...

*****

لـو تـدري نتيجـة الإهمـال
خسـارة أرواح وأمـوال
قالوهـا بكـل الأمثـال
العجلـة بنـت الشـيطان

*****

اذكـر ربـك ياسـايق
لا تتجـاوز وتسـابق
فـرق السـرعة في دقـائق
مـا تفـرق الله يهـديك

*****

الباب الخامس

أناشيد وأغنيات للأطفال

كل طفل كل طفلة

كـــل طفـــل كـــل طفلـــة　　شـــمعة فـــوق الطريـــق
غرســـة تحمـــل فلـــة　　وبعينهـــا بريـــق

تكبـــر الأشـــياء تكبـــر
وبهـــا الأوطـــان تفخـــر

فـــإذا الأطفـــال وعـــد　　وانتظـــار في العيـــون
وســـطور قـــد أضـــاءت　　بالمعـــالي والفتـــون

*****

أيهـــا الأحبـــاب كونـــوا　　مـــثلما كـــان الجـــدود
نشـــروا العلـــم وســـادوا　　عـــدلهم طـــاف الوجـــود

تكبـــر الأشـــياء تكبـــر
وبهـــا الأوطـــان تفخـــر

فـــإذا الوعـــد حقيقـــة　　والأمـــاني شـــهود

*****

لا تقطفوا الأزهار

يـــا اخـــوتي الصـــغار لا تقطفـــوا الأزهـــار
فشـــــكلها جميـــــل كأنـــــه الأقـــــمار
يـــا إخـــوتي الصـــغار لا تقطفـــوا الأزهـــار

*****

الـــــوردة الجميلـــــة كبســـــمة الطفولـــــة
كـــالزهر في الخميلـــة كطلعـــــة النهـــــار
يـــا إخـــوتي الصـــغار لا تقطفـــوا الأزهـــار

*****

المنـــــزل الجميـــــل كـــالعطر في الحقـــول
فقـــــدموا الـــــدليل لكـــل مـــن في الـــدار
يـــا إخـــوتي الصـــغار لا تقطفـــوا الأزهـــار

*****

حـــــدائق المدينـــــة قـــد نظمـــت للزينـــة
فلنبقهـــــا مصـــــونة لنـــا لمـــن قـــد زار
يـــا إخـــوتي الصـــغار لا تقطفـــوا الأزهـــار

*****

من علمني حرفًا

طفل: مـــــن علمنـــــي حرفـــــاً
مجموعة: أخلصـــت لـــه ، طـــول العمـــر
طفل: مـــــن أولاني عطفـــــاً
مجموعة: أضـــمرت لـــه ، كـــل الخيـــر
(مجموعة أطفال)
فـــالعلم أمـــان مـــن جهـــل
كـــالبحر كـــريم كالســـهل
الطفل: ســـأظل أعيـــد أظـــل أعيـــد
مـــــن علمنـــــي حرفـــــاً
أخلصت له طول العمر
مـــــن أولاني عطفـــــاً
أضمرت له كل الخير

المجموعة: يـــا ســـاهر ليلـــك للأجيـــال
الطفل: نـــورت طريقـــي بالآمـــال
المجموعة: أبنـــاؤك نحـــن ومازلنـــا

الطفل: فســـــلاماً مـــــن كـــــل الأطفـــــال

الطفل والمجموعة:

مـــــن علمنـــــي حرفـــــاً أخلصـــــت لـــــه طـــــول العمـــــر
مـــــن أولاني عطفـــــاً أضـــــمرت لـــــه كـــــل الخيـــــر

*****

الوقت من ذهب

مجموعة أطفال:

الوقـــت مـــن ذهــب
مـــا عـــاد لـــو ذهــب
فاعمـــل بـــلا ملـــل
وجـــد في الطلـــب

طفل (١)

الطيـــر في الصــباح ‏ يحـــرك الجنـــاح
يســعى إلـــى النجـــاح ‏ مـــا همـــه التعـــب
الوقت من ذهب

طفل (٢)

النحـــل قـــد جنـــى ‏ والنمـــل مـــا ونـــى
قـــد أحـــرزا المنـــى ‏ بالجـــد والطلـــب
الوقت من ذهب

المجموعة مع الطفلين:

لا وقـــت للكســـل ‏ فالجـــأ إلـــى العمـــل
حـــذار أن تمـــل ‏ فالوقـــت مـــن ذهــب

*****

طريق المعالي

مطرب: ومـــن طلـــب العـــلا ســـهر الليـــالي
وأيقـــــظ عقلــــــه دون الخيـــــال
وقال علي أن أعمل
وأن أسعى ولا أكسل
وذاك طريـــق مـــن يرجـــو المعـــالي
أطفال: ومـــاذا لـــو ســـهرنا أو تعبنـــا
وذاكرنـــا ، وفي وقـــت لعبنـــا
مطرب: تمام تمام
أطفال: ومـــاذا لـــو ضـــحكنا أو طربنـــا
فـــدنيانا كتـــاب مـــن جمـــال
مطرب: عدل عدل ...
ومـــن طلـــب العـــلا ســـهر الليـــالي
أطفال: ونســـبح ســـاعة في يـــوم عطلـــة
ونرســـم أو نطـــالع في مجلـــة
مطرب كلام جميل كلام جميل
أطفال: ونغـــرس في الحديقـــة غصـــن فلـــة

فــلا وقــت يضــيع بــلا انشــغال

المطرب ومــن طلــب العــلا ســهر الليــالي..

مــع وأيقــظ عقلــه دون الخيــال

وقال علي أن أعمل

وأن أسعى ولا أكسل

وذاك طريــق مــن يرجــو المعــالي

*****

هيا ارفعوا اللواء

هيــــــا ارفعـــــوا اللــــــواء　　　يعـــــــانق القضـــــــــاء
فالمجـــــــــــد والإبـــــــــاء　　　في مـــــــــوطن الحريـــــــة
في قطـــــــــــــــر الأبيـــــــــــة

يـــــــا حلـــــــوة الشـــــمائل　　　يـــــــا دارة الفضـــــــــائل
يـــــا موكـــــــب الأوائـــــــل　　　يـــــــا مـــــــوطن الحريـــــة
يـــــــا قطـــــــــر الأبيـــــــة

ســـــيري إلـــــى الكـــــمال　　　وســـــــابقي الخيـــــــال
يـــــــا منتهـــــى الآمـــــال　　　يـــــــا مـــــــوطن الحريـــــة
يـــــــا قطـــــــــر الأبيـــــــة

*****

شارة البرنامج التليفزيوني

نادي الأطفال

(مقدمة البرنامج)

هيـــــا هيـــــا يـــــا أطفـــــال

نـــــاداكم نـــــادي الأطفـــــال

فـــــرح وســـــرور ونشـــــاط

ولقـــــاء يحيـــــي الآمـــــال

في نـــــادي الأطفـــــال

النهاية:

إلـــى اللقـــاء يـــا إخـــوتي في الموعـــد

ســـنلتقي في الموعـــد المحـــدد

فذاكروا

وفكروا

فـــأنتم يـــا إخـــوتي جيـــل الغـــد

إلى اللقاء إلى اللقاء

في نادي الأطفال

*****

مصباح علاء الدين

مجموعة أطفال:	علاء الدين والمصباح	وجني وبلورة
	وكهف ما له مفتاح	قرأناه كأسطورة
مطرب:	سماء كلها أقمار	ودنيا كلها أسرار
	خيال طرز الأخبار	ومـ قد قيل أسطورة
مجموعة أطفال:	حياة كلها أفراح	فكيف تقول أسطورة؟
	إذن ما قصة المصباح؟	وما كهف بلا مفتاح؟
	وما شبيك ما لبيك؟	يحيل حياتنا أفراح؟
مطرب:	أساطير تسلينا	يرددها أهالينا
مجموعة أطفال:	إذن ما قصة المصباح؟	وما كهف بلا مفتاح؟
مطرب:	خرافات وأوهام..	
مجموعة أطفال:	وتنكر ما قرأناه	وترفض مادرسناه
مطرب:	لهذا العصر مصباح	ينير لنا ليالينا
مجموعة أطفال:	ولكنا قرأناه	وفي الأفلام شفناه
مطرب:	خيال ذلك المصباح	وتأليف عرفناه
	فلا المصباح موجود	ولا الجني في المصباح

أطفال: فــما مصــباحنا العصــري

مطرب: ضــياء العلــم يســعدنا ونــــــور الله يهــــــدينا

علاء الــدين والمصــباح كفـــاح دائـــم فينــــا

أنا طفل عربي

أنـــا طفـــل .. عربـــي	مســـلم .. حـــر أبـــي
إخـــوتي النـــاس جميعـــاً	مشـــــرقي مغربـــــي

******

كلنــــــا أبنـــــاء آدم	والتقـــى أصـــل التفاضـــل
هـــل تـــرى يظهـــر عـــالم	روحـــه حســـن التعامـــل

******

نحـــن أقـــهار الليـــالي	نحـــن أزهـــار الخميلـــة
وشـــــموس في المجـــال	هكـــذا دنيـــا الطفولـــة

******

قطـــر مهـــوى فـــؤادي	والهـــوى .. عنـــدي بـــلادي
هـــل تـــرى أكبـــر فيهـــا	كـــي أراهـــا في ازديـــاد

******

الباب السادس

أناشيد وأغنيات مؤتمر القمة الرابع لقادة دول مجلس التعاون الدوحة في نوفمبر ١٩٨٣م

تحية للقادة

(بمناسبة مؤتمر قمة مجلس التعاون الرابع الدوحة نوفمبر تشرين الثاني ١٩٨٣م)

وطـــن تســـابق شـــعبه وتنـــادى
للقـــاء مـــن صـــنعوا لنـــا الأعيـــادا
فالدوحـــة الغنـــاء عقـــد محبـــة
جمعتـــه آمـــال وكـــان فـــرادى
در تفـــاخرت الشـــعوب بأصـــله
وعلـــى ســـناه أقامـــت الأمجـــادا
يـــا قـــادة هتـــف الخلـــيج تقـــدموا
واســـتلهموا الآبـــاء والأجـــدادا
فالشـــعب شـــعب واحـــد وموحـــد
ســـيروا وكونـــوا بالهـــدى أســـيادا

بالتعاون

بالتعـــــاون والأخـــــوة   خطـــوة تتبـــع خطـــوة
نحـــن أهـــل منـــذ كنـــا   نحـــن بـــالإخلاص قـــوة

*****

قـــد تجمعنـــا إخـــاءا   وتوحـــــدنا نــــداءا
وأردناهـــــا رخـــــاءا   بالتعـــــاون والأخـــــوة

*****

ننشـــد المجـــد جميعـــاً   نـــزرع الأرض ربيعـــاً
والخطـــا تمشـــي ســـريعاً   بالتعـــــاون والأخـــــوة

*****

لقاء الأماني

لقــــــاء الأمـــــاني وفــــــيض التهـــــاني
وكـــــل الوفـــــاء بهـــــذا اللقــــــاء

بــــــأرض قطــــــر

وأفــــراح مجـــــد وأيــــام ســــعد
وترســــيخ عهـــــد بهـــــذا اللقــــاء

بــــــأرض قطــــــر

وجمـــــع خليجـــــي بعــــرس بهـــــيج
ونفـــــح أريـــــج بهـــــذا اللقــــاء

بــــــأرض قطــــــر

وصــــرح تنـــــامى ورأي تســـــامى
وصــــيت ترامـــــى بهـــــذا اللقــــاء

بــــــأرض قطــــــر

في أرضنا الحبيبة

في أرضـــــنا الحبيبـــــة ترفــــــرف الأعـــــلام
في دوحتـــــي الرحيبـــــة تســـــتيقظ الأحــــلام

*****

نحكـــــي عـــــن الخلـــيج عــــــن حاضـــــر بهـــــيج
عـــــن مبـــــدأ التعـــــاون
والـــــــود والتضـــــامن
عــــن قــــادم الأيــــام يســـــودها الســــلام
بقـــــــــوة الإرادة بعـــــــزة الإســــلام
في أرضـــــنا الحبيبـــــة

*****

العقد الثمين

مــن ســالف الأيــام ... كنــا إخــوة
هكــذا نحــن ... علــى مــر الســنين

عربـــاً كنـــا ونبقـــى عربـــاً
ديننــا التوحيــد ... ديــن المســلمين

(الريــاض) اليــوم تلقــى (مســقطاً)
و(أبـــو ظبـــي) تهـــادت في حنـــين

و(كويـــت) هـــا هنـــا منزلهـــا
و(المنامــة) .. في ركــاب المخلصــين

أيهـــا الدوحـــة .. تيهـــي فرحـــاً
أنـــه يـــا دوحتـــي ... عقـــد ثمـــين

*****

غالي الخليج غالي

غـــــالي الخلـــــيج غـــــالي　　يـــــا ديـــــرة الطيبـــــين
راياتـــــــه في العـــــــالي　　فـــــوق الجبـــــين والعـــــين
غالي ....
غـــــالي ونـــــرخص لـــــه　　لعـــــيار ولـــــو نعنـــــه
في القـــــرب لـــــو في البعـــــد　　والله الخلـــــيج يحلـــــه
غالي .. ..
يـــــاغنوة النهـــــام　　يـــــا لوحـــــة الرســـــام
يـــــا مجـــــد مـــــا لـــــه حـــــد　　يـــــا دانـــــة الأحـــــلام
غالي ....

ماضي وحاضر ومستقبل

(فصحى مبسطة)

ماضــي وحاضــر ... ومســتقبل   يــــا مجـــد علينـــا أقبـــل
عقيـــــــدتنا توحــــــدنا   وغيـــر الوحـــدة مـــا نقبـــل

*****

وبســـم الله نوينـــا الخيـــر   ونيتنـــا مـــا تتبـــدل
مشـــينا في طريـــق واحـــد   تعاونـــا ... ولابـــد نوصـــل

*****

وفي قلوبنـــا كتـــاب الله   ومـــا حـــدنا عـــن المنـــزل
وقـــدوتنا رســـول الله   هـــو النبـــراس والمشـــعل

*****

طير السعد

طيـــر الســـعد يــا طيــر		بشــــــرني ياطــــــاير
حـــول بــــأرض الخيـــر		تــــرى الخلـــيج نـــاطر

طيـــر الســـعد يــا طيــر

*****

حـــــول في دوحتنــــــا		وانـــــــزل في ديرتنـــــا
خلــــي الأمـــل يكبـــر		بقــــــدوم قادتننــــــا

طيـــر الســـعد يــا طيــر

*****

الباب السابع

قصائد وأغنيات في ذكرى انطلاقة الإذاعة

الانطلاقة الأولى ٢٥ يونيو (حزيران ١٩٦٨م)

إلى الإذاعة : في ذكرى انطلاقتها ٢٥ يونيو (حزيران ١٩٧٥م)

ولــدت .. فكــان الشــعر والإلهــام ... نطقــت .. فكــان الســحر والأنغــام
واختالــت الفصــحى بأســماع الــدنى ... وســرى الحــديث .. فأشــرقت أيــام
والدوحــة الغــراء بــات حــديثها ... عطــراً تطــوف بعرفــه الأنســام
للضــاد منزلــة تطــوف حروفهــا ... والعاشــقون لهــم بهــن غــرام
هــذي (الإذاعــة) عشــق كــل متيم ... كــم برعمــت وتفتحــت أكــمام
فتحــت صــفوفاً في معاهــد بثهــا ... فــإذا المســامع فرحــة وهيــام
قطريــة .. عربيــة .. فيهــا الهــوى ... والحــب ، والإخــلاص ، والإقــدام
ذكــرى انطلاقتهــا تظــل علامــة ... تشــدو بهــا الأيــام والأعــوام
دومــي بصــوتك يــا إذاعــة مرســلا ... مادامــت الأفكــار والأقــلام

*****

في عيد الإذاعة الخامس

٢٥ يونيو (حزيران ١٩٧٣م)

لـــو شِـــمت الليـــل بـــدا أليـــل أو شـــمت نهـــارك مـــا أطـــول
أو ضـــقت بـــدنيانا ذرعـــاً وســـئمت الحـــر .. ومـــا أثقـــل
وجفـــاك النـــوم ولم تهجـــع وكرهـــت الشـــارع والمنـــزل
فـــتش عـــن صـــحبة ماجـــدة ترميـــك بســـهم لا يقتُـــل
وافـــتح مـــذياعك في فـــرح (الدوحـــة) تحكـــي!! فتفضـــل!

*****

صـــوت نســـمعه لا أجمـــل ينســـاب كأشـــواق الجـــدول
بســـطور تحكـــي للـــدنيا مـــا قـــال المـــوج ومـــا فصّـــل
قطـــري المنبـــع .. منطلـــق مـــن بحـــر عروبتنـــا ينهـــل
نطقـــت بـــالحق منـــابره واســـتفتح بـــالآي المنـــزل
فـــإذا الآفـــاق مضـــمخة وإذا الآذان بـــه حفـــل
في العـــام الخـــامس نـــذكره لا أحســـن منـــه ، ولا أجمـــل

*****

يـــا خمـــس شـــموع يـــا عمـــراً والعمـــر يقـــاس بـــما نعمـــل
أنجـــزت كثيـــراً فأضـــيئي الكـــل يؤكـــد لا يجهـــل
(بشـي) مـا اسـطعت مـن الأشـوا ق وهـاتي الأحسـن والأفضـل

وإذا مـــا طلـــب (المســـتمعون) غنـــــاء جـــودي بالأمثـــــل
(بثينـــــا) الشـــعر عموديـــــاً والحـــــر كــــذلك والمرســـــل
وإذا أكثــرت مــن (الكوميــدي) وطلعـــت علينـــا (بمسلســـل)
لا تنســـي رغبـــة مســـتمع يرجوهـــا (تراجـــدي) ويفضـــل
أذواق شـــــتى فـــــأجيبي يـــا صـــوت الدوحـــة .. مـــا أجمـــل

*****

يـــا صـــوت ثقافتنـــا المثلـــى العـــام الســـادس قـــد أقبـــل
زيـــدينا (بثـــاً) وأفيضـــي وصـــلي المشـــتاق إذا أمـــل
قـــبلات خمـــس أرســـلها وعلـــى موجاتـــك قـــد ترســـل
يـــا صـــوت إذاعـــة دوحتنـــا دم صـــوتاً عربيـــاً أمثـــل
صـــــوتاً لا أحلـــــى لا أجمـــــل

*****

يا حلوة الحديث.. يا إذاعة

تبقين يا صديقتي سيدة العطاء
عظيمة الوفاء
رفيقة الصادين للحروف والنغم
صديقة اللبيب والنجيب
ملهمة الحبيب والغريب
وكل ذي قلم
يا همسة القلوب للقلوب
لكل أذن تعشق الحديث والغناء
تحدثي وانطلقي في الأرض والفضاء
حديثك الموصول للفؤاد
هو الغذاء والدواء
وتوقنا وعشقنا وقبسة الضياء..
فجددي الأعوام
سيري إلى الأمام
وصافحينا .. صافحي الأسماع يا حبيبة...
بأحسن الكلام

بالنثر بالأشعار يمطر الغمام

تبرعم الأشجار ترسل السلام

مبارك ميلادك السعيد

وعيدك الجديد

مبارك في كل لحظة وساعة

يا حلوة الحديث .. يا إذاعة

إلى الإذاعة

في ذكرى انطلاقتها الثالثة عشرة

وتكبرين يا عزيزتي
يا حلوة الأنغام
يا عذبة الأشواق والكلام
وترسلين في الهواء والفضاء..
جديلة هامة الأنسام
تصافح القلوب والحنايا
بالحب والتحايا ...
وتكبرين تكبرين يامليحة الكلام ..
هل تذكرين ..؟
فصيحة كنت لدى الميلاد في باكورة الأعوام
ومرت الأيام
كبرت يا عزيزتي وأمطر الغمام
وأقبل العشاق يا حبيبة العشاق ..
فوزعي الأطباق
من كل صنف طبق يحلو به المذاق

وواصلي الوصال ..

وأكملي المقال

بل وانثري الحروف في المجال

مبارك ميلادك السعيد

وعيدك الجديد

مبارك في كل لحظة وساعة ...

يا حلوة الحديث .. يا إذاعة

الباب الثامن

أناشيد وأغنيات وطنية لم تلحن بعد

واحة المجد

واحـــة المجـــد ودار العـــرب   زانهـــا الإيـــمان والأمـــن قطـــر
حـــدثت عنهـــا الـــدنى للشـــهب   حاضـــر يزهـــو، وتـــاريخ أغـــر

حـــرة أنـــت فعيشـــي يـــا قطـــر

*****

برهـــا المعطـــار فيـــاض الســـنا   بحرهـــا المعطـــاء نبـــع للمنـــى
نعمـــت فيهـــا قلـــوب بالهنـــا   درة تبقـــى ومـــا أنقـــى الـــدرر

حـــرة أنـــت فعيشـــي يـــا قطـــر

*****

عشت لي يا وطني

عشـــت لـــي يـــا وطنـــي نفســـــــي فـــــداك
ذوق هـــــام الــــزمن دم في عـــــــــلاك
رايـــــة تســــمو
دوحـــــة تنمـــــو
قطـــــر الأحــــرار لا نهـــوى ســــواك

قــد عشــقنا .. في مجاليــك الإبــاء
والثــرى والبحــر فيضــاً مــن عطــاء
يـــا رعـــاك الله مرفـــوع اللـــواء
تتجلــــــى في مآقينـــــا رؤاك

يـــا تراثـــاً في ثرانـــا قـــد تأصـــل
يـــا جديـــداً بالهـــدى قـــد صـــار أجمـــل
موكـــب للمجـــد والجيـــل المؤمـــل
يتغنـــى مـــوطني واصـــل خطـــاك

هـــا هنـــا التـــاريخ نـــور وحضـــارة
عربـــي العـــزم موصـــول البشـــارة
عـــاش بالإســـلام للـــدنيا منـــارة
فلتـــدم يـــا مـــوطنى نحـــن فـــداك

من ندى البحر.. ومن طهر الرمال

من ندى البحر ومن طهر الرمال　　من جبين الشمس من ثغر القمر
موطني الغالي جمال وجلال　　أنشد الدهر له : عيشي قطر

هـــا هنـــا المجـــد عريـــق والنـــدى
والمـــــروءات وأقبـــاس الهـــدى
مـــوطني عشـــت لـــك الـــنفس فـــدا

دوحـــة أفياؤهـــا مـــلء الخيـــال

مـــوطن الأحـــرار حققـــت الرغـــاب
باقتـــدار فيـــه إصـــرار الشـــباب
ســـوف نبنيـــك ولـــن نخشـــى الصـــعاب

كـــي تـــرى الآمـــال في كـــل مجـــال

وطن المعالي يا قطر

وطن المعالي يا قطر نفسي فداك مدى العمر
رمز الندى .. عش سيداً ومؤيداً .. بين البشر

*****

يــا مــن هــواك بكــل قلــب قــد ســكن
مــن لــي ســواك علــي يحنــو يــا وطــن
برعايــة المــولى تعــيش مــدى الــزمن
وتظــل ترفــل بــالنعيم مــدى الــدهر

الدوحـــة الخضـــراء والعـــيش الهنـــي
والأمـــن للـــوطن العزيـــز المـــؤمن
وحضـــارة تزهـــو بأطيـــب مـــوطن
والرايـــة الشـــماء يجلوهـــا البصـــر

البحـــر يـــروي لرمـــال مفـــاخري
ورفيـــف أشـــرعتي حـــديث الســـامر
في حاضـــري ذكـــرى كفـــاحي الغـــابر
تبـــدو معالمـــه فـــما أحلـــى الصـــور

يـــا مـــوطني العربـــي دمـــت علـــى المـــدى
تعلـــــي منـــــاراً للمكـــــارم والنـــــدى
بـــالعلم تســـمو يـــا حبيـــب وبالهـــدى
عقـــداً خليجـــي الأصـــالة والـــدرر

بلادي ومهوى فؤادي قطر

بــلادي ومهــوى فــؤادي قطــر وحصـــني وكنـــز منـــاي الأغـــر
ســلمت نشــيداً بثغــر الســنين وعطـــراً يفـــوح علـــى العـــالمين
لأجلــك أمضــي بهــي الجبــين وفيـــك يطيـــب لمثلـــي الســـهر

*****

وهــا نحــن نعلــي صــروح الشــمم علـــى راســـخ مـــن رفيـــع القـــيم
يــرف لـــواؤك فـــوق القمـــم وفي ظلـــه ناطقـــات الصـــور

*****

غزلنـــا بأرضـــك ثـــوب الأمـــل فمنـــه علـــى الشـــط منـــا قُبـــل
أميـــر وشـــعب ودنيـــا عمـــل ويعلـــو بنـــائي ونحيـــا قطـــر

*****

يا رعاك الله ، دومي يا قطر

يـــا رعـــاك الله ، دومـــي يـــا قطـــر　　قائـــداً ، شـــعباً ، وأرضـــاً ، وبحـــر
أنـــت بالإســـلام أدركـــت المنـــى　　حاضـــر يزهـــو وتـــاريخ أغـــر
دولـــة للعـــرب فاضـــت بالســـنا　　زانهـــا الإيـــمان والأمـــن انتشـــر

يـــا رعـــاك الله ، دومـــي يـــا قطـــر

*****

هـا هنـا الإنسـان موفـور الكرامـة　　والإخـاء الحـق في دنيـا الشـهامة
هـا هنـا العـدل منـار شـامخ　　والتقـى والعلـم قـد أعلـى مقامـه
دوحـة للمجـد في أعطافهـا　　كـل حـر بـات يزجيهـا غرامـه
صـافحت كـل صـديق وأخ　　وإذا البـاغي بغـى ردت سـهامه

*****

كـل مـن يعرفهـا قـال لهـا　　يـا رعـاك الله ، دومـي يـا قطـر

*****

عاشت قطر

قطـــــــر قطـــــــر عاشـــــت قطـــــــر
علــــى المـــــدى طـــــول العمـــــــر

عاشـــــت لنـــــا كريمـــــة حبيبـــــة
ودوحـــــــة ظلالهـــــــا رحيبـــــــة
رواؤهـــــا مـــــن نبعـــنة الإســـلام
رداؤهـــــا عبـــــاءة العروبـــــة
قطر قطر

*****

دامـــت لنـــا يصـــونها ثـــوب الهـــدى
أصـــيلة يزينهـــا كـــف النـــدى
أميرهـــا ... وشـــعبها لهـــا فـــدى
فلتســـلمي يـــا قطـــر الحبيبـــة

*****

نحبهـــا حـــب الرمـــال للمطـــر
بقـــدر مـــا يحـــوي الخلـــيج مـــن درر
لكـــنها الحـــب يقويـــه الســـهر

فلتسلمي يا قطر الحبيب

*****

تمر في خيال كل شاعر

تطل من قيثار كل سامر

وتضفر التاريخ في الضفائر

فلتسلمي يا قطر الحبيبة

*****

نحبها قطر

نحبهـــــــا نحبهـــــــا قطـــــــــر قطـــــــــر

ويفتـــــــديها شـــــــعبها طـــــــول العمـــــــر

نحبهـــــــا نحبهـــــــا

*****

نحـــب فيهـــا البحـــر والرمـــالا

والأرض تعطـــي ذخرهـــا الأجيـــالا

والليـــل غنـــى للعـــلا مـــوالا

نحبها .. نحبها

*****

نحبهـــــا فواحـــــة الأريـــــج

مجلـــــوة في عرســـــها البهـــــيج

ودرة في عقـــــدنا الخليجـــــي

نحبها .. نحبها

*****

يـــا مـــن لهـــا تبتســـم الزهـــور

ومـــــن بهـــــا تباهـــــت العصـــــور

دامـــــت ودامَ الســـــعد والحبـــــور

نحبها .. نحبها

*****

قطر .. يا بلدي

يـــا بلـــداً في القلـــب زرعنـــاه

بســـياج الحـــب أحطنـــاه

الرايـــة تخفـــق في الميـــدان

والمجـــد يـــرف علـــى الشـــطئان

عهـــداً يـــا بلـــدي صـــناه

للقائـــد تســـلم يمنـــاه

للســـاهر مـــن أجـــل الإنســـان

يا بلدي ..

قطـــر يـــا ســـيفاً عربيـــاً

يـــا صـــرحاً قـــد ظـــل أبيـــاً

يـــا واحـــة عـــز للشـــجعان

زينهـــا المـــولى بـــالإيمان

يـــا بلـــداً قـــد أحببنـــاه

وبهـــدب العـــين خفنـــاه

يا بلدي ..

الباب التاسع

مناسبات عربية

فلسطين يا عشقنا يا هوانا

فلســـطين يـــا عشـــقنا يـــا هوانـــا
لأجـــل هـــواك ... رفضـــنا الهوانـــا
عشـــقناك مجـــداً ، وداراً ، وأرضـــاً
ومـــا ضـــاع مجـــد ســـرى في دمانـــا

*****

لقدســـك في كـــل قلـــب مكـــان
عليهـــا الســـلام ، عليهـــا الأمـــان
ســـيأتي أوان ... ويـــأتي زمـــان
تعـــود إلينـــا ، حمـــى في حمانـــا

*****

فيـــا درة في جبـــين العروبـــة
ويـــا دار عـــز علينـــا حبيبـــة
إليـــك المســـير للقيـــا قريبـــة
وللعـــرب ثـــأر يهـــز عـــدانا

*****

ملاحظة: أهديت هذه الأغنية من تلفزيون قطر إلى التلفزيون الأردني بمناسبة مرور عشر سنوات على انطلاقه الثاني.

يا إخوتي في الأردن

بمناسبة العيد العاشر للتليفزيون الأردني

يـــا إخـــوتي في الأردن الحبيـــب أشـــــواقنا رســــائل القلـــــوب
جـــاءت إلـــى عـــمان بـــالطيوب مـــن دوحـــة الأمجـــاد في الخلـــيج
لتحتفـــــي بعرســــــها البهـــــيج

*****

يـــا دارة الإخـــــاء والضــــياء يـــا قلعـــــة شـــــامخة الإبـــــاء
دومـــي لكـــل العـــرب دار عـــز مصـــــونة مرفوعـــــة اللـــــواء
تفـــــيض بـــــالعبير والأريــــج

*****

عـــمان يـــا عـــمان يـــا حبيبـــة
يــــا درة في مفـــــرق العروبـــــة
لنـــــا بكـــــل منــــزل قريـــــب
وألـــــف ألـــــف حـــرة قريبـــة
يـــا حلـــوة الهضــــاب والمــــروج
تحيــــــة كنســــــمة الخلـــــيج

*****

يا رباط ... يا رباط

يـــا إخـــوتي في المغـــرب مهـــا بعـــدتم عـــن قطـــر
فـــإن أرض العـــرب آفاقهـــا مـــلء البصـــر

مـــن المحـــيط للخلـــيج
تاريخنـــا لـــه أريـــج
يـــا إخـــوتي .. في المغـــرب

هنـــاك داري أو هنـــا وفي الربـــوع إخـــوتي
وفي الربـــاط أهلنـــا هـــم هـــم في الدوحـــة

يـــا إخـــوتي .. في المغـــرب

المـــوج في خليجنـــا همـــس علـــى فـــم الـــوتر
يطـــوف في محيطنـــا في الأطلســـي منـــه خبـــر

يـــا إخـــوتي .. في المغـــرب

*****

ربـــاط يـــا ربـــاط فاســـمعيني
أشـــرعتي شـــدت علـــى ســـفيني
مـــن دوحتـــي جـــاءت إليـــك بـــالمنى
وفرحـــة اللقـــاء في العيـــون
يـــا إخـــوتي .. في المغـــرب

الباب العاشر

اسكتش وطن المخلصين (لم يلحن بعد)

اسكتش : قطر وطن المخلصين

(مجاز ولم يلحن بعد)

الأصوات المؤدية :

(١) مجموعة ...

(٢) صوت الوطن (مطربة)

(٣) صوت التاريخ (مطرب ، أو صاحب أداء قوي)

(٤) صوت فتى

(٥) صوت فتاة

(٦) صوت طفل

المجموعة :

يـــا مخلصـــين للـــوطن ... يـــــا مخلصــــــين
لمجـــــده .. وعـــــزه ... يـــــا ســـــاهرين
هـــذا البنـــاء راســـخ ... بفضــــــــلكم ...
مرتفـــــع وشــــامخ ... بحــــــــبكم ...
يـــا مخلصـــين.. للـــوطن..

صوت الوطن :

(مطربة)

أنــــا الــــوطن — أنــــا الــــوطن..

أنــــا لكــــم — أحلــــى ســــكن

أحــــبكم ... — ... أضــــمكم

وللعــــلا ... — ... أعــــدكم

أنــــا الــــوطن ...... — .... أنــــا الــــوطن ..

(فتى) :

أنــــا الفتــــى .. يــــا مــــوطني — يــــا دار عيشــــي الهنــــي

غــــذوتني .. ســــقيتني — علمتنــــي .. رفعتنــــي

أهــــواك يــــا لحــــن الهــــوى — أهــــواك طــــول الــــزمن

(فتاة)

أنــــا الفتــــاة يــــا وطــــن — أعــــد جــــيلاً مــــا وهــــن

مخلصــــة لمــــوطني — كريمــــة لا تمــــتهن

أبنــــي النفــــوس للعــــلا — فعــــش عزيــــزاً يــــا وطــــن

*****

صوت التاريخ : يا أيها الشباب .. يا أيها الأحباب

الفتى والفتاة :

تــــاريخ يــــا عــــين الــــزمن — يــــا ســــفر مجــــد مــــا وهــــن

اســــأل معاشــــر الشــــباب — واســــمع ســــيأتيك الجــــواب

بروحنــــا .. نفــــدي الــــوطن

صوت التاريخ :

سـمعت مـا قـال الـوطن		يـا أيهـا الشـباب ...

كـذا سـمعت صـوتكم		يعلـو علـى السـحاب

الفتى والفتاة : هل صح يا تاريخ ما

قلناه من أجل الوطن؟

صوت التاريخ :

سـجلته .. بريشـتي		بالـذهب المـذاب

الفتى والفتاة :

شكراً شكراً .. يا تاريخ

صوت التاريخ :

كتبتـه .. حفرتـه ..		في الصـخر والتـراب

الفتى والفتاة :

شكراً شكراً .. يا تاريخ

صوت التاريخ :

في البحـر منـه أسـطر		تقرأهـا الهضـاب ...

الفتى والفتاة :

يـا حكمـة التـاريخ		يحفظهـا الشـباب

صوت التاريخ :

أجـدادكم ... قـد كـافحوا		(الشـباب) وكابـدوا الصـعاب

عاشـوا كرامـاً دائـماً		(الشـباب) ورافقـوا العبـاب

صوت التاريخ :

كونـــــوا كرامـــــاً مـــــثلهم ونـــــاطحوا الســـــحاب

وعمـــــروا بلادكـــــم يـــــا أيهـــــا الشـــــباب

الفتاة :

نحن الشباب .... نحن الشباب

الفتى : إرادة لا تقهـــــر

الفتاة : بعلمنـــــا نفتخـــــر

الفتى : أخلاقنـــــا وعلمنـــــا

بهـــــا الـــــدنى تختصـــــر

الفتى والفتاة معاً : حضارة تزدهر

تيهي بها يا قطر

*****

صوت الوطن :

أنـــــا الـــــوطن أنـــــا الـــــوطن

أنـــــا لكـــــم أحلـــــى ســـــكن

أحـــــبكم أضـــــمكم

وللعـــــلا أعـــــدكم

(الفتى والفتاة) :

ســـــجل وفـــــاخر يـــــا زمـــــن

عاشـــــت قطـــــر عاشـــــت قطـــــر

*****

طفل :

أنــــا أنــــا الغصـــن النـــدي　　يـــومي ســـعيد وغـــدي
طفـــل أنـــا ... لكننـــي　　بـــالروح أفـــدي بلـــدي

الوطن :

يـــا مرحبـــا يـــا مرحبـــا　　طفلـــي علـــى أرضـــي ربـــا

الطفل :

غـــداً أنـــا معلـــم　　أو ضـــابط مكـــرم
مهنـــدس .. أو ربـــما　　بالطـــب صـــرت أعلـــم

صوت الوطن :

يـــا مرحبـــا يـــا مرحبـــا　　طفلـــي علـــى أرضـــي ربـــا

الطفل :

غـــداً بـــلادي أزرع　　بـــالخير أرضـــي تمـــرع
يـــدي وعقلـــي كلـــها　　دارا يـــدور المصـــنع

المجموعة :

يـــا مخلصـــين للـــوطن　　يا مخلصين
لمجـــده .. وعـــزه　　يا ساهرين
ســـجل وفـــاخر يـــا زمـــن　　واكتـــب علـــى هـــام الـــوطن

صوت التاريخ :

ســـجلت عنـــدي في الكتـــب　　أحلـــى كـــلام قـــد كتـــب
رســـمت تـــاريخ غـــد　　في لوحـــة مـــن الـــذهب

أطفال :

(الفتى والفتاة والطفل)

ألوانهـــــــا جميلـــــــــة وحلــــــوة يــــــا للعجـــــب

صوت التاريخ :

فــــــــأكملوا ألوانهـــــــــا وعلقـــــــــوا عنوانهــــــــا

الأطفال :

عنوانهـــــا عاشـــــت قطـــــر علـــى المـــدى طـــول العمـــر ..

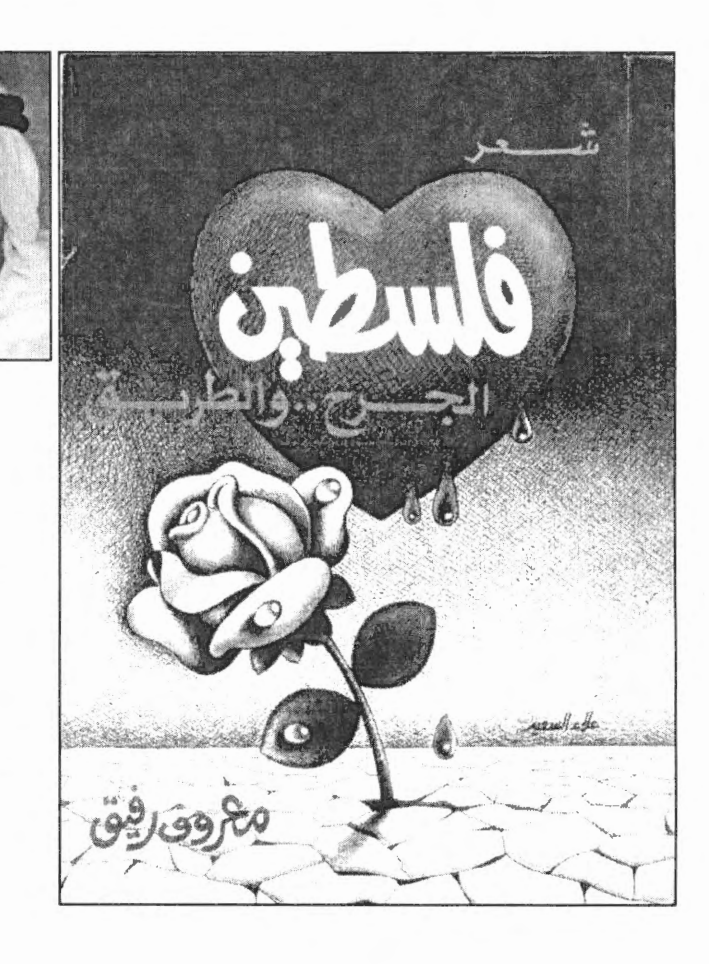
عاشـــــــــت قطـــــــــر عاشـــــــــت قطـــــــر ...



الأعمال

الشعرية

الكاملة



صدر هذا الديوان في طبعته الأولى سنة ١٩٨٥م

الإهداء

❖ إلى الذين اكتووا بنار الصهاينة فلم يجدوا للرد على نيرانهم سوى الحجارة .

❖ إلى المغتربين بأجسامهم بينما قلوبهم وعيونهم تتلفت إلى القدس من بعيد .

❖ إلى الذين يحفرون طريق العودة بأظافرهم أينما كانوا.

❖ إلى كل أم تضع وليدها وتنوي أن تعلّمه " ألف باء " العودة .

❖ إلى عشاق فلسطين ،

أقدم هذا الديوان
معروف رفيق محمود
الدوحة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م

أغنية لفلسطين

لأنـــتِ الأمـــسُ والحاضـــرْ وآتٍ بـــالمُنى زاخـــرْ
وأنـــتِ الفجـــرُ في عمـــري ووعـــدٌ بالســـنا العـــاطرْ

* * *

لقدسِـــكِ كـــلُّ أحلامـــي لأرضـــك كـــلُ أنغـــامي
وتـــاريخي وأيّـــامي لزيتـــونِ الرّبـــا الصـــابر

* * *

هواكِ قصيدٌة عاشـــت علـــى ثغـــر المـــدى ذاعـــت
على موج العُلا طارت وحطَّتْ في الثرى الطـــاهر

* * *

لـــو الأيـــامُ تنكـــرني لـــو البُلـــدان تُبعِـــدني
فصدرُكِ سوف يحضـــنني ويمحـــو دمعـــيَ الحـــائر

* * *

أتـــاك الطفـــلُ ضُـــمّيهِ أتـــاك الشـــبلُ فاحميـــهِ
فأرضُـــكِ ســـوف تُحييـــهِ لأنـــكِ قِبلـــةُ الثـــائر

وفلسطين دائمًا في خيالي

فى بـــلادي علـــى ســـفوح الجبـــالِ
صـــغْتُ شَـــبّابَتِي(*) بفـــيءِ الـــدوالي(*)
أشـــربت ريشـــتي بكـــأس الأمـــاني
وفـــؤادي ســـقته كـــأس الليـــالي
للجـــمال النقـــيّ نقْـــشٌ بقلبـــي
عفّرَتْـــهُ الـــدما تلـــوح حِيـــالي
فحـــديثي عـــن الجـــمال خلـــيطٌ
مـــن بهـــاء الرّبـــا ، ووهْـــجِ النضـــالِ
وغنـــائي معزوفـــةٌ تتـــراءى
بـــين وجهـــين للعُـــلا والعـــوالي
فهْـــي للقلـــب فرحـــةٌ تتجلـــى
وهـــي للـــروح غصّـــةٌ ، والخيـــالِ

* * * * *

• شبابتى : الشبابة من التشبيب وهى ناى من قصب أو معدن

• الدوالي : أشجار العنب الممتدة

قريتـــــي(*) في طفـــــولتي وشـــــبابي
نزلَـــتْ مهجتـــي بـــدنيا ارتحـــالي
ســـهلُها والرُّبـــا شـــريطٌ تـــوالى
قـــد تجلّـــى بـــذكرياتي الغـــوالي
هـــي في القلـــب جـــرح عميـــقٌ
وهـــي في العـــين نـــورٌ بَـــدا لـــي
الحـــواكيرُ لوزُهـــا يتـــدلى
والأزاهيـــرُ دانيـــاتُ النـــوالِ
ذاكـــرٌ أنـــت نرجســـاً وشـــقيقاً(*)
ذاكـــرٌ أُقحوانهـــا(*) في الـــتلال
ذاكـــرٌ زعتـــراً ســـقاهُ غـــمامٌ
عبقـــريُّ النـــدى كثيـــرُ الوصـــال
أيـــن منـــي شـــجيرةٌ(*) مـــن جبـــال
عَطَّـــر البيـــتَ عطرُهـــا في انثِـــالِ
أيـــن تلـــك الأســـرابُ مـــن خَفِـــراتٍ
كظبـــاءٍ يَعُـــدْنَ قبـــلَ الـــزوالِ

* قرية الشاعر تدعى عنبتا وقد أصبحت مدينة صغيرة فيها الكهرباء والماء

* شقيقاً : شقائق النعمان

* الاقحوان : معروف ويدعى القحوان أو البابونج

* شجيرة : تصغير شجرة أوتنطق في بلد الشاعر بكسر الشين والجيم مع تشديد الأخيرة .. وتدعى أيضا المريمية أو الميرميه ..

حــــاملاتٍ جِـــــرارهنَّ اختيــــالاً
والصـــــغيرات حـــاملاتُ «العســـالي»(*)
أيـــن يـــا قلـــبُ ذكريـــاتُ العشـــايا
وجمـــوعُ الســـمارِ مـــلءُ المجـــالي
أَوَ تَنْســـــــى بيــــادراً وحكايـــــا
فـــوق أغـــمار قمحنـــا المتلالــــي
وصـــهيلُ الخيـــول في الـــدرب يـــدنو
حيـــث يعلـــو علـــى رغـــاء الجِـــمال
وارتعاشـــــاتُ شـــاعرٍ يتغنـــــى
بانتصــــارات «عنتـــرٍ» و «الهلالــــي»
كيـــف تنســـى ولا أظنـــك تنســـى
وطنـــا عـــاش ملهِـــماً للرجـــال
مـــن فلســـطينَ كـــل هـــذي الحكايـــا
وفلســــــطين دائـــــما في خيــــالي

* العسالي : جمع عسلية وهي الجرة الصغيرة ماؤها مطلوب كالعسل .

حنين إلى جدتي

إحـــنّ إلـــى جـــدّتي البائســـة
هنـــاك علـــى (جاعـــدٍ(*)) جالســـهْ
أحـــنّ (لقرمولهـــا(*)) الأشـــيبِ
توشـــوش في مســـمعي هامســـه
تقـــول نعســـتَ علـــى (ركبتـــي)
ألســـتَ تـــرى (ركبتـــي) .. يابســـه
سأحضِـــرُ (جَنْبِتّـــي(*)) فـــانتظرْ
تنـــام عليهـــا .. أنـــا ناعســـه !

* * * * *

أحـــنّ لنكهـــة (طابونهـــا(*))
مّشـــوقٌ للذعـــةِ (زيتونهـــا)

•جاعد : مفرش صوف (جلد شاة صوفها أبيض) .
• لقرمولها : القرمول هو جديلة المرأة .
• جنبتي : متكأ بسيط تصنعه النساء في بيوتنا
• طابونها : الطابون هو الفرن المنزلي المصنوع من الطين .

لخبـــزٍ علـــى (الرُّظـــف(•)) تـــأتي بـــه

(وقرطلّــــةٍ(•)) مـــن جنـــى تينهـــا

(لداليـــــةٍ) عرشّـــــت فوقنـــا

عليهـــا تـــرفّ طيـــورُ الهنـــا

أَحِـــــنٌّ لإبريقهـــــا راشـــــحاً

(يُزغْلِـــلُ) بـــالماءِ مِثْـــلَ الســـنا

* * * * *

أحـــنٌّ وكُلّـــي حنـــينٌ لَهـــا

(لحـــاكورةٍ(•)) حَوَّطَـــتْ حولَهـــا

(لِـــديكٍ) تفـــاخر في (خُمّـــة(•))

ويَتْبَـــعُ إنْ درجـــت ظِلّهـــا

لســـجّادةٍ جلســـت فوقهـــا

(لعُكّـــازةٍ(•)) سَـــنَدَتْ طولهـــا

أحـــنّ وإذكرهـــا دائـــماً

وشـــوقي ، صـــلاةٌ لـــها حولهـــا

• الرظف : الفخّار المتكسر يوضع في الطابون ويخبز عليه الخبز .

• قرطلّة : وعاء كالسلة مصنوع من فروع الشجر .

• حاكورة : أرض صغيرة محكورة ومسيّجة بقرب المنزل

• الخمّ : بيت الدجاج .

•عكّازة : عصا يتوكا عليها الكبار .

طابون الأسرة

« الطابونَ في اللغة هو مدفِنُ النار ، وطَبَنَ النار يطبنها طبْناً أي دفنها كي لا تطفأ .. وقد كنا نظنّ أن الطابون كلمة عامية حتى راجعنا لسان العرب لابن منظور فوجدناها فصيحة ... وما أكثر الكلمات التى نظنها عامية .. وهي فصيحة كل الفصاحة .. ومع ظهور الأفران الحديثة .. أصبح الطابون ذكرى ..

تَذكّرتُ طابوناً وخبزاً مقّمراً
و « جفتاً » يَبيت الليل فى باطن (السّكَنْ)
به النار تسري لا يَبينُ أوارها
على جنباتِ (القحَف) تلتفُّ كالرَسَنْ
تبدتْ له في الفجر أمٌ حبيبةٌ
على رأسها (الترويج) من تحته (اللجن)
وقد عجنت فيه من القمح طحنةً
فيا طيبه قمحاً ويا طيبَ ما عُجِنْ
تقّلب (بالمقحار) ناراً تأججت
وفوق ذرى الطابون هتانُ قد هتنْ
ترقرق بالكفّين خبزاً مدوّراً
وتدحو على (الرظفات) خبزاً وقد وهَنْ

ويســـبقها في الـــدرب نفـــحٌ ونكهـــةٌ
فنأكـــل لا أشـــهى مـــع الزيـــت واللـــبن
يلـــــذّ لنـــــا رشّ الرغيـــــف بزعتـــــر
وحبـــاتُ زيتـــونٍ .. لهـــا نكهـــةَ الـــوطن
ونـــزدادُ أحيانـــاً مـــن البـــيضِ عُجّـــةً
ونأكـــل بســـم الله قرصـــاً مـــن الجـــبُنُ
ونلحـــظ شـــمس الصـــبح في الغُـــيم أقبلـــت
تـــوزع في الآفـــاق تبـــراً علـــى القُـــنَنَ
تنـــادي علـــى الطـــلاب ســـيروا لمعهـــدٍ
تقبـــل منـــا الوجـــه والـــرأس والبـــدن
فهـــل عـــودةٌ يـــا رب تـــأتي قريبـــةٌ
إلـــى وطنـــي يـــا رب .. مـــا أعظـــم الـــوطن

فلسطين

فلســــطين إن أثخنتـــــك الجــــراحْ
وإن إذهَلتْـــــكِ صُـهـــنوفُ القيــــودْ
فبعــــدَ الظـــــلامِ يلـــوحُ الصـــباحْ
وتخفـــــق فـــــوق رُبـــــاكِ البنـــــود
وترقص شوقا إليها الإقاح
دمـــــاءُ الشــــباب ســــقت أرضَــــها
وروحُ الشـــــهيد بُنُـــــتْ مجـــــدَها
لـــئن غـــالَ فَـــكُّ الـــردى أُسْــدَها
فأشـــبالُ يعـــربَ تحـــت الســـلاح
فلســـطين إن عـــاثَ فيـــكِ العـــدى
وإن بـــات يســـقيك كـــأس الـــردى
فصـــبراً إذا مـــا اســـتحرّ الفـــدا
ملأنـــا ملأْنـــا الرُّبـــا والبطـــاح
حـــرامٌ علـــى كـــل نـــذلٍ حـــرامْ
ربـــا القـــدس رغـــم العـــداةِ اللئـــام

لـــــئن بادروهـــا بُجـــنح الظـــلام
سـنرجعها عُنـــوة بالكفـــاح

فلبيــك يافـــا أتتـــكِ الحشـــود
وبشـــرى لحيفـــا مسيلُ الجنـــود

فـــأين الســدودُ وأيـــن الحـــدود
وجنـــد العروبـــةْ في كـــل ســـاح

* * * * *

(الطائف : ١٩٥٨ م)

إلى أعز شهيد

إلى روح الشاعر الشهيد أستاذ القلم والسيف عبد الرحيم محمود* وهو قائل البيت الأول من القصيدة

(سأحمل روحي على راحتي
وألقي بها في مهاوي الردى)
تهادى يصاول مرّ الردى
فأردى أعاديه واستُشهدا
على ثغره بسمةٌ كالصباح
ومن دمه قَبَسٌ قد بدا
دعته فلسطين أنتَ الفتى
وإني أنا الأم، لبّ الندا
فعاد إليها بنفس الشجاع
وأسمعها مدفعا غرّدا
على جانبيه صنوف السلاح
وهامته تستفزّ العدا
وفي القلب حقد يذيب الحديد

* الشهيد عبد الرحيم محمود – أشهر من أن يعرف، وهو عمّ الشاعر. استشهد في معركة « الشجرة » شمال فلسطين، وقد نظمت القصيدة في الذكرى الحادية عشرة لاستشهاده ١٣/ ٤/ ١٩٤٨م

١

ويسقي الأعادي صنوف الردى
ويهتف أني نذرت دمي
وفي غير أرضي حياتي سدى
فرنّ الهتاف بهام الذرا
وطاف على (القدس) منه صدى
ومرّ على (المهد) يُقري السلام
وحيّا (المشارف) و (المسجدا)
وطالعه الأفق في ظلمة
وصحن السماء بدا أربدا
وصعّد لله آهاتِه
وقال : اليكَ أمدُّ اليدا
أعنّي على الظلم والظالمين
وكن لي النصير على من عَدا
وفي موهن راح مثلَ اللظى
عليهم فكان الفتى الأصيدا
فلعلع رشاشه غاضبا
ووقّع في الليل لحن الفدا
وفي الفجر كان سنيَّ الجبين
وسال النجيع ينير المدى
وخلّد للناس أنشودة
تعيش بلادي ويفنى العدى

* * * * *

١٩٥٨ م

نشيد فلسطين هوانا

فلسطينُ يا عشقَنا يا هوانا
لأجل هواكِ رفضْنا الهوانا
عشقناكِ مجدا، وداراً، وأرضا
وما ضاع مجدٌ، سرى في دمانا

* * * * *

لقُدْسكِ في كلِّ قلبٍ مكانْ
عليها السلامُ عليها الامان
سيأتي أوانٌ ويأتي زمان
تعود إلينا حمىً في حمانا

* * * * *

فيا درةً في جبين العروبة
ويا دارَ عزٍ علينا حبيبة
إليك المسيرُ للقيا قريبة
وللعُرْب ثأرٌ يهزّ عدانا

* * * * *

ويـــا كـــلَّ طفـــلٍ ، ويـــا كـــلَّ كهـــلِ

ويـــا كـــلَّ ليـــثٍ ، ويـــا كـــلّ شـــبلِ

فلســـطينُ نـــادت أيـــا كـــلّ أهلـــي

فقـــالوا ســـمعنا .. وأنـــت منانـــا

* * * * *

الطائف (١٩٦٠)

أنشودة انتظار للوطن

قـد طـالَ صـبري واسـتطالَ تطلّعـي
للفجـر أرقُبـةُ، ولّـما يطلُـعِ
ينضـو لفـاعَ الظلـم عـن بَلَـدٍ بـه
(مسـرى الرسـول) ومـا حـوى مـن أَربُـعِ
لهفـى عليـه وقـد نَعَتْـهُ مـآذنٌ
بُـحّ الإذانُ بهـا ونجـوى الرافـعِ
ضـجّت مسـاجدُهُ، وناحـت أرضـه
وعويلُهـا أبكـي قبـابَ الجـامعِ
حتـى الرُّبـا أقـوت وطـال أنينُهـا
مـن شـر أوكـعَ في الضـلالة ضـالعِ
لهفـي علـى يافـا تعـيش علـى الغضـا
وأريجهـا المعطـارِ والمتضـوعِ
لهفـي علـى حيفـا يصـول بهـا العـدا
ورمـا كـالتبر للمتطلـعِ
قَسَـماً بمبـدع بحرِهـا وجمالِهـا
وبِمَـنْ إليـه تـذللي وتضـرعي

ســـتعود يافـــا والســـيوف نواهـــلٌ
وتعـــود حيفـــا بـــالخميسِ الأروع

أمـــا الجنـــوُد فكـــل فـــذٍ ماجـــدٍ
رَضَـــعَ الشـــجاعةَ مـــن لَبـــان المرضـــع

مشـــبوبةَ الإيـــمان شـــادَ بـــذكرها
قلـــمُ المـــؤرخ بالوســـام الأرفـــع

سَـــلْ سِـــفْره يُنْبِئْـــك عـــن متمـــرسٍ
مَخَـــضَ الحـــروبَ وعـــادَ غيـــرَ ملَّـــوع

عـــن خالـــدٍ وأســـامة عـــن خولـــة
عـــن كـــل قـــوم في الـــوغى وسُـــمَيْدع

رســـموا الطريـــق لنـــا فـــنحن بـــإثْرِهم
وعلـــى الصُّـــوى ســـيرُ الشـــباب الطـــالع

سَـــلْني فـــإني قـــد طَلَبْـــتُ منيَّتـــي
وأنـــا الشـــهيد إذا أتـــاني مصـــرعي

ســـأُغِذّ خطـــوي للجهـــادِ فـــإنني
أمشـــي وحقـــي في الغـــداةِ مُشـــايِعي

شـــعبي ولم أعهـــدك إلا باســـلا
كـــالطَّوْدِ لا يُرمـــى بـــريح زعـــزع

يـــا أيهـــا الشـــعب العظـــيم تضـــامناً
أســـمِعْ بصـــوتك غـــافلا لم يســـمع

قَـــدْك اصـــطبارا قـــد دُعيـــت إلـــى الـــوغى
وعلـــى الزنـــاد اشـــدُدْ سُـــلامي الأُصـــبع

إن الجهـــادَ طريــقُ كــلِّ مضــيَّع
والحـــقُّ يُطلـــبُ بالســـنان المُشْــرَع
بالنــــارِ بالـــدم بالجهـــادِ ، بثـــورةٍ
بــــأزيزِ طـــائرةٍ تبيـــد المــــدعي

****

نفـــد المــداد مـــن اليـــراع فألقِـــهِ
واســـتبدِلَنَّ بـــه قنـــاةَ المـــدفع
ســينوب عـــن قلمـــي فـــإنَّ هـــديرَه
في الحـــرب يَطربنـــي يلـــذُّ لَمسْــمَعي
وينــوب عـــن لـــين المضـــاجع خنـــدقٌ
فلخنـــدقُ التحريـــر أشـــرفُ مَضْـــجَ
ســـأحطم القيثـــارَ مِغْـــزَفَ قصـــتي
بحطامهـــا ســـأدق بـــابَ مرابعـــي
وبراحتــــيَّ تـــداعبان قنـــابلاً
والنـــارُ تحـــرق أرجُلـــي وأضـــالعي
بهـــا أرد الحــــقَّ لا بتخــــإذلي
وبهمّتـــي العليـــاء لا بمـــدامِعي
ظمئـــى الســـلاحُ إذ اســـتَحرَّ ، فـــرَوِّهِ
يـــومَ الـــوغى بـــدم الـــدخيلِ الطـــامع
إن النجيـــــع دواء كـــــلّ كريهـــــةٍ
والـــداء يبـــرأ بالـــدواء النـــاجح

المعهد الديني الثانوي – الدوحة . (١٩٦٤م)

الوحدة الثلاثية

في يوم إعلان ميثاق الوحدة الثلاثية بين
مصر وسورية والعراق عام ١٩٦٢ م

ما للحسان قصائدي ونشيدي
كلا ، ولا للفاتنات الغيدِ
لكن ، لكل طليعةٍ جبّارةٍ
ولكلّ أروعَ ، ماجدٍ صنديد
للعاملين الناذرين دماءَهم
رغم العدا ، ومرارةِ التهديد
للصانعينَ الفجرَ من بعد الأسى
للعودةِ الكبرى ، ليوم العيد

* * * *

طال الزمانُ وجَمْعُنا متفرّقٌ
ما بين مرتحلٍ وبين شريدِ
والحادثاتُ نوازلٌ ليزدْنَنا
أَلَماً على الآلام والتسهيد
قل للجزائر كم شهيدٍ قَدّمَت
تُجب الحقائقُ ألفَ ألفَ شهيدِ

سلْ ثالث الحرمين عن شهدَائها
كم ودّعت من أسُدِها والصيد
لمن الضحايا ؟ والدماءُ زكيةً
لمن الجنودُ على الربا والبيدِ
لمن الحُداءُ وأغنياتٌ في السَّرى
لمن القصائدُ إثْرَ كل قصيد
لليوم ، هذا اليومُ أعظمُ شاهدٍ
للوحَدةِ الكبرى ، ليومِ العيد

* * * *

علم يرفّ وأنجمٌ لألأوها
قد حارب التفريقَ بالتوحيد
هي في ازديادٍ فالشعوب مَشوقة
تواقةٌ لتقدم ومزيد
ودّعْ سوادَ الليل ، هذا فجره
نورٌ يشعّ بمحفل مشهود
هي فرحة كبرى لأعظم حادث
فيها الوداع لأمسنا المنكود
فيها يحُيي يومَنا وجديدهُ
لم يبق بعد اليوم أيُّ مَسود
فالكل فينا سيدٌ ومقدّمٌ
والكل في التحرير خيرُ جنود

والوحَـــدة الكبـــرى ســـتحرق باغيـــا
والقـــــدس للأحـــــرار لا ليهـــــود
قـــالوا كفـــاك تبجحـــاً وتـــرنُّما
دع عنـــك قـــولَ أبـــي ، ودارَ جـــدودي
دع عنـــك أيامـــاً لطـــارق إنـــه
قـــد مـــات طـــارق وانطـــوى ابـــن وليـــدِ
دع عنـــكِ عُقْبَـــة والجحـــاجحَ كلهَّـــم
وانظـــرْ فأنـــت اليـــوم غيـــرُ ســـعيدِ
فغـــداً تُقَبّـــل كـــلَّ شـــبر طـــاهر
ـه مـــن أرض يافـــا هازئـــا بحـــدود
أرهفـــتُ ســـمعي ســـائلاً أمكلمـــي
مـــن أنـــت في هـــذي الليـــالي الســـود ؟
قـــال انتظـــر إني أنـــا الفجـــر الـــذي
يخشـــاه كـــل مخـــادع رعديـــدِ
أيقنـــت أن الوحـــدة الكبـــرى أتـــت
واليـــوم قامـــت يـــا لـــه مـــن عيـــد

بعد عشرين عامًا

الوحـــدة الكبـــرى تلـــوح كنجمـــةٍ
كيـــف السـبيل لنجمـــة التوحيـــد
كّنـــا ظنناّهـــا تلـــوح قريبـــة
فـــإذا بهـــا تـــأبى علـــى التحديـــد

(١٩٨٢ م)

أفدي بروحي

أفـدى بروحـي (ضـيغما) طلـب الـردى
بــذل الــدم المــدرار في قهــر العــدى
مــن صــاول البغــيَ العنيــدَ بأرضــه
فرمـــى معاقلَـــه لظـــى واستشـــهدا
مــن عــانق الجــوزاء يطلــب رفعــةً
فعـــلا عليهـــا ثـــم فـــاق الفرقـــدا
تخــذ الطريــق إلــى الجِنــان ومــا قضــى
كــلا ، فــما قــد مــات ، لكــن خلّــدا
ثمـــن الخلـــود دم يســـيل معطـــر
قــد ضــمخ التــاريخ لم يــذهب سـدى
ذاك الفــداءُ – مــدى الزمــان – قصــيدة
تشــدو بهــا الأوطــان ، دومــا ســرمدا
مــا جــادَ مــن بَــذَلَ النفــيسَ لمــوطن
وهنــاك مــن بــذل النفــوسَ ، لــه فِــدا

الفداَء طريق العودة

القيت في ندوة مدرسة قطر الإعدادية بدعوة من أسرة الشهيد الفلسطيني عبد القادر الحسيني ، وقد حضرها الشهيد محمد يوسف النجار ، وعدد من الشباب القطري ، ممن تسلموا مراكز قيادية في بلادهم .

دَنَسٌ على أرضي هنالك يَجْثُمُ
فأنينُها نوحٌ يَبِيْنُ فيُكْتَمُ
والعائدون بكل أرض شُرِّدوا
والنذلُ بات بأرضهم يتنعمُ
زَرَعَ الجرائم ، والرصاصُ نصيرُهُ
فعلى جبين الشمس منه جرائمُ
ما كان يُغلب شعبُنا لو لم يكنْ
للغربِ مَوقفُ خائنٍ يستحكم
فأتى ، وفي الاخوان أعظمُ فُرقةٍ
ورثاقُ عروتهم يُهَزُّ فُيقطَمُ
ناموا على الأضِغان تنخُرُ موطنا
حتى استُبيح ، فهل أفاقَ النُّوَّمُ
تلك الذرى في القدس تشهد أنه
أرضُ البطولةِ شعبُها لا يُهزم

والقســـــطل الحمـــــراء تعلـــم أنـــــه
ضـــحى دمَ الأبطـــال يـــوم تقحمـــوا
وصـــــــدورُهم للنــــــار دارُ مُرَحِّـــــبِ
يلقـــى الـــردى وهـــو الفقيـــرُ المعـــدم !
قـــد كـــان يبـــذل في شـــراءِ مســـدس
قـــوتَ العيـــالِ ومـــا اعتـــراه تنـــدم
وطـــنٌ مـــدى التـــاريخ كـــان معـــززا
في كـــل شـــبرٍ مـــن ثـــراهُ جـــرى دمُ
ثـــم اســـتُذِلَّ فكـــان رهـــنَ حثالـــةٍ
وطِئَـــتْ تـــراثَ المجـــد فهـــو مُهَـــدَّمُ
هـــو كالجنـــاح لقشـــعم لكـــنها
هِـــيضَ الجنـــاحُ فهـــل يَهُـــبَّ القشـــعمُ
ســـهم اصـــاب النســـرَ إذ هـــو حـــائرٌ
فانســـاب في مجـــرى العـــروق تســـمُّمُ
وتطلَّـــع المكلـــوم تُغْشـــيه الـــرؤى
والـــداءُ يعصـــرهُ فـــلا يتقـــدمُ
والمجرمـــــون تـــــربُّصٌ وتَحفّـــــزٌ
فَرَضـــوا سياسَـــتهم فكـــان تحكُّـــمُ
وبهيئـــةِ الأمـــم الهزيلـــةِ أنجـــزوا
إحكـــام ظلـــم للشـــعوب وابرمـــوا
نصـــروا الـــدخيل علـــى الأصـــيل بظلمهـــم
عَجَبَـــي ، فقاضـــي عـــدلِهِمْ هـــو مجـــرمُ

وطـــنٌ لـــه طَـــرَفُ الخلـــيج وســـادةٌ
ومهـــــادُهُ للأطلســـــي مُتـــــاخِمُ
إن أمْحَلَـــــتْ جهــــة فَمُنْهَـــلٌّ الحيــــا
يهمـــي بـــأخرى فهـــو ســـيلٌ عـــارم
جســـدٌ إذا مـــا الخطـــب فأجـــأ بعضـــة
ألفَيْـــــتَ كـــــل جُنوبِـــــهِ تتـــــألم
وإذا ألمَّـــــــتْ في الشــــمال مصـــــيبةٌ
فهنـــاكَ في أقصـــى الجنـــوب المـــأتمُ
واليـــوم قلـــبُ الجســـم ينـــزف بالـــدما
وقـــد اعتـــراهُ تفســـخٌ وتَقَسُّـــمُ
مـــــادام ينـــــزف بالـــــدماءِ فـــــؤادُهُ
فالوحـــدة الكبـــرى ، ســـرابٌ مـــبهم
يـــا مـــوطني إن الأمـــورَ تـــواتَرَتْ
والحادثـــــاتُ تتـــــابُعٌ وتـــــأزُّمُ
خطـــرٌ يُطـــل علـــى الجميـــع ، وإنـــهُ
يلـــوي الرقـــابَ إذا اســـتطال ويقصـــم
ســـرطان إســـرائيل رهـــنُ توســـعٍ
ولـــذا تُعـــدُّ لســـلبِكُم وتصـــمم
أمـــا فلســـطينٌ فـــإن سُـــلبت فـــما
هـــي غيـــرُ نقطـــةٍ وثْـــبهم ليُزاحمـــوا

وأكـــاد ألمـــسُ ثـــورةً عَصَـــفت بهـــم
نـــارا تمـــورُ علـــى العِـــدا وتُدمْـــدِمُ
سيخوضـــها الإيـــمان ضـــدَّ عصـــابةٍ
مـــن عهـــد يثـــرب مـــا تـــزال تخاصـــمُ
حـــــربٌ عليـــــه وإن ربـــــكَ مُمْهـــــلٌ
لكنـــــه الجبـــــارُ لـــــيس يقـــــاوَمُ
غلبـــــوا ، وعهـــــد اللهِ إنْ يتغلَّبـــــوا
وســـيُغْلَبون وأنـــف خصـــمِك راغـــم

* * * * *

يـــا مـــن تنـــوح علـــى الـــديار مولـــولا
وتعـــيشُ تنـــدب قاعـــداً وتغمغـــمُ
عـــانق ســـلاحَكَ فهـــو خيـــرُ ممهـــدٍ
للـــدرب وهـــو – ومـــا جهلـــت – الأقـــومُ
يقضـــي الجهـــادُ بـــأن تظـــل مســـلحاً
مـــن فـــوقُ رأســـكَ مـــدْفع يـــتحمحمُ
لا نـــــومَ إلا والســـــلاحُ مرافـــــقٌ
عـــــينٌ تنـــــام وأختهـــــا لا تـــــنْعَمُ
فـــــإذا صَـــــحَوْتَ فللســـــلاح تحيـــــةٌ
وإذا حلُمْـــــتَ فبالمعـــــاركِ تحلُـــــم

* * * * *

في كـــلِّ ثانيـــةٍ تضـــيع ، مهالـــكٌ
فحـــذارِ مـــن زَمَـــنٍ ســـدىً يتصـــرمُ
كَثُـــرَ الرجـــال فـــأين غِضـــبَةُ ماجـــدٍ
نـــادى علـــى الأحـــرار أنْ يتقـــدموا
أيـــن الـــذي بـــذلَ الحيـــاة رخيصـــةً
في الله ، بـــل أيـــن الشـــجاع الملهـــم
فئـــةٌ هنـــاك علـــى الحـــدود تـــدكُّها
لبَّـــتْ نـــداءَ الله فهـــي تقـــاومُ
وهـــي الطليعـــةُ للجهـــاد مقدّســـاً
ورداؤهـــا كفـــنٌ بـــه تتحـــزَّم
هـــي في الـــوغى حمـــمٌ تـــأجَّجُ بـــاللظى
وشـــبابُها نـــارٌ بهـــم تتضـــرم
وصـــدورهم تلقـــى الحديـــدَ فينثنـــي
(والله أكبـــر) في الشـــفاهِ تـــرنُّمُ
عرفـــوا بـــأن حيـــاتهم في مـــوتهم
فاستبشـــروا بـــالموت لم يتـــألموا
هـــذي فلســـطينٌ وذاك شـــبابُها
لا عـــاش فـــيهم يـــائسٌ يـــتجمجمُ
وِرْد المنايـــا دأْبُهـــمْ وحنيـــنُهم
فاضـــتْ بـــه كـــأسُ الحيـــاةِ فهوَّمـــوا

لهـــم القلـــوب مـــن الجســـوم تجنَّـــدتْ
هـــي للحِمـــى دَرَجٌ يُقـــام ، وسُـــلمٌ

* * * * *

ومتـــى تعـــود ؟! براحتيـــكَ جوابهُـــا
خـــلِّ الكـــلام فـــما أفـــاد تكلُّـــم
هـــات الحديـــدَ إلـــى الحُـــدود فإنـــه
رأيُ الحديـــدِ مُمَنَّـــعٌ لا يُهـــزم
إن قـــام يخطُـــب في الـــورى بشـــواظه
ألفيْـــتَ كـــلَّ مقالـــةٍ تتلعـــثم

* * * * *

إن المـــهاتَ إذا الجـــراح تراكمـــت
هـــو راحـــةُ المكلـــوم وهـــو البلســـم
ذاكَ الفـــداء طريقنـــا ، فالجـــأْ لـــه
وحـــروف (عودتنـــا) يُسَـــطِّرها الـــدم

* * * * *

الدوحة في ٢١/ ٤/ ١٩٦٥ م

دعوهم يدخلون

لا تمنعــوا بأسَــه المشــبوبَ بالنــارِ
دعــوهُ يــدخلْ كليــثٌ بــلْ كاعصــارِ
الـــدارُ دار أبيـــه ، دارُ اخوتِـــهِ
هــل حــرَّم اللهُ رؤيــا الأرضِ والــدارِ ؟
لا تخــذلوه ففــي الخــذلانِ مَقْتَلُــهُ
بــل اطلقــوهُ كنســرِ الجــوِّ مغــوارِ
واحســرتاهُ علــى الشــجعانِ يمــنعهمْ
عــمٌّ وجــارٌ فيــا لَــوْمي علــى الجــار ..
هــبَّ الفــدائي مــن أعــماق قمقمــه
في كفــهِ الــذعر منصــباً كأمطــار
في صــدرِه النــارُ بركانــاً يؤججهــا
هــمٌّ الشــبابِ كــأقوى مــن لظــى النــار
في قلبــه الحقــد لا يرضــى بألْهيــةٍ
لــن تقنعــوه بــأقوالٍ وأســرارِ
قــد طــال نــومٌ علــى الأســرارِ تخــدعُنا
أجدى مـن السـرِّ وثـبُ الضـيغمِ الضـاري

ذاك الفـــدائي قـــد طـــارت لصـــولته
نفـــسُ الجبـــان وذاقـــت شـــرَ أخطـــار
يَفــــدي ثـــراه بـــروح لـــيس يحســـبَهُا
قـــد باعهـــا زاهـــداً يُـــزري بـــأعمار
قـــد نـــازل المـــوتَ وختـــالاً بمصـــرعهِ
وصـــاولَ الفتـــكَ في عـــزمٍ وإصـــرار
المـــوتُ يعرفُـــه يُغضـــي لـــه خَجَـــلا
قـــد عـــاش للحـــق يُعلـــي رايَـــة الثـــأر
وفَجَّـــرَ النـــورَ بعـــد النّـــارِ مدفعُـــهُ
فـــاجنحْ اليـــه ، وســـايرْ ركـــبَ ثـــوار

* * * *

يناير ١٩٦٦ م

نشيد نداء العودة

ثـــائرون في ســـبيل الحـــق إنـــا ثـــائرون
أرضـــنا تـــدعو وإنّـــا بالمنايـــا هـــازئون
قـــادرون أن نعيـــدَ الحـــق قسْـــراً قـــادرون
قـــد أتينـــا يـــا فلســـطينُ وإنـــا ثـــائرون

* * * * *

كـــل طفـــلٍ مـــن بنيـــكِ هَمُّـــهُ خـــوضُ القتـــالْ
كـــل شـــيخ يفتـــديكِ لـــيس تَثْنيـــهِ الجبـــالْ
نحـــن ثرنـــا فمحـــالٌ يـــا فلســـطينُ محـــال
أن تكـــوني قيـــدَ أســـرِ ذاكَ أنـــا ثـــائرون

* * * * *

صـــرخة الثـــأر نـــداءٌ مـــن دمـــاء الشـــهداءُ
هـــل لهـــا غيـــرُ الضـــحايا هـــل لهـــا غيـــر الفـــداء
قـــد ســـمعناها وقلنـــا نحـــن لبينـــا النـــداء
ثـــم ســـرنا نحصـــد البغـــيَ وإنـــا ثـــائرون

(الدوحة ١٩٦٦ م)

فجر الجهاد

ألقيت في ندوة المعهد الديني الثانوي بمناسبة ذكرى « يوم بدر » ١٧ رمضان ١٣٨٦ هـ (١٩٦٦ م) .

ذكـــرى تعـــودُ مـــع الصّـــيامِ وتُشْـــرِقُ
وكلاهُـــما عطـــرٌ يفـــوحُ ويُبعـــقُ
فَيُطـــلُّ تـــاريخُ الجهـــادِ بصـــفحةٍ
فيهـــا الســـنا والنـــور ، إذ تتـــألقُ
ويثـــورُ شـــوقُ المســـلمين لأمْسِـــهِمْ
فَلَعـــلَّ فجـــراً في الدّجَنّـــةِ يَنْبُـــقُ
كـــم ذا نتـــوقُ ليـــومِ بـــدرٍ إنـــهُ
فجـــرُ الجهـــاد . ونَبْعُـــهُ المتـــدفقُ

يَا فجرُ عُدْ

يــــا فجـــر عُـــدْ للحـــائرين : فإننـــا
رهـــنُ الضـــياع ، مُغَـــرِّبٌ ومُشَـــرِّقُ

نجثـــو علـــى التـــاريخ . نـــذكر ماضـــيا
نجتـــرُّهُ .. وبـــما مضـــى نتشـــدقُ

مـــا عـــادت الهمـــمُ التـــي يحكـــي لنـــا
هـــي أحجمـــت أمـــا العـــدوُ فســـيبقُ

قـــد كان فينـــا يـــومَ بـــدر مـــؤمنٌ
فَـــرْدٌ يُعَـــدُّ بـــه العديـــدُ الفيلـــق

والعـــــزم عنـــــد المـــــؤمنين إرادةٌ
تَثْنـــي الحديـــدَ ، تُذيُبـــه إذ تَصْـــدُقُ

يـــا فجـــرُ ! مـــن دِمنـــا ســـناك نعيـــدُهُ
فلْيَعْـــلُ بِسْـــمِ الله ، ذاك البيـــرقُ

عذرًا يا رسوُل الله

عــذرا رســولَ الله .. حاضــرُنا أســيً
بــابُ الجهـــاد بـــه غريـــبٌ مغلـــق
هــل قائــدٌ يُعلــي اللــواء بصــرخةٍ
للســـيف في يـــوم النوائـــبِ تُبـــرِقُ
هـــو شِـــرعةٌ فـــوق الأســنَّةِ سُــطِّرَتْ
وحُروفُهــــا دَمُ مــــؤمنٍ يتــــدفقُ
مـــا مـــات مـــن في الله مـــات وإنـــما
هـــو في جنـــانِ الخُلْــدِ حـــيٌ ، يُـــرْزَقُ
والمـــوت حـــقٌ ، لا يـــزور مُتَنَيــاً
والمـــوتُ أعظـــم في الجهـــاد وأخلـــقُ
إن المجاهـــدَ إذ ينـــالُ شـــهادةً
وبكفِّـــهِ علـــمٌ يَـــرِفُّ ويخفـــقُ
أدنـــى إلـــى بـــاب الجِنـــانِ بموتِـــهِ
مـــن ميـــتٍ كـــالعِير إذ هـــي تنفـــقُ

يَا بَدْر

يـــا بـــدرُ في ذكـــراكِ موعظـــةٌ لنـــا
فالحاضـــرُ المشـــؤوم عـــارٌ مُحْـــدقُ
عُـــودي فـــإن المـــؤمنين رجـــاؤُهم
في يـــوم فرقـــانٍ كمثلـــكِ يَفْـــرُقُ
فالمســـجد الأقصـــى عليـــه ســـحابةٌ
ســـوداءُ مـــن رجـــسِ اليهـــودِ تُحلّـــق
للمـــؤمنين بكـــل ذكـــرى موعـــدٌ
ولهـــم بيومـــكِ نظـــرةٌ وتعلُّـــقُ
يـــا إخـــوتي إن الجهـــادَ عقيـــدةٌ
علويـــةٌ . ليســـت بَخـــورا يُـــدْعقُ
ليســـت بـــأقوال تفـــيض حماســـةً
ليســـت بـــها قـــال اللســـانُ الإذلـــق
إن الخمـــيس إذا العقيـــدة لم تكـــن
في روحِـــه فهـــو الخمـــيسُ المملـــق !

يا إخوتي

يـــا إخـــوتي ، بُنيـــانُكم متصـــدعٌ
هل واهُن الأسسِ الرخيصةِ يَسْمُق ؟
العـــروة الـــوثقى أشـــدُّ تماســـكا
فـــابنوا عليهـــا مـــا يطـــول ويشـــهق
القلـــة الضـــعفاء مـــا هـــانوا بهـــا
وبغيرهـــا هـــان القـــويُّ الأخـــرق
مـــا ضـــرّهم أن الخيـــولَ قليلـــةٌ
حتـــى ولا تلـــك الهـــزالُ الإينُـــقُ
مـــا هـــزهم ذاك الحديـــدُ مـــن الألـــي
كفـــروا فـــإن الكفـــرّ حـــتما زاهـــق
هَزُلَـــتْ بـــأعينهم صـــفوفٌ ضـــوعِفَتْ
وجنـــودُ كفـــرٍ بالضـــلالة تنعـــق
إن الرســـول طليعـــةٌ لهجـــومهم
وبكفـــه بـــابُ الجهـــاب ســـيُطرَقُ

الثبات والنصر

واستنصـــــرَ اللهَ القـــــويَّ رســـــولَهُ
يا رب .. منك العونُ جَـلَّ المـأزقُ
لــن تُعْبَــد اللهــمَّ إنْ هَلَــكَ الألُــي
عبـدوك بعـد اليـوم ، إنّـيَ مُشـفقُ
أنجــزْ لــيَ اللهــمَّ وعــدَك أنّنــي
ناشدْتُكَ الوعَـد الـذي بـك يَخْلُـقُ
فأمــــدَّهم بـــــالمردِفين فَثِبُتُــــوا
وأصــاب جمـعَ المشـركين تفـرقُ
وإذا أبــــو جهــــلٍ يُجنـــدَلُ نازفـــاً
ودمُ المُكـــابر بالمذلـــة يُهْـــرَقُ

يَا فجرُ عُدْ

ذكـــرى تعـــود مـــع الصـــيام وعَـــوْدِهِ
وكلاهمـــا عطـــرُ يفـــوحُ ويعبـــقُ

لـــو أن بـــدرا يستضـــاءُ بنورهـــا
لرأيـــتَ آمـــالا لنـــا تتحقـــق

لعلِمْـــتَ أن مُقيَّـــداً بإســـارِهِ
قـد شـب عـن طـوقٍ فـإذ هـو مطلـق

يـا فجـر .. عُـدْ ، إذ لـيس ثمـةَ عـودةٌ
للقـــدس إلا إذ تعـــودُ وتُشـــرق

يـــا فجـــرُ عُـــدْ إنَّ الجهـــاد طريقُنـــا
للنصـــر سَـــلْ بـــدرا ففيهـــا المنطـــق

* * * *

عَذابات من أجل الوطن

(قصيدة على لسان فدائي احتجزه العدو
وعذبوه عذابا لا يطاق ..)

لملم سياطَك أنها تتمزقُ
واطرح عصاكَ ، فإنها تتشققُ
واهدأْ ، فما هذا العذابُ بضائري
وأَرِحْ يديك عليهما أنا مشفِقُ
أنا صامدٌ كالطّودِ رغم رياحِكم
أنا هاهنا علمٌ يرفُّ ويخفُقُ
فإذا هويتُ وغاب عنك رفيفُهُ
هبَّ الجنودُ بكلِ زَنْدٍ يبرقُ

******

جلاّدُ ، هاتِ من الحبال غليظَها
فالحرُّ يَبْسِمُ ثغْرُهُ إذ يُشْنَق
أَقْدِمْ فإن أسيرَكم في قيدِهِ
هو في الإسار وبالسلاسل موثَقُ
إن ضمنّي هذا الثرى نلت المُنى
فأنا المشوقُ وخافقي يتحرقُ

لكــــنَّ شـــنقيَ يـــا لئـــيمُ يغـــيظكم
فالشـــمس لـــو غابـــت تعـــود فتشـــرُق
أنـــا واحـــدٌ لكـــنّ خلفـــيَ فيلـــقٌ
إن مِـــتُّ ســـارَ علـــى رُفـــاقي الفيلـــق

* * * * *

أتقـــول أني قـــد دخلـــت تســـلُّلاً ؟
وتقـــول أني أســـتبيح وأســـرقُ ؟
مهـــما تقـــلْ فـــالحق أبلـــجُ ناصـــعٌ
أرضـــي هنـــا وأنـــا بهـــا متعلـــقُ
زيتـــونتي والكـــرم زرعُ أنـــاملي
والـــدارُ لـــي والجـــدولُ المترقـــرقُ
هـــذي الخمائـــلُ مـــن دمـــايَ تأرَّجَـــتْ
والزهـــر مـــن عَرَقـــي يفـــوحُ ويعبـــقُ
وتقـــول لـــي هـــذي الأراضـــي ملكنـــا
دَعْـــواكَ ظلـــمٌ أيهـــا المتشـــدق
لكـــنما أنـــا للســـلاح سأشـــتكي
فـــالظلم مـــن وهـــج الســـلاح ســـيزهقُ

* * * * *

حُلُـمٌ علـى جفنـي يطـوف مـع المُنـى
أصـــحو عليـــه فليتَـــهُ يتحقـــق
أنـــا لا أريـــد محاميـــا يحمـــي دمـــي
أنـــا لا أريـــدُ مقالـــةً لا تَصْـــدُقُ

هــات القنابــلَ تحمنــي مــن إفكِهِــمْ
تُهــدي الــردى للظــالمين وتَحْــرِقُ
وَفِّــرْ هُتافَــك إنــه رجــعُ الصــدى
فعــلامَ تهتــف يــا أخــي وتصــفق
أشــعل فتيلَــك قبــلَ كــل مقالــةٍ
فهــو الــذي يُــرْدي العــدوَّ ويصــعَقُ

* * * * *

غنَّيــتُ في ســجني لكــل مناضــل
للصــامدين وفي العيــون تَشَــوُّقُ
قــم يــا أخــي واطلــب حقوقــك عُنْــوَةً
حتّــامَ في غَــبَش الســراب تُحَــدِّقُ ؟
إن الــذي ترنــو اليــه لخلَّــبٌ
ذاك الســحابُ ســوادُهُ لا يُغْــدِقُ
بدمي أضأتُ على الدروب لـك الصُّـوى
فــاتْبَعْ وإنــك بالمســيرةِ أخلــق
ســدِدْ خطــاك فقــد عــراك تــرنحٌ
واجمــع شــتاتَك قــد عــراكَ تفــرُّقُ
مــا كــلّ درب نــاقعٌ لــك غُــلَّةً
فهنــاك دربٌ واحــدٌ لا يُغلــق
وَجِّــهْ شِــراعَكَ يــا أخــي لعبــورِهِ
وادفــعْ ضــريبته ، دمــاءَ تُهْــرَقُ

* * * * *

(١٩٦٦ م)

أيقظ فؤادك

في ذكرى الإسراء والمعراج

أيقـــظْ فـــؤادَكَ أم لازلْـــتَ في سَـــقَمِ
هل تسمعُ القول ؟ أم لازلتَ في صَمَمِ
بـــدّدْ ظلامـــا فـــإنَّ الليـــلَ مُعتكـــرٌ
قُمْ أيقظِ الفجر ، يكشفْ وطأةَ الظُّلَـمِ
قـــد لَفَّـــعَ القـــدسَ ، ليـــلٌ حالـــكٌ ، قَلِـــقٌ
في الســهلِ منــه غــرابينٌ ، وفي الأكَــمِ
تَـــدْمي مخالبُهـــا في كـــل رابيـــةٍ
كم مــن ضــحايا غــدت ، لحــماً علــى
هـــل تلـــك أرضٌ بهـــا الأقصـــى وســـاحتُه
هل تلك حقا ، روابي صخرةِ الحَرَمِ ؟
هـــل ذاك مَسْـــرى رســـولِ الله منتَهَـــكٌ
هــل ذاك معراجُــهُ حقــاً مــن القِــدَمِ ؟
أجـــل وربِّـــك فـــانهضْ غيـــرَ متَّئِـــدٍ
فَخَطْــوُك اليــوم ، خَطْــوٌ غيــرُ منــتظِمِ

الثبات على الحق

يـا مُسْـلِمَ اليـوم هـذي الليلـةُ انفـردَتْ
بَـيْنَ الليـالي ، فحـرِّك خامِـلَ الهِمَـمِ
لا تيأسـنَّ ففـي الإسـراءِ موعظـةٌ
واثبُتْ على الحـق لا تَعتَـبْ ولا تَلُـمِ
وانهـضْ بليلتـهِ ، وإذكـرْ معانِيَـهُ ،
كم فيه مـن عِبَـرٍ ، كـم فيـه مـن حِكَـمِ
فـالمؤمن الثَّبْـتُ لا يـأسٌ يُسـاوِرهُ
يـومَ العِثـار ، مُقيـلٌ عثـرةَ القَـدَمِ
ذا دَأْبُ أمتِنـا ، ذا حـالُ قائـدِنا
يستلهمُ اللهَ ، نصـراً ، سـاعةَ الألَـمِ
في يـوم بـدر ، وفي الأحـزاب عِبْرَتُنـا
في كـل معمعـةٍ ، لابـدَّ مـن نِقَـمِ
فاثُبـتْ علـى الحـقِ إنَّ اللهَ منتصـرٌ
للحـقِّ يومـا ، ويـومُ الظلـم لمْ يَـدُمِ
والنصـر جولتُـه لا شـكَّ آتيـةٌ
فاستنصِـرِ الله ، يَنْصُـرْ صـفوةَ الأُمَـمِ

وا معتصماه ..

يــا واصــلَ الصــبحِ بالأســحار لم تَــنَمِ
وباعــثَ النــورِ في اللــيلاءِ مــن عَــدَمِ
يــا كاشــفَ الغَــمِّ للمظلــومِ قــد جَــأَرَتْ
منــا الحنــاجرُ تــدعو خيــرَ منــتقمِ
طــافَ النــداءُ مــن الأقصــى بكــلِّ مَــدىً
يستصرخُ الأُسْد ، من أبناءِ (معتصــمِ)
فهــل بنــا اليــومَ ، في الأحيــاء (معتصــمٌ)
يهتز للصــوت ، صــوتِ اللاهــثِ البَــرِمِ
لــو كــان يَسْــمَعُ لاهتــزَّتْ جوانحُــهُ
واهتزت السُّمْر ، مـعْ مصـقولةِ الخُـذُمِ
ألم تِلــدُ أمــةُ الاســلام (معتصــما)
مستحكِمَ الرأي ، جَلْدا ، عـاليَ الشِّيَمِ
تنصــاع أمتُــهُ طــراً لرايتِــهِ
في ظلهــا حَــدَثٌ ، جنْبــا إلــى هَــرِمِ
فــالله يعلنُهــا حربــاً تســيلُ لظــيً
يئــزُّ مِشــعلُها كالموقــدِ الضَّــرِمِ

فلنجْعَـــل الحـــربَ فيهـــا كـــلُّ مشـــتَجِر
وجهـــاً لوجـــهٍ، وفيهـــا كـــلُّ مُلْـــتَحِمِ
إن كانـــت الحـــرب في (تِقْنِيَـــةٍ) ظَهَـــرتْ
تُهـــدَي إلـــيهم بـــلا عَـــدٍّ لمغتـــنمِ
ففيصـــلُ الأمـــرِ في حـــربٍ نواصـــلُها
لا في المجـــالسِ أو في هيئـــة الأمـــمِ
ذاك الجهـــادُ وباســـم الله نعلنُـــهُ
ليبلـــغَ النصـــر، جـــيشٌ، غيـــرُ منهـــزم

* * * *

يا رب

عفـــوا إلهـــي ، وعـــذرا ، ثـــمّ مغفـــرةً
واصفحْ عن الذنب فاضتْ مقلـةُ النَّـدَمِ
قـــد بـــات فينـــا ذوو حـــقٍ بـــلا وطـــنٍ
فكـــن نصـــيرا لـــذي حـــقٍ ومهتَضَـــمِ
إن كـــان بالـــذنب يُجـــزى كـــلٌّ مقتـــرفٍ
فكـــن أنَبْنـــا فخفـــفْ وطـــأةَ الـــنقمِ
أعـــداءُ دينـــك في الأقصـــى وســـاحتِه
عَلِمْتَ يا رب ، كم داسـوا علـى القِيَمَ
حميـــتَ بيتَـــك عـــامَ الفيـــل مـــن دَنَـــسٍ
فـــاحم المبـــاركَ يـــا رَبّـــاهُ مـــن وصـــم
هـــم جـــاوزوا الظُّلْـــمَ والســـاحاتُ شـــاهدةٌ
في كـلِ شـبرٍ علـى السـاحاتِ قَطْـرُ دَمِ
فانصـــر عبـــادَكَ واجعـــلْ كَـــرَّةً لحقـــتْ
تمحـو التـي سـلفت يـا حـاميَ الحـرمِ

الدوحة ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧ م

لابُدَّ من حطِّين

ألقيت في المعهد الديني الثانوي ، بمناسبة ذكرى الإسراء والمعراج عام ١٣٨٨ ه ، بعد عام واحد من احتلال الأقصى ..

ذكـــراكِ عـــادتْ ليلـــةَ الإســـراءِ
فَياضـــةَ النَّفَحـــات ، والأنـــداءِ
فنهضـــتُ فيـــك ، وفي المـــآقي أدمـــعٌ
حيـــرى ، يصـــدُّ نـــزولهنّ إبـــائي
أسْـــتَرْوِحُ الـــذكرى ، وقلبـــي نـــازفٌ
والنـــارُ في صـــدري وفي أحشـــائي
هـــي ليلـــةُ المعـــراج فـــاحَ أريجُهـــا
فمنـــابِرُ الايـــمان في لألاءِ
فـــاجْهَرْ بتســـبيحِ فســـبحان الـــذي
أســـرى بأحمـــدَ ليلـــةَ الإســـراء
ســـبحانَه ، أفردْتـــهُ بعبـــادتي
ولـــه نَـــذَرْتُ محبّتـــي ، وولائـــي
ســـبحانه وصـــل الســـماء بأرضـــها
في ليلـــةِ الإســـراء دون عنـــاء

ودعـــــا اليـــــه محمـــــداً في رحلـــــةٍ
ميمونـــةٍ تعلـــو علـــى الجـــوزراء
فـــــإذا بـــــه نِعْـــــمَ السـفيرُ لربِّـــــهِ
في أمـــةٍ نهجـــتْ علـــى السـمحاءِ
هـــي ليلـــةٌ قـــد بـــورك الأقصـــى بهـــا
جَنَباتُـــــهُ فتألقـــــت بضـــــياءِ

* * * *

يَا بيت مقدسنا

يــــا بيــــتَ مقدسِــــنا عليــــكَ تحيـــةٌ
إن كنت ترضى فهي بعضُ عزائي
وعلـــى بيــــوتِ الله حولَــــك مثلُهــــا
لهفي ، وهل يَصِلُ البيوتَ ندائي !
إن كـــان قائِمُهــــا تصــــدَّع إننــــي
متشــبثٌ بـــالرغم مـــن بُرحـــائي
لا أيهــــا الأقصــــى ، فــــذكرُك في دمـــي
وأنـــا فـــداءُ الصـــخرةِ الشـــماءِ
فَــرْضٌ علــيَّ بــأنْ أجاهــدَ دونَهـــا
حتـى تعـودَ ولـو علـى أشـلائي
فبهـــا حقـــوقي قـــد أَنَطْـــتُ حِبالَهـــا
ولهـــا نَـــذَرْتُ جـــوانحي ودِمـــائي
إن الحقــــوقَ إذا تعــــذَّرَ نيلُهــــا
بالخطبــــةِ الرنّانــــةِ الهوجـــاء
وإذا السياســـــةُ أوصــــدَتْ أبوابَهــــا
وبـــدا ســـراباً مـــا بـــدا كـــالماء

فاســـلُكْ لحقِــكَ مَسْـــلَكاً ترضـــى بـــه
واحفـــرْ عليـــه مصـــارعَ الأعـــداء
ليكــــون دربــــاً بـــالجراج مطـــــرزا
ســـارت عليـــه مواكـــبُ الشـــهداءِ
واهتـــف بـــأولى القبلتـــين أنـــا الفـــدا
لا .. لـــن تكـــونَ بقبضـــةِ الـــدخلاءِ

يا أقصى

أقصى !! إليكَ رَنَتْ مآذنُ يثربٍ
وهَفَتْ إليك منائرُ البطحاءِ

فيها علا أسمُ الله ، إنك ثالثٌ
ولسوف يعلو فيك خيرُ نداءِ

يا ثالثَ الحرمين لَفَّعَكَ الدُّجى
يا من تَسَرْبَلَ ساحُهُ بدماءِ

عهدُ الصليبين عادَ مُهَوَّدا
وكلاهما أدهى من الدهياء

السالفون لقد تصدّت أُسْدُهم
وَحَمَتْكَ بيتَ الله من ضرّاءِ

لما تنادتْ أمةٌ في واحِدٍ
ودعا صلاحُ الدين : ذاك لوائي

هبّتْ لدعوته جحافلُ أمةٍ
فَسَقَتْ أعاديها لظى الهيجاءِ

حطّينُ عودي ردديها صرخةً
ما عاد حقٌّ دون وهج دماء

* * * *

لابد من حطين

لابّــد مـــن حطــين ، وهـــي قريبــة
وهنـــاك مـــا يُـدني إلـــى رجـــائي
إن الــــذين يجاهـــدون بأرضـــها
ويقـــارعون صـــلافةَ الأعـــداء
هـــمْ قـــد أعـــادوا للنفـــوس رجاءَهـــا
فاســـمعْ تتـــابُعَ موجـــةِ الأنبـــاء
عـــن ضـــربة ، عـــن وقعـــةٍ فيهـــا الفـــدا
عـــن قلـــةٍ ، في غـــارةٍ شـــعواء
لابـــدّ مـــن حطـــين إنَّ رجاءنـــا
أدنـــاهُ منهـــا اليـــوم ، كـــل فـــدائي
وغـــداً يكلَّـــل بالجهـــادِ فـــداؤه
فلتعلنـــوهُ هنـــا بـــلا إبطـــاء
جُهـــدِ المُقِـــلِّ قصـــيدةٌ أو خطبـــةٌ
مـــإذا يســـاوي القـــولُ في الأرزاء ؟!
يـــا رب .. ألهمنـــا الصـــوابَ وهـــبْ لنـــا
رأيـــاً يَلُـــمُّ مشـــتَّتَ الآراءِ
نـــدعوك ثـــم علـــى النبـــي صـــلاتُنا
هـــذا نـــدائي فاســـتجب لـــدعائي

طلعَ الهلالَ فقدّمي لطلوعه

ألقيت في المعهد الديني الثانوي بالدوحة بمناسبة
رأس السنة الهجرية ١/ ١/ ١٣٨٩ هـ

يــــا أمــــةً وصــــلت ذرا الأمجــــاد
وتســـنّمتْ هـــامَ العـــلا بجهــاد
كتبــتْ علــى هــام الوجــود صــحائفاً
نُشِــرَت فكانــت كالشــعاع الهــادي
يَــروي لهــا التــاريخ أروعَ قصــةٍ
تَحكـي إلـى الأجيـالِ عـن أجـدادي
عــن عــزةِ الآبــاء عــن إيمانهــم
عــن وثبــة ضــاءَت مــدى الآبــادِ
رَحَــلَ الأوائــل ، تــاركين مــآثراً
ألقــوْا زمــام الأمــر للأحفــاد
قــالوا لهــم إن الجهــادَ ســبيلُكم
فترسَّــموه بحكمــةٍ ، ورشــاد
لكــنها يــا أمتــي ، في حاضــري ،
أســلمتِ أمــرَكِ للــدموع غــوادِ

عـــــامٌ يجـــــدّ وذاك عَـــــام آفـــــلُ
يـــــا آفـــــلا متلفّعـــــاً بســــواد
فلعـــــلّ في هـــــذا الجديـــــد تغيُّـــــراً
يمحـــو الســـوادَ بوهجِـــهِ الوقّـــاد
طلـــع الهـــلال فقـــدمي يـــا أمتـــي
كشـــف الحســـابَ بضـــيعة الأمجـــاد
عفـــوا هـــلال محـــرم إنّ المُنـــى
بجـــوانحي ، في مهجتـــي وفـــؤادي
فـــالهجرةُ الكبـــرى نـــداءٌ حـــافزٌ
للمســـلمين علـــى جهـــادِ العـــادي
ومنـــايَ أن تتيقظـــي يـــا أمتـــي
لضـــراوة الأعـــدَاء والأوغـــاد
فلقـــد سُـــلبتِ الـــرأي ، فانهَـــار الحمـــىَ
وعَدَتْ عليك – إذ اسكنْتِ - عـــوادِ
وتفسّـــخ الحصـــن المنيـــع وزَعزعـــتْ
هـــوجُ الريـــاح ممنّـــعَ الأوتـــاد
يـــا أمتـــي .. لا الشـــرق يَشْـــفي عِلّتـــي
يـــا أمتـــي – والغـــربُ هَـــدَّ تِـــلادي
فتحـــرري يـــا أمتـــي ، وتحرّكـــي
هُبـــي ، فأقصـــى المســـلمينَ يُنـــادي
والطـــامعون بـــأن يُزلْـــزَلَ أبـــرزوا
أنيـــابَهم بصـــلافةٍ وعنـــادِ

هــم دنّســوا الأقصــى وتلــك بدايــةٌ
ولغيــره نظــروا مــن الأبعــادِ
فخــذي مكانــك في الصــفوف وجاهــدي
إن التفكـــك في صـــفوفِكَ بـــادِ
لكـــنها يـــا أمتـــي مازلـــت في
طــوقٍ مــن الأغــلال والأصــفاد
طلـــع الهـــلالُ فقـــدمي لطلوعـــه
كشــفَ الحســاب بضــيعة الأمجــاد
يـــا أمتـــي مـــا للجهـــاد معطّـــلٌ
أطفــأتِ جِذوتــه ، فــمالَ عــمادي
لغــة الجهــادِ ، صَــليل ســيف مُصْــلَتٍ
لا أَلْســنٌ سُــلَّت مــن الأغــمادِ
لغـــة الجهـــاد قَنابـــلٌ ومـــدافعٌ
ودمٌ يـــراق وروعـــةُ استشـــهادِ
فـــإذا تـــرنّم بالجهـــاد مغـــرّدٍ
فليتّخـــذْ كفنـــاً علـــى الأبـــرادِ
فهنـــاك في الســـاحات لحـــنُ جهادنـــا
لا في المحافــل ، أو رحــاب النــادي
أحلــى علــى ســمع المجاهــد مــدفعٌ
يــدوي دويــاً ، مــن تــرنم شــادِ
إن الجهـــادَ عقيـــدةٌ مشـــبوبة
يغــذو لظاهــا الضــربُ في الأجيــاد

فـــإذا بحثـــتَ عـــن الطريـــق فإنهـــا
في القــدس تعــزف لحــنَ الاستشــهادِ
لكـــنها لم تســـمعي يـــا أمتـــي
ودم الشــهَيدِ ، عليــكِ أنــت ينــادي
طلـــع الهـــلال ، فقـــدمي لطلوعـــهِ
كشــف الحســاب بضــيعة الأمجــاد

* * * * * *

عفـــوا هـــلالَ محـــرم أنـــا مســـلمٌ
لا أرتضـــي أن تُســـتباحَ بـــلادي
بيتـــي بهـــا ، زيتـــونتي بترابهـــا
هــي بوركــت مــلءَ الــذُّرا والــوادي
وعلـــى جبينـــي مـــن ثراهـــا وشـــمةٌ
هــي هــا هنــا قــد عشّشــت بفــؤادي
وأنـــا المشـــرّدُ ، قـــد ســـمعتُ نـــداءَها
لحنـــا حزينـــا ، أيـــنكم أولادي ؟!
لقـــد حننـــت حنـــين أحمـــد إذ هفـــا
قلـــبُ المهـــاجرِ مـــا أنـــا بجـــماد
فـــإذا المشـــردُ حـــول مســـرى أحمـــدٍ
مـــا بـــين أنيـــاب الـــردى المتهـــادي

* * * * * *

يـــا عـــام إن المـــوت مـــوتٌ واحـــدٌ
والمـــوتُ فيـــه غايـــةُ الإســـعادِ

مــــاذا تقـــول إذا قضــــيتُ بســــاحها

أتُقــــرّني في طِلبتــــي ومـــــرادي

هــــل في ممــــاتي دون طُهـــــر ترابهــــا

وعلــــى رُباهــــا في ذرا الأطــــواد

خطــلٌ ؟ يقلّــل مــن صــواب طريقتــي

هــل فيــه عــارٌ شــائنٌ لجهــادي ؟

عجبــي فكــم يــا أمتــي مــن منكِــرٍ

كــم قائــل مــا ذاك باستشــهاد

هــــل يعلــــم النْيــــاتِ إلا خــــالقٌ

متفـــردٌ بــــالحكم دون عبــــاد

إن المشــــرد قـــد تعــرَّفَ دربَـــه

ومشــى الطريــق مجاهــداً بعنــاد

إن كــــان قَصَّــــرَ أمتــــي ، بجهــــاده

فتقــدّمي وخــذي الغــداةَ قيــادي

فأنــــا وراءَكِ إن عزمــــتِ فبــــادِري

وَضَــعي بنانَــكِ فــوقَ كــلِ زنــاد

لكــــنها يــــا أمتــــي قـــد عشـــت في

دنيــا الكــلام بصــوتك الرّعــادِ

بلــغَ الزُّبــى ، ســيلُ الكــلام فــأطلقوا

ســيلَ الرصــاص وجــدّدوا أمجــادي

رِسالة عن طريق البريد البعيد

أخي الشاعر / أديب رفيق محمود

تحياتي

إليك أخي ببلدتنا الكئيبة

إلى الإخوان كلِّهِمُ

إلى الأعمام والأخوال في السهل

على الجَبَلين في الوادي وفي التلِ

إلى العمّاتِ والخالاتِ لو يِسْمَعْنْ

إلى الزَّهَرات حولَ النار في كانون

إلى كل الاحباء

تحياتي ....

* * * * *

تحياتي كزوبعةٍ خريفيهْ

كإعصارٍ يزمجر في حنايا الأفق

يزور عوالما كُثْرا

ويحملُ فوقها شوقي

يرى باريس أو روما

يرى برلين أو لندن

ويحمل دفءَ أشواقي

بظرف ضمّ أوراقي

لعلّ لعلّ يبلغكم

ليفرد تحت أعينكم

تحياتي ...

* * * * *

وأكتب في ثنايا الليل لو تَدْري

واستوحى رُكامَ الليل إذا تعوي أعاصيُرهْ

وأسأل كيل سانحةٍ

وأعصر كل جارحةٍ

لعلي أقطف الفكره

لأزرعَها بأوراقي

لأمهرَها بأشواقي

لعلَّ الظَّرفَ يبلغُكُمْ

ليفردَ تحت أعينكم

تحياتي ...

* * * * *

ومهما طالت الأيام

ومهما اشتدت الآلام

سنبقى نحمل الصخرهْ

كما سيزيفَ نحملُها

ونحمل جرحنا لو سال

وننشد ليلنا لو طال

سنبقى نحمل الصخرة

فلا تجزع ولا تحزن

فإن الصبرَ مذ أيوب علّمنا

عرفناه .. وخبأناه في مخزن

لنقبس منه حاجَتنَا ، وبُلغتنا

فلا زلنا

على أكتافنا الصخرة

وبلّغ كل من يسأل

تحياتي ...

(١٩٦٨ م)

أم تودع ولدها الفدائي

بـــين الجـــوانح قلـــبٌ هـــزّه الطـــربُ
فبـــاتَ مـــن شـــوقِهِ نشـــوانَ يرتقـــبُ
يســـائلُ اليـــل ، إذ طالـــتْ ، ذوائبـــهُ
هل يُسفر الفجر ، والآمالُ تقتربُ ؟
قـــال : الـــوداعَ ، ويـــا أمـــاً أودعهـــا
قد ضِقْتُ صبراً ، ونارُ الشوق تلتهب
قالـــت .. وقالـــت ، وفي الآمـــاقِ مـــدمعُها
والثغـــر مبتســـم والصـــدرُ مضـــطرب
لـــولا هتـــافٌ بأرضـــي بِـــتُّ أســـمعُهُ
لكنـــت أوثـــر أن تبقـــى ولا عجـــب
لكنـــك اليـــوم نحـــو (الـــدار) مرتحـــلٌ
جَـــلَّ المـــراد وفيـــه قـــد ســـما الأرب
أكـــاد أســـمع في الآفـــاق رجـــعَ صـــدىً
كأنـــه المـــوجُ بالأشـــواق يصـــطخبُ
إذهـــبْ بُنَّـــي وقبّـــلْ كـــلَّ ســـانحةٍ
والـــثمْ أديمـــاً كـــما العشـــاق يرتقـــبُ

وراح في سَـــــمْعِهِ تـــــدوي مقالتُهــــــا
وكــــان يعهـــدها مـــن قبــلُ تنتحـــبُ
يمشـــي علـــى الشـــوك ، أدمـــاهُ وآلَمـــهُ
لكـــنَّ إصـــرارهُ كـــالطودِ ينتصـــب
آثـــارُه اصـــطبغت ، مـــن نزفـــه شـــربت
والثـــأرُ مـــن دمـــه في الأرض ينكســـب
حتـــى أطلَّـــتْ جـــذورٌ مـــن مكامنهـــا
وأورقَ الحـــزنُ أشـــواقاً بهـــا طَـــرَب
ســـرُّ النجيـــعِ عظـــيمٌ لـــيس يُدركـــه
غيـــرُ الشـــهيد ، ومـــن في دربـــه انســـربوا

* * * * *

(١٩٦٨م)

دمعة على والدي الراحل
وأنا بعيد عن وطني

ذرفـــتُ عليـــكَ مـــنْ قلبـــي دمـــوعي
فبعـــدَ اللهِ ، أنـــتَ مَـــدى خشـــوعي
وكنـــــت أتـــوقُ أن ألقـــاكَ يومـــاً
فخـــانَتْني علـــى دربـــي قُلـــوعي
فهـــل يـــا والـــدي ترضـــى اعتـــذاري
وتلمَـــسُ مـــا تُخَبّـــؤُهُ ضـــلوعي
إذا مـــا الصـــيفُ إذنْ كنـــتُ أمضـــي
علـــى عَجَـــلٍ لتفـــرحَ بـــالرجوع
مضـــى صـــيفانِ لم أظفـــرْ بحُلْمـــي
ورحـــتَ إلـــى الجنـــانَ مـــع الشـــفيعِ
وجســـرُ الحـــزن في (الأغـــوار) يبكـــي
علـــى الأحـــرارِ في دنيـــا الخضـــوع
وكـــان الجســـر نهـــرا للأمـــاني
فصـــار الجســـرُ بحـــراً للـــدموعِ

غـــداً يــا والـــدي ترضـــى علينـــا

ويَبْنـــي جســـرَنا ســـيلُ النجيـــعِ

دروسُـــكَ لم تـــزلْ في الصـــدرِ تحيـــا

رضَـــعْناها لتُزهِـــــرَ في الربيـــعِ

* * * * * *

الدوحة ١٩/ ٦/ ١٩٦٩ م

إلى الشاعر عزيز أباظة

عندما زار الدَّوحَة

يــا دوحــةَ العُــرب ، مــن بــاللهِ وافانــا
مــن ذا الهــزارُ بأيــكِ الــدوحِ غنّانــا
إذارُ مُصــغِ وقــد أبــدتْ خمائلُــه
وشْــيَ الجــالِ بيــومِ الشِّــعرِ ألوانــا
هــذا الهــزار ، لــه (الأنّــاتُ حــائرةٌ)
طيــرٌ مــن النيــل فــوق الأيــكِ حيّانــا
حيّيــهِ ، ضُــميهِ إنَّ الشــعرَ في طــربٍ
هبّــتْ عنادلُــه – مثنــى ووِحــدانا
هــذا (عزيــزٌ) فــيها طيــبَ اللقــاء إذنْ
في دوحــةِ الشــعر ، نلقــاهُ ويلقانــا
(نكــاد مــن بهجــة اللقيــا ونشــوتها
نــرى الــدّنى أيكــة ، والــدهرَ بســتانا)

* * * * * *

يــا شــاعرَ النيــل والأحــداثُ تطرُقُــهُ
كيــفَ الكِنانــةُ .. مــا هانــتْ ومــا هانــا

كيف السويسُ هناك الشعبُ يحرُسُها

إخالها صمدَتْ ، والشعبُ ما لانا

إنّا هنا في خليج العرب أفئدةٌ

قد هاضها الجرح ما يُدْميكَ أدمانا

جُرحُ العروبةِ مهما امتدَّ غائرُه

نعلو عليهِ ، ونأباهُ حزيرانا

والخيلُ إن سَقطَتْ تأبى فوارِسُها

إلا نهوضاً على أشلاءِ مَوْتانا

العارُ نرفضُهُ ، والجرحُ نَضْمِدُهُ

والنصرُ نصنعُه ، من نزفِ جرحانا

* * * * * *

إني من القدس ، من نابلسَ من صفدٍ

من الخليل ومن أطراف بيسانا

من غزةِ النار والثوّارِ من بلدٍ

يَمُجُّ ناراً ويصلى اليومَ نيرانا

ذابتْ صفوفٌ على «التموين» وانفرطت

ثم التقت ثورةً ، شيبا وشبانا

يَهْوِي شهيدٌ فتبدو زهرةٌ رَفَعَتْ

عنه السلاحَ ، تُحيلُ الأرضَ بركانا

وابنُ الشهيد ، إذا ما الموتُ جندله

تلقى على الدرب سربا من صبايانا

أســـماءُ تبـــرز والخنســـاء مـــا أفلــت
هنـــاك فاطمـــةٌ• أن تـــرجُ برهانـــا
عـــرائس اليـــوم مـــن أمثـــال شـــاديةٍ•
غنّــت « لـــمازن » في طوبـــاس ألحانـــا
قوافـــلُ الغيـــد ، في أعـــراسٍ معركـــة
يُنشِـــدْنَ للصِّـــيد ، بالرشـــاش أحيانـــا
مـــا مـــات (مـــازنٌ•) لم تلحقـــه (شـــاديةٌ)
كلاهمـــا عـــانق الأمجـــادَ نشـــوانا
(ريـــاض•) في مصـــر ، حـــيٌّ في ضـــمائرنا
هـــم لـــه يموتـــوا ، وعاشـــوا في حنايـــا
نحـــن الـــذين يلـــفّ المـــوت ذكـــرَهُمُ
لـــولا أولئـــك ، لم تســـمعْ لنـــا شـــانا

* * * * * *

يـــا ثـــورةَ الحـــق ، مـــا كلَّـــتْ ســـواعدُنا
هل نطلبُ الحـق في أعطـاف شـكوانا
يُـــدني الحقـــوقَ فـــداءٌ أرضُـــهُ حِمَـــمٌ
فيهـــا مَشَـــيْنا ، ولـــو فيهـــا منايانـــا

• فاطمة : هي المناضلة الفلسطينية فاطمة البرناوي .
• شادية : مناضلة فلسطينية استشهدت برصاص العدو .
• مازن : شاب شهيد من طوباس بفلسطين .
• رياض : هو الشهيد القائد عبد المنعم رياض ، أستشهد في حرب الاستنزاف بمصر ..

غرثـــان حَيـــرانَ كنـــا قَبْلَـــهُ بِـــدَدا

فوحَّـــدَ الـــدربَ ممشـــانا ومســـرانا

لـــما عرفنـــاه ، ســـرنا في مســـاربِهِ

حتـــى عَقلْنـــاهُ فكـــراً بـــات إيمانـــا

ذاك المعفَّـــرُ في الأغـــوار (بذْلتَـــه)

قد كان من قبـلُ ، بـين النـاس حيرانـا

إني علـى البعـد ، لـو يَرْضـى ، أُقبِّلُـه

أقبّـلُ الكـفَّ شُـكرانا وعرفانـا

يـا زارعَ الزهـر في أعـماق ثورتنـا

اخلـع لنـا الشـوك ، قـد أدمـى محيّانـا

فثابـتُ الخَطْـو بالاصـرارِ منتصـرٌ

والبـابُ يُفـتح بعـد الطـرق ، مـذ كانـا

* * * * *

(الدوحة — ١٩٦٩ م)

ملاحظة : نسج الشاعر قصيدته على منوال قصيدة « همسة حائرة » التي يغنيها الموسيقار محمد عبد الوهاب ، وهي من ديوان عزيز أباظة « أنات حائرة » .. وفي ذلك تكريم للشاعر الضيف .

نخلة الحق لهَا مليون جذر

- ١ -

لم أزل رغـــم عـــذابي وجِراحـــي
جـذوةٌ عاشـتْ علـى ثغـرِ الريـاح
إنْ تكـــن غَطَّـــتْ شُـــعاعي غيمـــةٌ
فأنـــا آتٍ ، وليلـــي لـــرواح
كلـــما ســـالت دمـــائي نَبَتَـــتْ
مـن ثنايـا الجـرح آلافُ الأقـاحي
عبثـــاً تفصِـــدُ شِـــرياني ، فروحـــي
لم تـزل تمضـي ، علـى دربِ كفـاحي
عبثـــا تنتـــف ريشـــي ، فـــالخوافي
سوف تنمـو ، سـوف تعلـو بجنـاحي
جِـــذوةُ الشـــمسِ أنـــا ، رغـــم عـــذابي
كيـف تخبـو جـذوةُ الحـقِ الصُّـراح ؟

- ٢ -

يـــا غريـــبَ الـــدار والاصـــرارُ يُجْـــدِي
لم تـزلْ كالنخـلِ لا يَرْضـى التـردّي
شـــامخَ العـــرنينِ في وجـــه الرزايـــا
صامداً كالسـيف ، في وجـه التحـدي

ثـــورةُ الأحـــرار لـــن تخشـــى المنايـــا
هـــي قامـــت وهـــي عُنـــوان التّصـــدّي
في فلســـــطين جـــــذورٌ أنبتَتْهـــــا
إنـــــما الأفـــرُعُ في دنيـــا مَعَـــــدًّ
والمحيّـــــا في ســـــناهُ مقدســـــيٌ
عربـــيٌّ المنتمـــى جـــدّاً لجَـــدًّ
مـــن ذُرا المغـــربِ مـــن تَطوانهـــا
لخلـــيج العُـــرب ، تلقـــى كـــلّ رِفـــد

- ٣ -

يـــا صـــديقي إنهـــا ثـــورة فكـــرِ
اقـــرأ التـــاريخَ ينبئْـــكَ بسِـــرّي
شـــعلةُ الثـــوارِ كالنـــار لظاهـــا
في ذُرانـــا ، في قرانـــا ، سَـــوف تَسْـــري
مـــن دِمانـــا ســـوف نَسْـــقيها لِتَحيـــا
مـــن قلـــوبِ أُترِعَـــتْ فاضـــت كبحـــر
طوِّقوهـــا ، واخنقُوهـــا ، ســـوف تَبْقـــى
هـــي فكـــرٌ هـــي نـــورٌ ضـــاءَ عُمْـــري
إن أَمُـــتْ فـــالفكر لا يفنـــى بمـــوتي
ثـــورتي تبقـــى ولـــو غُيِّبْـــتُ قبـــري
عَبَثـــاً تُجْتَـــثُّ مـــن أعماقِهـــا
نخلـــةُ الحـــقِّ لهـــا مِليـــوُن جَـــذْر

الدوحة ١٩٦٩ م

حبيبتي البعيدة

سمراء قد أعيي الدلال جفوني
يا شِقوتي منه .. وطولَ ظنوني
غاليتِ في صدّي فزدتُ صَبابةً
إن الترددَ في الهوى يشقيني
لكنه صدٌّ يزيدِك روعةً
ويزيدُ أشواقي وفيضَ حنيني
لكرهتُ هذا الأمرَ لولا أنهُ
يُحيي مُنايَ وبالهوى يُغريني
يُذْكي خيالي أن أراكِ بعيدةً
ولو أنّ قُرْبكِ دائما يُحييني
عذّبتِني ، وإذقتِني غصصَ الهوى
وجعلتِ من شَكّي طريقَ يقيني
ما بين أشواقي وسِحرك رحلةٌ
وأنا الغريقُ وأنت من يُنجيني
إن كانت الأمواجُ تكَبحُ زَوْرقي
مدّي مجاديفَ الهوى وخذيني

وإذا غرقــتُ .. فــإن فَرْعَــكِ مُنقــذي
حبــلُ النجــاةِ بــهِ يــردُّ سَــفيني
ســمراءُ يــا لــونَ الجبــالِ بمــوطني
لازالَ وجهُــك قِبلــةً لعُيــوني
مهــما نأيْــتِ ففــي جمالــك دعــوةٌ
رغــم الجــراح وشــهقةِ السّــكين
أســعى إليــك علــى رصــيف مــوانئي
والــريح تــرفضُ .. والهــوى يــدنيني

* * * *

١٩٧١م

حَنين إلى الوطن

«أثناء نكبة ١٩٦٧م .. كان خارج بلاده .. وسمح له بالدخول زائراً لوطنه بتصريح من المحتل .. عام ١٩٧٢ م .. لم يطل به المقام .. انتهت مدة الزيارة .. عليك أن تغادر».......

يــا دارُ جئتــك والأشــواقُ تحملنــي
فرحَّبَ الـدربُ قبلَ الـدارِ يـا دارُ
قــد غبــتُ عنــكِ وفي الأحــداقِ أمنيــةٌ
ألاّ أطيلَ ، وعنـدي منـك تـذكارَ
عنــدي صــبابةُ طفــلٍ في الهــوى نــزقٍ
قد شـابَ فَـؤادهُ .. إن الـدهرَ غـدّارُ
مهــما اســتطالت ليــالي البُعْــدِ يجــذبني
رغـمَ الليـالي حنـينٌ فيـه إِصـرار
علــى ترابِــك آثــارُ الصِّــبا بقيَــتْ
نقشاً على الصخرِ لا يمحوهُ إعصارُ
كــم ذا نقشْــتُ بخــطِّ النســخ أغنيــةٍ
حروفُهــا الحــبُّ لا تُفنيــهِ أعْــمارُ
كــم ذا كتبــت علــى الجــدران (بَسْــملةً)
(والمُلْكُ لله) .. لا تمحـوهُ أخطـار

كـــلُّ العبـــاراتِ في الأوطـــانِ باقيـــةٌ
والحــبُ يبقــى وللأوطــانِ مقــدارُ
وتشـــهد الأرض أَني لســـت أُنكرهـــا
ويشهدُ النحْـلُ فـوقَ الزهـر يَشـتارُ
ويُقْســـم الزهـــرُ أني كنـــت أعشـــقُهُ
وفي الـــدفاترِ منـــه اليـــومَ آثـــارُ
وكيـــف أُنكـــر والزيتـــونُ يشـــهدُ لـــي
والحقـلُ والبقـل ، والأنـوارُ والنـار
هـــذي بيادرنـــا .. هـــذي ســـنابلُنا
وذاك مَلْعَبنـــا بالحـــبّ ذخّـــارُ
وتلـــك مدرســـة كنـــا نُصَـــبِّحُها
لنـــا بأرجائهـــا نثـــرٌ وأشـــعارُ
وذاك مســـــجدُنا مـــازالَ مؤتِلِقـــاً
تُتْلـــى بمنبـــره آيٌ وإذكـــارُ
وتلـــك (سَـــرْواتنا) كالســـيفِ شـــامخةً
علـــى ذؤاباتِهـــا تختـــالُ أطيـــار
يـــا دارُ يـــا دار إنَّ القلـــبَ منفطـــرٌ
حـان الـوداعُ فهـلْ ألقـاكِ يـا دار ؟
صـعبٌ علـى الحـرِّ والأغـرابُ تحكمـه
هم (الأصليونَ) والأهلـونَ زُوّار !

يُعطـي الغريـبُ لنـا (إذنـا) ويمنَعُنـا
إذا أرادَ .. وأنْ يـرفُضْ فجبـارُ
صِـرْنا الضـيوفَ علـى تـاريخِ أمتِنـا
يلفُّنـا الشـؤمُ والأخطـارُ والعـارُ !!
وكيـف نرضـي وفي التـاريخ أمثلـةٌ
وألـفُ ملحمـةً يعلـو بهـا الغـار ؟
آباؤنـا الصَّـيدُ والأيـامُ تعـرفُهم
في أرضِ حطـينَ .. أبطـالٌ وثُـوّارُ
في عـين جـالوت في عكـا جحـافلُهمْ
في كـل شـبرٍ ثـوى بـالأمس أحْـرارُ
في القـدسِ لـما أتـى الفـاروق يغمرُهـا
بـالعزّ والعَـزْم لم تنكـرهُ أسـوارُ
يا (قدس) مهـلا صـلاحُ الـدين يصـرخ في
مسـامع القـوم والتـاريخ دوّارُ
غـدا يعـود إليـك الشـبلُ منتصـراً
والشـوقُ يدفعُـهُ والقلـبُ مَـوّار
غـدا تكبّـر في الأقصـى منـائرُهُ
غـداً تبـددُ كحـلَ الليـل ، أنـوارُ
غـدا نغنـي ، ونبنـي كـل منهـدِم
ونـزرع الأرض حتـى تُزْهِـرَ الـدار

* * * * *

أمتي وطني

بمناسبة معركة العاشر من رمضان ١٣٩٣ هـ / أكتوبر ١٩٧٣ م

صهلت خيولُكِ أمتي فتمردي
ودعاكِ صوتُ الحق لا تترددي
ما هُنتِ في التاريخ .. مجدُكِ رافلٌ
فسلي المعاركَ والوقائعَ تشهدِ
عَلَمُ السلام رفعِته فوق الدنى
ونشرتِ عدلَك في الشعوب لتهتدي
وعرفتِ كل كريهةٍ يوم الوغى
وعرفتِ أشكالَ الردى في المشهدِ
ولقد بُليتِ ، وما البلاء لمؤمنٍ
إلا نجاحُ القصد بعدَ تجلُّدِ
يا أمةً صبرت ، فقيلَ ضعيفةٌ
وكبتْ فوارسُها ،، فقيل لها اسجدي
ما هنتِ إذ سقطت قلاعُكِ مرةً
وصمدتِ لما ظُنَّ أن لن تصمُدي

وعلــى جراحــك كــم تحــديتِ اللظــى
وبهضــتِ بالســيف الــذي لم يغُمــد
زعمــــوا بأنـــــك أُمــــةٌ مهزومــــةٌ
ومَســـودةٌ فَقَـدَتْ جـلالَ السـيدِ
كــذبوا ، وخــاب الظــنُّ ، أنــتِ جــديرةٌ
بتجــاوز الأحــداث رغــم الحُسَّــدِ
قـــالوا تَعَثــرتِ الفـــوارسُ بـــالردى
وأتي عليهـــا في تعثرهـــا الـــردي
فـــإذا انتظـــارُكِ رغـــم كـــل مقولـــةٍ
وســديدُ رأيــك ، فــوقَ كــل مفِنِّــدِ

* * * * * * *

وطنـــي عليـــكَ تكالبـــتْ أمـــمٌ لهـــا
في كـــل شـــبر مـــن ترابـــكَ معتـــدِ
زحـــف التتـــار فكنـــتَ قبـــرَ زحـــوفهم
وسلمتَ أنـت ، وعشـتَ غيـرَ مهـدَّدَ
حتـــى غزتـــك جنـــود أوربـــا فلـــم
تأبـــه لحشـــدِ بالجحافـــل حاشـــد
فبـــدا صـــلاحُ الـــدين ســـيفَ عقيـــدةٍ
جَمَعَـتْ شـتاتَ القـوم يـومَ الموعـد
فـــإذا الجحافـــل في الـــديار تجنـــدلت
وإذا علـى السـاحات سـيلُ مجاسـد

وطنـي سـلمتَ ، وكُـم غُزيـت فلـم تهُـنْ
وطنـي وكـم فَـدَّتكَ روحُ مجاهـد
كـم مـن شـهيدٍ في عـلاكَ مُكـرَّمِ
أبلى – وما عَرَفَ البِلي – كـم شاهِدِ
يـا «بـدر» في رمضـان هـاتي واشـهدي
قـولي بـأن الله خيـرُ مؤيـدٌ
مـن عنـده النصـرُ المـؤزَّر في الـوغى
ولـه التوجـهُ وهـو أعظـم عاضـد
يـا أمتـي مـا كنـتِ خيـراً في الـورى
لـولا اعتصـامُك بالقـدير الواحـد
بـدرٌ تعـود وأنـتِ واثقـةُ الخطـى
فاسـتلهميها النصـرَ ثمـةَ واصـمُدي

*****

يـا أمتـي والصـبرُ مـوَّال الفـدى
جـل الفـداءُ وجـلَّ بـأسُ المُفتـدي
دومـي علـى الاصـرار غنـوةَ راغـبٍ
في المـوت ، إكرامـاً لجيلـكِ في غـد
سـطَّرتِ ملحمـةً سـتخلُدُ في الـورى
وجـرى نجيعُـكِ في جبـين السـؤدد
في كـل نفـس إذ تسـيل شـهادةٌ
هـان النفـيسُ ، وتلـك فـوق الفرقـد

وطنـــي وأنـــتَ بكـــل قلـــب غنـــوةٌ

علويـــةُ الألحـــان في فـــم منشـــد

ماأســـعدَ الشـــهداءَ في عليـــائهم

جـــادروا وكـــانوا للعـــدو بمرصـــد

في كـــل دار للعروبـــةِ صـــرخةٌ

سـأذود عـن شـرفي بـما ملكـت يـدي

ولأمتـي النصـر المبـين علـى العـدى

عرفَـــتْ وســـائلَه ولم تتـــرددِ

دربُ المنـى خـوضُ المنايـا ، فاصـمدي

وخذي طريقك للمعالي ، واصـعدي

* * * * * *

الدوحة ١٣/ ٩/ ١٣٩٣هـ/ ٩/ ١٠/ ١٩٧٣م

يا قدس

كـان الشـاعر وبرفقتـه أطفالـه طـراد ونجـوى ومراد ومروان في زيارة للقدس .. وكانت هـذه الأبيات في أعقاب الزيارة ..

يــا قــدسُ يــا تــاريخُ يــا مشــعلُ
هــا قــد أتــى أطفالُــك الرُّحَّــلُ
قــد علّمــوهم عنــكِ كــلَّ الــذي
يَحْفَظُــه تاريخــك المهمَــلُ
جـــاءوك في أحلامهـــم وردةٌ
حكــت لهــم « فيــروز » مــا تَعْمَــلُ
مــروا علــى الأســوارِ لم يَنْبِســوا
والصــمتُ في أحــداقهم يُعْــولُ
وعــانقوا الأقصــى وأرجــاءَهُ
وصــافحوا الصــخرةَ أو قبلّــوا
طــافوا ضــيوفا فلــم يلبثــوا
حتــى أتــاهم غاصــبٌ أرذلُ
قــال اخرجــوا .. قــد آن تخرجــوا
فــالأرض لــي .. والزهــر والمنــزلُ

فوشـــــوش التـــاريخ في ســـــمعهم
لا تيأســـــوا فالمجـــدُ لا يُخـــذَلُ
يـــا أيهـــا الأطفـــال عـــودوا غـــدا
فـــالحقُ يعلـــــو ولا ينـــــزلُ

وادي عنبَتا

شحت الأمطار عن أرضنا المحتلة سنين طويلة .. وكادت الآبار الارتوازية أن تجف .. ثم جاء عام ١٩٧٩/ ١٩٨٠.. عام خير وبركة وأمطار .. وقيل أن وادي عنبتا ، كان له في الشتاء هدير السيل ، وأنه قد يستمر في الجريان وقتا من فصل الربيع.

تذكرت ذلك الصوت الذي رافق إذني سنوات الصبا في الأربعينيات .. فقلت هذه القصيدة :

أحقاً ، قد جرى وادي عنبتا•
ومرّ بطولكَرْمِ ، ثم زيتا ؟
وهل أحيا الحيا• زيتونَ بلْعا•
لعلّ جرارَها يُمتلأْن زيتا
أجل ، والسيل مرّ بجانبيَهْا
وبَلَّلَ أرضَها بيتاً فبيتا
له صوتُ النشيدِ مع الأماسي
فما أحلاه في الإذان صوتا

• عنبتا : بلدة تقع على الطريق بين نابلس وطولكرم .

-عنبتا وطولكرم وزيتا ولفتا وعورتا من بلدان وقرى فلسطين .

• بلعا : قرية تبعد زهاء ميلين عن عنبتا وتقع على مرتفع .

• الحيا : المطر ، الجرار : جمع جرّة وهى وعاء فخاري كبير ، اللشلون : منطقة فيها شلال صغير يمر بها سيل الوادي ، المنطار : جبل تابع لقرية بلعا يشرف على عنبتا وهناك جبل بنفس الإسم في غزة .

علـــى (اللشــــلون) يهـــدر في الليـــالي
فليتـــك قـــد شـــهدت وقـــد ســـمعتا
وقيــــل الســــيلُ وافى كــــلَّ بئـــرٍ
وفـــاضَ النبـــعُ فـــالخيرات شـــتىّ
(زمطوطـــــاً•) وأوراق (اللّســــــيني)
(وخبيـــزي) و (شـــومر) لـــو طلبتـــا
و (لوفـــاً) ثـــم (خرفيشـــا) و (لِفْتـــاً)
(وخـــداً للعـــروس) بـــأرض لِفتـــا
(وسيِسَـــعَةً) ، (عجـــوزا) ، ثـــم (حَبْقـــا)
علـــى (عيـــال) أو أعلـــى (عورتـــا)
و (مُـــرّارا) و (خبـــزَ القـــاق) أيضـــا
وأزهـــار (الْبيـــونج) طِـــبْنَ نَبْتـــا
وســــــــنّاري وأوراق العـــــــويني
وبقـــلا طيبـــا أســـموه (عِلْتـــا)
ونـــوّارا علـــى شـــجرات لـــوز
ووعـــدا بالقطـــاف إذا اشـــتهيتا

• الزمطّوط – اللّسيني – الخبيزي – الشومر – اللوف – الخرفيش – خدّ العروس – سيسعة – عجوز – حبق – مرّار – خبز القاق – البيونج – السّنّاري – العويني – العلت .

(وعكّوبـــــا•) نـــما فـــوق الروابـــي
كأضـــلاع الرخــــام نُحِـــتْن نحتــــا
وتســــــرح في منابتهــــــا الصـــــبايا
وقـــد طـــاب المـــراح وطـــبن وقتنـــا
يَعُـــدْن بنــــرجسٍ كعيــــون ليلـــى
ويقطعْـــنَ الطريـــقَ لُغـــيٍّ وصـــمتا
وفي الكــــانون يشـــعلن (القَرامـــي•)
وقـــد يُشْـــعلن حـــولَ النـــار (جِفتـــا)
ولــــــولا الاحــــــتلالُ لكُـــــنَّ وردا
وكـــــان الاحـــــتلال لهـــــنّ مقتـــــا
لقـــــد أفنـــــى العواطـــــفَ والأمـــــاني
وخلَّـــف في القلـــوب لظـــى وموتـــا
وإن تســـألْ عـــن الأمـــلِ المرجـــىَّ
يُجبْـــك الصـــبرُ ، إنّ الصـــبر أفتـــى !
فبئســـــاً للّئـــــيم أقـــــام دهـــــرا
ويـــا بـــؤس المـــواطن بُـــحَّ صـــوتا

• لعكّوب جميعها من أنواع لبقول التي تؤكل خضراء أو مطبوخة ماعدا البيونج وهي زهرة الأقحوان التي تستعمل شراباً طيب المذ ق لمداو ة لكحة والنزلات الشعبية .

• القرامي جمع قرمية وهي جذع الشجرة وهي في الواقع " الأرومة " بالفصحى .

نأيْـــتَ ، وللغريـــب حنُـــين عَـــوْدٍ*
متـــى يـــإذا الغريـــبُ وقـــد نأيتـــا ؟
فصـــبراً إن بَعْـــد الصـــبر نصـــرٌ
قطـــافُ المجـــد بالعزَمَـــات يُـــؤتى
فإمـــا قـــد جـــرى وادي عنبتـــا
نكـــونُ علـــى العِـــدى أقســـى وأعتـــى

* حنين عود : حنين البعير المسنّ .

بسَّام الشكعَة

الثاني من حزيران / يونيو ١٩٨٠م .. أحد الأيام المشؤومة في مدينتي نابلس و رام الله بفلسطين المحتلة .

نسف الصهاينة سيارة المناضل : بسام الشكعة – رئيس بلدية نابلس .. وسيارة المناضل : كريم خلف – رئيس بلدية رام الله .. كان الهدف قتل الإرادة الصلبة .. ولكن بسام وكريم عاشا .. تشوها جسديا .. وشاهت وجوه العدى .

هّشموا ساقيه غدرا وانتقاما
فحنا الشعبُ له جيداً وهاما
ومشى (عيبالُ•) يفدي ضيغما
وانحنى (جِرزيمُ•) تيهاً واحتراما
كم (بِنابلسَ) رجالٌ جاهدوا
كم أسودٍ قد قضوا فيه كراما
إيه يا (بسّامُ) هذا (جعفرٌ•)
بجناحيهِ أتى يُهدي السلاما

• عيبال : جبل بنابلس .

• جزريم : جبل بنابلس .

• جعفر : هو جعفر بن أبي طالب (جعفر الطيار) .. قائد معركة مؤته وقصته معروفه عندما قطعت يداه فدعا لهُ الرسول أن يبدله الله بهما جناحين في الجنة .

مــــرّ عـــــن دارِ (كـــــريمِ) قـــــائلا
هكـــذا الأبطـــال عشـــقا وغرامـــا
في فلســــــطين رجـــــالٌ أقســـــموا
أن يموتـوا في هـوى (الأقصـى) هُياما
كـــلُّ شِـــلو طـــارَ مـــن أجســـادِهم
ثـــورةٌ تنمـــو فتجتـــاح اللئامـــا
دمهُـــم قـــد عطـــر الأرِضَ ســـناً
بأســـهم قـــد شـــدّ أشـــواق اليتـــامى
إن مـــن ينســـف أبطـــالَ الحمـــى
ســـوف يُسْـــقى في غـــدٍ موتـــا زؤامـــا

* * * * *

١٥/ ٦/ ١٩٨٠ م

مستوطنة بقرب من عنبتا

عنبتـــا مــا حنـــت هامـــاً لنـــذلٍ
ولا سَـــجدَتْ لغيـــرِ الله ســـاعه
سَـــقَتْنا العِـــزَّ مِـــنْ ثَـــدْي الروابـــي
فكـــان المجـــدُ مـــن عهـــدِ الرضـــاعه
وســـــهلٍ في (عنبتـــــا) لم يُـــــدَنَّسْ
عرفنـــا في ملاعبـــهِ الشـــجاعه
تُكبـــر أرضُـــها في وجـــهِ نـــذلٍ
عليهـــا قـــد أتـــى يَبْنـــي قلاعـــه
يهـــودُ شـــأنهم لـــؤمٌ وغـــدرٌ
وهـــل ننســـى يهـــودَ بنـــي قضـــاعه
للاســـتيطان قـــد وَفـــدوا جنـــوداً
وكـــانو قبـــلُ يُبـــدون الضـــراعه
ويـــا وادي عنبتـــا أيـــن عهـــدٌ
وثُـــوّارٌ لهـــمْ كـــلُّ المناعـــه
قضـــى (عبـــد الـــرحيم*) .. مضـــى شـــهيداً
أتـــذكر ســـيفَه وكـــذا دراعـــه

* عبد الرحيم : الشاعر عبد الرحيم محمود ، من أبناء عنبتا وهو عمّ الشاعر .

شـــهيدٌ شـــاعرٌ والـــدهرُ يَـــروي
قصـــائدَه التـــي تَـــزْوى صـــراعه
وجيـــلٍ قـــد تعلَّـــمَ مـــن رُؤاهُ
وقـــارعَ مثلَـــهُ منـــذُ اليفاعـــه
يقـــدم (ناجحـــا•) مـــن بعـــد جيـــل
تَرَسَّـــم خَطْـــوَهُ ونضـــا شـــراعه
و (فـــائقَ•) قبلـــه أعطـــى مثـــالا
وأظهـــر في الـــوغى كـــلَّ البراعـــه
شـــبابٌ لا تزعزعـــه شـــجونٌ
وعـــزمٌ لا تَضِـــلّ بـــه بضـــاعه
شـــجاعة ذا الشـــبابِ لهـــا شـــيوعٌ
بأســـماع الـــدنى صـــارت مُذاعـــه
وللـــوطن الحبيـــب ليـــوثُ غـــابٍ
مـــن الأبنـــاء مـــا عرفـــوا الخلاعـــه
إذا اشـــتدت خطـــوبٌ وادلهَّمـــتْ
ســـيُطْلقُ للـــوغى حـــتماً ســـباعه

* * * *

(١٥/ ٣/ ١٩٨١ م)

• ناجح : ناجح أبو غولي، استشهد عندما أطلق عليه النار ضابط صهيوني وكان في السنة النهائية بالمدرسة الثانوية .

• فائق : فائق محمد عبد الله من عنبتا استشهد عندما كان يتدرب في صفوف الفدائيين .

في الطائرة .. من شرق الوطن العربي إلى غربه

١٢/ ١٢/ ١٩٨٢ م

مــن الدوحــة الخضــراء طيــري ويمّمــي
إلــى الــدارةِ البيضــاءِ فــوق الغمائــمِ
ومــن قطــرٍ هبّــي إلــى مغــرب السّــنا
وفــوق ديــارِ العُــرب مُــرّي وســلّمي
أطلّــي علــى نجــد تــراءت رياضُــها
بســاطاً مــن الوســميّ في الأفــق يرتمــي
ومــرّي علــى أرض الحجــاز وأرســلي
تحيــة حــبّ مــن حبيــبٍ ومغــرمِ
هنــا انبثــق النــور الإلهــي للــدُّنى
يبشــر بالإســلام مــن خيــرِ مســلمِ
فــإن شِــمْتِ عــن بعــد منــاراتِ يثــربِ
تُــرنّمُ في الآفــاقَ حُلــوَ التــرنّم
أشــيري إليهــا بالســلام تخشّــعاً
فتلــكَ منــاراتٌ إلــى الحــق تنتمــي

وسـيري حثيثـا للشّـمال وغرّبـي
ومـرّي رعـاك الله مـن فـوق قُلْـزُمِ
ومـرّي علـى مصـر ومـن فـوق نيلهـا
أشيرى إلى عمْـروٍ وقـولي لـه أسـلمي
ويـا ربـعَ وادي النيـل منـي تحيـةٌ
إلى مصّـر والسـودانَ مـن قلـب مغـرم
سـقى الله وادي الخيـر بالنيـل إذ جـرى
وألْهَـم أهليـه إلـى خيـر مَغـنمِ
وسـيري رعـاك الله للغـرب مـثلما
تسـير نسـورُ الجـو مـن كـل قشـعم
وفـوق طـرابلس تَـرَيْنَ مشـاهدا
تـذكّرنا بـالفتح فـتحِ الضـراغمِ
بعقبـةَ في الماضـين إذا كـان (ماضـيا)
إلـى عُمَـرَ المختـارِ شـيخِ الصـوارم
وسـيري إلـى الخضـراء تـونس إذ بـدت
حـدائقها الغنـاء في كـل موسـم
ومنهـا إلـى أرض الجزائـر زّينـت
مواسُـمها الخضـراءُ كـلَّ المعـالم
علـى الطـائر الميمـون جئنـا لمغـربٍ
تقرّبنـا الأشـواق تسـري مـع الـدم

ويا أيها الطيار هذا مرادنا
فطرْ فوق (مكناسٍ) كطيرٍ متيّم
ومرّ على (فاسٍ) وبلّغ تحيةً
« ألا أيها الحفاظ من كل عالِم »
« حفظتم تراث المسلمين وعلمهم
فهل تحفظ الدنيا كريم المعالم ؟!
وصلنا (كزابلانكا) وهذا جمالها
يلوح ببنيان قويّ الدعائم
أيا مغربَ الأحباب مرحى لأرضكم
رباطِ خيول الفتح تحت العمائم
ويا مغربَ الأحباب في الغربِ أشرقت
معالمُ تاريخ وأطيافُ أنجم
فكم عزّ بالإسلام بيتٌ ممنّعٌ
وحسبكم الإسلامُ خيرُ المغانمِ
ويا أيها الأوطان عفواً فإنني
أحنّ إلى أرضي بلادِ المكارمِ
أحن إلى (قدسِ) العروبةِ فاسلمي
فليس بغير القدس يحلو ترنُّمي

* * * *

إلى ابن أخي

بهاء أديب رفيق – في سجنه بالأرض المحتلة .. رداً على رسالته المؤثرة التي حملها الصليب الأحمر الدولي .. الرسالة مؤرخة في ١٢/ ٨/ ١٩٨٢ م وقد وصلت يوم ١١/ ١٢/ ١٩٨٢ م

صـــــمودُكَ لـــــيس ينقصـــــه الإبــــاءُ
ومثلُـــكَ لـــيس يخضـــعُ يـــا بَهــاءُ
رســـــالتك الحبيبــــــةُ في فــــــؤادي
وطيفــك في الخيـــال لـــه ضِـــياءُ
ومــــا ســـــطَّرْتَهُ في الســـجن يبقـــى
ويزهـــو المجـــد مـــا بَقـــي العنـــاءُ
ولــــولا هِمّـــــةٌ رســــخت كطَـــوْدٍ
لعـــاش اليـــأس وانهـــزم الرجـــاءُ
إذا صَــــرَخَتْ عـــــذابات الليـــــالي
تصـــدّت للجـــراح الكبريـــــاءُ
لتكُــــتمَ مــــا بــــدا منهـــا ســـريعا
فـــإن الكبريـــاء لهـــا وقـــاءُ
شـــــبابٌ لا تزعزعــــــه الرزايــــــا
وشـــــعبٌ لا يبعثـــــره الـــــبلاءُ
يعــــيش مجاهـــــدا ويظـــــل رمـــــزا
ويدفعــــه الرجـــــا والانـــــتماءُ

ويصـــــبر لا تعطلُـــــهُ المنايـــــا
ويســـمو كلّـــما احتـــدم الفـــداءُ
إذا نـــادى الشـــباب يعـــيش شـــعبي
ويحيـــا مـــوطني انـــتفض النـــداءُ
تــــردّدُه الحنــــاجر والروابــــي
وتســـمعه – إذا خَفَـــتَ – الســـماءُ
بســــجنك لم تــــزل حــــراً طليقـــا
فـــإن القيـــدَ يحكمـــه الفنـــاءُ
وخصـــمك راغـــم والصـــبح آتٍ
بنـــور لا يبـــدّده مســـاءُ ..
تَجَلَّـــدْ فالســـجونُ إلـــى زوالٍ
وصـــابرْ فـــالظلام لـــه انتهـــاءُ
وليـــل الســـجن يَقْصُـــرُ بالأمـــاني
وبـــالإيمان ينـــدحر الشـــقاءُ
وبالـــذكر الحكـــيم يـــزول غـــمٌّ
وفي آياتـــه العظمـــى شـــفاءُ
وفي آياتــــه دفءُ الليــــالي
إذا انكشـــف الغطـــاء أو الـــرداءُ

عمّك : معروف رفيق

الدوحة ٢٠/ ١٢/ ١٩٨٢ م

رثائية

أيها الفارس العظيم تمهل

قيلت في رحيل أستاذي ووالد زوجتي الشيخ فارس العورتاني .. وكانت أخبار الاجتياح الصهيوني للبنان ، تملأ الأسماع والأعين .. فرحل الفارس الشيخ فجأة وهو في الثمانين من عمره .. غير آسف على حياة ..١٤/ ٨/ ١٩٨٢

ليس هذا يا عمّ وقت الرحيل
إنه وقتُ دَمْدَماتِ الطبولِ
شعبنا الحرُّ قد دَهَتْه المنايا
فهو من وطئها في ذهولِ
أيها (الفارس) العزيز تمهلْ
فالدواهي تجتاحُ كلَّ السهول
(فارسٌ) أنت ، فالخيول انتظارٌ
ليس في الميادين غير الخيول
والرجال الرجال باتوا حيارى
مذ خَبَتْ جذوةُ المنار الأصيلِ
حكمةُ الله أن تفارقَ دنيا
صقرها مثل بومها في العويلِ

قد همت فيها

قــد هِمْــتِ فيهــا فهــل تــدري وَتَــدَّكِرُ
فــذكّروها .. فِــداها الــنفسُ والعُمُــر
لــــو رحــــت عنهــا فأشــــواقي معذّبــةٌ
وكيف أسـلو ، ومثلـي لـيس يصـطبر
الأرض تــدعو ومــوج البحــر يهتــف بــي
والــنجمُ يــومض والأفــلاك والقمــرُ
والـــذكريات نـــداءٌ ، غيـــر منقطـــع
إذا تــراءت .. شــدا المــوالُ والــوتر
عهــــد الطفولـــة محفـــورٌ بـــــذاكرتي
تنثــال منهــا ظــلالٌ كلُّهــا صُــوَرُ
ففــــي فلســــطين جلّــــى الله أنعمـــه
في كل ركنٍ .. من النُّعمي .. بـدا أثـرُ

* * * *

الشرف الصامد

(١) قبل الرحيل

بيـــــــــروت غابــــــــةُ أرجـــــــــوانْ
بيـــــــــروت تـــــــــرفض أن تُهـــــــان
بـــــــالعزّ ترفـــــــــل بالكرامـــــــــةِ
.... فهـــــــــي ســــــــيدة الزمـــــــانْ
حضَـــــــــنت بقايـــــــا المجـــــــــد لم
تخضــــــــع لغطرســـــــة الجبـــــــان
وحنـــــــــت علـــــــــى الثــــــــوّارِ ...
... والأحـــــــــرار تهمـــــــس في حنـــــانْ
مـــــــا همّهـــــا قصــــــفُ المـــــــدافع
... فهـــــــــي تهـــــــزأ بالــــــــدخانْ
بيــــــــروتُ خاصــــــــرة العروبــــــــةِ
... وهـــــــــي تـــــــــرفض أن تهــــــانْ

بيروت والرجال

(٢) قبل الرحيل أيضًا

بيــــروت تنشــــر شَــــعرها
وشــــعارها عــــاش الرجــــالْ
الراضــــعون المجــــد في الــــزمن
الــــرديء بــــلا جــــدالْ
الصــــانعون النصــــر للأجيــــال
في دنيــــا المحــــالْ
القابضــــون علــــى الحديــــد
الشــــامخون كــــما الجبــــالْ
الناشــــرون المــــوت في
أعــــدائهم فــــوق الــــتلالْ
الحــــالفون بــــأن يموتــــوا
فــــوق أطــــراف النصــــالْ
الطــــالبون حقــــوقهم
مــــن بــــين أنيــــاب الضــــلالْ

بيـــــروت تفـــــتح صـــــدرها
وتصـــوم عـــن قيـــل وقـــالْ
جـــفّ الســـؤال علـــى الشـــفاه
فـــأين فرســـان المجـــالْ
الله يحمـــــــي جنـــــــده
وإليـــه يرتفـــع الســـؤالْ

* * * *

ذات النطاقين

في صـيدا .. فجّـرت بنفسـها وبالأعـداء حـزامين
ناسفين .. بعد أن بلغت القلوب الحناجر..

« سـأحمل* روحـي » نشـيدُ الشـبابْ
بـأعراس ثورتنـا الباسـله
وحُلـمُ الصـبايا .. لقـاء المنايـا
فقد غـاب « معتصـمُ » العائلـه
« وذات النطـاقين » في ثغـر «صـيدا »
تفجّـر قامتهـا الفاضـله
فتنظـر أسـماءُ وابـن الزبيـر
« لأسـماءِ صـورٍ » بـدت ماثلَـه
تفجّـر بـالنفس دنيـا الخنـوع
وتزجـي المنايـا إلـى القافلـه
ويفـتح تاريخنـا صـفحة
ليشـهد معركـةً فاصـله
ليكتـبَ بـالنور بـلْ بـالنجيع
سـطورَ معاكنـا الهائلـه
فهـذا الصـمود ، فريـدُ المزايـا
وحـتْماً حشـودُ العـدى زائلـه

* * * *

* إشارة إلى قصيدة الشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود .

أسطورة الصمود

صـــــمودٌ لا يدانيـــــه صـــــمودُ
وبـــذل للـــدم الغـــالي .. وجـــودُ
وصـــــبرٌ راع أســـــبابَ المنايـــــا
ولم يشـــــهدْه تـــــاريخٌ مجيـــــد
ونـــــورٌ مـــــن دم الشـــــهداء يزهـــــو
تجـــود بـــه الشـــهيدةُ والشـــهيد
أســـــــاطيرٌ حقائقُهـــــا تَجلّـــــت
وحـــرب لم تحاربهـــا جنـــودُ
ونـــــارٌ لم تُسَـــــعَّرْ في حـــــروب
وســـعّرها بلبنـــانَ اليهـــودُ
فكـــان اللحـــم يعتنـــق الشـــظايا
وبـــات العظـــم يســـكنه الحديـــد
وكـــان الجَـــرح يهـــزأ بالأعـــادي
فيعجـــب مـــن تجلّـــده الوجـــود
إذا ســـقط الشـــهيد مـــع الضـــحايا
تـــلاهُ في شـــهادتِهِ الوليـــدُ

وإن ســــقطت فتـــــاةٌ قـــام شــــبلٌ
وراح بروحــــه الحــــرّى يجــود ..
أيـــا (بــــدرَ) المعـــارك مـــن زمـــان
إذ الفئــــةُ القليلــــةُ والصــــمودُ
بمثلـــك تقتـــدي (بـــدر) الفـــدائي
فهـــل عـــرف الأوائـــلُ والجـــدودُ

الجو العام .. العجز العام

علـــى وطنـــي الكبيـــر ، ظـــلالُ عـــارِ
تخـــيمّ في العواصـــمِ والـــديارِ
وأشـــــباحُ المذلّـــــةِ كالبغايـــــا
مَشَـــيْنَ إلـــى الهـــوانِ بـــلا إزارِ
وأقطــــــارُ العروبــــةِ في انشـــــغالٍ
عـــن الأحـــداث تطـــرق كـــلَّ دارِ
تناســـت مـــا يهـــدّدها وراحـــت
عـــن الجُلّـــي تَشـــاغَلُ بالصَّـــغارِ
تنكّبـــتِ الطريـــقَ إلـــى شِـــعابٍ
فتاهـــت في المفـــاوز والقفـــارِ
وراحـــت في ظـــلامِ العقـــلِ تمشـــي
فضـــاع الخطـــوُ في وضـــحِ النهـــارِ
تُشّـــــرِقُ أو تُغّـــــرِبُ في انْبهـــــارِ
وتخْـــبِط خـــبطَ عشـــواءِ الصـــحاري
تعـــيش علـــى جُـــزاف القـــولِ قرنـــاً
وتبـــدع في الصـــياغةِ والقـــرارِ

فرجعـــــيٌ ، وقـــوميٌ عريـــقٌ
وذلـــك في تقدمــه يســاري
وصـــينيٌ ، وروســيٌ عميــلٌ
وآخـــرُ قــد تَــأَمْرك بالــدُّلار
وإســرائيلُ تحصــد مــا زرعنــا
وتقطــف مــا رَعَيْنــا مــن ثِــمارِ
توسّــع مــن مخططهــا جهــارا
وكانــت قبــل تعمــل في ، استتار
أتخشــى ؟ والتضــامن بــات ذكــرى ؟!
وتُــذهل والتقــارب في انــدثار ؟
إذا الأقصـــى تهــاوى .. فــانظروا ..
سنشجب ما جـرى ، بعـدَ الـدمارِ !

* * * *

للأطفال فقط

الطيار الأسير تحت القصف

في حرب ٨٢ .. سقط طيار إسرائيلي في بيروت .. وفي ملجئه كان حوله مجموعة من الأطفال ، ودار بينه وبينهم هذا الحوار ..

بالأمس كان يقصفُ
واليومَ بات يرجف
قد كان في طائرةً
من الأعالي يُشرفُ
واليومَ في مخبئِهِ
لدمعِهِ يُكفكِفُ

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

قدْ كان في عليائِهِ
كالنسرِ إذ يُرفرفُ
يرى الصغيرَ نملةً
يدوسُها لا يطرِفُ
هوى وصار نملةً
تُطعمه وتَعْطِف

قالـــــــت لـــــــه واحـــــــدةٌ
كأنهـــــــا لا تَعْــــــــــرِفِ
أنـــــــت صـــــــغيرٌ مثلُنـــــــا
فكيـــف كنـــتِ تقصـــف ؟

* * * * *

بكـــــــى بـــــــدمعٍ ســـــاخنٍ
علـــى الخـــدودِ يُـــذرَفُ
مـــــا كنـــــتُ في طـــــائرتي
أرى الـــــدماء تَنـــــزفُ
والآن صـــــــرت مـــــثلكم
أخـــــاف لا أُخـــــوّفُ
هأَنـــــــذا أمـــــــامَكم
بقصَّبـــــتي أعتـــــرفُ
المجـــــــد في عيـــــونكم
والعطـــف ثـــم الشـــرف ..
قالـــــت لـــــه واحـــــدةٌ
مـــاذا يفيـــد الأســـف ؟!

* * * * *

ملحمة قلعة الشقيف

نُســـــورُ اللهِ في كَنَـــفِ الســـحابِ
ضـيوفٌ فـوق شـاخة الهضـابِ
علـــى ذكـــرى صـــلاح الـــدين بـــاتوا
يمـــرّ بفكـــرهم مـــرَّ الشـــهابِ
يُســـامرهم ، بـــذاكرةِ الليـــالي
ويـدفعهم إلـى أغلـى الرِغـاب
هنـــا كنـــا .. فكونـــوا في رباهـــا
نســوراً لا تقـُـرّ علـى عـذاب
فصـــانوا ســـيرة البطـــل المفـــدّى
وصـانوا قلعـةَ البطـل المهـاب
ولـــولا ألـــفُ ألـــفٍ مـــن رجـــومٍ
وأســرابٌ كأســرابِ الــذبابِ
تمـــجُّ النـــارَ ، تحـــرقُ كـــلَّ شـــبرٍ
وتُرسِـل سُـمَّها فـوقَ الشِـعابِ
وترمـــي حقـــد أمريكـــا علـــيهم
لـما سـقطوا علـى شـفة الـتراب

بِسُـــمِّ الغـــاز قـــد ســـقطوا تِباعـــاً

هديـــة ريحٍـــنِ فـــوق الحـــراب

عناقيـــــدُ القنابـــــل جرَّبوهـــــا

بأجســـادِ المغـــاوير الشـــبابِ

ومـــا ســـقطت (شـــقيف) أو تهـــاوت

ولـــو نبحـــت ملايـــين الكـــلابِ

(هيـــائمُ) مـــن نســـورِ الفـــتح تـــأتي

وأرواحٌ تحـــوم علـــى الخـــراب

ولعنـــــةُ كـــــلِّ ثاكلـــــةٍ ســـــتأتي

بشـــبلٍ قـــادم ، مـــن كـــل بـــابِ

* * * *

القنبلة الفراغية

بركان « عمارة عكر » في الصنايع ١٠ طوابق يسكنها المهجّرون والمشردون .. القنابل صنعت في ابريل ١٩٨٢م وألقيت يوم ١٤/ ٨/ ١٩٨٢ م.

بركـانُ (فيـزوفَ) أم قصـفُ الشـياطين
أم حقـد (يهـوةَ) في أحقـادِ تِنّـينِ
أم رقصـةُ الشـر (سـالومي) توقّعهـا
كي تنفثَ السـم في أحشـاءِ سـكين
أم أنهـا النـار ، في (رومـا) ، يؤججهـا
جيشُ الرعاديد ، من أحقـادِ نَيْـرونِ
لا تصـرفِ الظـن ، فالأخبـارُ قـد صـدقت
هذي قيامةُ نَذْلِ العصـرِ (شـارونِ)
هـذِي جهـنمُ ، (والفـانتوم) تُشـعلها
هذي (فراغَيـةٌ) مـن صُـنع مجنـونِ
هـذي (انشـطاريةٌ) مـن صـنع قاتِلنـا
هـذي هديـةُ أمريكـا .. لمـأفون
في شـهر (آبٍ) بعـزّ الصـيفِ يُرسـلها
كـيما تـدفّيء ، مقـرورَ المسـاكينِ

تلكم عمارةُ (عَكْرٍ) أصبحت خَبَرا

كأنها خيمةٌ ، في شكل (كرتون)

لما تهاوت ، على سكانها ، وسوت

ورنَّحَ الموتُ أزهارَ الميادين ..

قالوا نجحنا .. بتفجير ، وتجربةٍ

والضربُ يثمر ، في جسم الفلسطيني

صاح الضحايا .. وقالوها مدوية

من تحت مقبرةٍ .. يا يومَ حطينِ

* * * * *

ماذا تريدون؟

هــل تعــرفُ الــدنيا حقيقــةَ مــوقفي
ومـدى طمـوحي أو طبيعـةَ مطلبـي
إني أريـــــد مســـــافةً في مــــوطني
آوي إليهــا بعــد طــول تغــرُّبِ
قبــراً ، يهدهِــدُ جثتــي ، ويضــمّها
في موطن الآبـاء .. في مسـرى النبـي

* * * * *

مجاهد في لحظة نوم قصيرة

عيونـــك لا تنـــام .. وأنـــت مرهـــقْ
فـإن نامـت .. ففـي أحضـانِ خنـدقْ
وتحلُـــم .. أن تحقـــق حُلـــم عمـــرٍ
لترفـع فـوق سـور القـدس بيـرقْ
ومـــن بيـــروت ترســـله دعـــاءً
إلهـــي .. هـــل أرى حُلْمـــي تحقـــقْ

* * * * *

الدمار

تدمير المدن العربية .. هدف استراتيجي ،
من أهداف إسرائيلي .. وكانت بيروت ..
إحدى تلك المدن ، التي أصابها التدمير ..

عناقيدُ القنابل في ضلوعي
وفي عَيْنَيَّ وهْجُ القاصفات
وأطنانُ القذائف فوقَ رأسي
يوزّعها هزيمُ الطائراتِ
ولحمي قد تناثر كالأضاحي
بيوم النحر في أرجاءِ ذاتي
تضرّج من دمي بيتٌ تهاوى
وطارتْ من مشارفه لَهاتي
وأشلاءُ الطفولةِ شاخصاتٌ
لأثداءِ النساءِ الوالداتِ
مزيجٌ من دمِ الأبناءِ يجري
بنهرٍ من دماءِ الأمهاتِ
ولو كان الدمُ المطلولُ ماءً
لأسقى مَن تَعَذَّبَ في المهات

ولكـــنّ الـــدمَ العربـــيّ بخـــسٌ

وأغـلـــى منـــه مـــاء الســـاقيات

إذا عطـــش المجاهـــد أهملـــوه

فكـــأس المـــوتِ دوّارٌ وآتِ

ألم نقـــرأْ عـــن الشـــهداءِ يومـــا

وقـــد دار السِـــقّاء مـــع السُّـــقاةِ

ينـــادى بالشـــهيد إليـــك سُـــقيا

فيـــؤْثرُ جـــارَةُ صَـــفْوَ الحيـــاةِ

فمـــنهم قـــد تعلّمنـــا دروســـا

ولكـــنْ .. قـــد نســـينا المكرُمـــاتِ

* * * *

صلاة الجنازة

أمام قبر جماعي

نقلت وكالات الأنباء المصورة ، جانبا من صلاة الجنازة على شهداء صبرا وشاتيلا .. وأقيمت صلاة الغائب على أرواحهم في أماكن كثيرة من العالم ...

« لـــروحِ الشـــهيدِ نُصـــلّي ونــــدعو
وفي كــلِ قلـــبٍ حـــزينٍ .. صـــلاة
فيـــا مـــن نصـــلّي .. عليـــك الســـلامُ
ومـــن كـــلِّ ســـوءٍ حَمَـــاكَ الإلـــه
ومـــا نكـــرهُ المـــوتَ لكنّنـــا
نخـــافُ الممـــاتَ كمـــوتِ الشّـــياهْ

* * * * *

رمضان ١٤٠٢هـ/يوليو ١٩٨٢م

يارب

كانت القوات المشتركة في لحظات يأس عابرة ، يذهبون إلى المساجد يستمدون من المولى قوة الصمود .

يـا رب ثَبِّتْ جنـودَ الحـقِ إنهـمُ
جـاءوا لبيتـك والآمـال تختنـقُ
إن كان يرضيك أن نقضـي بغربتنـا
فقد رضينا .. فلا خوفٌ ولا فَرَقُ
لكـنْ دعونـاك لـو نقضـي بموطننـا
في القدس .. حيث جبين القدس
والنصر إنْ غاب عـن أحـداقِ أمتنـا
فـافتح بصـائرَها بـالفجر ينبثـق

المجزرة

مجزرة صبرا وشاتيلا .. كانت فوق الوصف ..
كانت أكبر من شَهَقَات الحرف ...

صبرا .. وشاتيلا .. وصمت المقبرهْ
وجنودُ شارونٍ ... وأكبرُ مجزرهْ
والبائعون ضميرَهم قد شاركوا
ومشوا كطاووس، يلاحق قُبَّره
الوصف يعجز.. كيف يُمْكِنُ وصفُها؟
نازيةَ العصرِ الحديث .... مكبَّره!
مِن حِقد (بيجينَ) صورةٌ مجنونةٌ
سيذوق (بيجنُ) بعضَ ما قد دَبَّره
من عهد (يوشَعَ*) في أريحا قصةٌ
تَرْوي تطلُّعَهُمْ لفرض السيطرة
ومباديءُ (التلمود) أكبرُ شاهدٍ
تلك المباديء، بالدماء مسطّرة

* يوشع : فاتح أريحا في عهد موسى عليه السلام .. وفي توراتهم أنه قتل الفلسطينيين فيها بمذبحة كبيرة . وأن اليهود بعد ذلك حوربوا بشراسة .

إن الــــذي قتــــلَ الطفولــــةَ خِسّـــــةً
ومشى إلى عُـزْلِ الشـيوخِ كقسـورهْ
لا بـــــدّ أن يلقــــى نتيجـــــةَ فعلـــــه
ولســـوف نفـــتح ذات يـــوم دفتـــره
مـــــن يحفــــر القبـــــرَ الكبيــــرَ لغيـــــره
يحفــرْ لــه المظلــومُ حــتماً .. مَقبــره

* * * * *

فريق للمروءات

يوم قصفوا مركز الأبحاث

قَصــــــفوا الفكـــــــرَ فــــــزادوه التهاعـــــــا
أحرَقـــــوا الأقـــــلامَ فـــــازدادت بريقـــــا
وصـــــــمدنا فكـــــــرةً وقـــــــادةً
وصـــــنعنا مـــــن ضــــحايانا طريقـــــا
وأفـــــاق العجـــــزُ مـــــن غفوتـــــه
وصـــــحا العقـــــل وقـــــد كـــــان غريقـــــا
قـــــدرة الإنســـــان مـــــن تصـــــميمه
شـــــمعةٌ تشـــــعل في الـــــذل حريقـــــا
لـــــيس للـــــذل حيـــــاةٌ بيننـــــا
فلنشـــــكّل للمـــــروءات فريقـــــا

بيروت الصامد والصَامت

إلـــى بيـــروتَ تتجـــهُ القلـــوبُ
تصلي .. وهـي مـن غضـب تلـوبُ
وبيـــروتٌ علـــى الـــوجهين تبـــدو
فريـــدةَ عصـــرها فيهـــا العجيـــبُ
فنصـــفٌ صـــامدٌ ، شـــرسٌ ، عنيـــدٌ
ونصـفٌ صـامتٌ ، دمـثٌ ، طـروبٌ
وهـــــذي في ملامحهـــــا نعـــــيمٌ
وتلـــك علـــى مُحَيّاهـــا شُـــحوبُ
يهـــودٌ زائـــرون إلـــى (بعبـــدا)
وفي (الحمـراء) جـوعٌ أو لُغـوب
و(شـــارونٌ) يُشَـــرّق في ثراهـــا
ويرتـــاد المجـــالسَ أو يجـــوبُ
ويفـــرض رأيـــه مـــن منخريـــه
ويفـــرض نفســـهَ وهـــو الغريـــب
أيـــا بيـــروت يـــا بلـــدَ الضـــحايا
وعهـــدُكِ في الهـــوى عهـــدٌ قريـــبُ

توحّـــدُكِ المصـــائرَ والأمـــاني
وخـــطُ عروبـــةٍ ودمٌ ســـكوب
فكيـــف تقسّـــمَتْ ســـاحاتُ قـــومٍ ؟
وكيـف تَبَعْثَـرَ الـوطُن الحبيـبُ ؟
أرادوا أن تكـــونَ لـــك الزرايـــا
وأن تجتـــاحَ بيـــروتَ الخطـــوبُ
فقـــالوا يـــا (طوائـــفُ) أشـــعليها
تئـــزٌّ بأرضـــها النـــارُ اللهـــوب
ســـنحرقها ونتركهـــا حطامـــاً
لتُسْـكَبَ فـوق جثتهـا النخـوبُ
ويـــا بيـــروتُ قـــالوا أخرجـــوهم
ليمسـحَ جُرحهـا الـدامي طبيـبُ
فـــدائيون قـــد أعطـــوك حبّـــاً
وضـاع الحُـبُّ وانسـحب الحبيـبُ
فهـــل (شـــارونُ) منســـحبٌ قريبـــا
وهل يرضي السؤالَ ؟ وهل يجيـبُ !

* * * *

أطفال المعركة

وأطفـــالٍ كأزهـــار الأقـــاحي
كمثــلِ الطــلِّ في وجــهِ الصــباحِ
عـــزائمهم أناشـــيدُ الروابـــي
ترتّلهـــا أعاصـــيرُ الريـــاح
علــى الأعنــاق قــد حملــوا سـلاحا
وفي أحـــداقهم لـــون الســـلاح
بنـــادقهم علـــى الأكتـــاف ترنـــو
لأشـــبالٍ مَشّـــوْا في كـــلِ ســـاحِ
مـــدارجُهم بميـــدان المنايـــا
وملعُـــبهم بســـاحات الكفـــاح
تمـــرّ بهـــم قـــلاعٌ مـــن حديـــدٍ
إلـــى صـــيدا علـــى وهـــج الجـــراحِ
فيطلـــق شِـــبلُهم مقـــذوفَ نـــارٍ
ليشـــعلَ قلعـــةً فـــوق البطـــاحِ
ويقفـــز غُيـــرهُ فيهـــزُ أخـــرى
ليوقـــفَ رتـــلَ قافلـــةٍ وَقـــاحِ

« صــقورٌ » مــن خيــام البــؤس هبّــتْ
تطيُــــر إلـــى العـــدوّ بـــلا جنـــاحِ
فهــل (شــارونُ) يعلــم كيــف تنمــو
أســـنّةُ بأسِـــهم فـــوق الرّمـــاحِ ؟؟

* * * * * *

القضية على كل شاشة

قضـــــيُتنا خفاياهـــــا يضـــــدِقُّ
وواقعهـــا العدالـــةُ ، وهـــي حـــقُ

ولكـــــن الحقـــــوقَ تضـــيعُ مـــا لم
يتابعْهـــــا القـــــويُّ المســــــتحقُّ

وثورتنـــــا ، بـــــلا ظُفــــر ونـــــاب
تضـــيع مـــع الـــذئاب وتُســـتَرقُّ

وقـــد صـــمَدتْ وقـــدّمت الضـــحايا
ليســـمعَ صَـــوتَها غـــربٌ وشـــرقُ

وهّــــزت صــــورةَ الأعــــداء هــــزّا
وكانـــت في العيـــون مهـــاً تَـــرِقّ

فلـــمّا شـــاهدَ المخـــدوعُ وجهـــاً
بأنيـــاب لهـــا رعـــدٌ وبـــرقُ

تُمـــــزِّق كـــــلَّ بـــــادرةٍ لســـــلم
وتصـــطنع الحـــروبَ ولاتَ رفـــقُ

تَغيَّـــــرَ واســـــتبانَ الحـــــقَ حقـــاً
ومـــالَ إلـــى العدالـــةِ إذ تحـــقُّ

قضـــيُتنا علـــى الشاشـــات باتـــت
لهـــا صـــوتٌ وأبعـــادٌ وخَفْـــقُ

* * * * *

تهنئة

بيجن يهنئ ريجن على قوة أسلحته الفتّاكة

إليـــــك أزجـــــي التهـــــاني
علـــــي ســـــلاح أتـــــاني
جرّبتُـــــــه لم يخنّـــــــي
ونِلْـــــت منـــــه الأمـــــاني
قنابـــــــل حارقـــــاتٌ
يُثْنـــــي عليهـــــا لســـــاني
ذاتُ (العناقيـــــدِ) أبلـــــت
مـــــن ذاقَهـــــا فهـــــو فـــــانِ
جرّبْـــــتُ (ذاتَ الفـــــراغِ)
علـــــى رؤوس الحســـــانِ
علـــــى العـــــمارات تهـــــوِي
مـــــن ضـــــربةٍ في ثـــــوانِ
فهـــــاتِ منهـــــا كثيـــــرا
وَخَـــــلِّ عنـــــك التّـــــواني

* * * *

الخروج

أيـــا بيـــروتُ يـــا رمـــزَ الإبـــاءِ
وحقِّـك إذ صَـبَرْتِ علـى الـبلاءِ
لقـــد حوصـــرتِ مـــن بحـــرٍ وبـــرٍ
وبـــاتَ الجـــوُّ يزخَـــر بالفنـــاءِ
وكـــان الحقـــدُ شـــيطاناً مَريـــداً
وكـــان العجـــزُ مشـــلولَ الرجـــاءِ
صـــرختِ فـــما أغاثَـــكِ يعربـــيٌّ
فـــأين حفيـــدُ معتصـــمٍ فـــدائي
وأيـــن رجـــالُ (ســـعدِ ٣ في الســـرايا
وأســـيافٌ تُقعقِـــعُ في الســـماءِ
أكـــاد أشـــك أني يعربـــيٌّ
ويمنعنـــي إبـــائي وانتمائـــي
ولـــولا قـــوةُ الإيـــمان عنـــدي
لألقيـــت الوشـــائج مـــن روائـــي
أيحكـــم (بـــيجنٌ) ظُلـــماً وقَهـــرا
ويطلـــب أن لأشـــرَّدَ في الفضـــاءِ

ويُخْرِجُنـــي بــآلافِ الضـــحايا
بأطفـــالٍ قَضَـــوْا إِثـــرَ النســـاءِ
يـــدمّر بالقنابـــلِ كـــلَّ بيـــتٍ
لينثُرهـــا حُطامـــاً في الهـــواءِ
ويُفطـــر في الصـــباح فطيـــرَ لحـــمِ
معجّنـــةٍ بنـــزف مـــن دمـــائي
ويمضـــغ في الظهيـــرة لحـــمَ قـــومي
ويفـــرم عظمهـــم وقـــتَ العشـــاءِ
ومـــإذا بعـــد ؟ ! قررنـــا خروجـــا !
لـــنحقن مـــا تبقـــى مـــن دمـــاءِ
خرجنـــا . والصـــمود بِعَـــيْنِ شـــبلٍ
يؤكـــد للـــدنى شـــرفَ الفـــدائي !

* * * * * *

نهبوا

مركز الأبحاث الفلسطيني

نهبــوا التــراث وصــادروا عقلــي
وتناوشــوه ، وأنكــروا فضــلي
ســلبوا الثقافــة وهــي مفخــرتي
يــا مجرمــون .. فحســبُكُمْ قتلــي
وثقــافتي اســتُلبت فــوا أســفي
يــا ضــيعةَ المــوروثِ عــن أهلــي
مــن كــان يحــرق كــلَّ مــاتركوا
لينــالَ مــن مجــدي ومــن أصــلي
ويظـــن أن أصـــالتي نَفَـــدَتْ
ويـــزوّرُ التـــاريخَ بالجهـــل
مــن كــان يفعــل ذا .. فقــد عَلِمَــتْ
كــلُّ الشــعوب ، أصــالةَ النَّخــلِ

* * * * *

مركز الأبحاث

مرّة أخرى

(في تقرير عاجل أن الصهاينة سرقوا من مركز الأبحاث ٢٥ ألف مجلّد عن القضية الفلسطينية ونهبوا الأرشيف بكامله) .

قد يَنجحُ الأعداء في صلبي وقتلي
ولربما نجحوا بتجويعي وسحلي
لكن تاريخي الكبير
و « أدلّة » الجرم الحقير
وقضيتي .... وشعاع عقلي
مهما تناولها الخراب
مهما تناوشها الذباب
ستظل مثل الشمس ترسل ضوءها
رُغمِ الضباب ..

* * * * *

رموز عربية ومسلمة في المعركة

الرمز لا يكفي ، ولكن الدلالةَ واضحهْ
نبضُ العروبة لم يمت ، رغم الوجوهِ الكالحة
فأولئك الأبطال :
من يَمَنٍ وتونسَ والجزائرْ
من مصرَ من لاهورَ إذ ركبوا المخاطرْ
ضربوا مثالا في التصدي
للطيور الجارحة
لكنّ هذا الرمَز في معنى العقيدة والعروبة :
معناهُ في (فرض الكفاية)
أما الجهاد ففرْضُهُ
هو « فرضُ عَيْنْ »
فرضٌ ودينْ ..

* * * *

حكامهم يئدون

أجيال إسرائيل القادمة

تقتلني ... تحفر لي حفره ...
تعلن عن موتي
تشرب من ساقيتي جرّه
تأكل من حقلي قنطار من خضره
تدور الأيام
تنقلب الأحلام إلى آلام
يكبر أولادي
يكثر أحفادي
ينطح مدفونٌ قبره
يأخذ فأسا .. يحفِرُ حفره ..
يا أولادي .. يا أحفادي ..
القاتل يُقتل
تزهرَ زهرةُ صَبّارِ
تحكي للحفّارِ ...
القاتل يُقتل

* * * *

برقية شكوى

«برقية ضابط صهيوني إلى قيادته يشكو أطفال مخيم عين الحلوة ...»

لم أكن أعلمُ أنّ الطفلَ يقتلْ
كان ظني أنه طفلٌ غريرْ
يعشق الألعاب في سنّ الزهورْ
ينصبُ الفخّ ليصطادَ الطيور
لم أكن أدري ..
بأني وجنودي
وسلاحي وحديدي
هدفٌ يصطادُهُ طفلُ المخيّمْ ،
باقتدارٍ فوق ما قد كنت أعلّمْ ،
قال في التحقيق طفلٌ
من «عفاريت المخيم »
نَفَدت ذخيرته فسلّم :
« أنا لست مثلَ صغاركم في تل أبيب
النائمين على فراش من حرير
الطاعمين فطائراً فوق السرير

الشاربين من « البيايير » العصير

أنا لعبتي .. بارودةٌ أو قنبلة .

ومنامتي فوق الحشايا المهملة

فمتى أعود لمنزلي في القدس ؟

يا قَتَلة

يا من صنعتم مهزله ..

* * * * *

ظلمات ومشاعل

آخر ما نظم الشاعر قبل طبع الديوان

صور من الواقع العربي – الصورة الأولى

أهلُنـــا اليـــومَ مجــدُهُمْ في ازديـــادِ
كلُّهـــمْ جاهـــدوا .. وأيُّ جهـــادِ
كلّهـــم قـــاتلوا قريبـــاً وجـــاراً
كلُّهـمْ ســاهموا بـذبحِ الأعـادي
كلهـــم أوقـــدوا لهيـــلَ المخـــازي
كلّهـمْ أخرســوا نـداءَ المُنـادي
كلّهـــمْ أوقـــدوا لهيـــبَ المنايـــا
فـاكتوتْ باللهيـب كـلُ الأيـادي
كلُّهـــم راقصـــوا المنّيـــةَ حتـــى
ذَبَحَـــتْهم بسُـــمِّها المـــتمادي
عـــربُ اليـــوم أحســـنوا للأعـــادي
عـربُ اليــوم مجــدُهم في ازديــادِ

******

صور من الواقع العربي

الصورة الأولى

عــربُ اليــوم دفتــرٌ مــن حكايـــا
هــل يســرٌّ الصــديقَ ســردُ الــدّنايا
عــربُ اليــومِ بــينَ تــاجرِ فيــديو
ووكيـــلٍ مســـتودٍ للهـــدايا
عَشِـــقوا كـــلَّ طـــارفٍ وغريـــبِ
ثــم كـــانوا بعشـــهم كّالضـــحايا
وأضــــاعوا تليــــدهم بجديـــدِ
بـــدَّلوا جلـــدَهم فصـــارو عرايـــا
أبعـــدوا خـــيلَهم وكانـــت عِرابـــاً
أوشـــكو ثَـــمَّ أن يبيعـــوا المطايـــا
والميـــادينُ أقفـــرت مـــن رجـــالٍ
المُنـــى عنـــدهم ورودُ المنايـــا
أيـــن فرســـانُهم وأيـــن جيـــوشٌ
أيـــن قُـــوّادُهم تقـــودُ الســـرايا
ابحثـــوا عـــنهُم فلـــيسَ غريبـــاً
أن يُـــرى بعضُـــهم رهـــينَ الصـــبايا

قــــد يُغيـــر الرجـــال في زمـــن الحـــربِ

وقــــد يســــقطون فيهـــا شـــظايا

هـــا هـــم اليـــوم دفتـــرٌ مـــن حكايـــا

أهلنـــا ليـــوم مِخْـــدَعٌ مـــن مرايـــا

* * * * * *

صورة من الواقع العربي

الصورة الثانية

أهلُنـــا اليـــومَ أُغرمـــوا بـــالكلام
أهلُنـــا اليـــومَ أُولِعـــوا بالطعـــامِ
هُـــمْ أشَـــداءُ بيـــنَهمْ ورحـــالٌ
وإذا جـــاءَ مُعتـــدٍ كالنعـــامِ
جاهـــدوا بـــالنفيس والـــنفس حتـــى
ضـــاعَ مـــنهمْ تُـــراثهم في الخصـــامِ
كلّـــما خزّنـــوا ســـلاحاً ونـــارا
جرّبـــوهُ ببعضـــهم في الصـــدامِ
قـــدّموا النصـــرَ للعـــدا دون حـــربٍ
هكـــذا عـــادةُ العظـــام الكـــرام !
ســـهروا لـــيلَهم بكـــرٍّ وفـــرٍّ
والأعـــادي تنعّمـــوا بالســـلام
وحـــروبُ (البســـوس) ترتـــع فينـــا
فعلى رأس (جسّاسَ) أحلى وسامِ
يعلـــم القـــوم أنّ جَسّـــاسَ فـــانٍ
مُذْ (كُلَيْبٌ) قضى صريعَ الحسام

وفلســـــطينُ مزّقتهـــــا جـــــراحٌ

مـــــن أخٍ نـــــازف وزوج يحـــــامي

مـــا الــذي يـــا (جليلــةَ) القــومِ يبقــى

بعـــد رمـــي الســـهام أثـــر الســـهام

* * * * * *

صور الشهداء

الصورة الأولى

عَطَــرَ الكــونَ بالـــدم الأرجـــواني
وسقى الأرضَ مـن نجيـعِ الأمـاني
فأطلّـــــتْ كواكـــــبٌ رافـــــلاتٌ
بسنى المجـدِ بعـد طـولِ الهـوانِ
واشـــرأبّتْ إلـــى المعـــالي زهـــورٌ
كُـنَّ بـالأمسِ ، شاخصـاتٍ روانِ
وســعى كالضُّــحى لِجَنّــاتِ خُلــدِ
حولَـهُ موكـبُ الملائـكِ حـانِ
والتقـــــاهُ مُرَحّبـــــاً وحفيـــــاً
هـل مـن القـدس جئتنـا بالتهـاني
ســألوه : مــن أيــن جئــت شــهيداً
هل مـن القـدس جئتنـا بالتهـاني؟
قـــال تـــدرون يـــا أحبـــاءُ أنّـــي
لرُبى القدس ... قد نَـذَرْتُ كِيـاني

إن أكـــن بيـــنكم فـــإنّي فخـــورٌ

ها هنا المجـدُ خالـدٌ .. غيـرُ فـانِ

وُبـــوّدي لـــو أســتطيع رجوعـــا

فالربـــا والجهـــاد يســـتهوياني

* * * * * *

صورة للشهداء

الصوة الثانية

راح للخُلْــــدِ عـــائماً وَرَضِــــيّا
تاركـــاً خلفَـــهُ الثَّـــرى والثُّريـــا
فســـنامُ الإســـلامِ عطـــرُ جهـــادِ
مـــن دمـــاءِ الشـــهيد لا عِطْـــرُ دُنيـــا
كـــلُّ زهـــرِ الـــدنى يُعَمَّـــرُ وقتـــاً
ونجيـــعُ الشـــهيدِ يبقـــى ذكَيـــا
ذاك مجـــدُ الشـــهيدِ في الأرض بـــاقِ
وهـــو عنـــد الإلـــهِ يُـــرزقُ حيّـــا
والـــزعيمُ الكبيـــر إنْ مـــات يُنســـى
والشـــهيدُ العظـــيم يحيـــا .. ويحيـــا

صورة للشهداء

الصوة الثالثة

يجــــودُ بنفســـهِ والمهْــــرُ غـــالِ
لغاليـــةٍ تتيـــه علـــى الغـــوالي
فيحظـــــى بالشــــهادةِ في ثراهـــــا
وبالأقصـــى يمـــرّ إلـــى المعـــالي
ويصـــــعد للسّـــــماءِ بـــــلا عنـــاءٍ
كـما صَـعِدَ الرسـولُ إلـى المُحـالِ
ومــن أرضِ الجــمال سـعى شـهيدٌ
ليشـــهدَ جنّـــةً فـــوق الجـــمالِ
ومــن ينــوِ الجهــادِ يَفُــزْ علينـــا
بإحــدى الحســنيينِ بــلا جــدالِ
بــأولى القبلتــين يطيـــبُ مـــوتٌ
ويحلــو المــوتُ في سـاحِ النــزالِ
فهــل مــوتٌ يكــون بــه خلــودٌ
كمثــلِ المــوتِ يُوصِــلُ للــزوالِ
ومــا مــات الشــهيدُ فســوف يحيـا
حيـــاةً فـــوق ظَنّـــكَ والخيـــالِ

صورة للشهداء

الصوة الرابعة

لـيس مـوتُ الشـهيد دونَ الثغـورِ
مثلَ مـوتِ العشـيقِ فـوق الثغـورِ
لـيس مـوتَ الشـهيد في الله حبّـاً
مثل موتِ المحـبِّ فـوق السـريرِ
ليس مـوتُ النسـور فـوق الروابـي
كمهات العنكبوت تحت الصـخورِ
واعتنـاقُ الرمـاحِ أعظـمُ أجـراً
من عِناق المحـبِّ أحلـى النحـورِ
والـتماعُ السـيوفِ أجمـلُ عنـدي
مـن بريـقِ العيـونِ في وجـه حـور
شـرفُ المـوت دونَ حـق سـليبِ
ليس مثلَ المهات من خلـفِ سُورِ
إن مـوتَ الشـهيد فـوزٌ مجـدٌ
ومـماتُ القعيـدِ مَـلءُ القُبـورِ

صورة للشهداء

الصوة الخامسة

في فلسـطينَ والمعـالي شـهودُ
كـلُّ بيـتٍ يقـول : عنـدي شـهيدُ
تشـهد الأرضُ والربـى ، والفيـافي
يشـهدُ النـاسُ ، والـدٌ ووليـدُ
وجـذوعُ الزيتـون تَـروي حكايـا
ويقـولُ الليمـون .. هـذا « أكيـدُ »
كـلّ طفـلٍ يتيـه فخـراً وعُجْبـا
مَـنْ أَبـوهُ الشـهيدُ ، فهـو السـعيدُ
الزغاريـدُ شـاهداتٌ عليـه
والصـبايا إِزاءَهُ والجنـودُ
لا تنـوحُ النسـاءُ في يـوم عـرسٍ
إنَّ مـوتَ الشـهيدِ ، عُـرْسٌ فريـدُ
التهـاني يزفُّهـا كـلُّ جـارٍ
وإلـى دارِه تجـيءُ الوفـودُ
تفـرح الأم ، والشـقيقاتُ طـراً
ويـزورُ القريـبُ قبـرَه ، والبعيـدُ

تلـــك عادتُنـــا بيـــوم شـــهيدٍ
إنَّ يـومَ الشــهيدِ ، نــورٌ وعيــدٌ
قـــد ورثْنـــا العطـــاءَ لا مَـــنَّ فيـــه
مـن جـدودٍ لنـا ، ونِعْـمَ الجـدودُ
كـم شـهيدٍ لنـا علـى الأرْض ضـحّى
مـن ألـوفِ السـنينَ فينـا المزيـدُ
ويحـارُ التـاريخ هـل يتـأنى
كيـف والجنـدُ في مـداهُ حشـودُ
سـل صـخورَ الربـى بـأرض فلسـطين
لـماذا ألـوانُهنَّ ورُود ؟
هـل سـقاها النجيـعُ حتـى اسـتحالت
مثـلَ حوريـةٍ سـقاها الوريـد ؟
سـل سـهولا مخضـرّةً ونجـادا
أمِـنْ جَنّـةِ الخُلـدِ هـذي النجـود ؟
سـلْ ، ثـمّ سَـلْ ، تُجبْـكَ الليـالي
فلليـالي الجهـادِ ، أمٌ ولـودُ
إنّ ليـلَ الجهـاد ، يـأتي بصـبح
والصـباحُ الجميـل ، حـتماً يعـود .

إلى شهيدة الجنوب اللبناني سناء يوسف

ذات السبعة عشر ربيعًا

التي استشهدت بتاريخ ٩/ ١٠/ ١٩٨٥ م فعلى نفسنَا لا عَليها البكاء

بَــرَزتْ كالسّــنا علينــا (ســناءُ)
فليــالي الجنــوبِ منهــا ضــياءُ
قفــزت كالشــهاب في عتمــةِ الــي
أسِ فضاءَ المَـدي وحـلَّ الرجـاءُ
نســفتْ نَفْسَــها بخمســينَ عِلْجــاً
مـن جنـودِ صـهيونَ جـلَّ الفـداءُ
والرجــالُ الرجــالُ بــاتوا حيــارى
أيــن فرســانُنا وأيــن المضــاءُ
والصــناديدُ كالصــدى أيــن راحــو
حين ضاق الفضـا وحُـمَّ القضـاءُ
فجَّــرَتْ في قلوبنــا الصــمتَ كِبْــراً
فعلــى نفسِــنا لا عليهــا البُكــاءُ
أيقظــــت في مَواتنــــاالروحَ لــــمّا
هــدَّنا العجــزُ واســتطالَ العَيــاءُ

قـــدَّمتْ للسـقيم منــا دواءً
فيـهِ بُـرءٌ لنـا ونِعْـمَ الـدواءُ
قـد يمـوت الرجـال في عشـقِ أرضٍ
قمـةُ العشـقِ أن تمـوت النسـاءُ

* * * * * *

قيــل أن النســاءَ دوحٌ ظليــلٌ
شـأنه البَـوح ، والهـوى ، والغنـاءُ
قيـل دأبُ النسـاءِ تضـميدُ جُـرْح
وحنــانُ النســاءِ فيــه الشــفاءُ
قيــلَ مــا قيــل حتــى رأينــا
كـلَّ مـا قيـل صـحّحتْه سـناءُ
إن أرض النســاء أرضٌ ولــودٌ
طبعهــا الجـودُ دائـما والعطـاءُ
جفّفـت دمعهـا رضـاً أخـتُ صَـخْرٍ
منـذ إسـلامها وغـاب الرثـاءُ
وعلــى دربهــا تهــادت (دلالٌ)
في فلسـطين فاسـتحال العـزاءُ
ثمّ جاء (الجنوب) يُهـدي (سناءً)
علّـه أن يعـودُ فينـا الإخـاءُ
في ربيـع الصـبا عروسـاً تجلّـت
ثـمّ صـلّت فاستقبلتْها السـماءُ

لم تخضّـــب بنانَهـــا بخضـــاب
حسـبُها اليـوم أن تنـوبَ الـدماءُ
لم تكحّـــل عيونَهـــا لحبيــــبٍ
كُحْلُهـا الطهـرُ والتقـى والنقـاءُ
كـان ثـوب الزفـاف ثوبـاً بسـيطاً
أُعْجِلَـتْ عنـه حـين كـان اللقـاءُ
تاجُهـا الأقحـوان مـن أرض صـيدا
فعلـى رأسـها عَرْفـهُ والـرُّواءُ
زغـــردت أمهـــا ومـــا ودّعتهـــا
إنّ هـــذا الـــوداع فيـــه الرجـــاءُ
شـــهقةُ المـــوت أم ولادة فجـــرٍ
والنهايـــاتُ مولـــدٌ فابتـــداءُ
أمتـــي إنـــه مخـــاض الســـرايا
رفَّ مـن فوقهـا العُـلا واللـواءُ
فجّــرت نفســها عليــك الصــبايا
فانهضي – أمتي – لتحيا « سـناءُ »

* * * * * *

معروف رفيق

الدوحة – ١٢/ ٤/ ١٩٨٥ م



صرخة مسلم

صرخة مسلم

صرخة مسلم

شعر

معروف رفيق

دار الضياء للنشر والتوزيع

صدر هذا الديوان في طبعته الأولى سنة ١٩٨٥م

مقدمة

عندما أصدرت دار الضياء للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى عام ١٤٠٥هـ الموافق ١٩٨٥م. نفدت الطبعة خلال فترة قصيرة، لأنها في ظني، عبَّرت عن هموم المسلمين وطموحاتهم في استشراف قرن جديد يحمل الأمل وينطوي على العمل، لإعادة صياغة المجد الإسلامي، على أساس قوي من الفكر والعمل، منطلقاً من النظرية إلى التطبيق، وصولاً إلى مجتمع إسلامي متكامل متكافل، يزرع طعامه، وينسج ثوبه، ويصنع احتياجاته، بعيداً عن الاستجداء والاسترضاء، في زمن لا يعترف إلا بالأقوياء الأسوياء.

وقد شجعني نفاد الطبعة الأولى على إعادة طبعها ثانية، مضافاً إليها قصائد أخرى كنت نظمتها في مناسبات مختلفة، من بينها قصيدة اعتذار إلى أطفال الأرض المحتلة – أطفال الحجارة– ، وقصيدة اعترافات مدمن سجين، وقصيدة الأقصى في خطر، وقصيدة العقيدة في المساجد أثمرت، وقصائد أخرى تجلت فيها أقباس من الإيمان الذي نتطلع إليه كملاذ لا غنى عنه للإنسانية جمعاء، في عالم مضطرب متماوج، لا خلاص له إلا بالإسلام، طريق الكرامة والسلامة.

وسوف يجد القارئ العزيز في كل قصيدة صرخة تعَّبر عن صورة وموقف... أما الصورة فإنها تنضح بالألم، وأما الموقف فإنه يرسم الأمل.. والآلام في غالب الأحوال، هي طريق الآمال المنشودة، التي تتحقق بالعزيمة والإصرار والاستمرار.

إن أشد ما يؤلم نفوس المسلمين بعامة، أن يكون لهم هذا الدين العظيم، وهذا الشرف الباذخ من الإيمان، ومع ذلك، يجدون أنفسهم في آخر الركب العالمي، ملاحقين بالسؤال الكبير: لماذا وكيف؟! فإذا بحثنا عن إجابة واقعية، وجدناها واضحة جلية، ذلك أننا عملنا على «تعليب» الإسلام، واتخذنا من أمجاده الماضية، وسادة ننام

عليها دون أن نحاول إضافة أمجاد جديدة إلى أمجادنا السالفة.

في هذا الديوان، أصرخ من الأعماق... وأنادي بصياغة شخصية حضارية للإنسان المسلم، شخصية ترسخ أقدامها في الماضي التليد، وتكافح في ذات الوقت من أجل زيادة غرف جديدة تسير مع الركب الحضاري العالمي.

هذا هو التحدي.... وذلك هو الموقف.

معروف رفيق

مذنب يطلب العفو

أدعـوكَ يـا رب أنـت الواحـدُ الاحـدُ
منّي الدعاءُ ومنـك العفـوُ يطّـردُ
أرجـوك والـنفسُ والأنفـاس راعشـةُ
فأقبـل رجـاءَ فقيـر بـات يرتعـدُ
أذنبـتُ قصّـرتُ والتقصـيرُ مغتفَـرُ
يـا غـافر الـذنب أنـت الواحـدُ
علـى فـؤادي ذنـوبُ الأمـسِ أحملهـا
كُن لي مُعينا فمنك العفوُ والمَدَدُ
أحـاولُ اليـومِ وِرْدا لسـت بالغَـهُ
يا قابلَ التوب، يشكو القلبُ مـا
يـا غـافَر الـذنب جئـتُ اليـوم مبـتهلا
مثلي كثيـرون في المحـراب قـد
وبـاب عفـوك للـداعين متّسِـعٌ
وباب حِلْمِكَ مأمولٌ لمن عبدوا

الدوحة ١١/ ٦/ ١٩٨٥م

نشيد الشباب المسلم

هـــبَّ الشـــبابُ إلـــى المعـــالي مُنْشِـــدا
تحيـــا العقيـــدةُ والنفـــوسُ لهـــا فِـــدا
ســـنحبهُا – ولهـــا الـــولاءُ علـــى المـــدى
والله خالقُنـــا فـــما نخشـــى الخطـــر

* * *

بـــالله آمَنّـــا وتعرفنـــا الـــدُّنى
فعلـــى الجبـــاهِ يلـــوحُ فـــيضٌ مِـــنْ ســـنا
أمجادُنـــا ... أخلاقُنـــا ... شَـــهِدَت لَنـــا
وعلـــى دروب الحـــق نحـــلُمُ بـــالظَّفَر

* * *

يـــا أمـــةَ الإســـلام تيهـــي في الأمـــم
هـــذا شـــبابُكِ قـــد تســـلّح بـــالقِيَمْ
بـــالعلم بـــالإيمان يســـمو للقمـــمْ
فاســـلمْ ودُمْ مـــلءَ الجـــوانح والنظـــر

بإيمان مسلم

بــــإيمانِ مُسْـــــلِمْ وأخــــــلاق عـــــالِمْ
تســامى الشــباب فكــــــانوا البُنـــــاه

(١) شـــــبابٌ تســـــامى بفضــــــل الإلـــــهْ
وأعطى وضحىّ.. لأجل الوطْن
وعـــــانق بالِجــــــدّ... مجْـــدَ الحيــــاةْ
وأقَسَـــمَ ألاّ يهـــابُ المِحَـــنْ
بإيمان مسلم........
(٢) مـــــــروءاتُ آبائنـــــــا والشّـــــــهامة
تقــودُ خطانــا... بــدنْيا الكرامَــةْ
وإنّــــا علــــى دربهــــم قــــد مضــــينا
لنتــركَ في كــلَّ دربٍ علامَــةْ
بإيمان مسلم........

من الشعر الرمزي

الفارس بين اليأس والرجاء

يُصـــــمّمُ والـــــريحُ فيهـــــا عنـــــادْ
ويهمــــزُ بـــــالعزم .. ظهـــــرَ الجـــــوادْ
ويقفـــــزُ في التيـــــه فـــــوق الســـــراب
وبالوعـــــد يـــــوقظُ عـــــينَ السُّـــــهادْ
ويغتالـــــه الهَـــــمُّ لكنَّـــــهُ...
علـــــى الحلـــــم يرنـــــو لأرضِ المعـــــاد
دمُ الفجـــــرِ ينثـــــال في المقلتـــــين
فيـــــدنو ويقطـــــف شـــــوكَ القتـــــادْ
وشـــــمسُ الظهيـــــرة في المنكبـــــين
تصـــــبُّ اللظـــــى في امتـــــداد الوهـــــاد
و(ليلـــــى) تُلـــــوّح بـــــالراحتين
علـــــى مقلتيهـــــا الهـــــوى يُســـــتعاد
علـــــى وجنتيهـــــا دمـــــوع النـــــوى
وصـــــوتٌ يجلجـــــل في كـــــل واد
ويجـــــري (الملـــــوَّح) في المشـــــرقين

فيلقـــــى المعـــــاذير والاضـــــطهاد
فهـــل عُـــرسُ (ليلـــى) قريـــبُ النّـــوال
لعـــلَّ الملـــوّحَ يُنهـــي الحـــداد
و(ليلـــى) عليهـــا تقـــوم الـــولائم
... (ليلـــى) عليهـــا يُقـــامُ المـــزادْ

١٢/ ٣/ ١٩٨٥م

الأقصى يستصرخكم

(١)

قريـــبٌ في القلـــوب .. ولـــو بعيـــدُ
(أســـيرٌ) لا تُروّعُـــهُ القيـــودُ
(وأقصـــى)... وهـــو أدنـــى مـــن وريـدٍ
وبـــاقٍ مـــا جـــرى فينـــا الوريـــدُ
وســـبحان الـــذي أســـرى إليـــه
بأحمـــدَ، فاشـــرأبَّ لـــه الوجـــودُ
بمعجـــزةٍ تجلّـــتْ ثـــم جلّـــتْ
مـــداها لا تُقَيـــدُهُ حـــدودُ
تُقصّـــر عـــن تصـــوُّرها عقـــولٌ
ويعجـــز مـــن يحـــاول أو يريـــدُ

***

السرّ المتجدد (٢)

وذكـــرى في الزمـــان لهـــا أريـــجٌ
ومنهـــا في المكـــان صـــدىً يعـــودُ
بمكـــةَ عطرُهـــا الأبـــديُّ بـــاقٍ
وفي القـــدسِ الشـــريف لهـــا خلـــودُ
وللأســـراء بيـــنهما امتـــدادٌ

قـــــديُم في تواصـــــلهِ جديـــــدُ
ربـــاط قـــد توثـــق فهـــو بـــاقٍ
أراد الله فلتخــــــــأُ (يهـــــــودُ)
ســـــتعلمُ أن هيكَلهـــــا ســـرابٌ
وباطِـــــلُ وَهْمِهـــــا أبـــــداً يبيـــــدُ

* * *

يريدون القدس

(٣)

علـــى الأقصـــى فـــؤادُك مســـتطارٌ
يُطيعـــــك في تـــــذكُّرِهِ القصـــــيدُ
أتـــذْكرُ؟ أم ستنســـى قـــولَ زورٍ؟
تـــردده - بـــلا خجـــلٍ - يهـــودُ!!
«بـــدون القـــدس إســـرائيل وهـــمٌ
وقلـــبُ القـــدس.. هيكلنـــا العتيـــدُ"
خيـــالٌ.. كـــاد أن يُعطـــي ثـــماراً
وبهتـــانٌ تُثبِّتُـــهُ الجهـــودُ
وننســـى في تخاذلنـــا تُراثـــاً
يباركـــه لنـــا الله المجيـــدُ
تؤكّـــده المـــآذنُ شاخصـــاتٍ
إلـــى الأقصـــى.. وأدمعُهـــا شـــهودُ

العهدة العمرية

(٤)

أتـــذكرُ؟ إذْ ســـعى (الفـــاروق) يومـــاً
وسَـــطرَّ (عُهـــدةً) نِعْـــمَ العهـــودُ
و(صـــفرونيوس).. والمفتـــاحُ يُهـــدى
ليحمـــيهُمْ.. ومـــا غَـــدَر الجنـــودُ
تَـــذكّرْ.. كـــي تقـــولَ اليـــومَ قـــولاً
يؤكـــدُهُ المجاهـــدُ والشـــهيدُ
بـــأنّ القـــدس للإســـلام قلـــبٌ
وقلـــب القـــدس.. أقصـــانا العتيـــدُ

***

التحدّي يستلزم التحدي

(٥)

بَنـــي الإســـلام: ذا عهـــدُ التحـــدي
فهبـــوا.. لا تـــؤخركم حـــدودُ
ومـــا نفـــعُ القصـــائدِ في زمـــانٍ
بـــه النيـــران تنطـــقُ والحديـــدُ
صـــلاحُ الـــدين أعلنهـــا مـــراراً
وســـارت في مواكبـــه الجنـــود
ومـــا خـــاف الـــدمارَ ولا الشـــظايا
وقـــاد الجـــيشَ تتبعـــه الحشـــودُ
وأنـــتَ تخـــاف قَرْحـــاً أو جروحـــاً

وتُبدي في التردّدِ أو تعيدُ
وتنْسى أنّ وعدَ اللهِ حقٌّ
وذاك الوعدُ يزكيه الوعيدُ

* * *

تَبصَّرْ

(٦)

تبصّرْ فالديارُ بها دمارٌ
سواءٌ ذا التليدُ أو الجديدُ
بأيدينا هدَمْنا ما بنينا
وضاع الرشد فينا والرشيدُ
تفرّقْنا فكان لنا احترابٌ
ورافق حربنا بأس شديدُ
أخوَّتُنا.. نبذناها بعيداً
فسال الجرح وانبجَس الصديدُ
ضحايانا تفوق الحصرَ عَداً
فكم فيها إذا سئلت شهيدُ؟

* * *

جهلُ وجاهلية

(٧)

أعدنا الجاهليةَ إذْ جهلْنا
وأعطينا الأعادي ما تريدُ

و(داحـــــسُ) أشـــــعلَتْ فينـــــا قتـــــالاً
علـــــى الغبـــــراء، فالـــــدنيا تميـــــدُ
جنـــــونٌ لم تســـــجّلْهُ الرزايـــــا
ونـــــارٌ كلنـــــا فيهـــــا وقـــــودُ
حملْـــــتُم رايـــــةَ الإســـــلام دهـــــراً
وقِـــــدْماً صـــــان رونقهـــــا الجـــــدودُ
يهيـــــب بكـــــم صـــــلاح الـــــدين، هُبّـــــوا
فـــــأين العهـــــد والـــــرأيُ السّـــــديدُ
مصـــــيرُ ديـــــاركمْ مـــــن دون (أقصـــــى)
مصـــــيرٌ بـــــات يرجـــــوه الحســـــودُ
أعـــــدوا.. مـــــا اســـــتطعتم واســـــتعدّوا
حـــــذارِ مـــــن التـــــرددِ... أو تبيـــــدوا

في ذكرى الهجرة النبوية

للشاعر قصيدة أخرى في ذكرى الهجرة نشرها في ديوانه «فلسطين الجرح والطريق» عنوانها «طلع الهلال فقدمي لطلوعه».. ومطلعها:

يـــا أمــــة وصـــــلت ذرا الأمجــــاد
وتســـنمت هـــام العـــلا بجهـــاد

ما هدَّ كاهلَهُ ألمْ

مـــــا هـــــدَّ كاهلَـــــه ألَــــمْ
لمْ يَـــثْنِ همّتَـــــهُ سَـــقَمْ
مــــاضٍ لــــما أمَـــرَ الإلــــهُ
فـــلا قنـــوطَ ولا ســــأمْ
ولـــــه عزيمــــــةُ مــــؤمنٍ
هـــي همــــةٌ فـــوق الهمـــمْ
فاقــــــت بقوّتهـــــا القُـــوى
وسَـــمَتْ علـــى أعلـــى القمـــمْ
ومهـــــاجرٍ رغــــم الهجيــــر
ورغــــم عُبّـــاد الصَّـــنَمْ
رغـــــم الـــــذين تـــــآمروا
وتعاضـــــدوا ليضــــيعَ دَمْ

الحصار

أيـنَ الحصـارُ كـما السّـوار بـرأيهم لا ينفصـمْ
والليـل حندسُـهُ كثيـفٌ قـد تسـربل بـالظُّلَمْ
وبطاحُ مكة هاجـداتُ الطّـرفِ مـن حـولِ الحَـرَمْ
مـا راعَهـا خَطـوُ الرسـول ولا درتْ وَقْـع القـدم
فيما (أبو جهلٍ) يعيش علـى الضـلالة و (الحَكَـم)
فـيما قـريشٌ في الفـراغِ تَهـيُم في دنيـا العَـدمْ
فـيما الأُلـى ائتمـروا علـى قتـل الرسـول عـداهُ ذم
فـيما أُولئـك سـاهرون وكـل أنـفٍ قـد رَغـم
طَلَـعَ الرسـول وفي الفـراش صـبيٌّ قـومٍ لم يـنم
والمشـــــركون علـــــى الســـــيوف
شـــفارها تخُفـــي الـــنقم
ذر التــــرابَ علـــــى الـــــرؤوس
الخاويـــات فلـــم تَقُـــمْ
ورمـــــى الرســـــولُ ومـــــا رمـــــى
والله يُنْفِـــذُ مـــا رســـم

هـي رميـةُ الله القـوي
ولا مَـرَدَّ لـها حكـم

مكروا...

مكـروا وربُّ (محمـدٍ)
قـد دبـرَّ الأمْـرَ الأتَـمْ
فعلـى العيـون غشـاوةٌ
وعلـى المسامع ما يَصِـمّ
مـا أثبتـوهُ ولم يمـتْ
مـا أخرجـوهُ ولم يُقِـمْ
لكـنها هجَـرَ العقـولَ جنـادلاً
لم تسـتقمْ
طاشـت عقـولُ المشـركينَ
وحـلَّ فيهـا مـا يَغُـمْ
نفضـوا التـرابَ عـن الـرؤوس
وجرجـروا ذيـلَ النـدمْ

إلى يثرب

الحق يسمُقُ والدعاةُ على الرسالة كالهَرَمْ
والنورُ يشرق والدْعيُّ مع الأباطيل انهزمْ
فمحمدٌ للحقِ سارَ.. مخلّفاً طِيبَ النّعَمْ
في الله في الإسلام سار على الغضا ثبتَ القَدَمْ
والصاحب الصدّيقُ ثاني اثنين ما بينَ الأكمْ
(صِدّيقُ) لا تحزنْ فإنّ الله ثالثنا الأهمْ
في الله صحبةُ مسلمٍ لا لنْ يكونَ بها بَرَم
ما دون ذلك كالسّراب خديعةٌ لا تنكتم
لو كان (عبدُ الله) غَيْرَ الله يبغي، لم يَرمْ
ولكان في البطحاء يَنْعَمُ، بالنعيم، وبالنِعَمْ
تركَ العيالَ ووالداً شيخاً يؤرقُهُ السَّقَمْ
لم يُبْقِ مالاً للعيال، سوى قليل من غَنَمْ
ذاكمْ هو الإسلامُ يشرق في النفوس وفي اللّمَمْ
يَصِلُ القلوبَ مع السماء.. فليس تنظرُ للرِّمم.

أسماء بنت أبي بكر

ما خَطْبُها (أسماءُ) أوكت بالنطاق فلا نَدَم
هي آمنتْ فالخَطبُ سهلٌ إن تفاقَمَ وادلَهَمّ
لله هذي التضحياتُ وذي المكارمُ والشّيمْ
هي هجرةٌ فيها التحوّلُ عند منعطفٍ مُهمّ
فيها انطلاقُ النورِ في الآفاق غطّاها وَعَمّ
فيها السلامُ إلى الأنام يُظِلُّ عُرْباً أو عَجَمْ
فيها الإخاءُ على التُّقى يَبني ويُعْلي ما أنهدَمْ

يهود يثرب

ما أمْرُ (يثربَ) خزرجٌ فيها وأوْسٌ تختصمْ
وبنو قريظَةَ أعينٌ تُزْجي الشقاقَ فلم تَنَمْ
وبنو النضير تَرَبُّصٌ، وتُعِدُّ آلافَ النّقَمْ
خابوا.. فهذا النورُ جاءَ مؤاخياً يرعى الذمم
كَشَفَ العداوةَ، فاستراح القومُ وانجابتْ ظُلَمْ
لم يَبْقَ شأنٌ لليهودِ.. فذاكَ أمرٌ قدْ خُتِمْ
فالله يأمرُ بالإخاءِ.. يريد أن نَصِلَ الرّحمْ

المعنى المتجدد للهجرة

مَثَلُ الأُلى سبقوا يعودُ، ويضربُ الله الحِكَمْ
هل هجرةٌ أُخرى تُزيلُ الكَرْبَ إذْ قد سالَ دمْ
هل وقفةٌ فيها الإخاءُ تزيلُ بغضاءَ تَعُمْ
هل هجرةٌ تمحو المطامعَ فالقلوبُ بها حِمَمْ
يا هجرة فيها الجهادُ مسيرةٌ تحت العَلَمْ
الدينُ منتصرٌ بها.. والشرك فيها منهزمْ
لو أصلَح القومُ النفوسَ فلا كَلاَمَ ولا كَلِمْ
لو كان حبل الله مَلجأهم.. وكان المعتصمْ
لرأيتَ أمتنا منارَ الهَدْى ما بين الأمم
لسمعتَ في الأقصى الأذان سمعَتَهَ أسمى نَغَمْ
يُهْدي إلى الدنيا السلامَ.. يُعيد مفقودَ القِيَمْ

الدوحة ١/ ١/ ١٣٩٢ هـ

صرخة مسلم على مشارف القرن

يــا مــن قــدومك زانــه استبشــار
يَــا مَــنْ قَــدُومُكَ زَانَــهُ اسْتِبْشَــارُ
هَــلْ فِــي ركَابِــكَ للــوَرى أخبــارُ
يَــا مَــنْ تُطِــلُّ علــى الأنــام مــذَكِّراً
فَلـــربَّ يَنفـــعُ غَـــافِلاً تَـــذْكارُ
قَـــرْنٌ أطَـــلَّ.. فحبَّـــذا إطلالـــهُ
بِـــالنور جَـــاءَ.. وحبَّـــذا الأنـــوارُ
حَفَّـــتْ بِموكبـــه الهَدَايـــةُ والسَّـــنا
وَعَلـــى الجَوانِـــبِ فَـــتّحَ النـــوَّارُ
كُــلُّ المَواكــبِ.. في ركابــكَ سُــيِّرتْ
فَرِكَــابُ مجــدِك.. كَوكــبٌ سَــيَّارُ

***

نحتاج إلى إرادة

قَالوا تَمنَّ فَقلتُ لَسْتُ مِنَ اُلأولى
تخِذُوا المنى حُلماً وهُمْ سُمَّارُ
لَو كانَتِ الأحلامُ تُصبحُ وَاقعاً
للِنَّائمينَ وَتُثمرُ الأشجارُ
أوْ كانت الدُّنيا تَلينُ للسِّنِ
وَيَهُونُ صَعبٌ دُونُه أخْطارُ
لَو تُدْرَكُ الآمالُ دُونَ تَحَفُّزٍ
مَا شُقَّ صَخرٌ تَحتهُ أنهارُ
مَا كَان هَاجر أحمدٌ.. لمدِينَةٍ
وَهُوَ الرَّسُولُ المُلْهمُ المُختارُ
إنَّ الصُّعُودَ إلى الذُّرى مُتعسرُ
وَمَعَ الإرادةِ يَقصُرُ المِشوارُ

❊ ❊ ❊

أجل أحب ...

قَـــالوا تَمَـــنَّ.. فَقُلْـــتُ عنـــدي هَـــاجس
قَـــدْ ضُـــمَّ بَـــيْنَ جَـــوانحي مَـــوَّارُ
هَلْ عَاشِـقٌ؟ تُخفـي اللـواعجَ والهَـوىَ؟
العشـــقُ بَعـــد الأربَعـــينَ صَـــغَارُ
لَكـــنَّ مثلـــكَ شَـــاعرٌ وَمغـــرِّد
وَعَلـــى المحبـــةِ تَنبـــتُ الأشـــعارُ
يـــا لائمَـــيَّ. أجَـــلْ عَشـــقْتُ وَمُـــدنف
فلِمِثـــل عِشـــقي.. تُمـــنح الأعـــذارُ
لَـــيْلايَ في قلبـــي.. وَتســـكُنُ مُهُجتـــي
وَأنـــا المُلـــوَّحُ.. وَالهَـــوى غـــدَّارُ
سَـــافَرتُ فَانْتَقلَـــتْ لِكُـــلِّ مَهـــاجري
وَرَنَـــتْ إليهـــا السُّـــحْبُ وَالأمطـــارُ
عَرَبيـــةُ الأنســـابِ إســـلامِيَّةٌ
بجَمالِهَـــا تَتَحَـــدَّثُ الأقـــمارُ
قُدْســـيَّةُ الأنســـامِ لـــفَّ قوامَهَـــا
بَعْـــدَ التـــرنح عِثيـــرٌ وَغُبـــارُ

فهي الجريحُ تكبَّلتْ بإسَارهَا
وَالطاعِنونَ أسَافِلٌ أشْرارُ
وَالداءُ يعصِرها ويهصرُ عُودَهَا
أيْنَ الدواءُ؟ وَلَوْ غلتْ أسْعارُ!
يَا إخوةً كَثرُوا.. وَفِيكُمْ حكمةٌ
أيْنَ البصائرُ.. زَاغتِ الأبصارُ
أيْنَ ابنُ سينَا.. كَي يُطِّيب جُرَحكُمْ
وَابنُ النَّفيسِ فَفي الرُّؤوسِ دُوارُ
مِنْ خلفهِ الأجنادُ تزأرُ كالرَّدى
والله أكبرُ جَيشهُ الجرَّارُ
المجدُ أحْرفُهُ الجهَادُ وَسفرهُ
بِدَمِ الشهيدِ يُخطُّ وهُو شعارُ
المجدُ ألاّ يستقرَّ بأرضنا
باغِ ولا تبقَى لهُ آثَارُ
المجدُ أنْ يَعلُو الآذانُ يُقدسكُمْ
وإذا عَلا فَلْيَخْرسِ الفُجَّارُ
المجدُ في الأقصى بَيارقُ عزةٍ
لا النجمةُ الزرقاءُ فهي شنارُ
المجدُ ألا نستكينَ إلى القوي
فالله أقوى إنهُ الجبارُ
والقهرُ أصغر من قلاع نُفوسنا

والله أكبـــــرُ إنـــــهُ القهَّـــــارُ
والمؤمنــــونَ أعــــزَّةٌ بـــــديارهمْ
أنـــى تُســـامُ إلـــى اللئـــام دِيـــارُ؟

* * *

هـــاتوا صـــلاحَ الـــدِّين فِـــارسَ عَصـــره
أيـــن الحفيـــدُ الفـــارِسُ المغـــوارُ؟
هـــاتوا لهـــا حطـــينَ.. فهـــي أسـيرةٌ
قـــالوا تمهَّـــل! عَـــزَّتِ الأعـــمارُ

* * *

يتساءلون عن المجد ..

قَـــالوا جَديـــدٌ في القُــــرونِ فتحيَّـــه
أيـــنَ القـــريضُ وَعنـــدكَ الأشـــعارُ
قَـــد ودَّع التـــاريخُ أعوامـــاً مضـــتْ
طُـــوى القـــديمُ ولفَّـــتِ الأســـتارُ
وَصـــحائفُ القـــرن الجديـــد مُـــلاءةٌ
في وســـطها الإقبـــال لا الإدبـــارُ
يَـــا ســـائلين عَـــنِ الجديـــد تمهَّلُـــوا
كـــمْ ذا تَجـــدُّ علـــى النهـــى أطـــوارُ
عَـــن مجـــدِ هَـــذا القـــرنِ لا تتســـاءلُوا
فالمجْـــــدُ أعـــمالٌ لهـــا آثـــارُ
سِـــيانِ قَـــرنٌ قَـــد تضـــرَّم أوْ أتـــى
وَالمســـلمونَ تَنـــافُرٌ ونثـــارٌ
المجـــدُ عِنـــد المسُـــلمين تَـــرابُطُ
وتكـــاتفٌ يخشـــاهُ الاســـتعمارُ
المجـــدُ وقفـــةُ أمجـــدٍ في ســـاعةٍ
وبكفـــهِ سَـــيفُ اللظـــى البتـــارُ

* * *

بين الماضي والحاضر

يـــا أيهـــا التَّـــاريخُ... سَـــجل صَـــرخَتي
فالمســـــلمونَ تَنوشُــــهمْ أخطــــارُ
إِنْ لَـــم يثوبـــوا للصَّـــوابِ فمِحنـــةٌ
بُـــــرى تحـــــلُّ وكأسُـــــها دَوَّارُ
قَـــد ضـــاعَ قُطـــرٌ والتتـــابُعُ وَاردٌ
فَلتســـتفقْ قَبـــل الـــرَّدى الأقطـــارُ
قَـــدْ ذلَّ ثغـــرٌ فـــالثغور جريحـــةٌ
يَـــا مُســـلمون جـــراحكم إنـــذارُ
لَهفـــي تكلَّمـــتِ الجـــراحُ وأعْولَـــتْ
هَـــلْ هَـــبَّ مُعتصـــمٌ لهـــا مِغـــوَارُ
وإذا الخيـــول تراجعـــت فانـــدب لهـــا
يَـــوم الفـــدى حُـــراً بـــهِ إصـــرارُ
قـــالوا تمـــنَّ: فقلـــتُ: أدعُـــو خـــالقي
هـــذا دُعـــائي كُلـــه اســـتغفارُ
قَـــد عُرِّيـــتْ منَّـــا النُّفـــوسُ مَذلـــةً
وَبـــدتْ لنـــا سَـــوءاتنا والعـــارُ

هَـــل يغفـــرُ البـــاري كبـــائر أمـــةٍ
رَغبـــتْ عَـــنْ الـــوثقى فحصـــل دمـــارُ
كَانـــتْ لنـــا أســـوارنا تحمـــي الحِمَـــى
ريـــع الحمـــى، وانهـــارتْ الأســـوارُ
كَانـــتْ لنـــا الأخـــلاقُ درعَ حصـــانةٍ
فانحـــــل درعٌ هاضـــــهُ اســـــتهتارُ
كانـــتْ لنـــا الإعـــلام فـــوقَ كتائـــبٍ
تُزجـــى فـــأين كتائـــبٌ وغـــمارُ
خُضـــنا بحـــاراً مـــا ذللـــن لغيرنـــا
أيـــن السَّـــفائنُ فَوقهـــا البحَّـــارُ
كَانـــتْ عـــدالتنا منـــاراً للـــورى
ضَـــمُرتْ وَغـــاب الطُّهـــرُ والأطهـــارُ
كَـــان التـــآخي والتضـــامنُ مبـــدأً
أيـــن الإخـــاءُ طغـــى عليـــه شِـــجارُ
كَانـــت مدارسُـــنا محاضـــنَ حكمـــةٍ
أيـــن ابـــنُ ســـينا ذكـــرهُ المعطـــارُ
أيـــنَ الصـــيادِلةُ الألـــي مـــلأوا الـــدُّنا
عجـــز الطَّبيـــبُ، وأفلـــس العطـــارُ
أيـــن الألـــي مَـــاتُوا عَلـــى إيثـــارهمْ
والكُـــل يـــؤثر والـــرَّدى خطـــارُ
مـــاتوا وكـــأسُ الـــماءِ يخطـــر بيـــنهم

والحـــــبُّ والإخـــــلاصُ والإيثـــــارُ
لـــــوْ أنَّ فينـــا قبســـــةً مـــن نـــورهمْ
لانهلـــــــت الأنـــــواءُ والأمطـــــارُ
لكِـــنْ تنكبنـــا الطريـــقَ فكُلنَـــا
شَـــاةٌ أخوهَـــا ظَـــالمٌ جـــزارُ
مَـــنْ كَـــانَ هـــذا شـــأنهُ وطباعـــهُ
فـــالأرضُ مِـــنْ غَضـــب الإلـــه قفـــارُ

* * *

نستورد كل شيء .. حتى الماء !!

يـــا أُمتـــي يَـــا حصـــنَ كُـــلِّ موحِّـــدٍ
مِـــنْ حُرقتـــي قَـــد هَـــاجني اســـتذْكارُ
قَـــدْ كُنـــتِ بالإِســـلامِ أغنـــى أمـــةٍ
أرضـــاً وفكـــراً والـــدِّيارُ منـــارُ
وَتكاملـــت نعـــمٌ بأرضـــكِ فيضـــها
وَصـــلَ البعيـــد، فـــما بـــهِ إعســـارُ
لكـــن تَقطعـــتِ الوشَـــائجُ وانثنـــى
ذاكَ النعـــيمُ وأمحلـــتْ أمصـــارُ

* * *

كَانـــت مصـــادِرُ خيرنـــا ونعيمنـــا
وِرداً تلـــوذُ ببحـــرهِ الأقطـــارُ
واليـــوم رغـــم الخيـــر صـــرنا عالـــةً
ولنـــا تُصـــدرُ لقمـــةٌ وإزارُ
حِنـــاءُ أهـــل الشِـــرقِ أصـــبحَ ســـلعةً
يَـــأتي بِهـــا مـــن لنـــدَنَ التجـــارُ!
وَالنخْـــلُ وَالزيتـــونُ غَـــرسُ جُـــدودنَا

أخنـــى عليــه الـــدهرُ والــدَّيارُ
والشــايُ في ســيلانَ ينمـــو نبتُــهُ
والغــربُ بيَّــاعٌ لَـــهُ سمسَــارُ
والأرض تُعطينــا الـــثمارَ قَنــاطراً
فعلـــى مَ نَشــكُو.. قَلَّـتِ الأثــمارُ؟
مِـــنْ قبــرصٍ تــأتي الخضــار ورودسٍ
أيـــن الفُــراتُ ونيلُنــا المِــدرارُ
وَمــزارعُ المطَّـــاط تِبـــرٌ أســودٌ
أيـــن المصــانعُ مـــا بِهـــنَّ «إطـــارُ»
والأرزُ في «البنجـــاب» أو بيشـــاوَرٍ
ويَلــذُّ «أنكِـــل بِنْـــزَ» أو يختـــارُ
وَالفســـتقُ الحلبـــي بَـــاتَ مُعلبـــاً
تصـــديرُ أمريكــا.. عَليـــه شـــعارُ
المشــمش «الحمــوي» أصــبح يُرتجَــى
عَبــر البحــارِ.. أمــا بنــا اســتنكارُ؟!
وَعصــيرُ «مانجــا» مِصــرَ جَــاء مُعلبــاً
مِــنْ أرض طُوكيــو.. بِئســت الأفكَـارُ
وَالزيــتُ مــن «مدريــدَ» وَهُــو بأرضــنا
شــجرٌ تبــارك مَـــا بِـــهِ أضــرَارُ
وَالعطــرُ مِـــنْ «بــاريس» ويــحَ نِســائنا
وجبالنــا نامـــت بِهـــا الأزهـــارُ

هَــــل نبـــه العطـــــارُ أفئـــــدةً ذَوَتْ

أم صَـــــوَّحَ النـــــوَّارُ.. يَــــا آذارُ..

وَالقمـــــحُ في «حـــورانَ» كَــــانَ بَيــــادراً

ذَبُلـــــتْ سَـــــنابِلهُ.. وَهـــــنَّ نُضــــارُ

أهْـــراءُ رُومـــــةَ صَـــوَّحت وَتراجَعَـــــتْ

لَـــــم يَبـــق فيهـــــا حنطـــــةٌ تُشـــتارُ

الـــــماءُ نَفقـــــدُهُ وَعنـــــدَ بحارنَـــــا

مــــاءٌ.. وَفي أوْطانِنَـــــا أنهــــارُ

يَــــا أنعـــماً كَفـــرتْ بهــــا أفعالنــــا

إنَّـــا جحـــدنا.. والجُحُـــودُ بَـــوَارُ

على الأصول تزهرُ الأزهارُ

يَـــا أمـــةَ الإســـلام عُـــذراً إنَّنـــي
جُـــرحٌ يَنـــزُّ.. وَفي فَمـــي إعصـــارُ
يَـــا أمـــةَ الإِســـلامِ إنَّ صُـــروحنا
هَرمـــــتْ وَإِنَّ بُروجنــــا تَنهـــارُ
رُبـــعُ الخليقـــةِ عَـــدُّنا وعديـــدُنا
وكثيرُنـــا يـــومَ الـــوغي أصـــفارُ
هَـــلْ في القُلـــوب حَميـــةٌ ومـــروُءةٌ
أمْ في الـــرؤوسِ تلـــوُّثٌ وَخُـــارُ؟
هَـــلْ بيضـــةُ الإِســـلام صِـــين نقاؤهَـــا
فـــالعينُ مِـــنْ أســـفٍ بهـــا اســـتعَبارُ
إني لأنكـــرُ أن تهـــونَ حصـــاتُنا
وَيكـــادُ يخنـــقُ مهجتـــي اســـتنكَارُ
إنَّ التجـــدُّد في النُّفـــوس طريقُنـــا
وجديـــدُ قـــرنٍ فرصـــةٌ تُختـــارُ
إن كَـــان الاســـتعمارُ شَـــلَّ قناتَنـــا
فـــاليومَ لا بغـــيٌ ولا اسْـــتعِمارُ

وَخلـــوصُ نيتنـــا ورصُّ صُـــفوفنا
أدعـــى وَلَمُّ الشـــعثِ وَالإصـــرارُ
فَـــالقرنُ حـــلَّ.. فمرحبـــاً بحُلولـــهِ
إنَّ القُـــرونَ تَمـــرُّ والأعـــمارُ
فـــإذا احتفلنـــا فَلْنعُـــدْ لأصـــولِنَا
فعَلـــى الأصـــولِ ســـتزهرُ الأزهَـــارُ

***

انتهت القصيدة والصرخة مستمرة ... الدوحة ١٤٠١ هـ/ ١٩٨١ م

قصيدة اعتذار

لأطفال الأرض المحتلة

بعد أيام من انطلاقة الانتفاضة

وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «لا تقوم الساعة حتى يقاتل المسلمون اليهود، حتى يختبئ اليهودي من وراء الحجر والشجر، فيقول الحجر والشجر: يا مسلم، هذا يهودي خلفي، تعال فاقتله، إلا الغرقد، فإنه من شجر اليهود». متفق عليه.

الحديث رواه البخاري في الجهاد (باب قتال اليهود) ومسلم في الفتن (باب لا تقوم الساعة حتى يمر الرجل بقبر الرجل فيتمنى أن يكون من البلاء، مكان الميت).

لغة الحديث: الغرقد: نوع من شجر الشوك معروف ببلاد بيت المقدس.

أفاد الحديث: ثبوت قتال المسلمين لليهود وانتصارهم عليهم، وهذا من أخبار الغيب الذي يجب الإيمان به، ولا بد أن يقع كما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم، والله أعلم بزمانه.

نطق الشجر والحجر والإخبار عمن يختبئ وراءهما من اليهود، وهذا ليس مستحيلا على قدرة الله تعالى أن يجعل فيهما القدرة على النطق والإخبار.

كلمات وردت في القصيدة لأسماء أماكن وجبال مثل: المكبر وهو جبل في القدس، بلاطة معسكر للاجئين بالقرب من نابلس، جباليا معسكر للاجئين في قطاع غزة.

إضـــرب فـــديتك حتـــى (ينطـــق الحجـــرُ)
ويـــــأذنَ الله، فالتـــــاريخُ ينتظـــــرُ
مـــا دمـــتَ ترمـــي، فـــإنّ الأرضَ راضـــيةُ
(وأمُّـــكَ الأرض)، تُعطـــي وهـــي تفتخـــرُ
وتلـــــك أم علـــــى الآلامِ صـــــامدةٌ
يَفنـــى الحديـــدُ، ولا يفنـــى بهـــا الحجـــرُ
قـــد علمتهـــا الليـــالي كـــلَّ خافيـــةٍ
فعاشـــت الـــدهرَ، للأبنـــاءِ تَـــدَّخرُ
حتـــى رأينـــا ربـــوعَ القـــدس مفعمـــةً
وســـورها شـــاهدٌ، يعلـــو ويزدهـــرُ
تضـــمّ (صـــخرتها) رمـــزاً لعزّتهـــا
أوهْـــت قـــرونَ بنـــي صـــهيون، إذْ نفـــروا
يُقهقـــهُ الـــدهرُ والأيّـــامُ واثقـــةُ
مِنْ قبـلِ صـهيونَ، جـاء الـرومُ والـتَّتَرُ
وصـــخرةُ القـــدس، لا زالـــت بعزتِهـــا
مـذْ جاءهـا الفـتحُ، مـذ صـلى بهـا عمـر

* * *

اضـــرب فـــديتك حتـــى ينطـــق الحجـــر
ويبســـم الجـــرحُ، والأزهـــارُ والشـــجرُ
مـــن (المُكبِّـــرِ) فـــاقطع مـــن محـــاجِرهِ
إن (المُكبِّـــرَ) بـــالتكبيرِ يعتمـــرُ

أســموه (صـــهيون) والتحريـــف ديـــدنهم
يــأبى الصـــناديد، والتـــاريخ والســـير

* * *

مـــن كــــل تــــل تــــزود والــــتقط حجــــراً
كـــالوردِ لونــــه الأجـــداد والظفـــر
ومـــن (جبليـــا) فخـــذ مـــا ترتجـــي حممـــا
وارجُم بها النـذل، حتـى يخـرس الخطـرُ
إنّ الرصاصـــــة إذ تأتيـــــك غـــــادرةً،
تحمـــرُ مـــن خجـــلٍ، بالـــدم تفتخـــرُ
مـــا أبســـط المـــوت، والأطفـــال تحضـــنه،
مـــا أعظـــم الطفـــل، والآمـــال تزدهـــر
مـــا أصـــغر النـــذل، إذ يغتـــال ســـيدة،
وهـــي الشـــهيدة، بالأمجـــاد تـــأتزر
يـــا ليـــت (أســـماء) والفـــردوس يحضـــنها،
تـــأتي لتشـــهد، كـــم (أســـماء) تحتضـــر[1]
يأيهـــا الشـــبل، والرشـــاش يحصـــده،
يـــا بـــن الشـــهيد ومـــن تزهـــو بـــه الصـــور
إنـــا رأينـــاك تحـــت المـــوت مبتســـماً
والجـــرح ينـــزف، والأعضـــاء تنتشـــر

---

[1] ملاحظات: المقصود أسماء بنت أبي بكر.. والأخريات كثيرات من أسماءات الانتفاضة ومنهن "أسماء سبوبه" التي استشهدت بعد شهر من نشر هذه القصيدة.

إنــــا شـــهدناك (والأقـــمار)(١) شــــاهدة
ونشــهد الأرض، مــا قصــرت؛ والبشــر
أنـــت الـــذي ترقـــب الـــدنيا شـــجاعته
أنــت الحبيــب، وأنــت الوعــد والخبــر
فـــوق الشـــجاعة مـــا تبديـــه يـــا بطـــلا
فـــوق الأســـاطير، فـــالأقلام تنكســـر
فليهنــــأ الـــــوطن الغــــالي ســـتحفظه
هـــذي الملاحـــم والأحـــلام تنتشـــر
مـــن ينصـــر الله ينصـــره، ولـــو جمعـــت
صـــهيون أجنادهـــا... فـــالحق منتصـــر

* * *

جيـــل الحجـــارة تعلـــو اليـــوم قـــامتكم
قلوبنــــا معكــــم تــــدمى وتعتصــــر
مـــن حالـــك الليـــل يـــأتي فجـــر أمتنـــا
فاثبــت بأرضــك أنــت الضــوء والشــرر
واقــبض علــى الجمــر يــا (أيــوب) منتظــرا
غـــداً يـــزول ظـــلام الليـــل والكـــدر
يـــا ثـــائرين علـــى المحتمـــل معـــذرة
هـــل تقبلـــون اعتـــذارات فنعتـــذر

(١) المقصود بالأقمار.. الأقمار الصناعية التي بثت أخبار الانتفاضة وقدمت شهادة مصورة لجهاد الأطفال والنساء في فلسطين.

عـــز لا تثـــورون، فالـــدنيا تقـــوم لكـــم
مـــا مســـكم نصـــب مـــا آدكـــم خـــور
المجـــد مـــن صـــنعكم، يزهـــو بمـــوقفكم
وثـــورة الحـــق، حـــتماً ســـوف تنتصـــر

* * *

جيـــل الخنـــاجر عـــين الله تكلـــوءكم
يـــا مـــن إلـــيكم يـــروح القلـــب والبصـــر
بنـــو عمـــومتكم في كـــل ناحيـــة
يهفـــون للقـــدس.. حيـــث الليـــل معتكـــر
هـــا هـــم يلمـــون شـــعث العقـــد منفرطـــا
علـــى (الوفـــاق) لهـــم بـــالأمس مـــؤتمر
لـــن يخـــذلوكم، وفي الآفـــاق بارقـــة
فيهـــا التضـــامن، والتنســـيق، والظفـــر
هـــذي مـــواقفهم تبـــدو لراصـــدها
لا بـــد أن تلتقـــي، مـــن ثـــم تنتصـــر
غـــدا يجيئـــون للأقصـــى لســـاحته
غـــداً أكاليـــل نصـــر الله تنضـــفر
الله يلهمهـــم، والشـــوق يـــدفعهم،
والشـــعب يتـــبعهم، والمجـــد يبتـــدر
غـــداً نعـــانقهم، والقـــدس تحضـــنهم،
وفي الطليعـــة مـــن أحبابنـــا، قطـــر

الدوحة – ديسمبر ١٩٨٧م

المعلم (سلم المجد)

مهداة إلى أحمد شوقي إبراهيم طوقان وإلى كل معلم

(١) مقدمة

يـــا سُـــلم العليـــاء والأمجـــاد
يـا مصـعد الأبطـال والآسـاد
يـــا رافــع الطــلاب مــن عثــراتهم
فوق الذرى، وأراك رهـن الـوادي
ســعدوا بكــدك، أنــت رافــع شــأنهم
مـا زلـت أنـت ركيـزة الأسـعاد
يـــا ســـلما صـــعدوا علـــى درجاتـــه
وصلوا، وقد صالت عليك عـواد
قــدماك في الأوحــال.. لــيس تضــيرها
وسـنا الجهـاد علـى جبينـك بـاد
في جانبيـــــك مـــــرارة حملتهـــــا
لكـن ثغـرك، مشـرق الأبعـاد
تأســـى، وتظهـــر للأنـــام مـــنعماً
تخفـي علائـم شـقوة الاجهـاد

فــإذا كــدحت، فــإن كــدحك ظــاهر
تقضي نهارك في الصفوف تنادي
وإذا صــمت، فأنــت خيــر محــدث
منك الطروس تجللت بمداد
أحــدث الأجيــال عــن آبــائهم
عن سالف الأجيال والأجداد
أمهــذب الأحــداث أنــت ولــيهم
أنت الذي تهدي لنهج رشاد
فــإذا أردت، بنيــت صــرح أماجــد
وإذا أردت، فهــادم لــتلاد!

(٢) تسقى وشرابك أكدر

بــدم الفــؤاد خططــت درب نجــاحهم
نعم الدم القاني بذوب فؤاد
يــا منقــذ الجهــال مــن جهلائهــم
هم يجهلون صنيعك المتمادي
وطئــوا بفضــلك كــل ســهل سـابغ
ووطئــت دربــا مفعــما بقتــاد
أســقيت صــفوا، إذ شــرابك أكــدر
يا ساقياً وأراك أنت الصادي

نعمــوا بعــرشٍ قــد صــنعْتَ مِهــادَهُ
وَظللتَ تصنع ألـفَ ألـفِ مهـادِ
ســكن الكــرى أجفــانهم لــما جفــاكَ
ومقلــةُ المهــوم رهــنُ سُــهادِ

(٣) جهادك في الصفوف

أمــذلّلَ العقبــاتِ، أنــت تــدكُّها
كـم رائـح عنهـا وكـم مـن غـادِ
ليــت الألــى جهلــوا جهــودَ معلــمٍ
وقفـوا (بفصـلٍ) ضـاق بـالأولاد
حضـروا لـبعض الوقـت بعـضَ دروسِـه
ليســجلوا بــالحق، أي جهــاد
العيــدُ عنــدك في صــلاحِ أمــورهم
والفــوزُ عنـدك سـيدُ الأعيـادِ

(٤) أين تلميذك الطبيب

يــا ســلّماً رَفَــعَ الجميــعَ ثباتُــهُ
حتـى استووا في زمـرة الأسـيادِ

مــن أخصــميك يُصــعدون لشــاهق
متســابقين تســابُق الأجيــادِ
مــن فــوق متنــكَ حــين كــان ممنعــاً
مــرّ (الطبيــبُ) وقــد رَعَتْــهُ أيــادِ
مــالي أراهُ قـــد غـــدوتَ مُقوَّضــاً
لم يَشْــفِ عِلــة ظهــرك المنــآدِ

(٥) أين تلميذك المهندس

ولكــمْ ســهرتَ علــى الصــغير تُعــدّه
حتــى ارتقــى بمهــارة الإعــدادِ
واليــوم صــار (مهندســاً) ومخططــاً
تعنــو لمرْســمه ذُرا الأطــواد
مــالي أراهُ وقـــد رآك مزعزعــاً
والســوسُ ينخــرُ هالــك الأوتــاد
قــد كــان يجــدر بالمهنــدس أن يــرى
ويَلُــمَّ شَــعْثَ قوامِــكَ المتهــادي

(٦) مثلان والأمثال كثيرة

مــثلان والأمثــالُ صــعبٌ عــدُّها
فــإذا عَــدَدْتَ غرقْــتَ في التعــدادِ

لكـــــنَّ مِثْلـــــكَ لا يَعـــــدُّ ترفعـــــا
جـودُ الغمائـم فـوق كـل جـوادِ
مـــن بعــض حقــك لـثمُ بــاطن راحــةٍ
فالفضـل عـمَّ حواضـراً وبـوادي
المجـدُ منــك، وأنــت ترفــع سـمكهُ
يـــا سُــلمَ العليـــاء والأمجـــادِ

ندوة المعهد الديني – الدوحة
١٣٨٤ هـ الموافق ١٩٦٤ م

ملاحظة:

عمل الشاعر مدرساً في مطلع حياته العملية لمدة خمسة عشر عاما واليوم تأكد لديه أن جزاء المدرس يأتي ولو بعد حين.. فما التقى أحد طلابه إلا وجد منه كل تكريم واحترام.

أما الجزاء الأوفى للمدرس.. فيوم يلقى ربه.. وعلى قدر وفائه وإخلاصه يكون الثواب عند الكريم الحليم .

اعترافات

على لسان مدمن مخدرات سجين

استوحاها الشاعر عندما قابل بعض المدمنين فصارحوه بمشاعرهم فهي إذن صرخة شعرية للشباب.. فيها عبرة لمن أراد أن يعتبر..

هـــمٌ يُلــحّ، وهامـــةٌ تتعـــذبَ
والسجن يشهد، والمدامع تسكب
عينـــايَ لا ألــقٌ، وأنفـــيَ راغـــمٌ
ســيانِ عنــدي ســيءٌ أو طيِّـبُ
الهمـــةُ القعســـاء تفتــرُ في دمــي
والبؤس في صدري يعيشُ ويُطنبُ
أيــن المــروءة، والشــهامة، والنُّهــي
سقطت بوادي الذلّ، فهـى تُغَيَّـبُ
أيــن الأحاســيس النبيلــةُ في دمــي
هربَتْ مع الإدمان، بئس المهـرَبُ
لـــو يســأل الخِــلُّ الــوفيُّ أصــدُّهُ
وأروح عنــه كــما يــروحُ الأجــربُ
أو زارَ طيـــفٌ للحبيـــبِ مواســـيا
هربْــتُ منــه كــما يــروغُ المــذنبُ

فأنــا كــما المخبــول، خــامَرَ عقلَــه
مسٌّ مـن الشـيطان، فهـو معـذَّبُ
قــالوا الســعادةُ في المخــدر تُرتجــى
كــذبوا.. فتلــك تعاسـةٌ تتُجنَّـبُ
قــالوا «يـرُوقُ مـزاجُ مثلــك عنــدنا
أفــلا تجيــئ لجلســةٍ وتجـرّب»؟!
جرّب مع الأصحاب.. ذقْها مـرةً...
وأنــس الهمــوم فإنهــا تتكالــب»
جربتهـــا، وتعســـتُ إذ جربتُهـــا
أدمنْتهـــا.. وســـرى بجســـمي
ودخلـــتُ في دنيــا الضـــياع مكَّــبلاً
بمخالبٍ تُـدمي حشـاي وتُنشـبُ
هي كالسراب يراه صـادٍ في الضـحى
ويظنـــه مـــاءً.. وإذْ هـــو خُلَّـــبُ
يــا مــن يتــاجر بالســموم ويكســبُ
السُّحتُ لا يُجدي، وربُّـك يَرقُـبُ
نـــارٌ ببطنـــكَ، والحـــرام عِقابُـــهُ
مهما يُعَّجـلْ، فالموجـلُّ أصـعبُ!
أنــا تائــهٌ والحــزنُ يعصــرُ مهجتــي
أنا بائسٌ... طافَ الشوارعَ يطلـبُ

أنا مُدمنٌ، جسمي يُحطمهُ الأسى
يهتزُّ من نُوبٍ تجيءُ وتذهبُ
في الموعدِ المحتوم، أطلب جرعةً
أبكي!: ووجهي ضارعٌ يتصبب
أبْتاع بعضَ السم، أدفَعُ غالياً
والمال ينفَدُ، والمُنى تتسرّبُ
والتاجرُ المحموم، يرفع سعره
وأنا إليه أسير لا أتغيب
هاتِ السموم، فتلك دائي والدوا
المال؟ أسرقه، وعنه أنقبُ
سأبيعُ ما عندي وأسرق والدي
ولسوف أسلب ما يلوح، وأنهب
من قوتِ أهلي، سوف آخذ حاجتي
ولقد أزوّر - لا يَهُمُّ - وأنصُب!
بدمي نداءٌ كالعواءِ يهزني
أدمنْتُ والإدمان داء يُعطبُ
دعني أُتاجر بالسمومِ وبيَعها
لم لا أبيع سمومكم وأهرَبُ؟!
المال يجري في يدي ما هَمَّني
فأنا الغريقُ وكلُّ همّي المكسبُ

مـا همنـي (عـينٌ) تُراقـب مسـلكي
ورجـال أمـنٍ، رابهـم مـا أكسـبُ
وجـرت مقـاديرٌ، فـإذْ أنـا قـابعٌ
في السجن أبكي كالنسـاء وأنـدب
لـن تعرفـوني لـو رأيـتمُ هـامَتي
إني إلـى شَـبَحِ المهانـة أقـربُ
قـد كنـت كالأَسَـدِ الهصـور صـلابةً
والآن. يصرعني الـذبابُ ويغلـبُ
هل يَنْفَـعُ الـدمعُ السـخينُ حكـايتي
هـذا جزائـي.. والنهايـةُ أغـرب
هـل يغفـر المـولى الـذنوب لتائـبٍ
الله يَـرْحَم نائبـاً ... يتعـذبُ..

الدوحة ١٦/ ١١/ ١٩٨٥م

إن العقيدة في المساجد أثمرت

«صحبت أحد المحسنين من الدوحة إلى كراتشي لأشهد افتتاح مسجد جامع يضم مدرسة ومكتبة وعيادة طبية... فكانت هذه القصيدة»..

بـــادرْ لتشـــهدَ نفحـــةَ الإيـــمانِ
وانظرْ فذلك مـن هُـدى الـرحمنِ
واسمعْ نداءَ المؤمنينَ على المدى
يعلـو بـذكرِ الواحـدِ الـديانِ
(الله أكبـرُ) صـوتُ كـلِ موحّـدٍ
في كلِ بيـتٍ طـافَ صـوتُ آذانِ
من أيـن جئنـا؟ إننـا مـن (دوحـة)
جـاءت تعـانق دوح باكسـتانِ
قَطَـرٌ وباكسـتانُ بيـتٌ واحـد
وكلاهمـا رغـم المَـدى أختـانِ
مهـما تباعـدت الـبلاد فإننـا
متقـاربون بدوحـةَ القـرآنِ
المسـلمون تشـدّهم آمـالهم
والعـروة الـوثقى علـى الأزمـان

والمؤمنـــون تعـــاونٌ وتَـــراحمٌ
جَسَــدٌ تكاثَــلَ شــامخَ البنيــانِ

* * *

يــا شــعلةَ الإيــمان في ليــل المُنــى
تغـــزو بنـــور الله كـــلَّ مكـــانِ
أنـــتِ الأمـــاني والأمـــانُ لمـــؤمن
والأمْـــنُ مشـــتقٌّ مـــن الإيـــمانِ
إن البريّـــةَ تطمـــئنّ مـــع الهـــدى
وبدونـــه تمشـــي علـــى بركـــانِ
يــا شِــقوةَ الإنســانِ في درب الهــوى
وضـــياعَه في موكـــبِ الشـــيطانِ
إنّ العقيـــدة في المســـاجد أثمـــرتْ
وثمارُهـــــا للمســــــلمينَ دوانِ
فلترتفـــع للـــدين ألـــفُ منـــارةٍ
تهـــدي إلـــى رشـــدٍ بكـــلِ زمـــانِ
فـــالعمرُ مهـــما طـــال فهـــو محـــدَّدٌ
ومُعَمَّـــرٌ لا بـــدَّ يومـــاً فـــانِ
ويطـــولُ عمـــر المـــرءِ في أعمالـــه
والخيرُ في الإنسان... عمـرٌ ثـانِ
يـــا صـــاحبي عفـــواً وعـــذراً إننـــي
أحكي بفيضِ مشـاعرِ الوجـدانِ

فارقْـتَ راحـةَ قـادمٍ مـن رحلـةٍ
لتنـال أجـرَ المـؤمنِ المتفـاني
وأتـى بركبـكَ إخـوةٌ بـل صَـفْوةٌ
مـن خيـرةِ الأمنـاءِ والإخـوانِ
فـإذا (كراتشـي) تسـتعدُّ لفرحـةٍ
في (جمعـة) تزهـو بفـيض أمـان
تلكـم جمـوع المسـلمين بجـامع
رُفِـعَ الأسـاسُ بـه علـى الإيـمان
هيّـا نشـاركْ إخـوةً بسـرورهم
ودعـائهم للواحـد الحنـانِ
إنـا نكـاد نُحـسُّ نـبضَ قلـوبهم
وعيـونُهم نحـو القـديرِ روانِ
ودعـاؤهُمْ يجزيـك ربـكَ عـنهمُ
خيـراً، وللأبـوين دارُ جِنـانِ
فـالله يحفـظ مُحسـناً ويصـونه
للخيـر، للإسـلام، للعرفـان

* * *

نشيد جمعية الهلال الأحمر

يـا هـلال الخيـر يـا رمـزَ التعـاون
يـا منـارَ البِـرّ في دنيـا التضـامن
أنت للإنسانِ بلسـم... ويـدٌ تحنـو وتهـتم
دعـوة للخيـر يـا رمـزَ التعـاون

* * *

أي جهـدٍ، أي مـالٍ سَـوفَ يبـذلْ
هـو عنـدَ الله بـاقٍ ومُسـجَّلْ
هُوَ في الميزان مغنم.. وهو للجنّات سُلَّم
وثـوابُ الخيـر عنـدَ الله أجـزل

* * *

أنـتَ لـو تَلْمَـسُ جرحـا للضـحايا
تبسِـمُ الآمـالُ فـيهم كالمرايـا
كـم جـريح يتـألم.. كـم مُصـابٍ يتبـرَّمْ
المُنـى لـولاك، صـارت كالمنايـا

* * *

الدوحه ١٤٠٢ هـ ١٩٨٢ م

وبالوالدين إحسانا

رأيـــت البِـــرَّ بـــالأبوين يعلـــو
بصـــاحبهِ إلـــى أعْلـــى مكـــانِ
مـــدى الأيـــام أمـــرهُما مُطـــاعٌ
وبـــــرُّهُما طريـــــقٌ للجِنـــــانِ
وفي الـــذكرِ الحكـــيمِ هـــا اســـتحقا
فبعَـــــد الله، يـــــأتي الوالـــــدانِ
همـــا قمـــرُ ينيـــرُ لنـــا، وشـــمسٌ،
فـــــنِعمَ الوالـــــدينِ النَّيـــــرانِ
وبشـــــرى للبنـــــينَ إذا تفـــــانَوْا
وفـــازوا بالـــدعاءِ وبالحنـــان
إذا خفـــق الفـــؤادُ بصـــدْرِ أمٍ
وكـــادت أن تُهَـــومَ باللســـانِ
أصـــاخَ العـــرش يســـتجلي دعـــاءً
وأدركـــتِ الملائـــكُ مـــا تعـــاني
تقـــول الأم: يـــا ربّ اســـتمعْ لـــي
رضـــيتُ علـــى بَنـــيَّ مَـــدى الزمـــانِ

فـــوفقهمْ لِـــما تَرضـــى فـــإنّي
أرى فـــيهم إذا سَـــعدوا، كيـــاني
ألا يـــا أيهـــا الأبنـــاءُ مهـــلاً
وفـــيكم مـــن يَبَـــرُّ بـــلا تَـــوانِ
يســـائلُ بعضـــكم مـــن ذا غَـــذاني
ومـــن ذا بالمحبـــةِ قـــد ســـقاني
ومـــن ذا أنفـــق العمـــرَ ابتهـــالاً
ليحفظنـــي الإلـــهُ مـــن الهَـــوانِ
فيأتيـــه الجـــواب بـــلا عنـــاءٍ
ويبـــرر في الجـــواب (الوالـــدانِ)
رضـــا الأبـــوين، أمـــنٌ في الحنايـــا
دُعـــا الأبـــوين، نـــورٌ في الجَنـــان
أديمـــوا البـــرَّ والإحســـانَ دومـــاً
ففـــي عطفـــيهما كـــلُّ الأمـــاني

الدوحة

١٤٠٧ هـ -١٩٨٣م

أمك .. ثم أمك .. ثم أمك

إلى أخ عزيز.. كان مثالا في برَ والدته

جـــزاكَ الله موفـــورَ الخصـــالِ
علـــى بـــرٍّ تَفَـــرَّدَ في المثـــالِ
فَبـــرُّ الوالـــدين لـــهُ جـــزاءُ
يفـوق مـدى التصـورِ والخيـالِ
وبِـــــرّ الأمَ للجنَـــــاتِ دَربُ
وتلـــك تجـــارةٌ تُـــرزي بـــمالِ
رأيتـــك والهمـــومُ علـــى المُحّيـــا
تُتَـرجِمُ مـا كَتمْـتَ لـدى السـؤالِ
رأيتـــكَ والخشـــوعُ لـــه ارتســـامَ
بوجهـــك إذْ تُصَـــلّي في جـــلالِ
كأنـــكَ لم تـــذقْ للنـــوم طمعـــاً
وليلُـــكَ والنهـــارُ علـــى اتصـــالِ
فـــؤادكَ منـــزلُ للقـــوم رحـــبُ
عَطـــوفٌ في نهـــاركَ والليـــالي
تُفكَـــرُ في همـــوم النـــاسِ دومـــاً
وتســـأل عـــن رضـــا عـــمٍّ وخـــالُ.

فكيـــف وتلـــك والـــدةٌ حنـــونُ
أصـــاب كيانهـــا بعـــضُ اعـــتلال
حملـــت عياءَهـــا جســـماً وروحـــاً
وقلـــتَ لهـــا ســـأرخص كـــلّ غـــال
وقلـــت : مقصـــرٌ في حـــق أمـــي
وذاك شـــعور مَـــنْ بَـــروا الغـــوالي
رعاهـــا الله مـــن أم حنـــون
رعـــىَ شـــيخا يَبَـــرّ بكـــلِ حـــال
سَـــلِمْتَ لهـــا سَـــلِمْت لكـــلِ أمّ
مثـــالاً قـــد تميّـــزَ في الرجـــال

الدوحة ١٢/ ٨/ ١٤٠٥ هـ، ١٩٨٥ م

تمهل فوق الطريق

«يخسر الناس على الطرق أكثر مما خسروا في الحرب العالمية»

تمهـل – فـديتك – فـوق الطريـق
فـــان التهـــوّرَ يُـــدني الأجَـــلْ
ولا تتعجـــلْ وصـــولَ المـــرام
فقـــد تتـــأخرُ... أو لا تصـــلْ
تمهّـــلْ وفكّـــرْ بحـــقِ الطريـــقِ
ونفـــذْ أوامـــرَ خيـــرِ الرُسُـــلْ
وفكـــر بحـــق المشـــاةِ الحيـــارى
ومعظمهـــمْ خـــائفٌ أو وَجِـــل
ومـــنهم نســـاءُ عَـــرَفن الحيـــاءَ
فكيـــفَ تمـــرُّ وتنســـى الخجـــل
أخـي كـمْ مُصـابٍ طـريحِ الفـراشِ
وكَـمْ مـن عليـلٍ يُقاسـي المَلَـلْ
ولـــولا عنايـــةُ ربّ الســـماءِ
ولـــولا التعلـــلُ لـــولا الأمـــل

لكنـــا نَعـــضُّ بَنَـــانَ الندامـــةِ
كنـــا نُـــذرّف دَمْـــع المُقَـــل
أخـــي أنـــت تنســى حقوقــاً لغيــركَ
أيـــنَ الشـــهامةُ أيـــن المُثـــل؟
تظـــنُّ بأنـــك أنـــت الوحيـــد
تظـــن بأنـــك أنـــت البطـــل..
أمـــا قـــدْ ذهبْـــتَ لِقِسْـــمِ العظـــام
لعـــلَّ الكُســـور تثيـــرُ الهِمـــم
أمـــا قـــد رأيـــت قعيـــداً تهـــادى
لعلـــك تَلْمَـــسُ منـــه الألم
أمـــا قـــدْ ســـمعتَ كســـيراً يـــئنُّ
لعلَّـــكَ تَسْـــفحُ دمـــعَ النـــدم
رأيتُـــك تســـعى إلـــى التلُهكـــاتِ
وتجلـــب للـــنفس شـــرَّ الـــنقم
أيـــا مـــن تقـــود الحديـــدَ الأصـــمَّ
حنانَيْـــكَ فالنـــاسُ لحـــمُ ودَمْ
حنانيـــك إنْ مَـــرَّ طفـــلٌ صـــغيرٌ
إذا مـــا رآك تـــراهُ ابتســـمْ
وخَفـــفْ – فـــديتُك إنَّ الصـــغيرَ
مَـــلاكٌ تحلّـــى بأحضـــان أم

حبـــاكَ الإلـــهُ حيـــاةً، فصُـــنها
ألَيْسَــت حياتُــك أحلــى نَغَــم؟
فكيـــف تحيـــل النعـــيمَ جحـــيماً
ألَـــيس التهـــورُ دربَ العـــدم
أليســـتْ حياتُـــك جُـــل النعـــيم
وبالشـــكرِ حَـــتْما تزيـــدُ الـــنعَمْ
ففكـــرْ وغيـــرْ لعلـــك تنجـــو
ويـــا سَـــعْدَ مـــن بالآنـــاةِ التـــزَمْ
فلا الطيشُ يُجـدي بـدربِ السلامِة
دربِ الســـلامِ حيـــاةِ الأمـــم

* * *

الدوحة ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م

أقْسِمُ ...

أقسم بالله الهادي
أن أحفظ أمجادي
أقسم ألاَّ أقتل أولادي أو أحفادي
أقسم ألاَّ أنكث بالعهد.. وبالوعد
وأن أرفع فوق بلادي
أعلام المجد
في الأقصى والمهد...
أقسم بالله..
والله شهيد...
أقسم بالرحمن الحنّان المنّان
أن أمنعَ نفسي
عن عمل الرجسِ
عن قتلِ الإخوة بالثمن البخس
أقسم بالله الرحمن الحنّان المنّان
ألاَّ أفتكَ بشقيقي
ألاَّ أغتالَ صديقي

ألاّ أتآمَر ضد رفيقي
أقسم أن أتوجّه بالمدفع نحو عدوي
في البحر وفي البرّ وفي الجو
أقسم بالله...
والله شهيد..
أقسم بالله المتعال
أن أمشي في درب الشهداء
ألاّ أخذلهم في أي لقاء
أقسم أن أنقش سيرتهم ومسيرتهم
أن أكتب كل الأسماء
على أغصان الشجر النامي
فوق الموج المترامي
وعلى رمل الصحراء لتظل دماء الشهداء
نبراساً للأبناء
والله شهيد
أقسم بالله الأحد الواحد
أن أحكي للجيل الواعد
قصة وطني المسلوب العائد
قصة شهداءٍ سقطوا ما قنطوا
وقعوا ما رجعوا
ماتوا ما خضعوا

أقسم بالأحد الواحد

أن أمشي في الدرب الواحد

درب الشهداء

درب السعداء

والله شهيد

الدوحه

١٤١٠ هـ- ١٩٩٠ م



صدر هذا الديوان في طبعته الأولى سنة ١٩٨٤م

كلمة الشاعر

ن

الابتهال: دمعة خاشع بين يدي الخالق العظيم ..

ودمعة مشتاق إلى لقاء المولى الكريم .. وهو ذوب قلب في محراب الأشواق الإلهية، ونفثة محب أضناه طول السَّير في طريق الإيمان فما أصابه كَلَلٌ أو ملل ...

الابتهال : شفافية القلوب اللاهفة ووجيب الأفئدة العطشى لنور الإيمان.

الابتهال : تسبيحة منظومة، يمحو بها الشاعر آثار ذنوبه وقد عظمت والذنب عند المؤمنين كبير!

فإلى الأصدقاء الذين شجعوني على تقديمها للمطبعة، يعود الفضل في نشر هذه الابتهالات .. بعد أن نشرت في جريدة الراية الغرّاء في أيام رمضان المبارك من عام ١٤٠٠ هجرية.

فاللهم أعطني القدرة أن أبتهل إليك من جديد بخافقٍ يسبح بحمدك آناء الليل وأطراف النهار. ولك الحمد من قبل ومن بعد.

أنا مُذنِبٌ ...

أنَــا قَــد لجــأتُ إلــى حِمَــاكَ فعــافِني
يَا ربِّ واعفُ .. فأنــت أكــرم مــنْ عفَــا
أنــا مُــذنبٌ .. وَالــذنبُ أحــرق مهجتــي
يــا مــن يُجيــرُ العبَــد إنْ هُــوَ أســرفَا
أدعُــوك يــا ربِّــي بكــلِّ جــوارحِي
فارحم فــؤادِي .. يــا عظــيمُ .. إذَا هَفَــا

وحد قلوب المسلمين..

يَا ربِّ فِي الأقصَى نِدَاءٌ واهِنٌ
حمَلَ الأذانَ ليستَفيق النَّومُ
حجبُوه عن سمِع المصَلَّى عُنوةً
بكَ يَستجيرُ يقولُ إنِّي مُسلِمُ
وَحِّد قلوبَ المسلِميَن فإنَّهاَ
إن تجتمِعُ يَعلُ الآذانُ ويعظُمُ

المؤمِن في رعاية الله ...

لم تكن وحدك إذ سرت على الدرب وحَيدا
كثر الماشوَن فِي الدَّربِ فكنُ دوماً سعيدَا
إنَّهُ الإيمان عَجِّل .. لاَ تسر سيراً وئيدَا
لم تكن وحَدك .. إنَّ الله يرعاك عهودَا

إلهِي خلقت الكون ..

إلهي خلقتَ الكون .. أبدعت رسمه
ولكّنَنا يا رب ... لم نُدرِكِ السرَّا
قرأنا كثيراً ... في حروفِ جمالِه
ولكَّننَا ... لم نقرأ الآية الكبرى
وآيتُكَ الإبداع .. يا خيَر مبدعٍ
عجزنَا فسَاعِدنَا لكي نرفعَ الشكرَا

يا ليلة القدْرِ...

يا ليلةَ القدْرِ يا إشراقةَ القَدرِ

هَاتي ضياءَكِ في الآفاق وابتدري

جبريلُ يحملُ آياتٍ مُنَزلةً

بالِّطيب ترفلُ وَالأنوارُ في السُّورِ

طَافَ الملائكُ فالأكوانُ في فرَحٍ

وَالنَّاسُ في جَذَلٍ يَا ليلةَ العُمرِ

وقفتُ أصَلِّي ...

وقفتَ اصَلِّي فاطمأنت جوارحي
لأنك يا رَبِّى .. قريب لِمن صَلَّي
وَعند ركوعِي فى رِحَابِكَ صُنتني
عَنِ الذُّلِّ للِطَّاغُوت أنتَ بِنا أولَى
وَعِندَ سجودي .. قلتُ سبحان خالقِي
فليسَ لغير الله .. استمرئُ الذُّلاَّ

قد صُمْتَ مُحتسبًا ...

أحَيا فؤَادَكَ صَومُ الشَّهرِ فَاتيئدِ
وَاطلبُ مِن اللهِ عَفو الواحد الصَّمَدِ
قد صُمتَ محتسباً والنفسُ مؤمِنةٌ
وَاللهُ يغفِرُ ذنبَ المؤمنِ الجَلدِ
مَا أسهلَ الصَّومَ والغفرانُ يتبعُهُ
نسعَى إلَيه بكدِّ الرُّوحِ والجَسد
فوقَ التَّخيُّلِ جَناتٌ نؤمِّلُهَا
يا سعد مَن صَام .. وليهنأ علَى رغدِ

شاهت قلوبٌ ...

يا ربِّ شاهَتْ قلوبٌ أنتَ خَالقُهَا
واستغلقتْ سُبلٌ خاب الرّجَا فَيها
كانَ التعاونُ فوقَ الأرضِ رائدنَا
حَتَّى اختلفنَا وتُهنَا فِي فيافيهَا
ينوشُنَا الشرُّ مِن أعَداءِ أمَّتِنَا
حَتَّى تزعزَعَ دانِيهَا وقاصِيهَا
يَا رب وحِّدْ قلوباً هاضَهَا مَرَضٌ
فليسَ غيرُكَ يَا ربِّي يُعَافِيهَا

قدرة الله . . .

قدرة الله تجلَّت في الطفولة

في ابتسامات لهم دوماً جميلة

هم أزاهيرُ حَياةٍ أقفَرت

هم نجومٌ في الدياجير الطويلة

كلُّ طفلٍ زهرةٌ ناضِرةٌ

يارعَاها الله .. أزهَار الخميله

صغير صام محتسبًا

يا ربِّ هَذَا صَغِيرٌ صَامَ محتسباً
صَومَ الكبارِ فبارك رَبَّنا فيهِ
أغرتهُ بالماءِ عِند الظُّهرِ نظرتُهُ
فَلاذَ بالصَّبرِ .. إنَّ الله يُسقيهِ
قالت له الأمُّ / إن تُفطِر فلاَ حَرَجٌ
فقَالَ كَيف؟ .. وصَومي دُونَ تمويهِ

الصوم مدرسة التقي ..

نصُومُ إذَا صُمنَا عن الفحِش والأذى

ومَا الصَّومُ إلاّ الطهر في الروح والجسمِ

إذَا الجوعُ أعَيانا فذاكَ هَوَ المنَى

فإِمَّا عَطِشنَا فَاللَّذَاذةُ في الصَّومِ

وَيَا رَبِّ : إنَّ الصَّومَ مدرسَةُ التَّقُى

تُعَلِّمنَا فوق الذِي جَاءِ في العلمِ

يـاربِّ إن مَـال الفؤاد..

يَا ربِّ إن مَالَ الفؤادُ معَ الهوَى
أو طاشَتِ الأحلاَمُ وَالأقدامُ
فارأفْ بعبَدكَ فَالفؤادُ مُزَعزعٌ
عبثت بِهِ الأيامُ وَالأعوامُ
أنتَ القوِيُّ فَقَوِّ مِن إيمانِهِ
مِن قبلِ أن تُودي بِهِ الأوهَامُ

دربُ المؤمنينَ . . .

يا إلَه العَالمينَا

يا مغيث السَّائِلينَا

عَافِنَا ثمَّ اعفُ عَنَّا

وَاهدِنَا دُنُيا ودينَا

إنمَا الدُّنيا طَريقٌ

ينتَهِي بالسَّائِرينَا

فاجَعِل اللهُمَّ دربي

في درُوبِ المؤمنينَا

لعل فؤادي ...

أحنُّ إلَى كوخٍ عَلَى مَتنِ شاهقٍ
مِن الأرضِ لم تعبث بِهِنَّ يدانِ
أسَبِّحُ فِيه اللَّهَ أتلو كتابَهُ
وأمسَحُ آثامِي وأخلعُ أحزاني
لعلَّ فؤادي يستريحُ بهدأةٍ
وينعمُ بالإيمانِ فِي ظل أشجاني
ويا رب إنْ تُنعِم عَلَيَّ فَنَجِّني
فإن شرورَ الأرضِ تُغرقُ أجفاني

وذكرت أولى القبلتين فأجهشت

مَا إن ذكرتك يا إلهي مَرَّةً

إلاّ تسَارع خافِقِي ولساني

وَدُعَاءُ قَلْبي صَامِتٌ لكنَّهُ

بالِوَجدِ مشحُونٌ وَبالإِيمانُ

يَمَّمتُ «مَكةَ» بالصَّلاةِ وبالدعَا

وَعَلَى «المدينةِ » طَوَّفَت أجفاني

وذكرتُ أولَى القبلتين فأجهشَت

كلُّ الجوارِحِ .. إنَها أوطاني

من لي سواكَ إذا تعبت معينُ؟

من لِي سواكَ إذا تعبتُ معينُ
أنت القوّيُ ... ومَا تريُد يكونُ
يَا رب أنتَ المستعانُ وإنَّني
إن لم تكنْ لِي ... خائبٌ مسكينُ
كلُّ الدُّروبِ طويلةٌ وعسيرةٌ
لكن ... دروبُ المؤمنين تهونُ

أنعِم علينا ...

يا رَبِّ بَاتت في القلُوبِ مرارة

لما تَكالبَ حَولنَا الأعداءُ

طمعوا وجَارُوا ثم طاشَ صَوابُهُم

والمسلمونَ تنوشُهم بَغضَاءُ

أنِعم علينَا باتحادِ قلوبنَا

فلعلَّ يصحوا الإخوةُ الفُرقَاءُ

صَعبٌ علينَا أن تلِيَن قنَاتُنَا

يا ربُّ عفوك والهوَى أهواءُ

ومن يستعِن بالله ...

أقول لنفِسي مَا لنفِسيِ أبحرت
بِبَحر هموم والهمومُ قَوَاتِلُ
ألَمَ تنظُريِ يَا نفسُ ما الناس أحرزُوا
مِنَ الهمِّ إنَّ الهمَّ سيفٌ يُصَاولُ
فلوذيِ بصَبرِ واستعينيِ بخَالقِ
ومَن يستعِن بالله لابدَّ واصلُ

لنورك أحتاجُ يا خالِقي

لنِورك أحتاجُ ... يَا خالقيِ
إذا ما ادلَهَمَّت .. خطوبُ الزمَنْ
تُنيرُ فؤادِي .. لكُيِ أطمئنَّ
وأصمُدُ عِند اشتدادِ المحِن
عليكَ اعتمادِي .. فثبتْ فؤَاديِ
وجَنِّب خطاَيَ .. طرِيقَ الفتن

آمنت بالله ...

١

آمنتُ بالله .. والدنيا تشير إلىَ
جمالِ خلقِكَ يا ربِّي وتفتخرُ
البرُّ والبحرُ ... وَالأسرارُ ماثلةٌ
والشمسُ تشهدُ .. وَالأفلاكُ والقمرُ
تَقُولُ إنكَ ... قد أَنَعَمتَنَا نِعماً
وَإنَّ نَوركَ فِي الآفاقِ منتشِرُ
فِي كلِّ نُعمَى أناشِيدٌ تُرَدِّدُهَا
حَناجِرُ الناسِ والأطيارُ والشَجرُ

العقل يعقل ...

يا رب قد سَار (الحديدُ) فهب لنَا
قلباً يرقُ ويمنعُ الطوفانَا ...
(فالمركباتُ) على الدروبِ مناجِلٌ
تغتالُ فينَا الحبَّ والإنسَانا
والعقلُ يعقلهَا ويجلب خيرهَا
وَالخيرُ أجدرُ أن يكونَ منانَا
الطيشُ « يُهلِكُ » والتَّهوُّرُ قاتلٌ
فأفض علينَا حكمَةً تنَهانَا

إلهِي عفوك ...

إلهي عفوك ... ورضاك

كريمٌ مسَامِح ... فِي علاك

الجسم يركعُ ... والقلب يخشع

والمولى يسمع دعا الحيران إلهي عفوك

....

قهَّار ويغفر ... جَبَّار ويجبر

ستَّار ويستر ... عَلى الإنسَانِ

إلهِي عَفوك ...

يا من يؤذّن

يا من يؤذِّنُ للصّلاة تماوَجَتْ

أصداءُ صوتِكَ فِي الفؤادِ العامِرِ

فارفع أَذانكَ للسَّماءِ فإنَّنا

نهفو لذكرِ اللهِ عفو الخاطِرِ

واختم بتوحيدِ الإلهِ فإنَّهُ

بعبارةِ التوحيدِ فوزُ الذّاكرِ

يارب نورك في الفؤاد ...

يا رب نُورك فِي الفؤادِ يُشعشعُ
والمؤمنونَ لدى لقائك خشَّعُ ...
لكَ أسلموا .. بك آمنوا .. فارأَف بهم
لكَ يا رحيمُ قلوبُهم تتطلعُ ...
طمعوا بِجَنَّاتِ النعيمِ فهب لهم
ما يرتَجُونَ فإنَّ جودَك واسِعُ

آمنتُ باللهِ ...

آمنتُ بالله ... والإيمانُ يحفظنيِ
مِن كُلِّ شرٍّ ورَبُّ العرشِ يحمينيِ
هذَا طِريقيِ ... وعينُ الله تؤنسنيِ
مَا ضلَّ قلبيِ ... ونور الله يهدِينيِ
سلِّمت أمريِ إلىَ المولَى فلاَ وجلٌ
وكيفَ أخشى؟ وفيِ قلبيِ هُدى الدينِ
ورحمةُ الله لا حدٌ يقيدُهَا
والله أكبرُ ... تسريِ فيِ شرايينيِ

ابتهال ...

ربي إليك توجُّهِي وصلاَتِي
وإليك تهفو في الشدائدِ ذاتِي
فإذا دعوتُ إليكَ أجهَرُ بِالدُّعَا
وإذَا شكوتُ إليكَ كلُّ شَكاتِي
بِكَ أستجيرُ وليسَ غيرك منقذِي
مِن كلِّ شرٍّ عَارضٍ بحيَاتِي
يا ربِّ عفوَكَ أنتَ أعظَمُ من عفَا
وَأدم علينَا الخيرَ والبَركاتِ

ساعة مِنْ رضا ...

ساعة مِنْ رضَا هِيَ نور القلوب
هِي عين الرِّضَا وضياء الدروب
هي ملء الفضَا ..
ربّ منك الهدى ربّ منك اليقين
كل حرفٍ بدَا فِي الكتاب المبين
قد أنَار الفضَا ...
إن سجَدنا فلك وإليكَ الصَّلاة
أنت ربّ الفلك منك نور الحياة
قد أنار الفضا ...

عليك توكلت يا خالقي ...

عليكَ توكلتُ يا خالقِي
فأنت المعين وأنت المجير
تُضِيءُ طرِيقِي وتهدي السبيل
وَباسمك أنطقُ قبل المسير
فمنك الهداية فِي المشكلات
تيسِّر أمرِي بدَربِي العسير
وباسمك أبدأ ما أرتجِي
فذكرك نور لمن يستنير
خبير بأمرِي فإنِي الجهول
وأنت العِليمُ بِها فِي الضَّمير
وأنت القويُّ وإنِّي الضّعيفُ
وأنتَ الغَنِيُّ وإنيٌ الفقير
وأنتَ المهيمنُ فِي كُلّ أمرٍ
وأنتَ العظيمُ وإنِّي الصَّغِير
فكن لِي إذا ضاقَ دربِي علَّي
وكن لِي إذا ما فقدت النصير

رمضان واحتنا ...

عِطرٌ يَفُوحُ وَرَوْضَة غنَّاءُ

فَانهَض أتاكَ الموسِمُ المعطَاءُ

فيهِ اسِترَاحَةُ كُلِّ قلبٍ خَافقٍ

وَبِهِ لأَنفُسِنَا هُدىً وَشِفَاءُ

رَمَضَانُ وَاحَتُنَا وَفِيه دَوَاؤُنَا

فهُوَ الطَّبِيبُ إذا استَطَال الدَّاءُ

جَفَّت يَنَابِيعُ القُلُوبِ فجاءَهَا

غَيثٌ يُغِيثُ وَديمَةٌ وطفاءُ

علام اصطباري...

علام اصطبارِي والنداءُ بمسمعِي
يُنادى قلوبَ المؤمنين تعالِي
إلى نبع إيمان تعالِي وسارعِي
حدائقُهُ عطرٌ .. وتجديدُ آمالِ
كذَاكَ بيوتُ الله للنفسِ راحةٌ
بهَا يطمئن القلبُ مِن سُوءَ بلْبالِ

رمضان باب الخير...

مَاذَا تقُولُ إذا يئسْتَ وَلم تجد
للِخيرِ باباً، غير أنكَ يَائَسُ
رمَضانُ بابُ الخيرِ فادخل دَارهُ
أنتَ السَّعِيد بِهَا وغيرُكَ بَائَسُ
واترك ذُنوبَكَ عِند أوَّلِ خُطوةٍ
واهنأ فإنك للرَّجَاءِ مُلامِسُ

الشاعر معروف رفيق

- محطات سريعة في رحلة الحياة

▪ شهدت عنبتا ميلاد طفل فلسطيني عربي هو معروف رفيق الشيخ محمود الفقهاء، وقد فتح هذا الطفل عينيه للنور أول مرة في يوم ٢٠ نوفمبر – تشرين الثاني سنة ١٩٣٥ ميلادية، أي أنه كان في الثالثة عشرة من عمره عندما أعلن الصهاينة قيام دولتهم فوق الأرض الفلسطينية العربية في اليوم المشؤوم- يوم ١٥ مايو-آيار سنة ١٩٤٨.

▪ عَنَبْتَا- لمن لا يعرفها- بلدة فلسطينية تعتبر أحد أكبر بلدات طولكرم، يوجد فيها جزء من الطريق المؤدية إلى طولكرم، ومن أولها إلى آخرها يبلغ طول الطريق ثلاثة كيلو مترات، وقد حصل معروف رفيق على الثانوية العامة من طولكرم، ثم حصل بعد ذلك على ليسانس الحقوق من جامعة بيروت العربية ١٩٦٨.

▪ ينتمي معروف رفيق لعائلة عاشقة للأدب وللشعر بشكل خاص، وعلى سبيل المثال لا الحصر فإن عمه هو الشاعر الشهيد عبد الرحيم محمود، كما أن أخاه هو الشاعر الملتزم أديب رفيق محمود.

▪ عمل في حقل التعليم بفلسطين، ومر بعدة محطات حياتية من أهمها أنه في عام ١٩٥٢ التحق بالسلك التعليمي في الخرج في المملكة العربية السعودية ومنها انتقل إلى الطائف التي شهدت مولد ابنه الأول طراد عام ١٩٦٠ ، وفي الطائف كان له نشاط في المسرح الطلابي للمدرسة اليمانية وصقل فيها موهبته الشعرية واقترب أكثر من طموح الشباب من خلال النشاطات الطلابية وتعرف على أعمال طارق عبد الحكيم وقادته إلى الكلمة الملحنة.

▪ انتقل للعمل في دولة قطر عام ١٩٦١ أثر رسائل شعرية بينه وبين شقيقه برهان

الذي كان يعمل في حقل التعليم القطري آنذاك وفي قطر علمه أهلها الطيبين حب الطبيعة والبيئة الصحراوية الخليجية في آن واحد فكان قريبًا منها وتغنى في كل قطرة ماء وزهرة صحراوية حيث يحوي المنهاج القطري على قصائده ، وكرمه الدكتور سيف الحجري مؤسس مركز أصدقاء البيئة في قطر وأطلق اسم الشاعر على جائزتهم السنوية الربيعية الشعرية .

- في قطر شارك في تأسيس الإعلام التربوي بوزارة التربية من خلال تأسيس نشاطات دورية منها الموسم الثقافي وركن الطالب وانتقل إلى إدارة العلاقات العامة بوزارة الداخلية وأسس مجموعة من برامج التوعية منها «برنامج الأمن والسلامة» ، و«برنامج الشرطة معك» والذي كان يعده ويقدمه في البدايات .

- قام بإعداد وتقديم برنامج أسبوعي تليفزيوني لتليفزيون قطر باسم «اللقاء المفتوح» واستضاف شخصيات عربية ودولية مرموقة .

- نشر نتاجه الشعري والأدبي في العديد من المجلات الثقافية بالأردن، وقطر، ومصر، والسعودية، والكويت.

- حصل على عدد من الجوائز الأدبية والثقافية المتنوعة من دولة قطر، كما حصل على الميدالية الذهبية لجائزة إقبال ١٩٧٩ .

- كتب عنه وعن عطائه الشعري والثقافي كثيرون من النقاد والأدباء والإعلاميين في دولة قطر وخارجها، ويذكر معجم البابطين للشعراء العرب المعاصرين أسماء بعض من كتبوا عنه: حسن توفيق، وعبدالرحمن عطية، وفراج الشيخ فزاري، وحسن رشيد، وإذا كان هذا المعجم قد صدر سنة١٩٩٥ فإن كثيرين آخرين قد كتبوا عن معروف رفيق، من بينهم الدكتور محمد عبد الرحيم كافود، وعميد الصحافة القطرية الأستاذ ناصر محمد العثمان، والدكتور يحيى الأغا، والشاعر خليل الفزيع، والدكتورة كلثم جبر.

- رحل معروف رفيق عن محبيه وعن عالمنا يوم الإثنين ٩ مايو-آيار سنة٢٠٠٥وفي اليوم التالي لرحيله نعته جميع الجرائد القطرية، ومما ورد في جريدة الشرق: رحل الشاعر الكبير معروف رفيق محمود، تغلب المرض عليه أخيرا، وهو

الرجل الذي طالما وقف شامخاوغزيزا في وجه الصعاب.

- العطاء الشعري والأدبي.

أصدر الشاعر معروف رفيق سبعة دواوين، فضلا عن مجموعة من الدراسات والمقالات المتنوعة، وما يهمنا هنا يتمثل في العطاء الشعري:

- ابتهالات- صدر في طبعته الأولى سنة١٩٨٤ .
- صرخة مسلم... – صدر في طبعته الأولى سنة ١٩٨٥ .
- فلسطين.. الجرح والطريق- صدر في طبعته الأولى سنة ١٩٨٥ .
- قطر على شفة الوتر- صدر في طبعته الأولى سنة ١٩٨٧ .
- أشعار للفتيان والفتيات- صدر في طبعته الأولى سنة ١٩٩٦ .
- القدس قصيدتي- صدر في طبعته الأولى سنة ١٩٩٧ .
- علمني كيف أحبك- صدر في طبعته الأولى سنة٢٠٠٢ .

وإذا كانت هذه الدواوين قد صدرت خلال حياة صاحبها ومبدعها الشاعر معروف رفيق، فإن هناك دواوين أخرى، كان قد تهيأ لإصدارها،لكن الحياة لم تمهله لكي يحقق ما تمناه تجاهها، وفي هذا السياق، لا بد من الإشارة إلى المجلد الشعري الذي كان قد صدر في عمان بالمملكة الهاشمية الأردنية عن دار الضياء سنة ٢٠٠٧أي بعد انقضاء سنتين على رحيل الشاعر المبدع القدير عن محبيه وعن عالمنا، وقد كتب مقدمة هذا المجلد الأستاذ أحمد الجدع، وهو بعنوان:

- الأعمال المختارة- معروف رفيق.

فهرس الأعمال الشعرية الكاملة

القدس قصيدتي

علمني كيف أحبك

أشعار للفتيان والفتيات

قطر على شفة الوتر

الباب الأول : أناشيد وأغنيات وطنية

الباب الثاني : أناشيد وأغنيات للشباب

الباب الثالث : أناشيد وأغنيات للصباح

الباب السادس

أناشيد وأغنيات لمؤتمر القمة الرابع لقادة دول مجلس التعاون بالدوحة

الباب السابع : قصائد وأغنيات في ذكرى انطلاقة الإذاعة

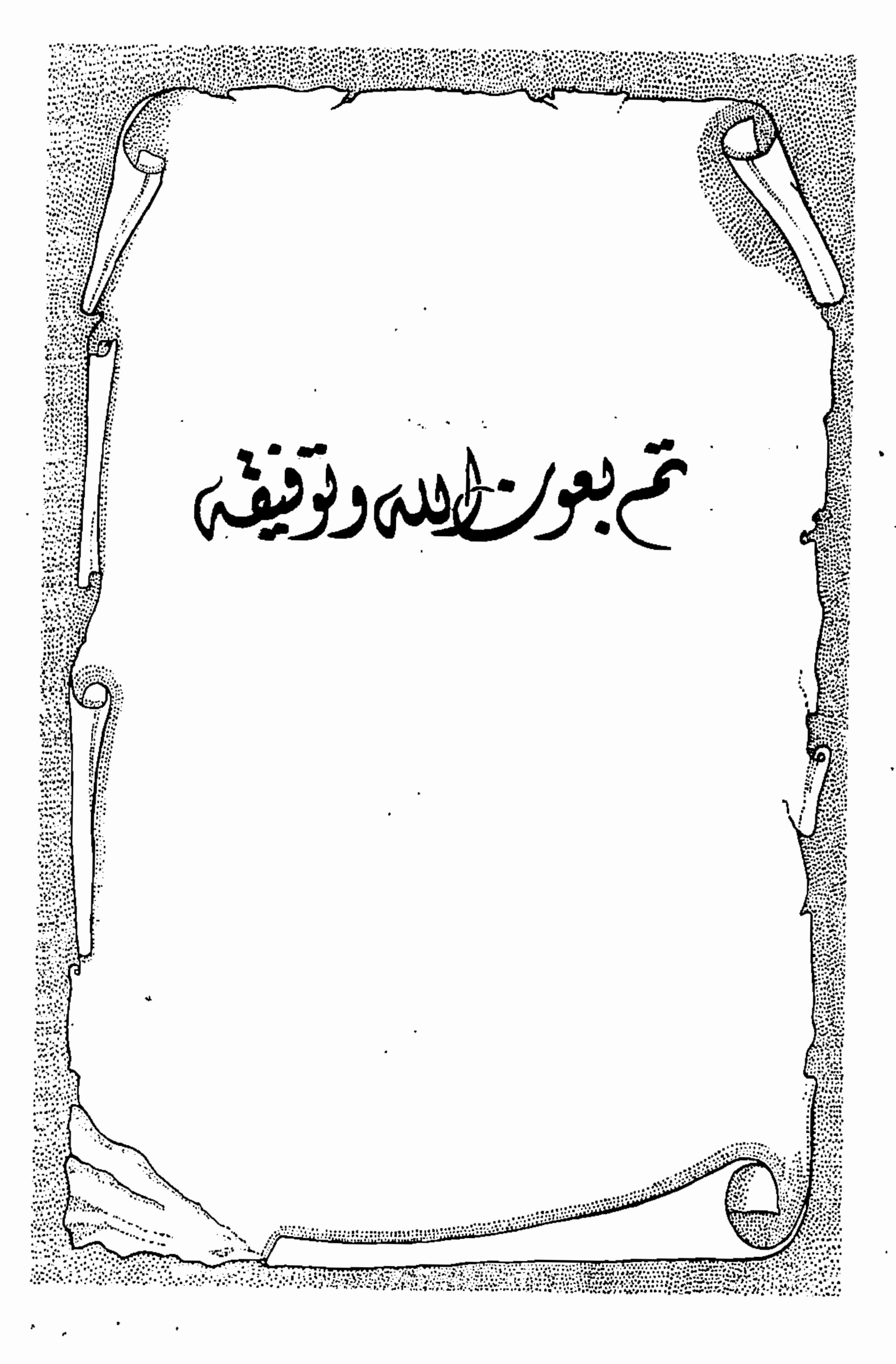
الباب الثامن : أناشيد وأغنيات وطنية

الباب التاسع : مناسبات عربية

فلسطين.. الجرح والطريق

صرخة مسلم على مشارف القرن الخامس عشر الهجري

ابتهالات


تم بعون الله وتوفيقه